

عرف الألف



## ١ - (آخِرُ الطَّبِّ الْكَيِّ)

هو مَثَلٌ قَدِيمٌ يُرَوَى بِهَذَا اللَّفْظِ <sup>(١)</sup> وَالْمَشْهُورُ : (آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ) <sup>(٢)</sup> وَيُرَوَى :  
(آخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكَيُّ) <sup>(٣)</sup> أَي : أَنَّهُ لَا يُشْفَى إِلَّا بِالْكَيِّ .

وَقَدْ أورد الزمخشري له قصةً طويلةً أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا لِطُولِهَا . وَقَالَ ابنُ  
الْوَرْدِيِّ :

قُلْتُ يَا هَذَا طَبِّبِنِي بِوَصْلٍ تَنْعِشِينِي فَلَيْسَ كَالْوَصْلِ شَيْئًا  
فَلَوْتُ بِالصَّدُودِ قَلْبِي وَقَالَتْ هَاكَ طَبِّبِي آخِرُ الطَّبِّ كَيًّا <sup>(٤)</sup>  
قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

يَمُوتُ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ شَيْئًا وَالْجِسْمُ مِنِّي ثَابِتٌ وَحَيٌّ  
وَالْمَرءُ يَبْلَى نَشْرَهُ وَالطَّبِيُّ وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ  
وَأَخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكَيُّ <sup>(٥)</sup>

وَمِنْ شَعْرِ شَهَابِ الدِّينِ الْخَفَاجِيِّ <sup>(٦)</sup> :

وَأَخِرُ طَبِّ الدَّاءِ كَيٌّ وَدَهْرُنَا يُقَدِّمُ كَالْحَيْطِاطِ مِنْهُ الْمَكَائِبَا

(١) المستقصى للزمخشري ج ١ ص ٣ واللسان ج ١٥ ص ٢٣ (كوي) .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٤ والمستقصى ج ١ ص ٥٩ والتمثيل ص ١٨٠ ونمار القلوب ص ١٨٠ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٣ .

(٤) ديوان ابن الوردي ص ٢٨٠ .

(٥) ديوان أبي نواس ص ٥٨٠ .

(٦) ديوانه ق ٧٠/ب

ونقل الثعالبي عن ابراهيم بن ميمون قال : يَبْغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَبِينِيَ أَمْرَهُ مَعَ عَدُوِّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : اللَّيْنُ ، وَالْبَذَلُ ، وَالْكَيْدُ ، وَالْمُكَاشَفَةُ كَالْخِرَاجِ (١) الَّذِي أَوَّلُ عِلَاجِهِ التَّنْكِيسُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْفَعِ فَلِإِنْضَاجِ وَالتَّحْلِيلِ فَإِنْ لَمْ يَنْجَحْ فَالْبَطُّ ، فَإِنْ لَمْ يُغْنِ شَيْئًا فَالْكَيْ ، وَهُوَ آخِرُ الدَّوَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ (٢) .

وفي كتاب الأدب والمروءة لصالح بن جناح : لَا تُفَاتِلَنَّ أَحَدًا تَجِدُ مِنْ قِتَالِهِ بُدَأًا فَإِنَّمَا الْحَقُّ لِمَنْ غَلَبَ وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ آخِرَ الدَّوَاءِ الْكَيُّْ فَلَا تَجْعَلْهُ أَوَّلًا (٣) .  
هذا والمثل معروف عند العامة في أكثر البلاد العربية (٤) . بل رُوِيَ المثل أترأ ذكره العجلوني باللفظ التَّجْدِي ، وقال : هُوَ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ النَّاسِ وَلَيْسَ بِحَدِيثٍ ، والمراد : أَنَّهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ طُرُقِ الشِّفَاءِ يُعَالَجُ بِالْكَيِّْ ، وَلِذَا حَمَلَ الْعُلَمَاءُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ عَمَّا إِذَا وَجِدَ طَرِيقَ غَيْرِهِ مَرْجُوًّا لِلشِّفَاءِ .

وقال الملاء على قارىء في مَوْضُوعَاتِهِ الْكَبْرَى : وَالْمَشْهُورُ كَمَا قَالَ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي أَمْثِلَةِ الْعَرَبِ آخِرُ الدَّاءِ الْكَيُّْ ، وَالْمَعْنَى : آخِرُ الشِّفَاءِ مِنَ الدَّاءِ الْكَيُّْ . (٥)  
وقال أبو عَمَّانَ الْخَالِدِيُّ (٦) :

قُلْ لِمَنْ يَشْتَهِي الْمَدِيحَ وَلَكِنْ دُونَ مَعْرُوفِهِ مِطَاطٌ وَكَيُّْ  
سَوْفَ أَهْجُوكَ بَعْدَ مَدْحٍ وَتَحْرِيكٌ وَعَتَبٌ ، آخِرُ الدَّاءِ كَيُّْ

(١) الخراج : بالضم القرحة .

(٢) برد الاكباد ص ١٢٩ .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٩٨ .

(٤) راجع عن وجوده في مصر . أمثال التكمليين ص ٥٨ والامثال الجمانية ج ١ ص ٥ .

(٥) كشف الحقائق ج ١ ص ١٥ .

(٦) ديوان الخالديين ص ١٥١ .

ولكن قال الإمام ابن السكيت : تقول آخر الدواء الكي . وبعضهم يقول : آخر  
الطِّبِّ الكي . ولا تقل «آخرِ الداء الكي» (١) .

وتابعه ابن الجوزي رحمه الله فقال : تقول آخر الدَّوَاءِ الكيِّ ، والعامَّة تقول :  
«آخر الداء الكي» (٢) .

وكانت العامَّة في الأندلس في القرن الثامن تستعمله باللفظ النجدي (٣) .  
ومن أمثال المولدين : (مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ ، أَصْلَحَهُ الْكَيُّْ .. نظمه  
الأحذب بقوله :

مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّْ أَيَا أَسْمَاءُ (٤)

## ٢ — «آخِرُنَهَا خِرْقَةٌ»

أي : آخر حاجة المرء إلى ماله خرقه يكفن فيها .. يريدون أنه ما دام الأمر  
كذلك كيف يشح بماله ، أو يظن به على نفسه ، أو يجهد نفسه في تحصيل ما لا  
ضرورة به إليه ؟

يضرب في الزهد .

وقد روى ما يشبهه عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه كان كثيراً ما يتمثل

بهذين البيتين :

(١) تهذيب اصلاح المنطق ص ٣١١ .

(٢) تقويم اللسان ص ١٢٧ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٦١ .

(٤) فرائد اللآل ج ٢ ص ٢٨٨ .

وما تزود مما كان يجمعه  
وغير نفضة أعواد تُشدُّ له  
إلا حنوطاً غداة البين في خرقٍ  
وقلَّ ذلك من زادٍ لِمُنْطَلِقٍ (١)

وفي معناه قول أبي نواس (١) :

دار سوِّ لم يدم فرح  
كل حيٍّ عند ميَّتَيْهِ  
لامرئٍ فيها ولا حزن  
حَظُّهُ مِن ماله الكفنُ

وقول ابن الخازن (٢) :

عَتَّ الدُّنْيَا لَطالِهَا  
كل مَلِكٍ نالٍ زُخْرُفِهَا  
وأستراح الزاهدُ القَطِينُ  
حَسْبُهُ ما حوى الكفنُ

وقال آخر (٣) :

وانظر لِمَنْ مَلَكَ الدنيا بأجمعها  
هل راح منها بغير القُطْنِ والكَفَنِ؟

### ٣- «الآخِرَه ، مِسْتَأخِرَه»

مِسْتَأخِرَه : مُتَأخِرَه .

يقولون في أصله إنَّ شَيْخاً طاعناً في السن اشترك مع شاب وزرعا زرعاً . فكان الشابُّ يحرص على عدم ظلم شريكه الشيخ شيئاً من حقه . ويقول : إنَّ حَبَّةَ القمح

(١) روضة القلاء ص ٢٢٠ .

(٢) ديوانه ص ٦١٥ .

(٣) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٤٢ .

(٤) نزهة الأفكار ص ٥٤ ولطائف المعارف للكردي ص ٥٠ .

لم يخلق في وسطها خط إلا يمكن قسمها بين الشريكين . وأن المرء ينبغي أن يحسب حساب عذاب الآخرة ، أما الشيخ فإنه كان يظلم شريكه ويقول في سيره ولأصحابه : الآخرة مستأخرة : أي : الآخرة لم تحين بعد مع أنه أقرب إليها من الشاب . يضربونه لمن لا يبالي بأكل الحق من غيره . ولمن تقدمت به السن دون استقامة .

#### ٤ - « الآيه ، هي الآيه ، لكن الشخص ما هو بالشخص »

يقولون : إن رجلاً مشهوراً بالتقى والورع ، كان يقرأ على من به مس من الجن . فسمعه ذات مرة رجل غير تقي يقرأ آية من القرآن على مريض فشفي المريض بسبب تلاوته . قالوا : فمن كان من ذلك الرجل غير التقي إلا أن حفظ الآية القرآنية وأخذ يتلوها على مريض ، ولكن تلاوته لم تثمر الشفاء فقال أحدهم : الآية هي الآية لكن الشخص الذي يتلوها ليس بالشخص ، فذهب ذلك مثلاً يضرب لتفاوت أثر الفعل الواحد بتفاوت أقدار فاعليه .

قال الشاعر (١) :

احكم النسيج كلُّ مَنْ حَاكَ لَكِنْ نَسَجُ دَاوُدَ لَيْسَ كَالْعَنْكَبُوتِ

#### ٥ - « آكلها بارده »

أي : أنه يأكل الغنيمة باردة . يضرب لمن يأتيه رزقه من غير تعب

(١) زهر الأكم ص ١١٣/ب والغيث المسجم ج ١ ص ٨٠ .

أصله من المجاز المستعمل عند العرب القدماء . قال الرمخشري : عيش بارد :  
ناعم ، قال :

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومحفوظ من العيش بارد  
وأنشد البديع الهمداني<sup>(٢)</sup> :

أحبك يا شمس النهار وبدرة وإن لا منى فيك السها والفراق  
وذلك لأن الفضل عندك باهر وليس لأن العيش عندك بارد  
وهو عند اللبانيين بلفظ : «آكلها على بارد المستريح»<sup>(٣)</sup> . وعند الجمانين :  
«آكلها باردة مبردة»<sup>(٤)</sup> .

## ٦ - «أبا الحصين وأرضي ثرى» .

أبا الحصين : كنية للثعلب ، وهي كنية قديمة في الفصحى . والثرى : التراب  
الندي . أي : كالثعلب الذي وجد أرضاً لينة فحفر فيها جحره ، يضرب لمن وجد  
ميداناً لعمله فاستغل ذلك بما وسعه من جهد وذلك أن الثعلب إذا وجد الأرض  
اللينة أكثر فيها من الحفر . وهو في المعنى كالمثل العربي القديم ، «خرقاء وجدت  
صوفا»<sup>(٥)</sup> .

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٩ .

(٢) معجم الادباء ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) أمثال فرجينة ص ٦٤ .

(٤) الامثال الجمانية ج ١ ص ٢٠٩ .

(٥) مجمع الامثال ج ١ ص ٢٤٧ .

## ٧ - « أبا الحصين : يوم فاته السريح عَصَّ الدَّرَاجَة »

أبا الحصين : الثعلب ، وهي كنية له قديمة عند العرب ، أما السريح والدَّرَاجَة  
فهما من أدوات إخراج الماء بالسواني ، وذلك أنه يلزم لإخراج الماء من البئر بالغرب  
أن تكون هناك بكرة عالية يسمونها ، المحالة... وهي تسمية فصيحة يركب عليها  
الرشاء الذي يكون مربوطاً في أسفل الغرب الذي يملؤ بالماء . وهناك حبل آخر يربط  
برأس الغرب ، ويجري على بكرّة صغيرة مثبتة قرب الأرض يسمونها الدَّرَاجَة أخذاً  
من صفتها .

وهذا الحبلُ الأسفل يكون عادة من الجلد ويسمونه السريح لأنه يسرح من جلد  
البعير .

وكثيراً ما يأكله الثعلب إذا جاع وغفلَ عنه أهله . وكانوا في بعض الأحيان إذا  
أرادوا الغيبة عن مراقبته رفعوه في مكان آمن حتى إذا جاء الثعلب ولم يستطع أكله  
عَصَّ من الغيظ على الدَّرَاجَة التي هي بكرة من الخشب ، لا تصلح للأكل .

## ٨ - « إيا زَيْدَ لِبَاسِ الدَّرُوعِ الرَّصَافِ » .

يريدون أبا زيد الهلالي بطل قصة بني هلال .

والرصاص : أي : التي أحكم نسيجها من الحديد . يضرب للرجل الشجاع .  
وسياتي من ذكرهم لابي زيد بالشجاعة قولهم : « الخليل تعرف أبا زيد » في  
حرف الخاء إن شاء الله .

وأبو زيد يضرب به المثل في الشجاعة عند العامة في أكثر البلدان العربية : من



ذلك قبل اليمانيين : « أبو زيد عدله ، والقبائل عدالها »<sup>(١)</sup> .

## ٩ - « أَبْخَلُّ بِخَيْلٍ لِي يَبْخِلَ بِجَاهِهِ »

أي : إن أبخل البخلاء من بخل يبذل جاهه لمن يحتاج إليه . يضرب في الحث على شفاعته ذوي الجاه لقضاء الحوائج وهو عند البغداديين يلفظ : « ما بئجيل إلا بئجيل الجاه »<sup>(٢)</sup> .

وأصله مذكور في الأقوال والأشعار القديمة .

فقد كان يقال : « بذل الجاه أحد المالمين »<sup>(٣)</sup> وقيل : زكاة الشرف : الجاه ،<sup>(٤)</sup> . وقيل : « زكاة الجاه إغائة اللهفان »<sup>(٥)</sup> .

وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فُرِضَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَا مَلَكَتْ يَدِي      وَزَكَاةُ جَاهِي أَنْ أُعِينَ فَاشْفَعَا  
وقال آخر<sup>(٧)</sup> :

ليس تخلو من زكاة نعمة      وزكاة الجاه رقد المستعين

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٤ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١١ .

(٣) التنبيل والمحاضرة ورقة ١٣٨/ب من المخطوطة .

(٤) ما يعول عليه ق ١/٢٥٠ .

(٥) كشف الحفاء ج ١ ص ٤٣٩ .

(٦) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٢ .

(٧) أساس الاقتباس ص ٢٣ .

وقال غيره (١) :

ساعد بجاهك مَنْ يَغشَاكَ مَفْتَرًا  
فالجود بالجاه مثل الجود بالمال

## ١٠ - «إِنْدَ قَبْلِ بِيْدَا بِكَ»

ومعناه : ابدأ بالهجوم على عدوك قبل أن يبدأ بالهجوم عليك .

كالمثل العربي القديم : «تَغَدَّ بِالْجَدِّي قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ» (٢) وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : «أخيفوا الهوام قبل أن تُخيفكم» (٣) ومن أمثال المولدين : «خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ» (٤) نظمه أبو عبدالله الأبيوردي (٥) :

وبادر بأخذ اللصِّ قَبْلَ بِدَارِهِ  
بأخذك، واستوثق من السارقِ الطَّمْلِ  
وأنشد ابن قتيبة لبعضهم (٦) :

عتبتَ عليَّ ولا ذنب لي  
وحاذرت كومي فبادرتني  
بما الذنبُ فيه - ولا شك - لكُ  
إلى اللوم من قبل أن أبدركَ  
«خُذِ اللَّصَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَكَ»  
فكنا كما قيل فيما مضى :

(١) قطر انداء الدم ص ٨٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٦ .

(٣) الإيجاز والاعجاز ص ٨ .

(٤) الدبارات للشاشني ص ٤٩ والتبئيل والمحاضرة ص ٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٢

(٥) نثر النظم ص ١٣٥ .

(٦) عبون الاخبار ج ٣ ص ٧٨ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٣٠ والبيت الاخير في التبئيل ص ٢٢٤ .

## ١١ - أبرى لشعبي ، وشعبي تبرى لي

أبرى : أبرى ، وشعبي ينطقون بها ، بإسكان الشين وهي في الفصحى مضمومة .

وشعبي : جبل يشبه أن يكون سلسلة جبلية تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ، يقع في عالية نجد إلى الشمال من قرية ، ضرية - على بعد حوالي ٢٨ كيلا منها . وكان يعتبر أحد حدود حمى ضرية المشهور ، وقد ذكرت ما ورد في شعبي من شعر قديم كثير وكذلك تاريخ ضرية . في كتابي «معجم بلاد القصيم» ومعنى المثل : أن جبال شعبي تُباريني إذا سرت محاذياً لها ، أي : تلازميني في السير لا تبرح . قال الشاعر القديم في شعبي (١) :

إذا شعبي لاحت ذراها كأنها فوالج بختٍ أو مجللة دهم  
تذكرت عيشاً قد مضى ليس راجعاً علينا ، وأياماً تذكرها سقم

## ١٢ - أبرذ من طيز الرواية

الطيز : هو العجيزة ، وهي كلمة عامية مولدة ، لا أصل لها في العربية ، ولكنها قديمة الاستعمال في العامية وردت في شعر لابن الحجاج الماجن (٢) وفي شعر لأبي الفرج الأصبهاني (٣) والرواية هي المرأة التي تسقي البيوت بالماء العذب واستعمل في الأدب العربي القديم بلفظ المذكر ، الرواء ، قال أبو القاسم الأصفهاني : حدثني ابن

(١) بلاد العرب للغة ص ٩٣ ومعجم البلدان «رسم» شعبي .

(٢) شفاء الغليل ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) معجم الادباء ج ١٣ ص ١٠٩ .

النجار ببغداد أن مولد المنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين روائ ونساج ، وجاء في تفسيره أن الرواء بفتح الراء وتشديد الواو المفتوحة هو الذي صناعته استقاء الماء بالراوية يحمله إلى منازل الناس أو يسقي به أهل الأسواق<sup>(١)</sup> .

وهذا المثل من الأمثال التي تذكرنا بالماضي ، إذ انقضت عادة ارواء البيوت بنقل الماء بالقرب ، ولم يبق لها أثر إلا في بعض القرى في أطراف البلاد .

وهذا المثل موجود عند العامة في مصر<sup>(٢)</sup> ولبنان<sup>(٣)</sup> والعراق<sup>(٤)</sup> بلفظ : « أبرد من طيز السقاء » وفي اليمن : « أبرد من جحر السقا »<sup>(٥)</sup> .

### ١٣ - « أبرد من الماء »

قصروا همزة الماء كعادتهم في قصر الممدود إذ لا يوجد في كلامهم العامي كلمات تنتهي بألف ممدودة . يقال المثل للشيء يظن به الصعوبة ثم يتبين أنه خلاف ذلك .

أي : أنهم يريدون بذلك البرودة المجازية لا الحقيقية .

(١) الواضح في مشكلات شعر المنبي ص ٦ وحاشيتها .

(٢) حدائق الامثال العامة ج ١ ص ١٨ .

(٣) أمثال فريجة ص ٥ .

(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٧ .

(٥) الامثال البغدادية ج ١ ص ٩ .

## ١٤ - «أَبْرَقَ عَبَاهُ»

الأبرق: الذي فيه بياض وسواد، فصيحة. وعباه: عباءة، أي ذو عباءة برفاء.

يضرب للشخص المجهول لرداءته.

وستأتي زيادة لهذا المعنى عند قولهم: «برق العبي تشببه» في حرف الباء إن شاء الله.

## ١٥ - «أَبْرَكَ السَّاعَاتِ ، وَأَشْرَفَ الْأَوْقَاتِ» .

يقال في الترحيب، وفي الإجابة إلى المطلوب.

قال سعد الدين بن العربي<sup>(١)</sup> :

لَكَ وَاللَّهِ مَنَظَرٌ      قَلَّ فِيهِ الْمَشَارِكُ  
إِنَّ يَوْمًا أَرَاكَ      فِيهِ لِيَوْمٍ مُبَارِكُ

وقال أبو المجد التنوخي<sup>(٢)</sup> :

مَا زَالَ يَجِدُّعُ قَلْبِي سِحْرَ مَقْلَتِهِ      وَيَسْتَقِيدُ لَهُ حَتَّى تَمْلِكُهُ  
وَإِنْ يَوْمًا أَرَاهُ فِيهِ أَحْسَبُهُ      أَسْرًا يَوْمًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَبْرَكَهُ

وفي بعض المزدوجات<sup>(٣)</sup> :

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٩٩ (بولاق)

(٢) الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٣٣٥ .

(٣) مجموع مزدوجات بديعة ص ٣٧ .

سألته من النهار كم مضى من ساعة فلاح برق أو مضاً  
والابتسام من علامات الرضا والشفر سال منه معول الرضا  
وقال : يا مولاي لست أدري

لأنَّ ساعتي لدى الساعاتي فقلت : هذي أبرك الساعات  
مشاهداً لِحُسْنِ تلك الذات فإنه من أعظم اللذات  
فَصِرْتُ نَشواناً بغير خَمَرٍ

### ١٦ - «أبعد عليك من السماء»

يقول الرجل لصاحبه إذا أراد إياسه من الحصول على الشيء إنه أبعد عليك من  
السماء .

أصل المثل العربي القديم : «أبعد من السماء»<sup>(١)</sup> .  
وتقول العامة في مصر : «النجوم في السما أقرب لك»<sup>(٢)</sup> وفي بغداد : «أبعد من  
السما عن القاع»<sup>(٣)</sup> .

وقال الحافظ الخطيب البغدادي<sup>(٤)</sup> :

محلّه في فؤادي قد تملكه وحاز روحي ومالي عنه مصطبر  
فالشمس أقرب منه في تناولها وغاية الحظ منها للورى النظر

(١) الدرة الفاخرة ص ٧٦ .

(٢) أمثال العوام ص ١٠٩ .

(٣) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٢ .

(٤) معجم الادباء ج ٤ ص ٣٩ .

وقال العباس بن الأحنف<sup>(١)</sup> :

فيا ويح من كلفتُ نفسه      بَمَنْ لا يطيق إليه سبيلا  
هي الشمس مسكنها في السماء      فَعَزَّ الفؤاد عِزًّا جميلا  
فلن تستطيع إليها الصعود      ولن تستطيع إليك النزولا

١٧ - أَبْعَدُ عَلَيْكَ مِنْ حَبَّةٍ مَرْفَقُكَ

أي يصعب حصولك عليه كما يصعب عليك تقبيل مرفقك .  
«حَبَّةٌ» معناها قُبْلَةٌ كأنهم أخذوا ذلك من كون القُبْلَةِ يكون الدافع إليها  
الحب في الأصل .

ومن المعروف أن الإنسان العادي لا يستطيع أن يُقَبِّلَ مرفقه بضمه .  
فهو في معنى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

قد تركناك لا ترانا على با      بك حتى ترى قفاك الكريما

١٨ - «أَبْعَدُ مِنْ مِصْرٍ»

يضرب للمكان البعيد ، وما لا يمكن الحصول عليه .  
وقد كانت مصر بعيدة عنهم في ذلك الوقت بسبب طول الطريق إليها ، وخوف  
السبل . وهي — بعد — منتهى البلاد التي كانوا يسافرون إليها من جهة الغرب وهو

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ١٧٦ .

(٢) المتحلل ص ١٥٤ .

قديم الأصل فقد جاء في بعض الآثار: «مصر ما تبعد عن حبيب»<sup>(١)</sup>.

وقال بعض الشعراء عندما تولى مصر عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup>:

يقول أناس: إنَّ مصر بعيدة وما بَعُدَتْ مِصرَ وفيها ابن طاهر  
وأبعَدُ من مِصرٍ رجالٌ تَرَاهُمْ بحضرتنا معروفهم غير حاضر  
عن الخير موتى ما تبالي أزرهم على طمع أم زرت من في المقابر  
وقال الإمام الشافعي<sup>(٣)</sup>:

لقد أصبحت نفسي تنوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامه والقفر  
فوالله ما أدري ألفتوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبري

وروى الشاشبي أن أبا العيناء الجامي<sup>(٤)</sup> سأل صاعِد بن مَخْلَد الوزير كتاباً يكتبه  
إلى مصر، فجعل يقول: إلى مصر يا أبا العيناء إلى مصر؟ فقال أبو العيناء: وما  
استبعاذك - أعزك الله - لي مِصر؟ والله لَمَا في صناديقك أبعدُ عليَّ مما في مصر<sup>(٥)</sup>.

## ١٩ - «أَبغضُك بالوادي، وتَلجِي بِفِوادي»

تلجى أي تلتجىء وتقتحم.

(١) تمييز الطب من الخبيث ص ١٩٠. وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٦.

(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ٧٧ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٧٤.

(٣) المحمدون من الشعراء ص ١٣٩.

(٤) أبو العيناء الجامي ألفنا كتاباً في أخباره أسمياه «أخبار العيناء الجامي» طبع في عام ١٣٩٨ هـ.

(٥) الدبارات ص ٥٤.



أَيُّ الْبَغْضِكِ وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِّي فِي الْوَادِي ، مَ تَأْتِي لِتَلْتَجِيءَ إِلَى فُوَادِي ؟ يَضْرِبُ  
لِلْبَغِيضِ يَحَاوِلُ التَّقَرُّبَ وَالِدُنُورَ .

وَتَقُولُ الْعَامَّةُ فِي الشَّامِ : «أَنَا مِنْكَ هَارِبٌ ، وَأَنْتَ مَعْلُقٌ بِالشَّوَارِبِ» (١) .

## ٢٠ - «أَبْكِي عَلَى رُجَالِ الصَّدْقِ»

يَقُولُونَ : إِنْ الذُّبَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَرعى الْغَنَمَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي ، فَسُئِلَ عَنْ سَبَبِ  
بِكَائِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يَبْنِي أَنْ يَسْرُلَهُ ؟ فَأَجَابَ : أَبْكِي عَلَى رُجَالِ الصَّدْقِ ،  
أَيُّ : إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الرُّجَالِ الَّذِي إِذَا قَالُوا صَدَقُوا ، وَلَمْ يَنْكَسُوا عَمَّا قَالُوهُ .  
يَضْرِبُ فِي تَمَنِّي الْحَصُولِ عَلَى الْمَطْلُوبِ .

وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي الْعِرَاقِ بِاللَّفْظِ النَّجْدِيِّ (٢) وَفِي الْمَغْرِبِ بِالْفِظِ :  
«قَالُوا : لِلذُّبِّ تَرعى شَيْءَ غَنَمٍ ؟ قَالَ : خَفَّتْهُمَ مَا يَجْبُوشُ» (٣) .

وَيَشْبَهُ قِصَّتَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ قَالَ : قَالَ  
ابْنُ الْجِصَّاصِ الصُّوفِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ رَوْحِ الْأَهْوَازِيِّ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي  
صَحْفَةِ أَرزِ مَطْبُوحٍ . فِيهَا نَهْرٌ مِنْ سَمْنٍ ، عَلَى حَافَاتِهَا كَيْبَانٌ مِنَ السُّكَّرِ الْمَتَّحُولِ ،  
فَدَمَعَتْ عَيْنِي ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : أَبْكِي شَوْقًا إِلَيْهِ ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ مِنْ

(١) الامثال الاجتماعية ص ٣٣ .

(٢) مجموعة الكرمل (حرف الالف) وأمثال الموصل العامة ص ١٨ ولم يفسره ولم يذكر أصله .

(٣) مجلة البحث العلمي ٣٠ ج ٧ ص ١٨٨ .

الواردين عليه بالغواصة والرّادتين ، فقال لي : ما الغواصة والرّادتين؟ قلت :  
الغواصة : الأبهام ، والرّادتان السبابة والوسطى<sup>(١)</sup> .

## ٢١ - «إبليس الأباليس»

الأباليس : جمع إبليس ، وبعضهم يقول : إبليس الأبالسه . يقال للموغل في  
الشر والبالغ النهاية في الخبث . وهو قديم الاستعمال ممن ذكره الثعالبي ، واستشهد  
بقول جرير :

إِنِّي لَيَلْتُنِي عَلَيَّ الشَّرَّ مُكْتَهِلٌ مِنْ الشَّيَاطِينِ إِبْلِيسَ الْأَبَالِيسِ<sup>(٢)</sup>

## ٢٢ - «ابن آدم حيول»

أي : واسع الخيلة .

قالوا في أصله : إنه كان هناك أسد كبير السن رزق بشبّل على كبر سنه فكان  
شقيقاً عليه ، فكان كثيراً ما يدعو له ويقول : أسأل الله تعالى أن يكفيك - يا بني -  
شر ابن آدم والطريق ، وعندما بلغ الشبّل أشدّه أعجب بقوته ، وأخذ يسأل عن ابن  
آدم هذا ، وهل هو كبير الحجم كالفيل حتى يخاف منه عليه ، فكان الأسد يجيب :  
لا ، يا بني ، إن ابن آدم ليس كبير الحجم ، وليس شديد القوة ، ولكنّه حيول .  
قالوا : ففي ذات ليلة تسلل الشبّل - بدون علم والده - وقصد مكاناً قريباً من

(١) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٧٧ .

(٢) نمار القلوب ص ٥٤ .

إحدى القرى ، وجلس على قارعة الطريق حيث حذره والده ، منتظراً قدوم ابن آدم .

قالوا : وبينما هو كذلك إذ بصر بجرم كبير قادم ، فنهض لاستقباله وإذا به بعير ، فسأله هل أنت ابن آدم ؟! فأجابه : لا ، ولكنني هارب من ابن آدم ، ألا ترى كيف أدمى ظهري وقرح جلدي . واستنفذ قوتي ، فأنا هارب منه . فسأله الشبل :

ولماذا لم تنتقم منه هل هو أكبر منك حجماً ؟ فأجاب البعير : لا ، إنه ليس أكبر مني حجماً ولا أعظم قوة ، ولكنه حيول . ثم حانت من البعير التفاتة ، فرأى شبح صاحبه مقبلاً فأسرع بالهرب قائلاً للشبل : ها هو قادم ، ولن أضيع معك وقتاً يتمكن به من اعتقالي ثم ولى هارباً .

أما الشبل فقد سرَّ برؤية ابن آدم خاصة عندما رآه صغير الحجم ، لا تبدو عليه القوة ، ثم عدا عليه ، ولما أصبح ابن آدم بين يديه أخذ يتأمله ويضحك ، فسأله الرجل : لماذا تضحك مني ؟ .

فأجاب الشبل : لأن والدي كان حذرني منك ، فكنت أتحيلك ضحماً كبير الجسم ، عظيم القوة ، ولكنك خلاف ذلك ، بحيث أشعر أن ضربة واحدة من يدي ستحيلك إلى أشلاء !

ولكن الرجل لم يضطرب ، وإنما أجاب الشبل بقوله : «إني أراك مرحاً ، تحب الفكاهة والتسلية ، وأعتقد أن إبقاءك عليَّ بعض الوقت فيه التسلية لك ولن يفوتك من أمري شيء . فأنا كما ترى لا أستطيع العدو مثلك ، ولا أستطيع مغالبتك ، ولدينا

نَحَنُ بني آدم ألعاب نسلي بها الحيوانات والأسود، وإذا أذنت لي أريتك إحداهما قالوا: فَسَّرَ الشَّيْبِلُ، لأن هذه أول مرة يرى فيها ابن آدم. وأمره بممارسة إحدى ألعابه. وكان مع الرجل عِقَالٌ أعدَّهُ للبعير قويٌّ، فشدَّ إحدى يديه ورجليه بالعقال، وأخذ يرقص، ويتمايل، فَسَّرَ الشَّيْبِلُ بتلك الرقصة، وأعجب بها، وطلب المزيد وما زال الرجل يُغَيِّرُ من رقصاته، والشبل يزداد سروراً حتى سأل الرجل: ولكن كيف تعلمت معشر الآدميين تلك الرقصات التي لا نحسبها نحن الأسود؟!.

فأجاب الرجل: إن بإمكانني أن أعلمك إحداهما وأنت تعلمها أبناء جنسك. فوافق الشبل، وهنا تقدم الرجل فربط إحدى رجلي الشبل مع إحدى يديه ربطاً قوياً ثم قال له: الآن فلترقص، وذهب وتركه، ثم عاد إليه، ومعه سيفه وأخذ ينخسه، ويخزّه في كل مكان من جسمه، حتى تركه يسبح في بركة من الدم، وعلى حالة من الضعف لا يستطيع معها أن يعمل شيئاً. ثم قال له الرجل: لولا إكرامي لوالدك ذلك الأسد الحكيم لقضيت عليك الآن ولكن إذهب إليه، وأنت على حالتك تلك، ولا تخالف أوامر والدك مرّة أخرى.

قالوا: وعندما رأى الأسد شبيله هكذا قال: ألم أكن أدعو الله يا بني أن يكفيك شرَّ ابن آدم والطريق: إنَّ ابن آدم حيول» قالوا: فذهبت مثلاً. وفي معنى المثل من الشعر<sup>(١)</sup>:

(١) الآداب ص ١١١ «وجلس الاخبار» ص ٥٩. وهو في ديوان يشار ص ١٨٩ والشرشمي ج ٤ ص ٨٨ (حنق).

جيل ابن آدم في الحياة كثيرة والموت يقطع حيلة المختال

٢٣ - « ابن آدم كل يوم يطلع له قلب »

كثيراً ما يعبرون بقولهم : فلان طلع قلبه ، أو فلان طلع له قلب عن كونه عقل أو ثقف أو تنبه إلى شيء كان غافلاً عنه .

ومعنى المثل : أن المرء في كل يوم يستجد له عقل جديد يكتسبه من الحوادث ، وتهديه إليه التجارب ، وتعلمه إياه الأيام ، لأن الإنسان لا يعقل مرة واحدة بدون أسباب وبلا تجارب . يضربون المثل على أن الرجل غير العاقل أو المجرب يحتمل أن يصبح على مر الأيام وبسبب التجارب عاقلاً كما قيل قديماً : (العقل بالتجارب) <sup>(١)</sup> وكثيراً ما يخصصونه للشباب الناشئ الغرير بدلولون به على أنه يمكن أن يصبح على مر الأيام عاقلاً له قلب كقلوب العقلاء كما يتمثل به من يفهم شيئاً بعد أن كان يجمله وفي معناه قال بعض الحكماء : (التجارب ليست لها غاية ، والعاقل منها في زيادة) <sup>(٢)</sup> .

وقال الشاعر :

إذا طال عمر المرء في غير آفة أفادت له الأيام في كرها عقلاً <sup>(٣)</sup>

هذا والمثل العامي التجدي موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : (في كل

يوم يزداد ابن آدم عقل جديد) <sup>(٤)</sup> .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٦ .

(٢) أدب الدنيا والدين ص ٢٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦ والمستطرف ج ١ ص ١٧ (بولاق) .

(٤) أمثال المتكلمين من عوام المصريين ص ١١٧ وأمثال العوام ص ٩٥ .

٢٤ - «ابن آدم ما فيه طَرْف»

المعنى : ليس في جسم ابن آدم عضو غير عزيز عليه ، أو بضعة لا حاجة له بها بحيث لا يهمه أن تبتز منه .

يضرب على أن الآدمي يتأثر من الأذى يصيب جسمه في أي مكان منه .

٢٥ - «ابن آدم ما هو بَطْرُودُه»

طرودة : طريدة : وهي الصيد الذي يُتَّبَعُ حتى يُصَاد وهي من المجاز في الفصحى قال الزمخشري : خرج يطرد الوحش أي : يصيدها<sup>(١)</sup> .

أي أن ابن آدم ليس طريدة يصعب على الأقدار اللحاق بها وصيدها .  
يضرب في غلبة الأقدار على ابن آدم ، وسيأتي قولهم «من طرده الله لحقه» ، في حرف الميم إن شاء الله .

٢٦ - «ابن آدم ما يَمَلَأُ بَطْنَهُ إِلَّا التَّرَابُ»

يضرب لعدم القناعة .

وأصله حديث نبوي صحيح لفظه : «لو كان لابن آدم وادبان من مال لا يتغنى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب»<sup>(٢)</sup> .

٢٧ - «ابن آدم مَحْجُورٌ على سِدِّ»

السدّ عندهم : الزُّقَاقُ غير النافذ . ومحجور . أي ، قد أُحْجِرَ والحجاء إليه .

(١) الأساس : ط ، ر ، د .

(٢) راجع تمييز الطيب من الخبيث ص ١٦٧ .

والمعنى ، أن ابن آدم كَمَنَ فر من عدوه فلدجاً إلى الدخول في زقاق لا يمكنه النفاذ منه .

يضرب في الزهد في الدنيا .

يريدون أن الموت مهما أخطأ المرء فإنه في النهاية لا بد أن يلاقيه ، لأن نهايته - ولو طال عمره - إليه .

وهذا كما قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ .

لعمركَ إنَّ الموت ما أخطأ الفتي لكالطَّوَلِ العُرْحَى وُثْيَاهُ في اليد

قال ابن قتيبة : يقول : هو مِثْلُ حَبْلِ أُرْحَى ، وُثْيَاهُ في يَدِي متى شاءت جَرَّتُهُ<sup>(١)</sup>

## ٢٨ - « ابن الحلال عند طرباه »

طرباه : تحريف لظروئه الفصيحة أي ظروئه على لسان المتكلم والمراد : ذكره على لسانه والمعنى أن الشخص الطيب يحضر عندما يذكر ، وبعضهم يبدل كلمة ( طرباه ) بكلمة ( طاريه ) أي ذكره الطاريء على اللسان .

وهو كالمثل القديم : ( اذكر الكريم وافرش له ) ذكره الراغب في محاضراته<sup>(٢)</sup> ويجوز أن يكون أصلاً لمثلنا العامي .

(١) المعاني الكبير ص ١٢٠٧ - ١٢٠٨ .

(٢) ج ١ ص ١٩١ .

ومن الأمثال العربية في معناه : (اذكر غائباً يقرب) <sup>(١)</sup> قال الزمخشري يضرب في الاستعجاب من طلوع الرجل عقيب ذكره ، والمثل الآخر : (اذكر غائباً تره) <sup>(٢)</sup> وروى أن عبدالله بن الزبير ذكر المختار وهو - أي المختار - يومئذ بمكة فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار فقال ابن الزبير : (اذكر غائباً) : المثل <sup>(٣)</sup> نظمه أبو طاهر الجياني فقال :

يقول الناس في مثلي تَذَكَّرْ غائِباً تَرَهُ  
فإني لا أرى سَكَنِي ولا أنسى تَذَكَرَهُ <sup>(٤)</sup>

وسوف يأتي من الأمثال العامية النجدية أيضاً : (إلى أطريت المسلم فاذكر الله) .  
و : (إلى أطريت الحصان فولم العنان) كما سيأتي مثلهم في غير المرغوب فيه : (إلى أطريت الكلب فولم العصا) .

هذا والمثل العامي النجدي موجود في الأمثال العامية في مصر والشام بلفظ :  
(ابن الحلال عند ذكره يبان) <sup>(٥)</sup> .

## ٢٩ - إِنْ بَيْتِكَ وَأَسْتَرْزِقَ اللَّهُ

ابن : أمرٌ مِنَ البناء : أي انصب بيتك - والمراد به هنا بيتُ الشَّعر - واسترزق

- (١) المستقصى للزمخشري ورقة ٢٨ والميداني ج ١ ص ٢٩١ .
- (٢) الأبيحاز والإعجاز للتعالي ص ١٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٩١ والآداب لابن شمس الخلافة ص ٧٥ .
- (٣) الميداني ج ١ ص ٢٩١ .
- (٤) بغية الرعاة ص ١٩٩ ونفع الطيب ج ٦ ص ٥٦ .
- (٥) أمثال العوام في مصر والسودان والشام ص ٩ .



الله وسوف يرزقك كما رزق غيرك ممن بنوا بيوتاً فرزقهم ما تكمل به البيوت من أثاث  
وماشية.

وهذا من أمثال البادية يقال في الأمر بطلب الرزق.

قال شاعر<sup>(١)</sup> :

لا تَضْرَعَنَّ مخلوق على طمع فإن ذاك مُضِرٌّ منك بالدين  
واسترزق الله مما في خزائنه فإن ذلك بين الكاف والتون  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

واسترزق الله مما في خزائنه فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتٍ

٣٠ — أبو أربعة ربّعه ، وأنّ ما قعد صفّوه»

أبو: ذو. وربّعه: أمر، أي: اجعلوه يترع: أي: يجلس مترعاً.

أي: الطفل إذا كان ذا أربعة أشهر من العمر، فأجلسوه مترعاً، وإن لم يجلس  
فاصفعوه.

وهذا مبالغة، في بيان أنّ الطفل إذا بلغ من العمر أربعة أشهر أصبح قادراً على  
الجلوس.

(١) الجمان في تشبيهات القرآن ص ١١١ والالمام للتويري ج ٦ ص ٦.

(٢) عقلاء الجمانين ص ٤١.

وهو موجود عند البغداديين بلفظ ، ابن أربعة ربعوه ، ولو ما قعد سَطْرُوهُ (١) كما يوجد عند المصريين بما يقرب من هذا اللفظ (٢) .

٣١ - «أَبُو خَضِيرٍ، إِنْ طَرَشَ مَا جَا بِخَيْرٍ، وَإِنْ قَعَدَ حَكَ الْقَدِيرُ»  
أبو خضير: كنية رجل . وهو بصيغة تصغير أخضر: تصغير الترخيم . وطرش: سافر يطلب الغنم . وهي كلمة لم أجد لها في الفصحح ولكنها موجودة في بعض البلاد المحيطة بنجد مثل اليمن وبادية العراق والشام مما يحمل على القول بأنها مما فات المعاجم تسجيله من الفصحح .  
والقدير: تصغير القدر، وحكّه: أكل حكاكته ، وهي ما يلزق من الطعام في قاع القدر بعد الطبخ سمّتها العامية بذلك لأنها تؤخذ بالحكّ أما في الفصحح فكانت تسمى كدادة .

وهذا من أمثال الجنوب .

أي: أن أبا خضير هذا إن سافر لم يغم ، وإن قعد أكل ما في القدر .  
يضرب لمن لا يأتي بخير .

٣٢ - «أَبُو شُوَيْ أَكَلَهُ وَأَبُو كَثِيرٍ رَاخٌ وَخَلَاةٌ» .

أبو: ذو: شوي، قليل، وراخ: ذهب، والمراد، مات أي: إن ذا المال القليل أكل ماله وتمتع به ، أما ذو المال الكثير فإنه مات وتركه للورثة .

(١) جمهرة الامثال البغدادية ج ١ ص ٤٨ وسطروه : اصغره على تحده .

(٢) حدائق الامثال العامية ج ١ ص ٣٤ .

يضرب في القناعة بالمال القليل .

ويقول البغداديون ، « لا أبو كتير ملك ، ولا أبو قليل هلك »<sup>(١)</sup> .

### ٣٣ - « أَيْضُ كِنَّهُ الشُّطُوطُ »

كنه : كانه . والشطوط ، جمع شط . وهو أحد الجانبين من شحم سنام البعير .

وكلمة « الشط » من الحجاز الفصيح ، قال الزمخشري : أخذ شطي السنام ، أي :

شقيه<sup>(٢)</sup> .

يضرب للناصع البياض .

ذكر ابن الكلبي : أن حاتمًا الطائي عقر ناقة له في سنة جذب وأطمع أضيافه

قسمها ، وبعث إلى عياله بقسمها الآخر وقال من أبيات<sup>(٣)</sup> :

فقلت لأصباة صغارٍ ونسوة      بشهباء من ليلِ الثلاثين قرَّت<sup>(٤)</sup>

عليكم من الشَّطِّينِ كلِّ وَرِيَّةٍ      إذا النار مَسَّتْ جانبيها أرْمَعَلَّتْ<sup>(٥)</sup>

### ٣٤ - « أَبِينِ مِنَ الصَّبْحِ »

من البيان أي : الظهور والوضوح . وهل أوضح من الصبح ؟

(١) الامثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٦٣ .

(٢) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) ديوان حاتم الطائي ص ٣٢ .

(٤) أصباة : جمع صبي الشهباء : المجدبة لا خضرة فيها وسيأتي قولهم (شبهة شتا) في حرف الشين . وليلة

الثلاثين أشد البالي ظلمة . وقرت : من القر أي : البرد .

(٥) الوريّة : السمينة . وارمعلت : سال دسمها .

وهذا قديم للعرب فمن أمثالهم : (أَبِينُ مِنْ وَصَحَ الصُّبْحِ) <sup>(١)</sup> و : (أَبِينُ مِنْ فَلَقَ الصَّبِيحِ) <sup>(٢)</sup> و : (أَبِينُ مِنْ عَمُودِ الصَّبِيحِ) <sup>(٣)</sup> و : (أَبِينُ مِنْ فَرَّقَ الصَّبِيحِ) <sup>(٤)</sup> .  
قال الأَخْوَصُ <sup>(٥)</sup> :

وما أَتَى مِنْ خَيْرٍ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْحَقُّ مَعْرُوفٌ كَمَا عُرِفَ الْفَجْرُ  
ويقال أيضاً : (أَشْهَرُ مِنَ الصَّبِيحِ) <sup>(٦)</sup> و : (أَشْهَرُ مِنْ فَرَّقَ الصَّبِيحِ) <sup>(٧)</sup> .

### ٣٥ - «إِتْبَعْ خَشْمَكَ»

خَشْمَكَ : أنفك ، والخيشوم في الفصحى ، أعلا الأنف ثم نقلت العامة  
الكلمة إلى الأنف كله .

يقال لمن زعم أنه انفرد بشمِّ راحة طعام أو نحوه .  
وأصل التعبير قديم فقد أنشد ابن قتيبة لبعضهم :

وجاء كَمِثْلِ الرَّأْلِ يَتَّبِعُ أَنْفَهُ لِعَقْبِيهِ مِنْ وَقَعِ الصَّخُورِ قَعَاغُ  
وقال : أَحَسَبُ هَذَا الْبَيْتِ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالرَّأْلُ يَشْمُ رِيحَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَالسَّبْعُ

(١) جمهرة الأمثال ص ٦٧ والمستقصى ج ١ ص ٣٢ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٦٧ وثمار القلوب ص ٥١٩ والميداني ج ١ ص ١٢٥ .

(٣) ثمار القلوب ص ٥١٩ .

(٤) الميداني ج ١ ص ١٢٥ . وأساس البلاغة مادة : فرق .

(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨٣ .

(٦) الدررة الفاخرة ص ٢٣٥ .

(٧) المصدر نفسه .

والإنسان من مكان بعيد ، وأراد بقوله : يتبع أنفه ، أنه يستروح الشيء فيتبع الرائحة<sup>(١)</sup> . أقول : ومعلوم أن الرُّأل هو ولد النعامة .

### ٣٦ - أَتَلَى مَنبَّ الرِّزْقِ بَيْتَ أُمِّ عَامِرٍ

أتلى : آخر (بكسر الحاء) وَمَنبَّ أَي : مكان .

وأم عامر : كنية الضُّعْب ، وهي كنية فصيحة مشهورة كما في المثل العربي القديم :  
« كمجير أم عامر »<sup>(٢)</sup> .

أي أن آخر مكان يتطلب فيه الرزق هو جحر الضعج .

وذلك لأن الضُّعْبَ لا تأكل إلا الجيف ، ولا يكون في بيتها إلا العظام وأحياناً تأكل حتى العظام . كما في المثل العربي القديم « كالضُّعْبِ تأكل العظام ولا تعرف قَدْرَ أَسْنِهَا » .

يضرب للشخص الذي لا مطمع فيه .

### ٣٧ - « أَثْقَلُ مِنْ وَجْبَةِ الْعِيدِ »

وجبة العيد : الأكلة التي تؤكل في صبيحة يوم العيد وذلك أنه كان من عاداتهم أن يصنع كل شخص قادر منهم طعاماً ويخرج به إلى السوق حيث يجتمع مع جيرانه عليه ، وذلك بعد انقضاء صلاة العيد مباشرة أي بعد طلوع الشمس بجوالي ساعة .

(١) المعاني الكبير ص ٣٤٢ .

(٢) راجع له الميداني ج ٢ ص ٩٠ كما ستأتي زيادة لذلك عند ذكر المثل جوع أم عامر - في حرف الجيم .

فَيَكْثُرُ أَحَدُهُمْ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُونُوا قَدْ اعْتَادُوا الْأَكْلَ فِيهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّ طَعَامَ الْعِيدِ تَكُونُ الْعِنَايَةُ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْمِلُ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنْهُ فَيَحْسُونَ بِثِقَلِ تِلْكَ الْأَكْلَةِ .

يضرب للشخص الثقيل .

وسياتي شيء يتعلق بأكلة العيد عند ذكر قولهم : « يوم العيد ما يبني غدا » في حرف الباء إن شاء الله وكانَّ وجبة الأكل يوم العيد معروفة بالثقل في القديم كما نفهم من هذا البيت الذي أنشده المبرِّد عن المازني :

يَطْفَنَ بِفُحَّالٍ كَانَ ضِبَابَهُ بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عِيدِ تَغَدَّتِ  
وَالْفُحَّالُ : هو فحل النخل ، وضبابه : طلعه <sup>(١)</sup> ، شبه امتلاء فحل الفحَّال بامتلاء بطون الموالي ، إذا تغدَّتْ يوم العيد .

فأنت ترى أنَّ وجبة الأكل في العيد مشهورة منذ قديم الزمان بالإكثار منها ، ومع الكثرة يكون الثقل في الغالب .

### ٣٨ - « إثمه على من جرَّه »

يقال في التَّبْرِيِّ مِنْ فَعْلٍ السُّوءِ . المنافي للدين .

يريدون أَنَّ مَنْ تَسَبَّبَ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْأَثْمُ .

وجرَّه ، فصيح من جرَّ على نفسه أو قومه جريرةً ، أي : سبب لهم ضرراً .

(١) الكامل ج ١ ص ١٤١ .

٣٩ - «الاثنين تفرق بينهم الشجرة»

أي أن الشخصين الماشيين قد تعترض طريقهما شجرة فيمر أحدهما عن يمينها والآخر عن شمالها ولو كانا لا يريدان التفرق.

يضرب في بيان حكم الأحداث على الإنسان. وتقول العرب لهذا المعنى في أمثالها: (الأمر يحدثُ دونه الأمر) (١).

٤٠ - «اجتمع الخير والبركة»

وبعضهم يقول: اجتمع الخير مع البركة.

يضرب لاجتماع الأشياء المحبوبة.

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة، «يوم توافي شأؤه ونعمه» (٢) والتعم: الإبل، والشاء: جمع شاة.

٤١ - «الأجر بصلاة الفجر»

مستوحى من الحديث النبوي الشريف، «أثقل الصلاة على المنافقين صلواتا العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيها من الأجر لأنتهما ولو حبوا».

والحديث الآخر: «أسفروا بالفجر، فإنه أعظم للأجر» (٣).

(١) المقد الفريد ج ٣ ص ١٢٥ والمستقصى ج ١ ص ٣٠٢ والميداني ج ١ ص ٥١.

(٢) مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٨٤.

(٣) الجامع الصغير ج ١ ص ٤١ وكشف الحقائق ج ١ ص ١٢١.

٤٢ - «أَجْرٌ وَعَافِيَةٌ»

هذا دعاء للمريض بأن يجمع الله له بين حصول الأجر بسبب مرضه وبين العافية من المرض .

يقوله الزائر له .

وهو قديم الأصل قال مروان بن أبي حفصة الشاعر يخاطب عمرو بن مسعدة وقد قارب الشفاء من مرضه (١) :

صَحَّ الْجِسْمُ يَا عَمْرُو      لَكَ التَّمْحِيسُ وَالْأَجْرُ  
وَلِلَّهِ عَلَيْنَا الْحَمْدُ      وَالْمِئِنَّةُ وَالشُّكْرُ

ومن الشعر أيضاً قول أحدهم فيمن أُصيب بحُمَى (٢) :

أَقُولُ لِحُمَاهُ وَقَدْ طَالَ أَمْرُهَا      أَرَدْتُ وَيَأْتِي اللَّهُ أَنْ يَكْسِفَ الْبَدْرَا  
فَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَكِنْ أَتَيْتُهُ      بِجَالِينَ قَدْ أَوْضَحَتْ بَيْنَهَا الْعَذْرَا  
أُبَشِّرُهُ بَعْدِي بِطُولِ حَيَاتِهِ      صَحِيحًا كَمَا يَهْوَى ، وَالْبِسَةُ الْأَجْرَا  
وَقَالَ كُلُّنَا بِنِ عَمْرُو الْعَتَّابِي (٣) :

فَإِنَّ تَكُ حُمَى الْغَيْبِ شَفَّكَ غَيْبُهَا      فَعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمْرُ  
وَقَيْتَاكَ لَوْ نُعْطَى الْهَوَى فَيْكَ وَالْمَتَى      وَكَانَتْ بِنَا الشُّكْوَى وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ

(١) الاغاني ج ١٠ ص ٩٣ .

(٢) المنتحل ص ٢٧٦ .

(٣) المنتحل ص ٢٨٠ .



وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى (١) :

يا ليت علته لي غير أن له أجر المريض وأني غير مأجور

### ٤٣ - « الاجل حصن حصين »

أي أن أجل الإنسان إذا لم يحن موته كالحصن المنيع له يرُدُّ عنه من يريد قتله . وهو مثل قديم ذكره العجلوني في كشف الحفاء بلفظ : (المرح حصن حصين) ونقل عن نجم الدين الغزي قال : لا يُعرفُ في المرفوع ولكن روى أبو نعيم عن يحيى بن أبي كثير والعسكري أنه قبل لعل رضي الله عنه : ألا نَحْرِسُكَ؟ فقال : حَرَسُ المرءَ أَجَلُهُ . اهـ (٢) وروى الجاحظ في البيان والتبيين عن ابن الأعرابي :

أرى الناسَ يَتَوَنَّ الحُصُونَ وإنَّمَا غَوَابِرُ آجَالِ الرِّجَالِ حُصُونُهَا (٣)  
ومن الأمثال العربية القديمة أيضاً : (أَحْرَزَ امرأٌ أَجَلَهُ) قال الزَّمَخْشَرِيُّ  
والميداني : يقال : إِنَّهُ أَصْدَقُ مِثْلَ قَالْتَهُ العَرَبُ (٤) وذكر الميداني أن علياً رضي الله  
عنه قيل له : أَتَلْقَى عَدُوَّكَ حَاسِراً فَنَمْتَلِّ بِه . ومن أمثالهم أيضاً : (أحرس من  
الأجل) (٥) و : (نعمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ) (٦) ، والمِجَنُّ : الترس ، أي ما يستتر  
به المقاتل . وسئل ابن الحسين في أي الجن - أي السر - تُحِبُّ أن تَلْقَى عَدُوَّكَ؟

(١) الاغانى ج ١٠ ص ٩٤ ومعجم الادباء ج ٥ ص ١٩٧ .

(٢) ج ٢ ص ٦٩ .

(٣) ج ٢ ص ١٧٩ وغواير أي بقايا

(٤) المستقصى ج ١ ص ٦٣ والميداني ج ١ ص ٢٢٤ .

(٥) المستقصى ورقة ١٥ والميداني ج ١ ص ٢٣٨ .

(٦) مجمع الامثال ج ١ ص ٣٠٤ عن علي رضي الله عنه .

فقال : في أَجَلٍ مُّسْتَأْخَرٍ<sup>(١)</sup> .

وقيل لأحدهم : لو أَحْتَرَسْتَ . فقال : كفى بالأجل حارساً<sup>(٢)</sup> .

#### ٤٤ - « اِحْتَرَزَ رَجُلٌ »

احْتَرَزَ : أَمَّرَ من الأَحْتِزَاءِ - وهو عندهم - الاستعداد والعزم . كما سيأتي في قولهم : إلى صرت حازيها بالك توني .

أي : استعد واعزم على قتال رجل حقيق الرجولية . يقال في الاستعداد لمقاومة لشخص القوي .

#### ٤٥ - « أَحَدٌ تَصَبَّ لَهُ الْعِكَّةُ وَاحِدٍ الْعِذِرُ مِنْ قَوْفِهِ »

هذا من أمثال البادية .

يضرب في اختلاف المعاملة .

والعِكَّةُ : وعاء السمن من جلد : فصيحة .

أي : شخص يصبُّ له الأدام من عكة السمن ، وشخص آخر يعتذر إليه ، فيكون العذر فوق قدره ، أي : لا يؤدم الطعام له أصلاً .

#### ٤٦ - « أَحَدٌ يَزَمُّ زَمًّا وَاحِدٍ يَدَوْدَلُ دَوْدَلَهُ »

هذا مثل يضرب لعدم العدل في المعاملة .

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه .

أصله للأولاد الذين لا تعدل أمهم بينهم فبعضهم تحمله على صدرها وبعضهم  
تدليه بيدها إذا حملته .

وزم زم . أي : يزم زمًا ، ومعناها يرفع رفعاً على اليد فيضم على الصدر وينقل  
وهو كذلك .

وأصلها من الزم بمعنى الرفع في الفصحى ومنها زمَّ الرجل بأنفه أي : رفع رأسه  
كبيراً ورأيته زاماً : شامخاً لا يتكلم وهو من المجاز<sup>(١)</sup> .

ويُدوِّدُ دل دودله أي يبدلُ تدليلاً إذ يدوِّدُ محرفة عن يدلُّد . الفصيحة وهي  
تعني المعنى نفسه الذي يدل عليه معنى يدوِّد . قال ابن منظور : تددَّلَ الشيء  
وتدردَّرَ : إذا تحركَ متدلياً ، والدَّدَلَةُ تحريك الشيء المنوط - أي المعلق -  
وددَلَهُ دِلْدالاً : حرَّكَهُ<sup>(٢)</sup> .

#### ٤٧ - «أحر من الجمر»

قديم بهذا اللفظ ذكره الزمخشري والميداني وأنشد الأول لقيس الجنون :

إذا بان من تهوى وأسلمك الغزا ففرقة من تهوى «أحر من الجمر»<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو العميل :

أتيتُ ابنةَ السهمي زينبَ عن عُفْرِ ونحن حرامٌ مُسيَ عاشرَةَ العشرِ

(١) الأساس ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) اللسان ج ١١ ص ٢٤٩ مادة : دل ، ل .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٦٣ والميداني ج ١ ص ٢٣٦ والبيت وحده في الموشى ص ٢١٩ غير منسوب .

فكلمتها ثنتين كالثلج منها وأخرى على لوح «أحر من الجمر»  
قال ثعلب: الأولى الباردة كلام السلام، والأخرى الحارة كلام الوداع<sup>(١)</sup> :

وقال أحمد بن أبي فتن<sup>(٢)</sup> :

الأربُّ همَّ بمنع النوم دونه أقام كقبض الراحتين على الجمر  
بسَطَتْ لَهُ وجهي لأَكْبِتَ حاسداً وأبديتُ عن نابِ ضحكك وعن نَعْرِ  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

فلما دنا وقت الفراق، وفي الحشا لفرقتها لَدَعُ أَحْرُ من الجمر  
أسألت على الخدين دمعاً لو أنه من الدر عِقْداً كان ذُخْراً من الذخر  
ومن شعر ماني الموسوس<sup>(٤)</sup> :

زعموا أن من تشاغل باللذات عمن يجبه يتسلى  
إن نار الهوى (أحرُّ من الجمر) على قلب عاشق يتقلّى  
وللأمير نصر بن أحمد<sup>(٥)</sup> :

يُعزِّي المعزِّي ثم يمضي لشأنه ويبقى المعزِّي في أحرَّ من الجمر

(١) نور القيس ص ٤٧ والبيتان في المستقصى عند ذكر المثل .

(٢) المنتحل ص ١٦٧ .

(٣) معجم الأدياء ج ١٥ ص ١٦٠ .

(٤) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٤٦ (ريزر)

(٥) نفع الأزهار ص ٦ وهما في نور القيس ١٩٩ من إنشاء ابن عائشة .

٤٨ - «إِحْزَمَ يَذْكُ ، وأعرضها على الطَّبَّاءِ»

وبعضهم يقول : وعَرَضَهَا لِلطَّبَّاءِ . والطبِّيا : جمع طبيب . أو مُتَطَبِّبٌ .

يضرب في عدم الثقة بآراء الناس .

يريدون أنك إذا أردت أن تعرف عدم تأكيد كثير من الناس مما يقولونه فأحْزِمْ يَذْكُ صحيحةً وأعرضها على المتطَبِّبين وسترى أن كلا منهم سيدعي أن فيها مرضاً ويشير عليك بعلاج معين لها غير ما يصفه سواه .

وهو عند البغداديين بلفظ : «شَدَّ أَصْبَعَكَ وَكَلَمَنَ يُوَصِّفُ لَكَ دَوَا» (١) .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «اربط اصبعك صحيح ، صحيح تجادُ» (٢) أي : تجدُهُ .

٤٩ - «إِحْصِيدَ هَوَاً ، وَغَمَّرَ مَاشُ»

هوا : هواء بالمد ، حذفوا الهمزة منه كعادتهم في حذف الهمزة من أواخر الكلمات في لهجتهم العامية .

وَعَمَّرَ : بصيغة الأمر : معناها : اجمع نبات القمح اليابس بعد حصاده وهو من قولهم في كلامهم العامي لما يحمله المرء بين يديه من الزرع الحصيد واليابس : (غَمَّرَ) .

وأصله فصيح ، قال ابن منظور : الغمير : النبات الأخضر الذي غمره اليبس ،

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٣ .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣١٣ .

يذهبون إلى اشتقاقه . وقال أبو عبيدة : الغمير : الرطبة والقَتُّ اليابس (١) .

وكلمة « ماش » منحوتة من كلمتي ماشيء .

يضرب لما لا حاصل له قال الشاعر في مثله (٢) :

قد بلونك بحمد الله إن أغنى البلاء  
فإذا مواعيدك والريح سواء

وقال آخر (٣) :

ومواعيده الرياح فهل أنت بكفِّك قابضٌ للرياح؟

وقال آخر (٤) :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ الظَّاهِرِ      مُتَّفِقِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ  
أَطْمَعَنِي فِي مِثْلِهِ مُطْمَعٌ      مِنْ خَاطِرِي ، لَا كَانَ مِنْ خَاطِرِ  
حَتَّى إِذَا مَا قَلْتُ : فَازَتْ يَدِي      بِمِثْلِهِ فَوْزَ يَدِ الْقَامِرِ (٥)  
وَجَدْتُ فِي كَفِّي مِنْهُ كَمَا      قَدْ مُلِئْتُ مِنْهُ يَدُ الزَّامِرِ

وقوله : قد ملئت منه يد الزامر ، أي ، هواة ، هو شبيه بما جاء في المثل العامي

من حصاد الهواء ، وأخذه باليد .

(١) اللسان ، ج ٥ ص ٣١ : مادة : غ ، م ، ر .

(٢) نثر النظم ص ٣٥ .

(٣) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٦١ .

(٤) رسالة الصداقة والصدق ص ١٩٤ .

(٥) القامر : الفائز في القمار .

٥٠ - « أَحِطَّ بِرِقْبَتِي حَبْلًا ، وَأَقُولُ ، يَا مَنْ يَجْرِي ؟ »

أحط : أضع وأجعل .

وهذا استفهام إنكاري :

يقوله الرجل لمن يأمره بفعل شيء قد يتخذ وسيلة للنيل منه . يريد : أضع في رقبتي حبلًا ثم أنادي في الناس ، من الذي منكم يجب أن يجرتني به ؟ وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : « اربط حبلًا في رجلك ، ليس تعدم من يجرك »<sup>(١)</sup> .

ولا تزال العامة في مصر تقول : « اللي يربط في رقبته حبل الف من يسحبه »<sup>(٢)</sup> .

٥١ - « إِحْفَظْ لِلنَّاسِ ، وَلَا تَصْلُحْ لَهُمْ »

أي إحفظ للناس ما يكون لهم عندك من متاع او مال على سبيل الوديعة ، ولا تتصرف فيه ولو كان التصرف لطلب الأصلاح له .

يضرب في الحث على عدم التصرف في أموال الناس ، وأمتعتهم . وأصله مأخوذ من القواعد الفقهية في مذهب الحنابلة الذي يتمذهب به أهل نجد . من كون المودع إذا تصرف بالوديعة بدون إذن صاحبها ، فإنه يضمن ما تلف بتصرفه ، ولو كان الحامل له على ذلك طلب المصلحة له<sup>(٣)</sup> .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٨ .

(٢) الأمثال العامة ص ٨١ .

(٣) راجع المعنى لابن قدامة ج ٦ ص ٤٠٠ .

## ٥٢ - «إِحْكُ عَلَى أَجْنَابٍ»

إحك : من الحكاية ، والمراد به : تكلم . وأجانب : أجنب جمع أجنبي ، وهو جمع فصيح ، ورد في شعر للخنساء (١) :

أرج العطف مهفهف نعم الفتى متسهل في الأهل والاجانب .

والمراد من المثل ، تكلم عند أناس أجنب ، لا يعرفونك حق المعرفة ، ولا يعلمون أن ما تقوله غير صحيح .

يقال للرجل عندما يتكلم - كاذباً - في الثناء على نفسه أو تهديد غيره .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ (٢) .

يقال لمن تَوَعَّدَ مَنْ يَعْرِفُهُ ، أي : اصنع هذا بمن لا يعرفك . قال الشاعر (٣) :

ويوهننا أنه شاعر كأننا قديمنا من البادية

## ٥٣ - «إِحْلِبْ ، وَارْكَبْ»

أصله في الناقة التي تحلب .. ينادي عليها بائعها قائلاً : اشترها واحلب لبها . واركب ظهرها .

(١) ديوانها ص ٧ .

(٢) الأماثل ج ١ ص ٢١٩ والعقد ج ٣ ص ١٣٣ وفصل المقال ص ٣٥٥ والمستقصى ج ٢ ص ٨ .  
والمجم الأمثال ج ١ ص ٩٦ وفوائد الخرائد ق ١٦/ب والمزهر ج ١ ص ٤٩٣ وزهر الأكم ق ٥٦/ب  
وشفاء الغليل ص ٧٥ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨ .



يضرب للشيء ينتفع به من جهتين .

قال ابن قتيبة : حَجَّتْ اعرابية على ناقة لها ، فقيل لها ، «أين زَادُكِ؟ قالت :  
ما معي الا ما في ضَرْعِهَا»<sup>(١)</sup> .

### ٥٤ - «أَحِينِي اليَوْمَ وَمَوْتَنِي بَاكِرًا»

موتني : أي أمتني . وباكراً ، أي غداً ، ولا يستعملون لغد غير هذه الكلمة مع  
أنها غير فصيحة لهذا المعنى .

والمعنى : أحينني اليوم وأمتني غداً . يضرب للرجل الذي يعيش ليومه فقط ولا  
يفكر فيما بعد ذلك فلا يدخر لغده شيئاً ولا يحسب حساب المستقبل . كما يضرب في  
تفضيل المصلحة القليلة العاجلة على الكثيرة الآجلة .

وهو موجود في الامثال العامية المصرية بلفظ : (أحيني النهارده وميتني  
بكره)<sup>(٢)</sup> .

وفي الامثال التونسية بلفظ : (أحيني اليوم ، واقتلني غدوة)<sup>(٣)</sup> .

### ٥٥ - «أَحِبَّهُ يَا بَرْدٍ شَيْئَهُ»

أَحِبُّهُ : كلمة تقال للتأوه من البرد وهي كلمة «أَحَّ» بالحاء المهملة التي كانت  
تقال عند التَأَلُّمِ اضافة اليها هاء السكْتِ لكي تجانس السجعة التي بعدها .

(١) عيون الأبحار : ج ٣ ص ١٨٦ .

(٢) الأمثال العامية لتيبور ص ١٥ .

(٣) متخبات الحميري ص ١٨ .

وكلمة «أَحَّ» بهذا المعنى عربية فصيحة. (١)

وَشَيْبَةُ : تصغير شتاي : اي : شَيْتَانِي ، الحقوا بها هاء السكت أيضاً .

يقال عند اشتداد ألم البرد . قالت شاعرة بدوية من شعرها عامي (٢) :

أَحْيَيْتُ مِنْ بَرْدِ الشَّالِ الشَّفُوفِ لَهَا عَلَيَّ الصَّبْحَ وَالْعَصْرَ مَرْسُومَ  
بِنِّ كَثْرَ مَا أَرْمِي لِلطَّرَاقِي بِشَوْفِ وَأَنَا أَتَحْرَى مَرْذِي الْفِطْرِ الْكُومِ (٣)

٥٦ - «إِخْتَيْنِ ، وَبَحْتَيْنِ»

أي : هما أختانٍ ومع ذلك فإنَّ لهما بَحْتَيْنِ مختلفين .

وبخنان : تثنية بخت وهو الحظ . وكلمة بخت .. بمعنى حَظَّ «عامية» مؤلدة ولا  
اصل لها في العربية الفصيحة . ولكنها قديمة الاستعمال في العامية ، وهو من أمثال  
النساء يضرب في اختلاف الحظوظ .

٥٧ - «أَخَذَ الْآدَبُ مِنْ نَفْسِهِ» .

يقال فيمن سلك الطريق القويم خوفاً من اللوم او العقاب الذي قد يجلبُ  
بالمخالفين .

(١) ذكرنا شواهد ذلك مستوفاة في كتابنا الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة .. عند شرح المثل : «من  
اشبهى الدح ، ما قال أح» .

(٢) شاعرات من البادية ص ١٧٤ .

(٣) الطراقي : جمع طريقي وهو المسافر كأنه منسوب الى الطريق . أتحرى انتظر والفطر جامع قاطر وهي الناقة  
المسنة والكوم : جمع كوماه بمعنى سمينة ومرذياها الذي يذبحها للأضياف .

وهذا كقول بعض الحكماء : « لَمْ نَفْسِكَ عَلَى قَبِيحِ فِعَالِكَ ، قَبْلَ أَنْ يَلُومَكَ  
صَدِيقٌ نَاصِحٌ ، أَوْ عَدُوٌّ فَاضِحٌ » (١) .

وقال صالح بن جناح (٢) :

وما أَدَبَ الْإِنْسَانَ شَيْءٌ كَعَقْلِهِ وَلَا زِينَةَ إِلَّا بِحُسْنِ التَّأْدِبِ

### ٥٨ - «أَخَذَ الْحُكْمَ وَالْمِصْطَمَةَ»

هذا مأخوذ من لعبة يلعب بها الأطفال والشباب عندهم في القديم . تتكون من عدد من عيدان القصب أو الخيزران تُفَلَقُ فيكون لكل واحد منها ظهر وبطن ثم يخلطونها ويلقون بها على الأرض فن وقع له من عيدانه عدد معين على بطونها فإنه يأخذ الحكم وذلك بأن يصيح مالكاً للأمر بأن يضرب المغلوب على يده بساحة أو نحوها وتسمى المصطمة . فإن حصل على عدد إضافي من العيدان المطلوبة ملك الضرب بنفسه فيقولون ، إنه أخذ الحكم والمصطمة ، أى حصل على أن يحكم على المغلوب وان ينفذ الحكم بنفسه .

يضرب المثل لمن حصل على الأمر والنهي دون معارضة . أما المصطمة فهي آلة الصطع عندهم وهو الضرب على اليد . وأصلها : السطع بالسين . قال الزمخشري : سَطَعَ يَيْدِيهِ : رَفَعَهَا مُصَفَّقاً بِهَا (٣) . وهذا ما يجري في عملية «الصطع» العامة إذ يرفع المغلوب يده فيضرب الغالب عليها بجريدة عريضة أو ساحة فيتتج عن ذلك

(١) أحاسن الحسن للرخي ١٥٥ ضمن مجموعة الجواب .

(٢) رسائل اليلغاء ص ٣٨٦ .

(٣) الأساس ج ١ ص ٢٨٦ .

صوت يشبه التصفيق .

### ٥٩ - «أَخَذَ السَّلَامَةَ عَادَهُ»

يضرب لمن قَرَطَ في اتِّقَاءِ الضَّرَرِ ، اعْتَادَا عَلَى عَدَمِ إِصَابَتِهِ بِهِ فِي الْمَاضِي . وَظَنَّا مِنْهُ أَنَّ سَلَامَتَهُ سَتَكُونُ عَلَى الْعَادَةِ الْمَتَّبَعَةِ .

قال ابن حُجَّة (١)

فَلَمَرُوا لَا يَدْرِي مَتَى يُمْتَحَنُ فَبِأَنَّهُ فِي دَهْرِهِ مُرْتَهَنُ  
وَأَنَّ نَجَا الْيَوْمَ فَلَا يَنْجُو غَدَا لَا يَأْمَنُ الْآفَاتُ إِلَّا ذُو الرَّدَى  
لَا تَغْتَرَّرُ بِالْحَفِظِ وَالسَّلَامَةِ فَإِنَّمَا الْحَيَاةُ كَالْمُدَامَةِ

### ٦٠ - «إِحْرَزَ قَمْلَكَ»

يقال في الصمت وعدم التَّفَوُّهُ بشيء . قال الشاعر (٢) :

عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ يَعْينُكَ قَوْلُهُ بِقَفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَأَقْفِلْ  
وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (٣) :

وَلرَبَّمَا خَزَنَ الْكَرِيمُ لِسَانَهُ حَذَرَ الْجَوَابِ ، وَإِنَّهُ لِمُفَوِّهُ  
وَلرَبَّمَا ابْتَسَمَ الْكَرِيمُ مِنَ الْأَذَى وَفُوَادَهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوُّهُ

(١) خزانة الأدب له ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) جليس الأخيار ص ٧٩ .

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٧٦ .

## ٦١ - «أَخْسَ مِنَ الْكَلْبِ»

أخس : من الحسة والدناءة ، وذلك لأن الكلب عندهم يأكل فضلات الطعام ونفاياته بل يأكل الجيف ونحوها ، ومع ذلك يُشهرُ ويضربُ فيذلُّ ويخضع . يضرب للذليل وهو قديم الأصل فقد ذكر الجاحظ قول العرب في الذمَّ «أخس» كما يقال للكلب»<sup>(١)</sup> .

وقال شاعر في الهجاء<sup>(٢)</sup> :

كُلَّمَا قَلْتُ وَبِكَ لِلْكَلْبِ إِخْسًا      لِحِطَّتِي عَيْنَاكَ لَحْظَةً تُهْمَةٌ  
أَتْرَانِي أَظُنُّ أَنَّكَ كَلْبٌ      أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَعْدَاءِ النَّاسِ هَمَةٌ

وقال المؤيد التكريتي<sup>(٣)</sup> :

عَدَوْتُ بِخَزِي فِيكَ بَعْدَ فَضِيحَةٍ      وَوَجْهَ هَشِيمٍ بِالدَّمَاءِ خَصِيبٍ  
أَقُولُ وَحَالُ الْكَلْبِ يَفْضُلُ حَالِي      لِعَمْرِي هَذَا مَا جَنَاهُ قَضِيبِي

وللشيخ حسن البدري الحجازي من قصيدة<sup>(٤)</sup> :

إِذَا كُنْتُ فِي خَيْرٍ تَمَنَّا لَكَ الرَّدَى      لِارْتِكَ مَيْتًا ، أَوْ لِهَيْبَةِ نَاهِبٍ  
وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ فَأَنْتَ لِدَيْهُمُ      أَخْسَ خَسِيسٍ مِنْ أَخْسِ الْإِكَالِبِ

(١) البخلاء ص ١٤٧ .

(٢) المحاسن والمساوىء ص ١٧٥ .

(٣) الجامع المختصر ص ١٠٩ .

(٤) تاريخ الجزيرة ج ١ ص ٧٦ .

وقال ابراهيم بن هلال الصابي يهجو<sup>(١)</sup> :

ايها النابح الذي يتصدى بقيقه يسقوله لجوابي  
لا تؤمل أني اقول لك أخسا لست أسخو بها لكل الكلاب

٦٢ - «أَخَفَ لها أَبْرَكَ لها» .

هذا كالمثلين الآتين في حرف الخاء . (الخف بركه) .. (والخف رحمه) ..  
يضرب في مدح التَّخْفِيفِ من الأعمال ، والبعد عن الأمور التي قد يؤمل من  
وراءها الحصول على غُنْمٍ ، ولكنها تؤدي إلى مشكلات .

والظاهر أن أصله في تخفيف الحمل عن الدابة ، يُراد أن الحمل وان كان قليلاً ،  
فإن ذلك أَرْزَقَ بالدَّابَّةِ ، وأكثر بركة لها في العاقبة .

ومثله في المعنى والمضرب .

٦٣ - «أَخَفَ لها ، أَرْزَقَ لها» .

والظاهر أن أصله في المرأة المَطْلَقَةَ التي تكون خفيفة الظهر من الاولاد الذين  
قد يتسبب وجودهم لها في إعاقة زواجها وفي كفالة نفقتها التي عبَّروا عنها بكلمة رزقها  
لمن يرغبون في الزواج بها .

٦٤ - «أَخَفَ مِنَ الرَّيشِ» .

ذكره الزمخشري بلفظ : «أَخَفُ مِنْ ريشة»<sup>(٢)</sup> ، ويقال : «أَخَفُ من ريش

(١) معجم الأديباء ج ٢ ص ٨٤ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ١٠٤ .

الحواصل (١) قال قَعَبُ بن أمّ صاحب من أبيات (٢) :

شِبْنُهُ العَصَافِيرُ أَحْلَاماً ومقدرةً لو يوزنون بزفّ الریش ما وَزَنُوا (٣)  
جَهلاً عَلَيْنَا ، وَجِبْتاً عن عدوهم لبست الخَلَّتَانِ : الجهل والجبن

وقال أبان بن عبد الحميد اللاحقي (٤) :

شاعرٌ مفلقٌ أَخَفُّ من الريشة مما يكون تحت الجناح .

٦٥ - « أخوسرّه ، قريب من الخير بعيد من المضرّه » .

أخوسرّة : يريدون به الأخ لأُمّ ، وهي تسمية غير فصیحة ، وإنما استحدثوها  
فبما أعلم .

والمعنى : هو كَأَخِ المرء لأُمّه قريبٌ من الخير بعيدٌ من الضّرر ، فقُرْبُهُ من الخير هو  
— مثلاً — في أَخْذِهِ من الميراث من أخيه في موضع لا يكون للأخ الشقيق فيه شيء  
كما في المسئلة (الجَمَارِيَّة) في الفرائض وفق المذهب الحنبلي ، وهو مذهب جميع  
أهل نجد ، وأما بُعْدُهُ عن المَضْرَّةِ فلأنه إذا وَجِبَتْ دِيَّةٌ على عاقلة المرء لم يَتَحَمَّلْ  
الأخُ لأُمّ منها شيئاً كما يتحمل العَصَبَةُ . يضرب هذا المثل للشخص يكون له نصيب  
من الغنم وليس عليه من الغنم شيء .

(١) العقد ج ٣ ص ١٠ (التجارية) .

(٢) الصداقة والصدیق ص ٢٧٦ .

(٣) زف الریش : صغير الریش .

(٤) نثر النظم ص ١٢ .

## ٦٦ - «إخيدة الضحى» .

إخيدة ، أخذة . والأخذة هنا : المراد بها : الإغارة والانتهاب . وهذا من أمثال البادية في شمال نجد .

معناها : لقد أغير عليه وأخذ أعداؤه ما يملك في وقت الضحى . يضرب لمن غُبنَ غَبْنًا ظاهراً .

وهو يشبه ما ذكره ابن قتيبة في شرح قول الحارث بن حلزة اليشكري .

لم يغروكمم غروراً ولكن رفع الآل حزمهم والضحاء  
قال : يقول : لم يأتوكم مستترين ، ولم يخاتلوكم ، ولكن القوم ظهروا لكم ،  
وأتوكم جهاراً<sup>(١)</sup> .

ومن الأمثال العربية القديمة «لَقَيْتُهُ أُدِيمَ الضُّحَى» «وَلَقَيْتُهُ رَأَدَ الضُّحَى»<sup>(٢)</sup>

## ٦٧ - «الادب رحمه» .

يقال عند ظهور العاقبة الحميدة لتأديب الولد أو القريب أو نحوهما : حنأ على ذلك .

أصله مستوحى من أثر أورده الحافظ ابن عبد البر بلفظ : «ما منح والد ولدَهُ خيراً من أدب حسن» وفي رواية : «ما نحل<sup>(٣)</sup> والدٌ ولدَهُ خيراً من أدب

(١) المعاني الكبير ص ٩٤٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) نحل : أعطى .



حسن»<sup>(١)</sup> . وقالت الحكماء «مَنْ أَدَبَ وَلَدَهُ صَغِيرًا ، سُرَّ بِهِ كَبِيرًا»<sup>(٢)</sup>

ومن الشعر في معناه قول أبي عبدالله بن خميس الجزائري<sup>(٣)</sup> «

مَنْ أَدَبَ أَبْنَاءَ لَهُ صَغِيرًا قَسَّرَتْ بِهِ عَيْنَهُ كَبِيرًا  
وَارْغَمَ الْأَنْفَ مِنْ عَدُوِّ يَحْسُدُ نِعْمَاءَهُ كَثِيرًا

وقال لقمان الحكيم : «ضرب الوالد للولد كالسباد للزرع»<sup>(٤)</sup>

## ٦٨ - «أَدَقُّ مِنَ الدَّمُوعِ»

أدق : من الدقيق .. التي معناها : ما طحن أو دُقَّ دَقًّا شديدًا حتى أصبح كالرماد ونحوه .

يضرب للدقيق الناعم .

الظاهر أن أصل المثل المولد : «أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ»<sup>(٥)</sup> ويقال : «أَصْفَى مِنَ دَمْعِ العاشقة المرهأ»<sup>(٦)</sup> و«أَرْقُ مِنَ دَمْعَةِ العاشق»<sup>(٧)</sup> و : «أَرْقُ مِنْ دَمْعِ مُجِيبٍ»<sup>(٨)</sup>

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ١٠٩ ومعجم الادباء ج ١ ص ٨٣ .

(٢) الشريشي ج ٤ ص ١٨٣ .

(٣) نفع الطب ج ٦ ص ٥٨ .

(٤) البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٠٨ .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٩ والدررة الفاخرة ص ٢٦٣ والمستقصى ج ١ ص ٢٠٩ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٣ والمرهأ : التي ليس في عينها كحل .

(٧) الدررة الفاخرة ص ٢٠٩ .

(٨) المصدر نفسه .

ومن الشعر<sup>(١)</sup> :  
 وكأس سبتها التَّجْر<sup>(٢)</sup> من أرض بابل  
 كرقعة ماء الدمع في الأعين التُّجْل  
 إذا شجَّها الساقى حسبت حَبَابُهَا  
 عيون الدمام تحت أجنحة النحل

### ٦٩ - «أَدَقُّ مِنَ السَّلَكِ»

فصيح ذكره الزمخشري بلفظ : (أَدَقُّ مِنَ الْحَيْطِ)<sup>(٣)</sup> وهو عند اليمانيين «أَدَقُّ  
 مِنْ حَيْطِ الْأَبْرَةِ»<sup>(٤)</sup>

### ٧٠ - «أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ» .

فصيح ذكره الزمخشري بلفظ : (أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ)<sup>(٥)</sup> وفي الحديث في وصف  
 الصراط : هو أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ ، وأحدٌ من السيف .

### ٧١ - «أَدَقُّ مِنَ الْكَحْلِ»

قديم ذكره الزمخشري بلفظه<sup>(٦)</sup> .

(١) البصائر والذخائر ج ٤ ص ٢٢١ .

(٢) التجار .

(٣) المستقصى ج ١ ص ١١٨ .

(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٥٨ .

(٥) المستقصى ج ١ ص ١١٧ .

(٦) المستقصى ج ١ ص ١١٧ .

## ٧٢ - «إِذْهِنِ الْعَبْدَ وَلَا تَغْدِيهِ»

المراد بالعبد هنا : المملوك الأسود .  
والمعنى لأن تدهن جلد العبد الأسود ، خير من أن تشبعه غداً .  
وأصله في العبد الأسود عند عرضه للبيع ، يقولون : انه إذا ما طُلِّي جِلْدُهُ  
بِالدَّهْنِ أَصْبَحَ لَهُ لَمَعَانٌ ، فيخيل للمشتري أن ذلك لكمال عافيته ، ونقاء جسمه .  
هذا وبعضهم يزيد فيه : وان غديته أحب إليه .  
أي : وان اشبعته إلى جانب دهن جلده فهو أحب إليه ، وأفضل لديه .  
وبعضهم يروي المثل : «ادهن العبد ولا تغديه ، وان غديته فهو وده» على أنه  
مما ينبغي التنبيه له أن هذا المثل وأشباهه قد ثبتت في عصور قديمة لا أثر لمفعوله اليوم ،  
وإنما أثبتناه هنا للعلم والتاريخ .

## ٧٣ - «إِذَانِي وَأَذَانِكَ أَرْبَعٌ»

إذاني : أذناي . وأذائك : أذناك .  
يقول بعضهم إذا أراد تخويف شخص غيبياً ، أو ذكر ذلك على سبيل  
المداخلة : لئن لم تفعل كذا لأجعلن أذني وأذنيك أربعاً .. وظاهر هذا الكلام انه  
يقطع أذني المخاطب الى أربع قطع اي : يعاقبه بذلك ، إلا أن المراد : إنني لاجمعن  
أذانا فتكون أربعاً وذلك أمر طبيعي .

وهو موجود في شمال العراق اورده الهذلي بلفظه إلا أنه قال : يضرب لشخصين  
يفضي أحدهما إلى الآخر بسره<sup>(١)</sup>

(١) أمثال الموصل ص ٤٠ .

٧٤ - «إذْبِحْ تَرِيحٌ» .

هذه كلمة تقال في وصف قتل الأعداء في الحرب . ومعناها في الأصل :  
اذبح اعداءك ، تريح المعركة .

ولأصلها علاقة بالمثل العامي الآخر : «راس تقطعه ما يجيك نازع» وسيأتي في  
حرف الراء ان شاء الله .

٧٥ - «أَذْرُقُ مِنْ صَافِرَةٍ»

أذرق : أَجَبِنُ : كأنهم نظروا فيها إلى أن الجبان يذرق من شدة خوفه .  
أصله مثل عربي قديم لفظه : «أَجَبِنُ مِنْ صَافِرٍ» قال الزمخشري : لأن الصفير  
في بُعَاثٍ <sup>(١)</sup> الطير دون سباعها ، وقيل : هو طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس  
رأسه ، ويصفر طول الليل لكلا ينام فيؤخذ ، وقيل : هو فاعل بمعنى مفعول أي :  
إذا صُفِرَ به هرب « وقيل : هو الذي يصفر بالمرأة عند الريبة . وجنبه لخوفه من أن  
يُظَهَرَ عليه <sup>(٢)</sup> .

وهناك مثل آخر ربما كان أصلاً للمثل العامي لفظه : «أَجَبِنُ مِنْ صِفِرِدٍ» <sup>(٣)</sup>  
وقالوا : انه طائر من خشاش الطير أعظم من العصفور وهو أجبن الطير كله ، وحكى

(١) بغات الطير : صغارها .

(٢) الدررة الفاخرة ص ١١١ والمحاسن والمساوي ص ٤٨٦ والمستقصى ج ١ ص ٤٤ وجمع الأمثال ج ١  
ص ١٩٣ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٨٤ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٧٢ والمستقصى ج ١ ص ٤٥ وجمع الأمثال ج ١  
ص ١٩٣ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٦٤ .

عن ابي عبيدة أنه قال المثل مولد . قال ابن الرومي (١) :

وفارس أجبين من صفرد يحول أو يغور من صفرة  
لو صاح في الليل به صائح لكانت الأرض له طفرة (٢)  
يرحمه الرحمن من جنبه فيرزق الجند به النصرة  
وقال الرسي في الغزل (٣) :

أقول له حين عانقته وأحشاي من خيفة ترعد  
أنا الليث - ياسيدي - في الوغى ولكني في الهوى صفرد

٧٦ - «إذكروا الله يا عنزة» .

عنزة : المراد بها قبيلة عنزة التي تسكن الآن شمالي الجزيرة العربية ، وجملة  
اذكروا الله مأخوذة من عاداتهم عند رؤية الشيء المستحسن (بفتح السين الثانية) لثلاث  
بصيه المستحسن (بكسر السين) بعينه : وأصل ذلك في الشرع من تفسير الآية  
الكريمة ، (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) .. أي من  
استجاب ذكر الله بقول : ما شاء الله أو لا إله إلا الله عند ذلك .

أما المثل فأصله قصة - فيما يزعمون - وهي أنه جرى نقاش في مجلس أحد  
شيوخ قبيلة عنزة في أصل الدبس (١) ومن أين يستخرج ، فأخذ الحاضرون من أفراد

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٢) طفرة : قفزة واسعة .

(٣) دمية القصر ج ١ ص ١٥٢ .

(٤) الدبس : ما يسيل من الرطب ، أو يستخرج من التمر . وبعض المحدثين يسميه - تجاوزاً - عسل التمر .

القبيلة يفيضون في أصله ، ويتجادلون فيه ، حتى انبرى غلام صغير هو ابن شيخ القبيلة فقال : يا أبت ان الدبس يخرج من البصل .. فكان أن صاح الشيخ في جماعته قائلاً بفخر واعتزاز : اذكروا الله يا عنزه ، والله ما علمته ولا علمته أمه ! فكان أن آمن الحاضرون على قوله وذكروا الله لثلاثا يصيبوا ابنه بالعين لنباهته وذكائه .

وهو من الأمثال التي يتهم بها أهل الحضرة بأهل البادية ويدلون بها على جهلهم ، وعدم معرفتهم ، وذلك في عهود الامارات ، وعندما كان أهل البدو يبادلون أهل الحضرة ازدراء بازدراء وتهكما بنهم .

ويوجد في الأدب العربي القديم قصص وطرف تشابه قصة المثل وتدل على انها مستوحاة منه وقد تكون الصقت بقبيلة عنزة إصافاً ، من ذلك ما ذكره الحصري : ان رجلاً قال لامرأته : الحمد لله الذي رزقنا ولداً طيباً ، فقالت : نعم ، ما رزق أحد مثل ما رزقنا ، ثم دعيا الولد ، فجاء ، فقال له الأب : يا بني من حفر البحر؟ فقال : موسى بن عمران ! قال : من بلطه؟ قال : محمد بن الحجاج . فشقت المرأة جيبها ، ونشرت شعرها ، وأقبلت تبكي ، فقال أبوه : مالك؟ فقالت : ما يعيش ابني مع هذا الذكاء :<sup>(١)</sup>

وحكى الشريشي عن أبي العنيس انه قال : كان في دربنا معلم طويل اللحية ، فكنت أجلس إليه كثيراً ، وأتلهى به ، فجثته يوماً وبين يديه صبي يقول له : وبلك الدجلة من حفرها؟ قال : عيسى بن مريم ، قال فالجليل من خلقه؟ قال موسى بن عمران ، قال : فالبحر من أدّره إلى است الجمل ! قال : شيطان يقال له الحي ،

(١) جمع الجواهر ص ٢٥٦ .

قال : أحسنت ! فأدم من أبوه ؟ قال نوح ، قال . يخ يخ<sup>(١)</sup> نجوت والله ، فقلت : يا سبحان الله ، أليس آدم أبا البشر؟ قال : نعم ؟ قلت : فكيف نوح أباه ؟ قال . وبلك ، أتعرفتي بآدم وأنا أبو عبدالله المعلم ؟ يا صبيان كرفسوه فكرفسوني<sup>(٢)</sup> حتى صبروني مقيداً ، فحلفت ألا أقف على معلم أبداً<sup>(٣)</sup> .

٧٧ - « أَذَلَّ مِنْ أَبِيْلَيْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ » .

وبعضهم يقول ، أخزى من أبيليس الخ .

أصله مستوحى من الحديث : « ما رُؤِيَ الشيطان يوماً هو فيه أَصْغَرَ ولا أَذْخَرَ ولا أَحْقَرَ ولا أَغْيَظَ منه في يوم عَرَفَةَ ، وما ذاك إلا لما رأى من نَزَلِ الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام<sup>(٤)</sup> .

وفي حديث آخر رواه ابن ماجه عن العباس بن مرداس أن النبي ﷺ دعا لأمته يوم عرفة بالمغفرة فأجيب وقال : إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابليسَ لِمَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عز وجل قد استجاب دعائي ، وغفر لأمتي ، أخذ التراب ، وجعل يَحْتُوهُ على رأسه ، ويدعو بالويل والثبور<sup>(٥)</sup> .

٧٨ - « أَذَلَّ مِنْ الْحَمَارِ » .

قال الْمُتَمَلِّسُ مِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ في رواية الصَّفَدِيِّ<sup>(٦)</sup> .

(١) كلمة تقال للاستحسان .

(٢) أصل الكرفسة : مشية المقيد . والمراد ضموا أطرافه بعضها إلى بعض .

(٣) شرح المقامات ج ٤ ص ١٨٣ .

(٤) موطأ الإمام مالك مع شرحه للزرقاني ج ٢ ص ٣٩ (طبعة عيد الحميد حنفي)

(٥) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٠٠٢ .

(٦) الغيث المنسجم ج ٢ ص ٦٧ .

إِنَّ الْهَوَانَ حِجَارُ الْبَيْتِ يَأْلَفُهُ وَالْحَرُّ يُنْكِرُهُ وَالْفِيلُ وَالْأَسَدُ  
وَلَا يُتَقِيمُ بَدَارَ الدَّلِّ يَأْلَفُهَا إِلَّا الدَّلِيلَانِ عَيْرَ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ  
هَذَا عَلَى الْحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدٌ

وقال ابن منظور : من أمثالهم : « فلان أدلُّ من العير » . فبعضهم يجعله الحجار الأهلي . وبعضهم يجعله الوتد ، وقول شعر :

لو كنتَ عَيْرًا كُنتَ عَيْرَ مَدَلَّةٍ أَوْ كُنتَ عَظْمًا كُنتَ كَسْرَ قَبِيحٍ  
أراد بالعير الحجار ، وبكسر القبيح : طرفَ عظم المرفق الذي لا لحم عليه .  
قال : ومنه قولهم : فلان أدلُّ من العير .. (١) .

ويقال : أدلُّ من حجارٍ مُقِيدٍ .. (٢) .

## ٧٩ - « الْأَذْيَةُ طَبَعٌ » .

أي : أن إرادة الأذى للناس طَبَعٌ في بعض المخلوقات .  
يضرب لِمَنْ يُؤْذِي غَيْرَهُ حَبًّا فِي الْإِيذَاءِ ، وَلَيْسَ لِكَوْنِهِ يَجْرُ عَلَى نَفْسِهِ نَفْعًا  
بِذَلِكَ .

قال الشاعر (٣) :

جَمِيعُ مَا يَفْعَلُهُ كُفْلَفَةٌ إِلَّا أَذَاهُ فَهُوَ بِالطَّبْعِ

(١) اللسان ج ٤ ص ٦٢٠ مادة ، ع ، ي ، ر .

(٢) الدرر الفاخرة ص ٢٠٣ .

(٣) معاهد التنصيص ص ٥٦٤ (بولاق)



مَنْ حَلَّ مِنْنا بِفِئَاءِ لَهُ حَلٌّ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
ومن الأمثال العامة المصرية : « قالوا للغراب : له بتسرق الصابون ؟ قال :  
الأذية طبع .. (١) » .

٨٠ - « أَرْبَعَةٌ سَأَلُوا جِمْلًا ، وَالْجِمْلُ مَا سَأَلَهُمْ » .

أي : أربعة رجال رفعوا جَمَلًا وحملوه ، مع أن الجمَلَ - على قُوَّةِ الجَمَلِ في  
الأصل - لم يستطع حملهم .

يقال في حَضِّ الرجال على تحمل رفع الأشياء الثقيلة يريدون أن جهد ابن آدم  
إذا صبر يمكن أن يحقق أشياء كثيرة . وأصله في جَمَلٍ هزيلٍ لم يستطع حمل أربعة من  
الرجال وأثقلهم فذبحوه وأكلوا منه وحملوا الباقي . وقالوا هذا القول :

وهو عند العراقيين بلفظ : « اثنین سألوا بعیر ، والبعیر ما سألهم » (٢) وعند  
السودانيين بصيغة : « أربعة سألوا الجمَلَ ، والجمَلَ ما سألن » (٣) . وفي اليمن :  
« أربعة سألوا جملاً ، والجمَلَ ما سألهم » (٤) .

٨١ - « أَرْخَصَ مِنَ الْجَرَادِ » .

وذلك أن طريقة حصولهم على الجراد أن يذهبوا إليه في مبيته في الصحراء ليلاي

(١) أمثال تيمور ص ٣٩٤ .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٦ .

(٣) الأمثال السودانية ص ٣٥ .

(٤) الأمثال اليمنية ج ١ ص ١٥١ .

الشتاء . فياخذوا منه ما يستطيعون حمله .

وقد جرى العرف لديهم على عدم بيع الجراد مطبوخا ، إنما كان يحصل عليه من لم يخرج اليه منهم على طريق الهدية والاستعطاء كما قالوا في مثلهم الآخر ، «الجراد ما يشبع آكله ، ولا يستحي سايله» .. (١) .

## ٨٢ - «أَرْخَصَ مِنْ تَيْنِ الْمَيْذَنَبِ»

المَيْذَنَبُ : ناحية هامة من نواحي منطقة القصيم في نجد ، تشتهر بزراعة القمح والحبوب ولذلك يكون التبن فيها رخيصاً بل انه لم يكن يباع عندهم في الاوقات السالفة .

وقد أوفيت هذه الناحية حقها من البحث في كتابي «معجم بلاد القصيم» ..  
يضرب للمتع الرخيص .

## ٨٣ - «إِرْخِصَ يَاخُو هِرْسَه»

أِرْخِصَ : فعل تعجب . وأخو هِرْسَه : رجل من أهل القصيم والمعنى : ارخص بأخي هرسة .

يقولون : أصله أن رجلا يكنى أبا هرسة . أمره حاكم بلده بالغزو مع جماعته . فذهب إلى الحاكم ، وقال له : انني لا أحسن الرمي بالبندق ولن تستفيدوا مني ، فأجابه الحاكم : إِذَا جَهَّزْتَ غَازِيَا غَيْرِكَ تَرَكَانَكَ .

(١) ذكرناه مع أصله القديم في كتابنا «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة» .

قالوا : فاستأجر رجلاً بعشرة ريبالات واشترى له ناقة بعد أن اشترط عليه أنه غير مسؤل عما يحدث له . وأخرجه بدلًا منه . قالوا ، وعندما رجع القوم من الغزو أخبروا أخا هرسة هذا بأن الرجل قد قتل !

فأخذ أخو هرسة يقول ، ما أرخص حياة (أخو هرسة) بعشرة ريبالات ؛ أرخص يا أخو هرسة « أرخص ياخو هرسة » فذهبت مثلاً يضرب للنفيس الرخيص .

#### ٨٤ - «أردًا مِنَ الزَّنَادِ الْعَمَى»

أردًا : أردًا ، بالهمزة والزناد هو الذي تُقْتَدَحُ به النار . والعمى : الأعمى . ومرادهم بالزناد الأعمى : الذي لا يوري ناراً .

أي : هو أقل نفعاً من الزناد الذي لا يقتدح به . يضرب لمن لا ينتفع منه .

أصله كان معروفاً للعرب القدماء فمن أمثالهم : «لئن انتحيتُ عليك فإني أراك يَتَحَرَّمُ زَنْدُكَ» قال الميداني : وذلك أن الزند إذا تَحَرَّمَ لم يُورِ به القادح . وَتَحَرَّمَهُ أَنْ تَظْهَرَ فِيهِ خُرُوقٌ ، أراد أنه لا خير فيه ، كالزند المُحَرَّم لا نار فيه (١) .

#### ٨٥ - «أردًا وَأَدَقَّ عِلْبًا»

عِلْبًا : عِلْبًا .

أي : هو أكثر رداءةً وأدقَّ عُنُقًا .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٦ .

إذ كلمة عليا عندهم يعنون بها الرقبة . وتكون دقيقة إذا كان المرء ناحلاً من المرض ، فاقداً للصحة .

يضرب للبالغ في الرداءة .

وكلمة علياء فصيحة ، قال ابن منظور : العلباء : ممدودةٌ : عَصَبُ الرَّقْبَةِ . وهما علياوان ، يميناً وشمالاً ، بينها منبتُ العنق . إلى أن قال : والجمع العَلَّابِي (١) . أقول : وهذا الجمع هو المستعمل في العامية النجدية في الوقت الحاضر .

#### ٨٦ - «أَرَدْنَا شَقْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ ضَرَمًا»

أول من قاله ابراهيم باشا إبان حروب الدرعية حيث كان منتظراً أن يبطش بأهل شقراء لما كان بلغه عنهم من إخلاصهم لآل سعود ولكنه لم يفعل ، وإنما بطش بأهل «ضَرَمًا» (٢) . فقال هذا القول الذي أصبح مثلاً .

وشقرا: هي مدينة شقراء ، مركز منطقة الوشم في نجد وكان يقال لها قديماً «الشقراء» بالتعريف (٣) .

#### ٨٧ - «الْأَرْضُ حَمَالَةٌ الثَّقَلَاتِ»

أي : أن الأرض حَمَالَةٌ للأشياء الثقيلة .

وأصله مثل قديم ذكره العسكري والزَّمَخْشَرِيُّ بلفظ : (أَحْمَلُ مِنْ

(١) اللسان ، ع ، ل ، ب ج ١ ص ٦٢٧ .

(٢) ضرما : بلدة واقعة في جو اليمامة كانت تسمى قديماً «قرما» بالقاف راجع عنها «المجاز بين اليمامة

والمحجاز» لعبدالله بن خميس .

(٣) بلاد العرب للغة ص ٢٧٤ .

الأرض<sup>(١)</sup> . وذكره الميداني بلفظ : (أَحْمَلُ من الأرض ، ذاتِ الطُّولِ والعرض)<sup>(٢)</sup> .

يضرب المثل العامي للأمر بالجلوس على الأرض .

## ٨٨ - «الأرض فيها مَرِيَّةٌ ، والسَّمَا فيها بَرَقِيَّةٌ»

مَرِيَّةٌ : جمع مَرِيٍّ نسبة إلى قبيلة بني مَرَّةَ . وهي قبيلة عربية تسكن في الشرق الجنوبي للمملكة على حدود الرُّبْعِ الحَالِي<sup>(٣)</sup> ويشتهر أفرادها بمهارتهم في اقتفاء الأثر : ولذلك تستخدمهم الحكومة في تتبع المجرمين .

وليس لهم علاقة ببني مَرَّةَ بن عوف القبيلة التي كانت تسكن في عالية نجد الشمالية والمذكورة في التاريخ العربي القديم فاولئك عدنائون . وهؤلاء يعرف أنهم قحطانيون .

هذا المثل من أمثال اللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا كثيراً قبل أن يُوَطِّدَ الحُكْمُ في البلاد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، حتى ساد فيها الأمن . يقول أولئك اللصوص : إلى أين المَفْرُومُ دام في الأرض قوم من بني مَرَّةَ يقتفون أثر المجرم حتى يعرفوه ويُسَلِّمُوهُ للعدالة ، وما دام في السماء برقية تتبع آثاره وترصد له قبل ان يصل إلى المكان الذي يريد الاختفاء فيه .

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٩ والمستقصى ج ١ ص ٨٧ .

(٢) جمع الأمثال ج ١ ص ٢٣٩ وهو في التثنية ص ٢٥٢ والدررة الفاخرة ص ٧٩ .

(٣) الرُّبْعُ الحَالِي هو الصحراء الرملية الكبرى المعروفة وتسميتها ليست من الربع الذي هو نصف النصف كما يتصور بعضهم ، ولا من الربع بفتح الراء المشددة كما توهم غيرهم وإنما هي من قول العامة لزواية الشيء «الربعة» ولركنه الربع ولا تزال هذه اللهجة موجودة في نجد وبعض أقطار الخليج .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : « لا ترك الله له في الأرض مقعداً ، ولا في السماء مَصْعِداً »<sup>(١)</sup> . والمثل المولد : « لا يجد في السماء تمصعداً ، ولا في الأرض مقعداً »<sup>(٢)</sup> .

## ٨٩ - « الأرض ما تَعَلَّم بالِّي فيها »

تَعَلَّم أي : تُخْبِرُ ، واللي ، الذي .

يقال في الحث على دفن الأموال في الأرض إذا خيف عليها أن تصلها يد ظالم أو سارق . وذلك لأنهم كانوا في عهود الامارات مُعَرِّضِينَ لأن يُصِيب أموالهم ذلك مع تَعَرُّضهم لاغارة الأعداء ونهب ما تحتويه منازلهم ، فاذا كان الانسان قد دفن أمواله تحت الأرض كان ذلك أقرب لسلامتها مما إذا أودعها صاحباً أو صديقاً ولو كان ثقةً أميناً لأنه قد يُخْبِرُ بِهَا ، أما الأرض فلا تخبر بشيء ولذلك جاء في الأمثال العربية القديمة : ( أَكْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ )<sup>(٣)</sup> و : ( أَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ )<sup>(٤)</sup> و : ( أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ )<sup>(٥)</sup> و : ( آمَنُ مِنَ الْأَرْضِ )<sup>(٦)</sup> قال الزمخشري والثعالبي : آمَنُ : مِنَ الْأَمْنِ لأنها تؤدي ما تودع . وسئل بعض الظرفاء لِمَ صار لون الذهب أصفر؟ فقال لخوف الدَّفْنِ<sup>(٧)</sup> .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ج ١ ص ٦٨ وثمار القلوب ص ٤٠٧ والميداني ج ٢ ص ١١٧ والتنبيل ص ٢٥٢ والدررة الفاخرة ص ٦٩ وص ٣٦١ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ورقة ١٦ والميداني ج ١ ص ٨٩ والدررة الفاخرة ص ٧٩ .

(٥) المستقصى ج ١ ص ٢٨٨ و٤٢٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٦) ثمار القلوب ص ٤٠٧ والمستقصى ورقة ٨ والدررة الفاخرة ص ٦٩ .

(٧) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٠ .

٩٠ - «الأرض ما تَمَدِّح أَحَدَ»

أي لا تَمَدِّحُ أَحَدًا بِالكَرَمِ .

يقال في النهي عن إضاعة مالِ الإنسان أو ما يملكه في الأرض ، وذلك كأن يُهْرِيقَ سائلاً ذا قيمة أو ينثر في الأرض طعاماً يُشْتَهَى ، يريدون أنه ينبغي للمرء أن يبحث عمن يعطيه ذلك الشيء ويمنحه له ، لأنه بذلك يكسب ثناءه ومدحه ، أما الأرض فإنها لا تمدح أحداً ، وهذا عكس مثلهم الآخر : (للأرض من مال الرجال نصيب) كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

٩١ - «أَرْقَابَهَا عَوْجٌ»

الضمير فيه للإبل المركوبة .

أي : ما دامت في أرقابها عَوْجٌ فإنه يُمَكِّنُهَا أن تقصد أي جهة تريد .  
هذا أصله ثم ضُرِبَ للعدول عن القصد إلى قَصْدٍ آخر وعن أصله قال الشاعر (١)

قال للناقة : في عُنُقِكَ يا نَاقُ التَّوَاءِ

قالت الناقة : هيهات ، وهل فيَّ أَسْتَوَاءُ؟

٩٢ - «أَرْكَاهَ عَلَى الصُّوْحِ»

يضرب لمن آذى شخصاً أذى كثيراً .

(١) شرح المفسرون به ص ٥١٩ .

وأركاه : الجأه واضطره ، وأصلها فصيح ، ففي الأساس : رككت هذا الأمر في عنقه أركه . ألزمته إياه<sup>(١)</sup> وقال ابن سيده أركيت على فلان قولاً أو حملاً : ضاعفته عليه ، وأثقلته به<sup>(٢)</sup> .

والصوح : جانب الجبل . أي : كأنه جعل جانب الجبل أريكة له : كناية عن الشدة والنصب .

نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي أنه يقال : صُوح - بضم الصاد لوجه الجبل القائم كأنه حائط ، وصوحا الوادي : حائطاه ويفرد فيقال : صُوح ووجه الجبل القائم تراه كأنه حائط . وألقوه بين الصوحين حتى أكلته السباع ، أي : بين الجبلين<sup>(٣)</sup> .

وورد في شعر عامي للشاعر عبدالله بن سبيل الباهلي من قصيدة<sup>(٤)</sup> :

والله يا خِلِّ صَفَطَ لي من الرُّوحِ      لأصْفَطَ لها من رُوحِ رُوحِي جِزَاهَا<sup>(٥)</sup>  
ما أنا الذي يركي رقيقه على صُوحٍ      معطي كراب يديه يَبْغِي مَلَاهَا<sup>(٦)</sup>

### ٩٣ - «إِرْكَبُ رَجْلَيْكَ»

يقال - علي سبيل الاغظة - لِمَنْ تَعَلَّلَ بَعْدَ وجودِ مَرْكُوبٍ إِثَاراً لِلْكَسَلِ .

(١) الأساس ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) المخصص ج ١١ ص ٣١٥ .

(٣) اللسان ج ٢ ص ٥٢١ : ص ، و ، ح .

(٤) ديوان النبط ص ٢٥٤ .

(٥) صفط له : آثره بالشيء ورضيه له .

(٦) كراب يديه أصلها : قراب يديه في الفصحى أي مليء يديه .



كَأَنَّ لِأَصْلِهِ عِلَاقَةً بِقَوْلِ الْمُنْتَهِي :

مِنْ النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ  
وَمَرْكُوبِهِ رَجُلَاهُ وَالنُّوبَ جِلْدَهُ  
وقال شاعر<sup>(١)</sup> :

إِذَا مَا خَانِي يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا  
وَكُتِبَ لِالْإِمَامِ الْكَسَائِنِيِّ إِلَى الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَهُوَ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ  
مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>(٢)</sup> .

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ مَا تَقُولُ لِمَنْ  
مَا زِلْتُ مُذْ صَارَ الْأَمِينَ مَعِي  
أَمْسَى إِلَيْكَ بِجَرْمَةٍ يُدْنِي  
عَبْدِي يَدِي وَمُطِيتِي رَجْلِي

#### ٩٤ - «إِرْكَبُ سَنَامٍ ، وَنَامٌ»

سنام أي ذا السنام ، ونام : تم كانهم مدوها من أجل السجعة . أي : اركب  
البعير ذا السنام الممتلىء شحما ، ثم تم عن الهم : أي : فسوف يوصلك إلى  
مقصودك .

يضرب في اختيار الدابة الأجود من غيرها .

وهو كقول المصريين «خذ المليح واستريح»<sup>(٣)</sup>

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) معجم الأديباء ج ١٣ ص ١٩٠ .

(٣) الأمثال العامة ص ٢١٠ .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ لَا يَرْكَب قَارِحَ» ، ليس يرى روحه فارح»<sup>(١)</sup> والقارح : الفرس الذي تم له خمس سنين .

## ٩٥ - «أَرْنَبٌ تَبَغَى الْمَرِيشَ ، وَالْمَرِيشُ يَبْغِي مَنَّهُ»

هذا من أمثال أعراب الشمال ولذلك قالوا : (مَنَّهُ) أي : منها وهذه الكلمة من بقايا لغة طيبىء القديمة في كلامهم . والمريش : النيل القليل من الغنيمة أو الأكل اليسير من الطعام من قوهم : مرش من الطعام ، أي : تناول منه أو حصل عليه . وهي كلمة فصيححة ، ففي تاج العروس : الامتراش : الاكتساب والجمع . يقال : هو يمترش لِعِيَالِهِ ، أي : يكتسب<sup>(٢)</sup> .

والمعنى : هو كالأرنب التي تخرج تبغى الرزق ، والرزق يُطلب منها أي : هناك أعداء لها كثيرون يطلبونها رزقا لأنفسهم يصطادونها فيأكلونها . يضرب لمن يبتغي الغنم وهو مطلوب عنده .

وهو قديم الأصل ورد في أمثال الأندلسيين من العامة بلفظ : أرنب تكل لحم ، قال : ليت لو سلمت بجلدي<sup>(٣)</sup> .

وهذه الصيغة فيها اختلاف عن المثل النجدي ولكن معناهما واحد ويدل على أن أصلها مشترك .

## ٩٦ - «أَرْنَبٌ جَا حَرَهُ»

الأرنب الجاحره التي لجأت إلى جحرٍ لتختفي فيه . وهي اذا فَعَلَتْ ذلك فَإِنَّ

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٣ .

(٢) ج ٤ ص ٣٥٠ مادة م ، ر ، ش .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٢١ . وهو بلفظ آخر في حدائق الأزاهر ص ٣١٧ .

الحصول عليها سهل لأنه ليس من عادة الأرنب البرية التي يقصدونها أن تحفر جحراً لها ، وإنما تلجأ إلى الفرار من يريد اصطيادها لذلك فإنها لا تذهب إلى جحر عميق يصعب إخراجها منه كما أن الأرنب ليست بذات سلاح من ناب أو مخلب يؤدي من يحاول إمساكها .

يُضْرَبُ لِمَنْ انْتَهَتْ مُقَاوَمَتُهُ .

٩٧ - «أَرْنَبٌ : دَمُهَا ، وَفَرْثُهَا حَلَالٌ»

أي : كالأرنب البرية دُمها وفَرْثُهَا حَلَالٌ أَكَلُهُ .  
يضرب لما يُوَكِّلُ جميعه ، ولا يَرُمِي منه شيء .

واصل المثل أن من عادتهم في البرية إذا صادوا الأرنب ان يشووها من غير أن يفتحوا بطنها ، أو يرموا بفَرْثِهَا ، بل أن بعضهم يعتقد أن فَرْثِهَا نافعٌ طَيِّباً للأكل وأنه دواء لبعض أمراض البطن . ويعلل بعضهم ذلك بكون الأرنب لا تأكل إلا الأعشاب والأعشاب من المصادر الرئيسية للأدوية عندهم ، أما ما يتعلقُ بالدم فإن من طبيعة لحم الأرنب إذا صِيَدَتْ صَيْدًا ، أي : لم تُذْبِحْ بِأَلَّةٍ حَادَةٍ أن يبقى في طياته بعضُ الدَّمِ ، ولكنه غير الدم المسفوح المحرم أكله .

٩٨ - «إِزْعَلٌ عَلَى مَرَّتِكَ»

إزعل : اغضب ، ومرتك : امرأتك .

أي : اغضب على زوجتك .

يقال في مراغمة رجل غضبان ، لا يهتم بغضبه أحد .

يريدون : أن التي يمكن أن تُبالي بغضبك إنما هي أمرأتك وليس غيرها .

### ٩٩ - « أَزَيْنُ مِنَ الْقَمَرِ »

المراد بالزَيْن هنا : زَيْنُ الخَلْقَةِ أي ، الجمال ، والمثل قديم بلفظ : ( أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ )<sup>(١)</sup> .

### ١٠٠ - « أَزَيْنُ مِنْ قَلْتِهِ »

أزَيْنُ : أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنَ الزَّيْنِ : ضد الشين .

والمعنى : هو أحسن من عدم وجوده .

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا غَنَاءَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ لَا شَيْءٍ .

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : « أحسن من قَلْتِهِ »<sup>(٢)</sup> .

### ١٠١ - « إِسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ »

يقال في النهي عن الشهامة بالمُبْتَلَى .

وهو في الأصل مُسْتَوْحَى مِنَ الْحَدِيثِ . فَقَدْ رَوَى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَ : أَيُّ الدَّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ<sup>(٣)</sup> .

قال منصور الفقيه<sup>(٤)</sup> :

(١) الميداني ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٠ .

(٣) ذخائر الموارث ج ١ ص ٢٦ .

(٤) بهجة المجالس ج ١ ص ٣٨٤ .

رَأَيْتُ الْبَلَاءَ كَقَطْرِ السَّمَاءِ      وَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ نَامِيهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ إِذَا مَا سَأَلَتْ      إِلَهَكَ شَيْئاً سِوَى الْعَافِيَةِ  
وقال آخر<sup>(١)</sup> :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْبَلِيَّةِ ، فَاسْتَعِذْ      بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ النَّازِلِ  
ولكن قال ابراهيم النخعي : كانوا يكرهون ان يسألوا الله العافية بحضرة  
المبتلى<sup>(٢)</sup> .

ومن الأمثال القديمة : « لا تلم أخاك ، وأحمد رباً عافاك »<sup>(٣)</sup> .  
وقال شاعر<sup>(٤)</sup> :

فَإِذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقٍ      فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَةِ  
وقال الراغب الأصفهاني : اشترى رجلٌ من طَبِيبٍ عَتْرَةً بِنَانِيَةٍ دَرَاهِمَ مِنْ ابْنِ عَمٍ  
لَهُ يُقَالُ لَهُ حُمَيْدٌ فَلَمْ يَحْمَدْهَا فَقَالَ :

لَقَدْ لَقَيْتُ مِنْ حُمَيْدٍ دَاهِيَةً      مِنْ أَعْوَرِ الْعَيْنِ مَشُومِ النَّاصِيَةِ  
قَدْ بَاعَنِي الْعَوْلَ بِأَرْضِ خَالِيَةٍ      أَعْجَبَنِي ضَرْعُهَا كَالدَّالِيَةِ  
فَقُلْتُ مَا هَذَا يَجِدُ غَالِيَهُ      لَيْتَ السَّبَاعَ لَقَيْتَهَا عَادِيَةً  
أَسْأَلُ رَبَّ النَّاسِ مِنْهَا الْعَافِيَةَ<sup>(٥)</sup> .

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٥ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٥٩ واللبداني ج ٢ ص ١٦٦ .

(٤) جليس الأخيار ص ٨٣ .

(٥) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٩٤ .

## ١٠٢ - «إِسْتَرَّ مَا وَاجَهَتْ»

كلمة يقولها المرء لضيفه عند وداعه .

يريد إذا كنت قد واجهت تقصيراً منا فاستره بكرمك ، وعفوك .

وغالبا ما يرد عليه الضيف بقوله : ما واجهت إلا الخير وهو عند البغداديين بلفظ ، ، «استر على ما لاقيت»<sup>(١)</sup> . ويقول اليمانيون : «استر ما ستر الله»<sup>(٢)</sup> .

## ١٠٣ - «إِسْكَيْتْ عَنِّي ، وَاسْكَيْتْ عَنكَ»

يضرب للقوم يتبادلون فيما بينهم عدم إنكار المنكر لمصلحة مشتركة بينهم .

جاؤا به على لسان حالهم ، كأنما كل واحد منهم يقول لصاحبه : اسكت عني ، فلا تنكر علي المنكر ، وسوف أفعل لك كذلك .

## ١٠٤ - «إِسْكِرْ مَاءَكَ ، بَلْزَاكَ»

اسكِرْ : امتنع . وهو من قول العرب في القديم والحديث . سَكَرَ النَّهْرُ أَي سَدَّهُ : فصيحة .

وماءك : ماءك . ولزأك : اللزأ : الحوض الذي تصب فيه الغروب - جمع غَرَبٍ : وهي الدلاء الكبيرة التي يستسقي منها الماء من البئر ، وبعد أن تتجمع الماء في «اللزأ» ينساب من فتحة فيه إلى الجاية أو إلى الزرع .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٣٥

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٦١ .

فالقائل هنا يقول : امنع ماءك ، ولا تدعه يسيل من «الزرا» . يضرب لمنع الشخص من التفوه بكلام غير مناسب ، أو إتيان فعلٍ قبيح .  
 أما كلمة «لزا» فالظاهر أنها كانت في الفصحى بالهمزة المخففة وأنها ذات أصل فصيح ورد منه في المعاجم قولهم : «نَلَزَّتِ الْإِبِلُ رِيًّا ، إِذَا امْتَلَأَتْ رِيًّا ، وَلَزَّتُ الْقُرْبَةَ إِذَا مَلَأَتْهَا»<sup>(١)</sup> .

### ١٠٥ - «إِسْلَمَ ، وَسَلَّم»

يقال عند المودعة . وَأَسْلَمَ : دَعَا لَهُ بِالسَّلَامَةِ ، وَسَلَّم : أَمَرَ بِالسَّلَامِ عَلَى مَنْ يَلْقَاهُ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْأَقْرَابِ .  
 قال شاعر<sup>(٢)</sup> :

إِسْلَمَ - أبا نوح - فإنك إنما تَهْوَى السَّلَامَةَ كِي تَجُودَ وَتُحَمِّدَا  
 فِي نِعْمَةٍ هِيَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَسَلَامَةٌ هِيَ لِلْسَّاحَةِ وَالنَّدَى

### ١٠٦ - «اسم بلا جسم»

أي : هو اسْمٌ بَدُونَ جِسْمٍ . يُضْرَبُ لِمَا يَكُونُ اسْمُهُ أَكْبَرَ مِنْ حَقِيقَتِهِ ، وَكَانَ مُسْتَعْمَلًا عِنْدَ الْعَامَةِ فِي الْأَنْدَلُسِ بِلَفْظِ : (اسم ، بلا دسم)<sup>(٣)</sup> ولا يزال موجودا في الأمثال العامية في مصر والشام والسودان<sup>(٤)</sup> وكذلك في اليمن<sup>(٥)</sup>

(١) اللسان ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) المتحلل ص ٢٤٤ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٧ .

(٤) أمثال العوام ص ١١ وأمثال المتكلمين ص ٥٩ وحدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٢٤ .

(٥) الأمثال اليمنية ج ١ ص ١٦٦ .

## ١٠٧ - «إِسْمٌ فَلَّاحٌ ، وَلَا أَسْمٌ عَامِلٌ»

الفلاح : المزارع الذي يشتغل بفلاحة الأرض له غَنْمَهَا ، وعليه غُرْمَهَا .  
والعامل : هنا : من يستأجره الفلاح لسوق التَّوْاضِيعِ ، وَتَعَهَّدِ السَّوَانِي ، وكثيراً ما  
يستأجر مع أسرته ويكون أجر الجميع لا يكاد يزيد على أجر العامل الواحد لأن سوق  
البهايم قد يقوم به الأطفال .

وإذا عرفنا ان الفلاح نَفْسُهُ - وهو سَيِّدُ العامل عندهم - يعيش في شظفٍ من  
العيش ، وَنَصَبٍ من العمل تَصَوَّرْنَا كيف تكون حال «العامل» وهو دون الفلاح في  
المنزلة ، فلهذا قالوا هنا : لَأَنَّ يُقَالُ عن الشخص : إنه فَلَاحٌ ، خير له ، وأعلى  
لمقامه من أَنْ يُقَالُ عنه : إنه عامل ، ولو كان اسم الفلاح ليس مما يفتخر به .  
وغني عن القول إنَّ هذا المثل العامي النجدي نَشَأَ في نجد في عهود الإمارات  
قبل الحكم السعودي ، وقبل الازدهار الاقتصادي وَالْمَدَّ الحَضَارِيَّ الموجود الآن في  
البلاد .

يضرب المثل في أن بعض السوء أهون من بعض .

هذا وبعضهم يرويه : «اسم كدَّاد ، ولا اسم كالف - والكدَّاد : هو الفلاح»  
والكالف والكلاَّف في جنوبي نجد هو العامل الأجير في الفلاحة كأنهم أخذوه من  
الكلفة والمشقة .

## ١٠٨ - «الإِسْمُ مِشْتَقٌ مِنَ الْفِعْلِ»

يضرب في دلالة اسم الشخص على حقيقته .



وسَيَاتِي قَوْلُهُمْ : «المسمى بالسما» في حرف الميم . وسنذكر أصله هناك إن شاء الله .

وتورد هنا مثلاً ذكره البوسيني للعامة وهو : «الاسم يدل على المسمى» (١)  
ومن الشعر (٢) .

سُمُّ الْأَنْوَابِ لِدَاكِ قَدْ سُمُّوا بِهَا وَمِنَ الْمُسَمَّى تُوَخِّدُ الْأَسْمَاءُ  
وَقَالَ كُشَاجِمٌ فِي خَادِمِ أَسْوَدٍ مَشْهُورٍ بِالظَّلْمِ (٣) .

بِامْشِهَا فِي لَوْنِهِ فِعْلُهُ لَمْ تَخْطُ مَا أَوْجِبْتَ الْقِسْمَةَ  
فِعْلُكَ مِنْ لَوْنِكَ مَسْتَخْرَجٌ وَالظَّلْمُ مَشْتَقٌّ مِنَ الظَّلْمَةِ  
وَرَوَى أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيَّ رَأَى رَجُلًا يَلْقُمُ الطَّعَامَ لِقَمًا مُنْكَرًا ، فَقَالَ : مَا  
أَسْمُكَ ؟ قَالَ : لِقَمَانٌ . قَالَ : صَدَقَ الَّذِي سَمَّاكَ (٤) .  
وقال آخر (٥) .

إِنَّ سَلِيطًا كَأَسْمِ سَلِيطٍ (٦)

وفي بعض المزدوجات (٧) .

- 
- (١) معاضرات البوسيني ص ٨ .  
(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ١٨٤ .  
(٣) معاهد التنصيص ص ٤٥٣ (بولاق)  
(٤) البهلاء ص ١٤٠ والأغانى ج ١١ ص ١١٣ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٢٢٨ والعقد ج ٦ ص ٢٩٩ .  
(٥) البيان والبيان ج ٢ ص ٢٨٨ .  
(٦) سليط : حديد اللسان .  
(٧) مجموع مزدوجات بدبعة ص ٣٧ .

أَخْبَرَنِي أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ  
وَكُلَّ اسْمٍ لِلْمُسَمَّى بِشُهُدٍ  
فَقُلْتُ : إِنِّي لَكَ حَقًّا أَحْمَدُ  
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْجَهْلُ يَوْجَدُ .

١٠٩ - «اسمه أكبر منه»

يضربونه للشيء إذا كانت شهرته أكبر من حقيقته . وهذا عند البغداديين  
بلفظ : (اسمه أكبر من جسمه) <sup>(١)</sup> وكذلك عند اليمانيين <sup>(٢)</sup> .

١١٠ - «إسين ، وألا سنت بك المحالة»

إسين : أمر ، من السني ، وهو جرُّ الغرب أي : الدلو الكبيرة من البئر .  
والمحالة : البكرة التي يمرُّ فوقها الرشاء الذي في طرفه الدلو الخارج من البئر .  
فصيحة .

أي : إما أن تتجلد وتصبر ، وتجر الدلو من البئر بنفسك ، وإلا فإن البكرة  
تضطرك للسني ، لأنها تجذب الدلو المملوءة ماءً فإما أن يجتذبك معه إلى البئر ، أو أن  
يظل في البئر . فلا تستطيع الحصول على الماء .

يضرب في الإجبار على الفعل .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٤١ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٦٦ .

١١١ - «أَشْبْرُكُ وَأَبُوعَكُ»

بقوله الرجل لولده يُذَكِّرُهُ بأنه كان ينتظر نُموَّهُ وبلوغه مبلغ الرجال كَبِيرُهُ ،  
وَيَحْتَوِي عَلَيْهِ ومعنى أَشْبْرُكُ : أقيس طولك بالشَّبر ، وأبوعك : أقيس طولك بالباع .

وأصله قديم ورد في رجز لرؤبة بن العجاج في ابنه عبدالله (١) .

قلتُ لعبدالله مِنْ تَوَدَّدِي      قَدْ كُنْتُ أَرْجُوكَ وَلَمَّا تُوَلَّدِي  
وَكُنْتُ وَاللَّهِ الْأَجَلَ الْأَمَجِدِي      أَذْنِيكَ مِنْ قَضِيٍّ وَلَمَّا تَقَعُدِي  
وَأَشْبُرُ الْمَقْيَاسَ مِنْ تَعَهْدِي      طَوْلِكَ فِي مَعْدِي الشَّبَابِ الْأَمْعَدِي  
انظُرْ جَزَاءَ عَوْدِكَ الْمَعُودِي      مِثْلًا بِمِثْلٍ أَوْ تَفَضَّلْ تُحَمَّدِي

١١٢ - «إِشْتَرُ طَيْبٌ تُسَمَّى رَابِحٌ»

أي : اشتر السلعة الطيبة ، وسوف تسمى رابحاً . أي : وسوف تريح على كل  
حال .

يضرب في الحث على شراء المتاع الطيب .

وسياتي قولهم : «يا شاربي الطيب تسمى رابح» في حرف الياء . قال الراغب :

قيل : «الغَبْنُ غَبْنَانٌ : غَبْنُ الْغَلَاءِ ، وَغَبْنُ الرَّدَاءَةِ ، فَإِذَا اشْتَرَيْتَ فَاسْتَجِدَّ (٢) تَرِيحٌ  
أَحَدُ الْغَبْنِينَ» (٣) .

(١) أمالي الزبيدي ص ١٢٩ .

(٢) استجد : أبحث عن الأجود ، أو اختر الاجود .

(٣) محاضرات الادباء ج ١ ص ٢٢٤ .

ومن الشعر العامي النجدي القديم قول الخلاوي (١) :

فَاشْتَرْتُ تَبِيعَ ، وَرَثَ الْأَثْمَانَ خَلَّةً      وَبَيْكًا وَالْمَشْرَى لَفَحَ الْحَبَائِلَ (٢)

فن لا يغالي بالشرأ قَصَّرْتُ به      من الخيل رثات الثون القلايل (٣)

١١٣ - « اشتر قرقه »

اشتر : أمر من الشراء . وقرقه : خصامٌ ونزاعٌ . يقال على سبيل التبيكيت لمن فتح على نفسه باب خصام ومتاعب باقترابه من شخص مُشاكس .

وأصل كلمة قرقه : مأخوذ من المقارفة ، وهي مقاربة المريض وأخذ المرض منه . وهو من المجاز الفصيح .

قال الزمخشري : اقرت فلان مرض آل فلان ، وقد أقرفوه إقرافاً ، وهو أن يأتيهم وهم مرضى ، فيصبيه ذلك (٤) .

وهناك معنى آخر للقرقة لعل لأصل المثل علاقة به فقد اورد الميداني من الأمثال العربية : « أَعْرَضْتَ الْقَرْقَةَ - وقال : يقال فلان قرقتي ، أي : الذي اتهمه ، فإذا قال الرجل : سرق ثوبي رجل من خراسان أو العراق ، يقال له : اعرضت القرقة ، أي : التهمة حيث لم تصرح ، وأعرض الشيء جعله عريضا (٥) .

(١) راشد الخلاوي ص ٢٩٢ .

(٢) رث الأثمان : رديء الثمن وليك ، إياك ، أي : اياك أن تشتري الذي ثمنه رديء بمثابة الفخ المنسوب لشترته .

(٣) رثات الثون : رديئات الأثمان بمعنى قليلاتها .

(٤) الأساس ج ٢ ص ١٦٣ .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٦ .

١١٤ - «إشذب بذراعك»

إشذب: أنشر من قولهم «شذب النجار الخشبة بالمشذب» أي: نشرها وهي فصيحة.

قال في اللسان: الشذب: قطع الشجر... والمشذب: المنجل الذي يشذب به. قال بريق الهذلي:

يشذب بالسيف أقرانه إذا فرّ ذو اللمّة الفيلم<sup>(١)</sup>

أي: انشر بالمنشار في ذراعك.

يقال في مراغمة من يعمل عملاً لا يضرّ به إلا نفسه وهو شبيه بقول البديع الهمداني<sup>(٢)</sup>:

رَوَيْدُكَ لَا تَصِلُ يَدُهَا بِرِيعِكَ وَلَا تَعْرِ السَّبَاعَ إِلَى رِبَاعِكَ  
وَلَا تُغْرِ الْعَدُوَّ عَلَيَّ، إِنْ بَيْنَ إِنْ قَطَعْتَ مِنْ ذِرَاعِكَ  
وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

فإِنَّ أَكْ قَدْ بَرَّدْتُ بِهِ غَلِيْلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِ إِلَّا بَنَانِي

١١٥ - «أشوه، ألوه»

يريدون بالأشوه: الرجل كربه المنظر، سليط اللسان،

(١) اللسان: ج ١ ص ٤٨٦ مادة: ش، ذ، ب.

(٢) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٨٤.

(٣) المنتحل ص ١٧٩.

وألوه : إبتاع لأشوه .

يضرب لمن يصعب إسكاته .

والكلمة لها أصل لغوي فأشوه بمعنى قبيح منصوص عليها في الفصح ، كما في اللسان : رجل أشوه قبيح الوجه ، وبمعنى سليط اللسان نَصَّوا على سعة الفم في الفرس فقالوا : فرس شوَّاء للواسعة الفم ، وفي حديث ابن الزبير : شوَّه الله حلوقكم ، أي : وَسَّعَهَا<sup>(١)</sup> .

### ١١٦ - «أَشَيْنٌ شَيْفِيهِ»

وبعضهم يقول : «أشَيْن شوفه» .

وشوفه وشيفيه : المراد بهما : منظر .

أي : في أسوأ منظر أو في أقبح منظر .

قال ابن الرومي :

فَتَاةٌ بوجهٍ يَطْرَفُ العَيْنَ قُبْحُهُ لها طلعة كالشمس في عين أرمدة

### ١١٧ - «أَشَيْنٌ من قَوْلَةِ جَوْكُمُ»

أَشَيْنٌ : من شَيْنِ الخِلْقَةِ : ضد جاهها . وجوكم : جاؤكم .

أي : هو أشد قُبْحًا وكرَاهِيَةً من قول القائل : لقد جاءكم الأعداء مهاجمين .

يضرب لقبيح المنظر .

(١) اللسان ج ١٣ ص ٥٠٩ : ش ، و ، هـ .

قال دَعْبِلُ الخُزَاعِي :

إضْرِبْ به جيشَ العدو ، فوجههُ  
جَيْشٌ من الطَّاعُونِ والبرِّسَامِ  
وقال اعرابي<sup>(١)</sup> :

زَوَّجَنِي أَدْمَاءَ مَجْدُورَةٍ  
كأنَّهَا من خَشَبِ البَيْتِ  
قبيحةَ الوجه لها منظر  
بَفِرُّ منه مَلَكُ الموتِ  
وقال ابن الرومي :

يُفَرِّعُ الصَّبِيَّةَ الصَّغَارُ بِهِ  
إذا بكى بعضهم فلم يتم

١١٨ - « اصَابِعُكُ مَا هِنَ بَسَاوَا »

هِنَ بَسَاوَا (بإسكان النون والباء في الكلمتين) أي : ما هُنَّ بِسَوَاءَ والمعنى :  
لَبَسَتْ أَصَابِعُ بَدِكَ فِي الطُّوْلِ أَوْ فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ مَعَ أَنَّهَا مُتَشَابِهَةٌ فِي الخَلْقِ . وهذا  
المثل قد جاء في الشعر العربي القديم ، قال الصَّلْتَانُ العَبْدِيُّ من شعراء العرب في  
صدر الاسلام :

وَأَنَّ يَكُ بَحْرُ الحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا  
فَمَا يَسْتَوِي حَيَاتُهُ وَالضَّفَادِعُ  
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ القَنَاةِ وَزُجُهَا  
وَمَا يَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
وقال عَدِيُّ بنُ الرَّقَاعِ :

(١) شرح المقامات للشربشي ج ٤ ص ٧٠ .  
(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ٧٤ والقناة : الرمح والزعج : أسفل الرمح . وهما في الحامسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٣ من قصيدة مع اختلاف في الترتيب .

والأصلُ يَنْبُتُ قَرَعُهُ مُتَأَنِّلاً وَالكَفُّ لَيْسَ بِنَائِهَا بِسِوَاءِ (١)  
وقال آخر (٢) :

وهل بَيَّكَافَا النَّاسَ شَتَّى خِلَالَهُمْ وَمَا تَتَكَافَى فِي الْيَدَيْنِ الْأَصْبَاعُ  
وهو عند التونسيين بلفظ : (صواع يدك ماهش قدقد) (٣) وعند  
السودانيين : (الأصابع في الأيدين ما يساوون) (٤) وبقریب من هذا اللفظ عند  
اليمانيين (٥) .

### ١١٩ - « أَصْبَرُ مِنَ الْحَصَا »

ظاهر، يُضْرَبُ لِلصَّبُورِ. قال الأقرعُ: (٦) .

ونكبة لو رمى الرامي بها حجراً أصمَّ مِنْ حَجَرِ الصَّوَانِ لَا تُصَدَعَا  
مَرَّتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَطْرَحْ لَهَا سَلْبِي وَلَا اسْتَكْنْتُ لَهَا وَهَنَا وَلَا جَزَعَا

### ١٢٠ - « أَصْحَنَّا الْمَا وَطَارَ الدِّيكُ »

أَصْحَنَّا، هي أَصْحَنَّا بالسِّنِّ .

قالوا في أصله : إن جاعة أرادوا أن يطبخوا ديكاً لهم فنسوا أن يذبحوه ووضعوه

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٠٣ .

(٢) مجموعة المعاني ص ١٧١ وجليس الأخبار ص ٢١٤ والمتحل ص ٥٨ .

(٣) منتخبات الحميري ص ١٦٧ .

(٤) الأمثال السودانية ص ٥٠ .

(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٧٤ .

(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٩ .



في القَدْرِ في الماء على النار فلما أحسَّ بِسُخُونَةِ الماء خرج من القدر وطار .  
يُضْرَبُ للمشروع يَفْسُدُ حتى لا يتحقق منه شيء .  
وأصلُ المثلِ قديمٌ جاء في المقصورة التي عارض فيها الشاعر المعروف بصريع  
الدلاء مقصورةَ ابنِ دُرَيْدٍ قال :

مَنْ طَبَخَ الدَّبِكَ ولا يَدْبُحُهُ طَارَ مِنَ القَدْرِ إلى حيثُ انْتَهَى<sup>(١)</sup>  
قال الصَّفْدِيُّ قال بعضهم : إن هذا البيتَ خَيْرٌ من مقصورةِ ابنِ دُرَيْدٍ فإنه  
حكمةٌ بالغة<sup>(٢)</sup> .

## ١٢١ - «أَصْحَى مِنْ حَاتِمٍ»

أَصْحَى هي : أَسْحَى بالسَّيْنِ .  
والمثل قديم<sup>(٣)</sup> قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يَعِيشُ التَّدَى ما عاش حاتمٌ طيباً وإن مات قامت للسَّخاءِ مَاتِمٌ  
بل أصبح حاتمٌ مَضْرَبَ المثلِ للقرون ، وبعض العامة ينطق المثل هكذا :  
(أصحى من حاتم الصخا) . أي : أسخى من حاتم السخاء ، أي المشهور بالسخاء  
والجود . وإضافة حاتم إلى الجود ورَدَّتْ في شعر لأبي نواس :

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ١٣ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٩٦ (بولاق) والوفاي ج ٤ ص ٦٢ .

(٢) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٦٢ .

(٣) المحاسن والأصداق ص ٥٣ وثمار القلوب ص ٧٥ والذرة الفاخرة ص ١٢٦ وما بعدها ، والشربشي ج ٤ ص ١٦٣ وديوان المعاني ج ١ ص ١٤٢ .

(٤) المستطرف ج ١ ص ٢٠٣ (بولاق)

فَأَفْعَرَ بِمِحْطَانٍ غَيْرِ مُكْتَتِبٍ فَحَاتِمِ الْجُودِ مِنْ مَنَاقِبِهَا<sup>(١)</sup>

ومن تضامين الشهاب محمود الكاتب<sup>(٢)</sup> .

مَنْ حَاتَمَ عَدَّ عَنْهُ وَأَطْرَحَ فِيهِ فِي الْجُودِ لَا بِسِوَاهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
لَوْ مَثَلَ الْجُودِ سَرْحًا قَالَ حَاتِمُهُمْ لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

وكان حاتم يردُّ على مَنْ يلومه على سخائه ، ويحاول أن يشنيه على الاقتصاد فيه

كما قال<sup>(٣)</sup> :

وَقَائِلَةٌ أَهْلَكْتَ بِالْجُودِ مَا لَنَا وَنَفْسِكَ ، حَتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جُودَهَا  
فَقُلْتُ : دَعُونِي ، إِنَّمَا تَلِكْ عَادَتِي لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا

## ١٢٢ - «إِصْدِيقُ تَنْجِمٍ ، إِكْذِيبُ تَهْجِمٍ»

تَنْجِمٌ أَي : تَرْتَفِعُ مِنْ نَجْمٍ فِي الْفُصْحَى بِمَعْنَى ارْتِفَاعٍ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَعْنَى

الْمَجَازِي .

وَتَهْجِمٌ : مِنْ هَجَمَ الْبَيْتُ عِنْدَهُمْ إِذَا وَقَعَ ، أَي : تَسَقَطَ . وَالْمُرَادُ الْمَعْنَى

الْمَجَازِي أَيْضًا .

وَالْمَعْنَى : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَرْتَفِعَ قَدْرُكَ فَأُصْدِقْ ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْخَفِضَ

فَاكْذِبْ .

يُضْرَبُ فِي مَدْحِ الصَّدَقِ وَالنَهْيِ عَنِ الْكُذْبِ .

(١) ديوان أبي نواس ص ٥٠٨ .

(٢) خزائن الأدب لابن حجة ص ٣٨٨ ومعاهد التنصيص ص ٥٨٤ (بولاق) .

(٣) ديوانه ص ٤٤ .

وهذا كما قيل قديما : « دَعِ الْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ ، وَعَلَيْكَ  
بِالصَّدْقِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ » (١) .

وقال الشاعر (٢) :

الصَّدْقُ مَنْجَاةٌ لِأَرْبَابِهِ وَقُرْبَةٌ تُدْنِي مِنَ الرَّبِّ

وقيل : « الصِّدْقُ يُنْجِي ، وَالْكَذِبُ يُشْجِي » (٣) . وقيل أيضا : « الصِّدْقُ

مَنْجَاةٌ ، وَالْكَذِبُ مَهْوَاةٌ » (٤) ) وقيل : « الْكَذِبُ دَاءٌ ، وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ » (٥) .

وقيل : « مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا » (٦) .

### ١٢٣ - « أَصْفَهُ الْكَلْبُ إِلَى تَتَاوِينِ نَبِيحٍ »

الأصْفَهُ عندهم (بفتح الهمزة وإسكان الصاد ثم قاف مفتوحة ، فهاء) الاصم  
الذي لا يسمع .

وتتأوين : تتأوين .

ومعنى المثل : هو كالكلب الأصم . إذا تتأوتت الكلاب ، ظنَّهَا تَتَّحُ فَنَبِيحٍ  
مُقَلِّدًا إياها ، وإن لم يكن هناك ما يدعو إلى التَّبَاحِ .

(١) معاضرات الراغب ج ١ ص ٥٧ .

(٢) المستطرف ج ٢ ص ٥٩ .

(٣) التمثيل ص ٤١٢ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢ (التجارية) .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢ .

(٦) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٢ .

يُضْرَبُ المثل للإمعةِ الذي يَقلدُ غيره على غير هدى .  
وفي هذا المعنى قولهم : « إلى ضحككوا فأماو لي » .

### ١٢٤ - « اضْرِبِ الكَلْبَ يَسْتَأْدِبُ الفَهْدَ »

يَسْتَأْدِبُ : يَتَأَدَّبُ مِنَ التَّأْدِيبِ . والفَهْدُ : الحيوان الشَّرسُ المعروف .

والمعنى : اضْرِبِ الكلبَ حتى يَرْهَبَ الفهدَ ويزدجر .

يضرب في تأديب القويِّ بالضعيف .

وهو عند العامة في بغداد بلفظه<sup>(١)</sup> وفي مصر : « إضرب الكلب يتعبر

الأسد »<sup>(٢)</sup> .

ويقول التونسيون : إضرب القطوسة تتأدب العروسة<sup>(٣)</sup> والقطوسة : الهرة . وفي

معناه من الأمثال القديمة : إضرب البريء حتى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ<sup>(٤)</sup> .

ومن الشعر العربي القديم قول كعب بن عدي<sup>(٥)</sup>

شَدَّ العُصَابَ على البريء بما جَنَى حتى يكون لغيره تَنكِيلًا .

وأنشد الجاحظ لأحدهم<sup>(٦)</sup> :

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) حدائق الأمثال العامة ج ١ ص ٢٦١ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٣٢ .

(٤) فرائد الخرائد ورقة ١/٥٩ .

(٥) تذكرة ابن حمدون ص ٣٢ .

(٦) الحيوان ج ١ ص ٢٤ .

إذا أُخِذَ البريءُ بغيرِ ذَنْبٍ تَجَنَّبَ ما يُحَاذِرُهُ السَّقِيمُ

١٢٥ - «إِضْرِبْ بِالْمَسْجِدِ بِشِيعِ ذِكْرِكَ»

بِشِيعِ ، أَي : حَتَّى بِشِيعِ وَيَتَشِيرُ .

وليس هذا أمراً بِالضَّرَاطِ فِي الْمَسْجِدِ - كما يتبادر من صياغة المثل - ولكنه تَهَكُّمٌ بِنِ يَسْعَى لِلشُّهْرَةِ وَلَوْ مِنْ طَرِيقٍ لَا يُشْرَفُهُ .

يضرب لمن يطلب الشهرة الكاذبة . ومعناه قريب من معنى المثل الآتي في حرف الخاء : «خالف تذكر» .

ومن بابيه ما ذكره الراغب عن أعرابي أنه قال : «إذا لم يكن لك في الخير أَسْمٌ ، فَارْفَعْ لَكَ فِي الشَّرِّ عِلْمًا» (١) .

١٢٦ - «إِطْلَعُوا بِاللِّحَافِ ، وَأَنْزِلُوا بِالْمَهَافِ»

أَي : إِذَا حَلَّ الدَّفءُ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ فَأَخْرَجُوا مِنَ الْمَنَازِلِ الَّتِي كُنْتُمْ تَنَامُونَ فِيهَا ، وَاصْعَدُوا إِلَى السُّطُوحِ وَمَعَكُمْ الْأُخْفَةُ الَّتِي تَتَغَطُّونَ فِيهَا مِنَ الْبَرْدِ .

أما إذا ابتداء البرد في فصل الخريف فانه ينبغي أن تنزلوا من السطوح إلى المنازل الداخلية ومعكم المراوح التي تروِّحون بها من الحر .

وأصله مثلٌ قديم ذكره أبو المطهر الأزدی بلفظ : «اصعد بلحاف ، وانزل

بمروحة (٢)» .

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٥ .

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٩٤ .

والمَهَافُ : جمع مَهْفَةٌ وتعني المَرْوَحَةُ من الخُوصِ . وهي مأخوذة مما تحدثه  
لأنها إذا حُرِّكَتْ تُحدثُ هِوَاءً لينا هَفَافًا . قال في القاموس : رِيحٌ هَفَافَةٌ : طيبة  
ساکنة (١) .

ولا يزال المثل عند البغداديين بلفظ : « اصعد باللحاف ، وانزل بالمهاف » (٢) .

### ١٢٧ - « أَطُولُ ، وَأَهْبِلُ »

هذان من صيغ التعجب ، أي اطول به وأهبل به والمراد : ما أطوله ، وأهبله .  
والهبال في لغتهم العامية : الهوج والجنون .

يضرب للطويل الأهوج .

ولهم في هذا المعنى أمثال كثيرة مثل قولهم : « الطَّوْلُ طول النخلة والعقل عقل  
الصَّخْلَةِ » وسيأتي في حرف الطاء إن شاء الله . وتقول العامة في مصر لثله ، « ضاع  
عقله في طوله » (٣)

قال الشاعر (٤) :

فُضُولٌ بلا فَضْلِ ، وسِنٌّ بلا سِنَّا وطُولٌ بلا طَوْلٍ ، وعَرَضٌ بلا عَرَضِ  
ومن الأمثال العربية القديمة : « ذَهَبَتْ طُولًا ، وَعَدِمَتْ مَعْقُولًا » (٥) نظمه

(١) مادة : ه ، ف ، ف .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٥٤ .

(٣) أمثال العوام ص ٨٩ .

(٤) شرح المصنوع به ص ٥٠٢ .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٣ .

الأحذب في قوله<sup>(١)</sup> :

يا من يُرَجِّيهُ برومَ فَضْلاً ذَهَبَتْ طُولاً وَعَدَمَتْ عَقْلاً  
١٢٨ - «أَطْهَرُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ»

أي : أكثر طهارةً من الحمام الذي يعيش في الحرم المكي . لأنه يجيا في الحرم الطاهر . ويعيش على الحبوب الطاهرة .

لم أجد للمثل أصلاً قديماً عند العرب وإنما وجدت من أمثالهم حول حمام الحرم قولهم : «آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ»<sup>(٢)</sup> و ، «آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ»<sup>(٣)</sup> و يروي : «آمَنُ مِنْ حَمَامِ الْحَرَمِ»<sup>(٤)</sup> قال سُرَّاقَةُ الْبَارِقِيِّ<sup>(٥)</sup> .

أناس يأمن الجيران فيهم كَمَكَّةَ ما تَمَسُّ بِهَا الْحَمَامُ

١٢٩ - «أَطِيبَ مَا بِالرَّخُومِ لُسَانُهَا»

الرَّخُومُ : عندهم الرجال الذين لا خير منهم : جمع رَخْمَةٌ ، وهي في الأصل الطائر المعروف إستعير للردية من الرجال .

والعنى : ان أحسن ما في الرجال الذين لا خير فيهم ألسنتهم ، فهم يكثرون من القول ، ولكنهم يقصرون في الفعل .

(١) فرائد الآل ص ٢٣١ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٠ والمستقصى ج ١ ص ٨ وفرائد الخرائد ق ١٥/ب .

(٣) الحيوان ج ٢ ص ١٩٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٨٩ وفرائد الخرائد ق ١٥/ب والذرة الفاخرة ج ١ ص ٧٩ .

(٤) التنبيل والمحاضرة ص ٣٣٠ .

(٥) ديوانه ص ٩٩ .

يضرب للرجل الرديء يتحدث عن فعل المعروف من غير أن يعمل به .  
 وأصل استعارتهم الرخمة للرجل الرديء مأخوذة من دَمَّ العرب القدماء للرخمة ،  
 فهم يصفونها بالحمق ويقولون في أمثالهم : « أَحْمَقُ مِنَ الرَّخْمَةِ »<sup>(١)</sup> كما يصفونها  
 بالقدارة لأنها تأكل العذرة<sup>(٢)</sup> . وَيَزْعَمُونَ أَنَّهَا مِنْ شَرِّ الطَّيْرِ كَمَا قَالَ الْكَمَيْتُ<sup>(٣)</sup> .  
 إذ قيل : يا رخم أنطقي في الطير ، إنك شر طائر .

وفيما يتعلق بالنص على تشبيه الرجال غير الطيبين بالرخوم جاء قول ابن سكرة  
 الهاشمي<sup>(٤)</sup> :

أَشْبَهُهُ وَحَاشِيَةً لَدَيْهِ      إِقْبَالًا كُلُّهُمْ رَخْمٌ وَبُومٌ  
 كَبَدِرِ التَّمِّ إِشْرَاقًا وَحُسْنًا      وَقَدْ سَتَرَتْ مَلاَحَتَهُ الْغَيُومُ  
 عَهْدَتْ الْبَدْرُ تَكْنِفُهُ نُجُومٌ      وَذَا بَدْرٌ تُحِيطُ بِهِ رُخُومٌ

١٣٠ - « أَعْجَزٌ مِنْ قَمَلَةِ التَّرْفَاةِ »

أعجز : من العجز والكسل . والتَّرْفَاةُ : التَّرْفُوةُ . وهي أسفل الرقبة .  
 يضرب للكسول الذي يسبب له كسله ضرراً . وذلك لأن القملة المذكورة تظل  
 في مكانها وهو أملس خال من الشعر فيبتدي إليها الإنسان بسرعة وسهولة فيقتلها .  
 مع أنها لو تركت العجز والكسل ، وذهبت إلى مكان من جسم الانسان فيه شعر

(١) جمهرة الأمثال ص ١٠٢ .

(٢) الحيوان ج ٣ ص ٢٣٥ .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ٥٢٠ .

(٤) الكتابات للبرجاني ص ١٣٢ .



كرأسه مثلاً لما استطاع الاهتداء إليها بسهولة .

وتشبهه هذه الطريقة التي نقلها الراغب ، قال : رأي فيلسوف « قلة » تدبُّ في رأسِ أقرع ، فقال : هذا لصٌّ في خربة<sup>(١)</sup> .

١٣١ - « الاعرابُ سودَ الوجوه ، إن لم يُظلموا ظلموا »

يقال في سوء الظن بالاعراب .

وهذا كان يقال في عهود الامارات في نجد عندما كان حيلُ الأمن مضطربا ، وكان أهل البدو والحضر يتبادلون سوء الظن وأوصاف الدم كما سيأتي ذكر ذلك في بعض الأمثال .

وقد ورد معناه في شعر حميدان الشويعر من كبار شعراء العامة في نجد<sup>(٢)</sup> :

البدوي إن أعطيته تصلَّط عليك قال : ذا خايف مير بالك عطاه<sup>(٣)</sup>  
إن ولي ظالمٌ مفسد للكمام وان ظلم زان طبعه ، وساق الزكاه<sup>(٤)</sup>  
وأورد العجلوني قولاً بلفظ : « غيَّب الوجوه لو لم يظلموا ظلموا » وقال : أراد بهم  
هل القرى ، وليس بصحيح معناه على إطلاقه<sup>(٥)</sup>

وقال بعض المصريين في الفلاحين<sup>(٦)</sup> :

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١٣٣ .

(٢) ديوان البنت ص ٣٠ .

(٣) نصلط : تسلط . ومير : لكن . وبالك عطاه ، أي اجعل في بالك الا تعطيه .

(٤) أي أن ولي فهو ظالم . والكمام : منع الناس من اعتداء بعضهم على بعض أي : إذا ظلمه غيره حسن طبعه ، وأدى الزكاة للامام .

(٥) كشف الحفاء ج ٢ ص ٧٨ .

(٦) هز القحوف ص ٦ .

أهلُ الفلاحة لا تكرمهم أبداً فإنَّ اكرامهم في عقبه ندَمٌ  
يُبدوا الصَّباح بلا ضَرْبٍ ولا ألمٍ سودُ الوجوه إذا لم يُظلموا ظلَّموا

### ١٣٢ - «إِعْرِفْ خَلَاصِكَ»

أي : اجث لنفسك عما تنتفع به ، وتخلص من الاذى بوساطته .  
ويلفظه اللبنانيون : «عقلك براسك ، بتعرف خلاصك»<sup>(١)</sup> . و : «عقله  
براسه ، ويعرف خلاصه»<sup>(٢)</sup> .  
وعند البغداديين : «كل من عقله براسه ، يعرف خلاصه»<sup>(٣)</sup> .  
وعند التونسيين : «ما دام عقلك في راسك ، تعرف خلاصك»<sup>(٤)</sup> ،

### ١٣٣ - «إِعْطِسْ ، يَرْحَمَكُ اللهُ»

يُضْرَبُ لما ينقضي سريعا ،  
يريدون أنه لم يستغرق من الوقت إلا ما يَسْتَعْرِقه قول الشخص لمن يَعْطِسُ :  
يرحمك الله .  
وذلك لأنَّ من عاداتهم المبادرة بتشميت العاطس ، التزاما للسنة .

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤٣٥ .

(٢) هدية الاحباب ص ٥٤ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٦١ .

أصله مثل قديم لفظه : «أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْعَطَّاسِ» (١).

وقال المحبي : رجع العطاس ، يضرب مثلا للسرعة (٢) نظمه الأحدث بقوله (٣) :

أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَّسٍ ، وَمِنْ يَدِ إِلَى فَمٍ ، وَالْعَيْرِ فَاحْفَظْ تَهْتَدِ

### ١٣٤ - «أَعْفَى مِنَ الظِّي»

أي : أكثر عافية من الظي ، لأنهم يقولون : إنَّ الظي لا يُصِيبُهُ مرض . وأصله مثل عربي قديم لفظه : (أَصْحُّ مِنْ ظِّي) (٤) قال الشاعر :

لَا تَجْهَمِينَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّا بَنَا دَاءَ ظِّي لَمْ تَخْنُهُ عَوَامِلُهُ  
قال أبو عمرو : أراد أنه لاداء بنا كما لاداء بالظي (٥)

وهو كالمثل الفصيح الآخر : (بُو دَاءَ ظِّي) (٦) أي أنه لاداء به كما لاداء بالظي . يضرب للصحيح الجسم .

### ١٣٥ - «إِعْقِلْ مَالِكَ بَثْلَتِهِ»

أي : حافظ على مالك ولو بانفاق ثلثه .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٦٨ وفرادئ الحرائد ق ١/٥٠ والدرة الفاخرة ص ٢١٧ .

(٢) ما يعول عليه ق ١/٢٩٣ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٩٥ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣٠ .

(٥) المعاني الكبير ص ٧١٨

(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٩٤ وجمهرة الأمثال ص ٥٦ وثمار القلوب ص ٣٢٦ والمستقصى ج ٢ ص ١٦

ومجمع الأمثال ج ١ ص ٩٨ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٤ ونهاية الأرب ج ٢ ص ١٨ وشفاء

الغليل للخفاجي ص ١٢٨ والتنبيل ص ٢٦١ .

يقال في الإنفاق على حفظ المال . وأصل قولهم : اعْقِلْ : أمرٌ مِنْ عَقَلَ البعيرِ  
وَنَحْوَهُ بِالْعَقَالِ خوفاً عليه من الضياع . وتقول العامة في لبنان في معناه : «أحيي  
مالك بمالك» (١) .

### ١٣٦ - «الأعمال بالنِّيَّاتِ»

أصله الحديث الصحيح عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : «إنَّ الأعمال بالنِّيَّاتِ ،  
وإنما لكل امرئ ما نوى» .

نظمه أبو جعفر الألبيري في قوله (٢) :

عَمَلٌ إِنْ لَمْ يُوَافِقْ نِيَّةً فَهُوَ غَرَسٌ لَا يُرَى مِنْهُ ثَمَرٌ  
إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، قَدْ نَصَّهُ عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ عُمَرُ

وهو من جوامع الكلم بل قال بعضهم : إنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها  
مدار الدين نظمها طاهر بن مفوز الأشيبي ، وقيل الإمام الشافعي بقوله :

عُمْدَةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتُ أَرْبَعٍ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ البريةِ (٣)  
إِتَّقِ الشُّبُهَاتِ ، وازهد ، ودع ما ليس يعينك ، واعملنَّ بنية

### ١٣٧ - «أَعْيَرٌ مِنْ عَيَايِرَةِ مَصْرٍ»

العيار : المحتال الذي يستعمل الحيلة في سرقة الناس . لها أصل فصيح قال ابن

(١) أمثال فريجة ح ١ ص ٢٤ .

(٢) نفع الطب ج ٣ ص ٤٣٦ ، ومعاهد التنصيص ص ٥٩٣ (بولاق) .

(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ١٢ .

الأعرابي : العرب تقول : غلام عيار أي ، نشيط في المعاصي<sup>(١)</sup> وأعير : أفعال  
تفضيل منه . وعيارية : جمع عيار .

وقد ضربوا المثل بالعيارين في مصر لأنهم يزعمون أنهم كانوا أوسع العيارين  
حيلةً ، وأمهرهم في السرقة المتقنة .

والمثل مستعمل في الموصل بلفظ « مثل عيارين مصر »<sup>(٢)</sup> .

وأعتقد أن أصله أن أهالي نجد الذين كانوا يذهبون الى مصر في عهود الإمارات  
كانوا من أهل القرى والبادية وأكثرهم لا يعرف من حيل أهل الحضرة شيئاً فكان  
بعض المحتالين في مصر ينتهزون ذلك فيهم لذلك ضربوا بهم المثل .

### ١٣٨ - «إِغْرِفْ جَمَّ»

أي : اغرف ماءً كثيراً من بئر يجمُّ بالاء جَمِيماً ، يضرب للوَفْرَةِ .

أنشد التبريزي لبعض طيبي<sup>(٣)</sup> :

بَوَادِرُ دَمِيكَ مَا تَنْزِفُ      كَأَنَّكَ مِنْ جَمَّةٍ تَغْرِفُ  
كَأَنَّ بِهَا رَمَدًا عَائِرًا      فَلَيْسَ لِعَبْرَتِهَا مَوْقِفُ

### ١٣٩ - «إِغْسِلْ يَدَكَ»

يقولون في الایباس من الشيء : اغسل يدك منه . أي : اعتبر انك قد فرغت منه

(١) اللسان : ع ، ي ، ر .

(٢) راجع امثال الموصل ص ٣٤٧ .

(٣) أمالي الزبيدي ص ٥١ .

كما يفرغ من يغسل يده مما يعلق بها من الأشياء . أصله مثل قديم ذكره ابن الطالقاني في أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري بلفظ : « غَسَلْتُ يَدِي مِنْهُ بِاشْتَانِ دَابِّي »<sup>(١)</sup> .

وأُشْدَ ابْنُ الْقَاسَانِيِّ اللَّغْوِيَّ<sup>(٢)</sup> :

إِغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الثَّقَاتِ وَأَصْرَمُهُمْ صَرْمَ الْبَتَاتِ  
وَأَصْحَبِ أَخَاكَ عَلَى هَوَاهُ وَدَارِهِ بِاللَّتْرَهَاتِ

وَقَالَ أَسْعَدُ الْعَتَبِيِّ<sup>(٣)</sup> :

وَرَأَيْتُ خِلَانِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي مُتَوَفِّرِينَ مَعًا عَلَى الْإِخْوَانِ  
فَتَغَيَّرُوا لَمَّا رَأَوْنِي تَائِبًا وَعَنْ التَّصَرُّفِ قَدْ صَرَفْتُ عَنَانِي<sup>(٤)</sup>  
دَعَهُمْ وَعَادَتَهُمْ فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ إِلَّا بِمَجْرَدِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ  
وَأَغْسَلَ يَدَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ بِالطِّينِ وَالصَّابُونَ وَالْإِشْتَانَ

وَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ<sup>(٥)</sup> :

أَخْطَاكَ مَا كُنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ فَأَغْسَلَ يَدَيْكَ مِنَ الْعَبَّاسِ بِالْيَاسِ  
وَأَغْسَلَ يَدَيْكَ بِاشْتَانَ فَأَنْقَهَهَا مِمَّا تَوَمَّلَ مِنْ مَعْرُوفِ عَبَّاسٍ

(١) الاشتان : اغصان شجرة برية كانت تغسل به الأجسام واليابس .

(٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٤) التصرف : ولاية العمل . أو التوظيف .

(٥) الاغاني ج ١٠ ص ٢٥٦ .

١٤٠ - «إِفْتَحْ لِي جُبَّ أِبْرِهِ أَخْلِيهِ رِيعٌ»

جب ابرة : خرت الابرة ، أي : ثقيها . وأخليه : اتركه . والمراد : اجعله .  
والريع : الطريق في الجبل .

يقوله الرجل لصاحبه يطلب منه أن يأذن بأن يفوض إليه ولو قليلاً من الأمر  
ليمضي في الأمر كله .

وقد ورد ما يشبه التعبير في كتاب البخلاء ونصه : إنك إن فتحت لهم على  
نفسك مثل سمّ الحيايط ، جعلوا فيه طريقاً نهجاً<sup>(١)</sup> .  
ومعلوم أن سم الحيايط هو خرت الابرة الذي سمته العامة هنا (جب الابرة) .

١٤١ - «إِفْتَكَّتِ الْهَوْشَةَ وَبَشْرٌ يَتَحَزَمُ»

افتكت أي : انفكت وانتهت ، والهوشة هي القتال والمصاربة فصيحة<sup>(٢)</sup> وبشراً  
اسم رجل ، ويتحزم : أي : يعد حزامه .

والمعنى : لقد انتهت المصاربة ، وانفض المتقاتلون ، وبشراً يزال يعد حزامه  
لكي يدخل المعركة .

يضرب لمن جاء متأخراً عن العمل بسبب إفراطه في الاستعداد له .  
والمثل عند العراقيين بلفظ : «خلصت المعركة ، وبعده يتحزم»<sup>(٣)</sup> .

(١) البخلاء للجاحظ ص ١٦٢ ص ١١ .

(٢) في القاموس (ج ٢ ص ٢٩٤) مادة : هـ ، و ، ش : الهوشة : الفتنه والاضطراب والمهيج  
والاختلاط ، وفي مادة : هـ ، ي ، ش . الهوشة : الهيشة والجماعة المختلطة والفتنة .

(٣) الأدب الشعبي ص ٢٠٤ .

## ١٤٢ - «إفْرَنْجٌ ، كَبْرُ التَّرْنِجِ»

المراد بالافرنج الداء الافرنجي المسمى بالزهري ، والترنج : الأترج . يقال في الدعاء على الشخص . يريدون : رماه الله بقرحة من الداء الافرنجي بقدر الأترجة . أي : كبيرة .

وكثيرا ما تقوله الغوغاء منهم لمن لا يبالي باخراج الريح وسط أخلاط من الناس .

## ١٤٣ - «أَفْسَدَ مِنَ الْبَيْضِ ، فِي الْقَيْظِ»

يضرب لما يسرع الفساد إليه .

ومن أمثال المولدين : «أَفْسَدَ مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ ، فِي الصَّيْفِ»<sup>(١)</sup> .  
ومثله ما يروى عن خالد بن صفوان من قوله : «والله لثلاثون في مالي أفسد من السوس في الصوف في الصيف»<sup>(٢)</sup> . يريد ثلاثين من الولد والخدم .  
قال الواساني الشاعر الدمشقي في الهجاء<sup>(٣)</sup> :

مُجْرَهْدٌ<sup>(٤)</sup> كَالسُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ

ف بقلبِ خالٍ من الإيمان  
ليس هذا من شهوة الأكل هذا من طريق البغضاء والشنآن

(١) مجمع الإمثال ج ٢ ص ٣٠ والمستقصى ج ١ ص ٢٧١ والدررة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ وص ٣٢٨ .  
(٢) ما يعول عليه ق ١/٢٦٥ والتنبيل ص ٣٧٩ .  
(٣) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢٤١ .  
(٤) مجرهد ، مجد مسرع وهي كلمة لا تزال تستعمل في العامية النجدية .



## ١٤٤ - « أَفْعَلَ الْمِنْكَرَ ، حَتَّى تَذَكَّرَ »

هذا كالمثل الآتي : « خالف تذكر » .. وسيأتي مع بيان أصوله العربية في حرف الحاء ان شاء الله .

وبعضهم يخرج مخرج الاستفهام الانكاري على من يفعل ذلك .

## ١٤٥ - « أَفْقَرَّ مِنْ صَوَايَةِ اللَّيْلِ »

صَوَايَةِ : مبالغة من قولهم : صَوَى إِذَا صَوَّتَ ، وهي في الفصحى ، صَاىَ ، أي : صاح وصوت .

وصواية الليل هنا : هي البومة .

أي : أشد فقراً من البومة التي تصبىء في الليل .

وذلك لأن البومة تسكن الخراب حيث لا يحتمل وجود شيء فيه يؤكل .

## ١٤٦ - « إِفْرَضُ عُوْدًا »

يقوله الرجل اذا حلف صاحبه على شيء لديه ولم يُرد إجابته إلى طلبته .

وأصله أن عامتهم من البادية يقولون إنَّ الرجل إذا حنَّ في يمينه فانه ينبغي له

أن يقضم عوداً من العيدان الصغيرة . فيكون ذلك بمثابة الكفارة ليمينه .

وهو قديم الأصل إلا أنه كان يقال في العصر العباسي بلفظ « اكسر عوداً على

أنفك » فقد روى الامام أبو جعفر بن جرير رحمه الله أنَّ الخليفة الأمين أرق ذات

ليلة وهو في حربه مع طاهر بن الحسين فقال لحاجبه : لقد حَطَرْتُ في قلبي خطراتُ

فأحضرني شاعراً ظريفاً أقطع به بقية ليلتي ، فخرج الحاجب فأحضر أبا نواس ، فقال له الأمين : عرضت في نفسي أمثال أحببت أن أجعلها في شعر وذكر منها المثل : «أكسري عوداً على أنفك» فقال أبو نواس في نظم المثل :

قد صحَّت الأيَّانُ مِنْ جِلْفِكَ      وصِحَّتْ حَتَّى مِتُّ مِنْ خُلْفِكَ  
بالله يا سِتِّي آخِئِي مَرَّةً      ثُمَّ أَكْسَرِي عُوداً عَلَى أَنْفِكَ<sup>(١)</sup>

### ١٤٧ - «إفري ياسين ويديك حجرًا»

ياسين : سورة «يس» .

وأصل هذا المثل أنه كان يقال عندهم : إن من رأى عقرباً فقرأ عليها سورة «يس» فإنها لا تلتسه ، بل ولا تقرب منه . ولكنهم في هذا المثل يقولون : إن الأفضل والأحوط أن تقرأ سورة «يس» لكي تحترس بها من العقرب ، ومع ذلك يكون في يدك حجر إذا قربت العقرب منك ، واحتجت إليه في قتلها وجدته جاهزاً .

يضرب للحث على الاحتياط .

وهو موجود بلفظه في الجزائر واليمن<sup>(٢)</sup> .

ومن طريف من يشبهه في الأدب العربي ما روي أن الشَّعْبِيَّ مرَّ بأبل قد فشا فيها

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ١١٠ وسي : سيدني وهي كلمة عامية واحتي : لا تنفذي ما حلفت عليه .

(٢) الأمثال الجمانية ج ١ ص ٢٠١ .

الجرب ، فقال لصاحبها : أما تداوي إِبْلِكَ ؟ فقال : لنا عجوز تَتَكَلَّمُ على دعائها !  
فقال الشَّعْبِيُّ : اجعل مع دعائها شيئاً من القطران (١) .

#### ١٤٨ - «إِقْضِبِ الْمَقْرُصُ ، وَلَا تَحْرُصُ»

أَقْضِبُ : مقلوب : أَقْبِضُ ، والمراد هنا : الزم أو أمسك . وإِلَّا فَإِنَّ معنى  
«قَضَبَ» بالفصحى عكس معناها في عاميتهم إذ هي في الفصحى تدل على القطع  
والبَتُّ ، وليس على الامسك والاستمرار ، كما سيأتي لنا ذكر ذلك عند المثل :  
«قضب الأصول» في حرف القاف .

وَالْمَقْرُصُ : مكانُ الفرصة . والمراد : به المكان المناسب لعرض البضاعة  
كالخانوت ذي الواجهة الواضحة للمشتريين ، والمكان البارز للبيع .

والمعنى : أمسك المكان المناسب لعرض بضاعتك ، ولا تحرص على الناس  
ليشتروها منك ، لأنهم بطبيعة الحال سيقبلون على الشراء من تلقاء أنفسهم .  
يضرب في اختيار المكان المناسب لعرض البضاعة .

#### ١٤٩ - «أَقْطَعْ دَيْدِكَ الِلي غَدَاكَ»

دَيْدِكَ : نَدْيِكَ . والمراد : الثدي الذي غذاك بلبنه عندما كنت ترضع التَّدْيِي .  
واللي : الذي .

(١) أدب الدنيا والدين ص ٧ .

وكلمة الديد بمعنى ثدي : كلمة آرامية لا أصل لها من العربية وتنطق فيها  
(ديدا) (١)

وينطق بها بعضهم بلفظ « ديس » قال الزبيدي : اللديس : الثدي ، عراقية لا  
عربية (٢)

أي : لأقطعن الثدي الذي غذاك .

يضرب للتهديد غير الجديّ على سبيل التهكم والمزاح .

### ١٥٠ - « إقَطَعْ رَأْسَ ، وَيُمُوتُ خَيْرٌ »

أي : ان قطع راس الانسان معناه موت الخبر الذي في رأسه ، وبالتالي تفادي  
انتشار الخبر ، ثم تفادي الضرر من ذلك .

يضرب في الحث على الأخذ بالشدّة والحزم ، ولا سيما في الأمور السياسية ، أو  
أوقات الحروب .

وفي معناه : سيأتي قولهم . « راس تقطعه ما يجيك فازع » وبعضهم يرويه :  
« اقطع رأسه » بدل ، راس .

وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : « اقطع راس ، وميت خير » (٣) ومعنى  
ميت : أمت . وفي المغرب : « اقطع راس تقاضي الخصومة » لعل أصله المثل  
العامي الأندلسي القديم : « أقتل عدوك ليس تلقاه » (٤) .

(١) الآثار الآرامية ص ٤٥ .

(٢) التاج ج ٤ ص ١٥٦ د ، ي ، س .

(٣) أمثال الموصل العامية ص ٥٦ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٢ .

١٥١ - « أَفْطَعُ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ »

يقال في الأمر باستقصاء الأمر وحسمه .

قال الشاعر (١) :

وأصبحتُ أَبْنِي شَاهِدًا فَعَدِمْتُهُ      فَعَدْتُ فَعَلَّيْتُ اليَقِينَ عَلَى الشَّكِّ

ومن الأمثال العربية القديمة : « لَا تَلْسُنْ بِيَقِينٍ شَكًّا » (٢) .

١٥٢ - « أَقْعِدُ يَا نَيْمٌ »

اقعد : أي : استيقظ وَأَفِقْ من نومك ، ونيم ، ينطقون بها بفتحة على النون مائلة الى الكسر ، والمراد : نائم . أي : استيقظ أيها النائم .

يضرب لمن نَبَهَ عدوًّا له ، أو خصما يريد الضرر به بفعله ، إلى ما يضره .

وهو كقولهم : « مقعد الحنشل » وسيأتي في حرف الميم إن شاء الله .

ومن الشعر العربي القديم في مثله (٣) :

وإني وإياهم كمن نَبَهَ القَطَا      ولو لم تَنَبَّهُ بانت الطير لا تَسْرِي

١٥٣ - « أَكَالُ النَّيَّ يُوْجِعُهُ بَطْنُهُ »

أي : أن آكل اللحم النَّيَّء هو الذي يوجعه بطنه بخلاف من اكل للحما ناضجا .

(١) معجم الأدباء ج ٣ ص ١١٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٤ .

(٣) الحماة البصرية ج ١ ص ٦٣ .

يضرب في أن المذنب هو الذي يملكه الخوف ، ويخشى العقاب . وهو عند العامة في مصر بلفظ « اللي واكل لحم نيه توجهه بطنه »<sup>(١)</sup> .  
ويقول اليمانيون : « بطن السارق تفرقر »<sup>(٢)</sup> .

### ١٥٤ - « أَكْبَرُ الطُّيُورِ النَّسُورُ ، وَادَّهَنَهُنَّ الْعُصْفُورُ »

أَدَّهَنُ : أفعال تفضيل عندهم - والمراد بأذهن الطيور ، أي : أجودها ذهنا وأذكاها . يضرب في أن العبرة - في التفضيل - ليست بأكبر الحجم ولكن بصحة العقل فالعصفور لم يمنعه صغر حجمه عن أن يكون أعظم ذكاءً من النَّسْرِ ، والنسر لم ينفعه كبره في عدم تفضيله على العصفور .

وللمثل أصلٌ عند علماء العرب فقد ذكر الجاحظ في الحيوان : أن العصفور مشهور بالخذر والذكاء<sup>(٣)</sup> ولذلك يضرب المثل بجزده فيقال : (أحذر من عصفور)<sup>(٤)</sup> هذا وبعض العامة يروي المثل بلفظ : (أكبر الطيور النسور ، وأكبرهن قلب العصفور) .

### ١٥٥ - « اِكْتَحْ يَا ثَوْرٌ وَعَلَى عَيْونِكَ »

اِكْتَحْ من قولهم : كَتَحَ فلانُ الترابَ على فلان ، أي : رماه به .  
وهي كلمة فصيحة الأصل في المعاجم ، كتحت الریحُ عليه التراب ، أي :

(١) أمثال تيمور ص ٧٣ وأمثال العوام ص ٦٦ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) الحيوان ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٤) الحيوان ج ٧ ص ١٠ .

سَفْتُهُ ، وتكثع بالحصى والتراب أي تضرر به (١) .

أي : أَحْتُ التراب باثور فلن يُؤذي إلا عينيك .

يضرب لمن يؤذي نفسه بنفسه .

وكانت إثارة الثور التراب يُضرب بها المثل قديما فيقال : « ليس لإثارة الأرض

كالثيران » (٢) .

وفي معنى المثل قال الحفاجي (٣)

وأن أمراً في القلب يضمر فكره مساءة من أصفاه يأتيه إضماره

كثاوٍ بقعر البئر يرجم من علا سفاها عليه سوف تسقط احجاره .

### ١٥٦ - « أَكْثَرَ مَا بَدَارَ السُّوءِ الْحَطَبُ »

الدار هنا : المنزل في البرية .

أي : أن أكثر ما في دار السوء . أي غير الطيبة هو الحطب .

يضرب للكثير الذي لا حاجة إليه . وذلك لأن تجئب الناس للترول فيها يجعل

الشجر ينمو فيها ويكثر .

### ١٥٧ - « أَكْثَرَ مِنَ التُّرَابِ »

ذكر ابن رَشِيْقٍ عن ابن الكلبي ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول (٤) .

(١) راجع اللسان والتاج « كتح »

(٢) التنزيل ص ٣٤٦ .

(٣) ديوانه ص ٩٨/ب .

(٤) العمدة ج ١ ص ٣٥ والظاهر انه نقل ذلك عن المرزباني إذ أوردها راجع نور القبس ص ٢٩٢ وهما في

مقامات الزمخشري ص ٦٣ منسويين للحجاج أو انه تمثل بها .

إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِفَاشُكَ يَا رَبَّ      عَدَابًا ، لَا طَوَّاقَ لِي بِالْعَذَابِ  
أَوْ تَجَاوِزْ ، فَأَنْتَ رَبُّ رَوْفٍ      عَنِ مُسِيءِ ذُنُوبِهِ كَالْتِرَابِ  
وقال ابن ميادة في هجاء الحكم المَحَارِبِيِّ من قصيدة (١) :

لَقَدْ طَالَ حَبْسُ الْوَفْدِ وَفَدِ مُحَارِبٍ      عَنِ الْمَجْدِ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بَعْدَ حَاجِبِهِ  
وَقَالَ لَهُمْ : كَرُّوا فَلَسْتُ بِأَذِنٍ      لَكُمْ أَبَدًا ، أَوْ يَحْصِي التَّرْبَ حَاسِبُهُ

### ١٥٨ - « أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ »

وهو قديم ذكره الزمخشري (٢) وحمزة الأصفهاني (٣) .

قال أبو شراعة (٤) :

وَحُزْتُ بِهِمْ ، لَا بَلَّ بِنَفْسِ ابْنِ حَرَّةٍ      مَا تَرُّ يُحْصَى دُونَ إِحْصَانِهَا الرَّمْلُ

وقال ابن نباتة السعدي في الشكوى (٥) :

بَرِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَأَيَّ عَيْشٍ      يَكُونُ لِمَنْ مَطَامِعُهُ الْخَيَالُ  
وَلَوْ أَنِّي أَعَدْتُ ذُنُوبَ دَهْرِي      لَضَاعَ الْقَطْرَ فِيهَا وَالرَّمَالَ

### ١٥٩ - « أَكْثَرُ مِنَ النَّمْلِ »

يضرب للكثرة .

(١) الاغاني ج ٢ ص ٣٠٢ (دار الكتب)

(٢) المستقصى ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) الدررة الفاخرة ج ٢ ص ٢٦١ وص ٤٤٦ .

(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ .

(٥) المتحلل ص ١٦٣ .



وهو قديم ورد بلفظه<sup>(١)</sup> وذكره الزنجشيري بلفظ : «جاءت مثل النمل» وقال :  
يريد الكثرة<sup>(٢)</sup> .

وقال عمرو بن لَيْلَى العامري<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ أَبَانَ - لعمري - عامراً رَجُلٌ      قد ولد الغُولَ لا يستطيعها بشر  
والناس والنمل لا يحصى عديدهمُ      والأسد أكثر شيء بعدُ والنَّمِرُ

١٦٠ - «إِكْرَامَ النَّفْسِ هَوَاهَا»

أي : أَنْ اكرام النفس في إجابتها لما تهواه وتركها وما تريد .

كثيراً ما يُردّدُ هذا المثلّ المضيفُ الذي يحاول أن يكرم ضيفه بما يعتقدُه اكراماً له  
فيمتنع الضيف عن قبوله فيترك المضيفُ محاولة اكرامه ، يعني أنه ينزل على رغبة  
صاحبه فيكرمه باجابته لما يريد . وقد جاء في كلام للحسن البصري : ( لا تكرم  
أخاك بما يكره ، ولا تحمل كتاباً إلى أمير حتى تعلم ما فيه )<sup>(٤)</sup> .

١٦١ - «أَكَلَ الحَمْبِصِيسَ ، يَدْعِي البَطْنَ لَهُ وَصِيسٌ»

الحمبصيص : عَشْبَةٌ صحراوية تنبت من المطر في الأراضي الرملية . ، طعمها  
حامض لذيد ، يأكلها الناس .

(١) الدرّة الفاخرة ج ٢ ص ٣٦١ . وفرائد الخرائد ق ٧٩ / والمستقصى ج ١ ص ٢٨٩ . وما يعول عليه ق  
٣٦٠/ب .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٤٨ .

(٣) مجلة العرب م ٤ ص ٦٣٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٥

ويُدعى : يَدْعُ وَيَتْرُكُ . وِوَصِيص : أَصِيص . وهو صوت الصأصة إشارةً إلى أن أكله ينتج عنه أصوات في الأمعاء .

وبعضهم يلفظ باسمه ، حمصيص ، أي : بدون باء وهو نطق فصيح كما نقله الأزهري عند العرب إذ الكلمة عربية فصيحة .

قال ابن منظور : الحَمْصِيص ، بَقْلَةٌ دون الحُمَاضِ في الحموضة ، طيبة الطعم ، تنبت في رمل عالج<sup>(١)</sup> وهي من أَحْرَارِ البُقُولِ ، وقال أبو حنيفة : بَقْلَةٌ الحَمْصِيصِ حَامِضَةٌ تُجْعَلُ في الأَقْطِ تأكله الناس والإبل والغنم ، وأنشد :

في رَبْرَبِ انخاص<sup>(٢)</sup> .

يَاكُلْنَ من قُرَاصِ<sup>(٣)</sup> .

وَحَمْصِيصِ وَأَص .

قال الأزهري : رأيتُ الحمصيص في جبال<sup>(٤)</sup> الدهناء وما يليها ، وهي بقلة جعدة الورق ، حامضة ، ولها ثمرة كثرة الحُمَاضِ ، وطعمها قطعمه . وسمعتهم يُشَدِّدون الميم من الحمصيص ، وكنا نأكله إذا أَجَمْنَا التَّمْرَ وحلاوته نتحمض به ، ونستطيعه<sup>(٥)</sup> .

(١) ليست في رمل عالج وحده إذ تكثر في رمال القصيم على وجه المثال .

(٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش . وخصاص : جباع .

(٣) القراص : يسميه التجديون الآن «قراص» و«قربص» .

(٤) كذا فيه بالجيم والصحيح «جبال» بالخاء جمع جبل إذ الدهناء ليس فيها جبال .

(٥) اللسان ج ٧ ص ١٧ (حمص) وانظر المعاني الكبير لابن قتيبة ج ١ ص ١٨٠

## ١٦٢ - « أَكَلَ الْغَنِي غَنِيًّا »

الغني : الشخص الثري . وغني : خفي وهي فصيحة <sup>(١)</sup> .

أي : أن الشخص الثري خفي الأكل ، وذلك لأن كثرة الخير عنده تجعله يظهر بمظهر الذي لا يأكل كثيراً .

## ١٦٣ - « أَكَلَ الْفُهُودُ وَلَا أَكَلَ السَّنَانِيرُ »

المعنى : لأن تأكل طعامي أو مالي الْفُهُودُ - والمراد تأكله قهراً - أهون عليّ من أن تأكله السنانير جمع سنور لأن الانسان إذا ما أصيب بضرر على يد كبير أو عظيم فإن ذلك أهون وقعا على نفسه مما إذا أصيب به على يد حقير أو وضع كما قال الشاعر :

ولو أنّي بليتُ بهاشمي\* خُوِّلْتُه بنو عبد المدانِ  
لهان عليّ ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فإن أكَ مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعضُ منايا القوم أكرم من بعض <sup>(٣)</sup>  
وشبهه مثل قديم ذكره اليوسي بلفظ (ياأكلك الأسدُ ولا يأكلك الكلبُ)

(١) الأساس ج ٢ ص ١٠٤ فيه ما يعني عليّ ما فعلت : أي : لا يخفى .

(٢) الميداني ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٢ وعيون الأخبار ج ١ ص ٣٤ .

وقال : تَمَثَّلَ به الأمير قَرَأ سُنُقَر<sup>(١)</sup> وتقول العامة في مصر (جَوْر القط ولا عدل الفار)<sup>(٢)</sup> .

وما تزال العامة في تونس تقول : (يَأْكُلني صيد وما ياكلنيش كلب)<sup>(٣)</sup> .  
الصيد : الأسد . وفي اليمن : (بيد الأسد ولا بيد الثعلب)<sup>(٤)</sup> . والثعلب : الثعلب .  
وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

يا مَنْ له حُكْمٌ إذا شاء نَفَذَ جَوْر السَّنايرِ ولا عَدْلُ الجُرْدِ

### ١٦٤ - «الاكل على قَدْر المَحَبَّة»

يقوله المُضَيِّف لضيِّفه حَتَّى له على أَكل طعامه .

وهو موجود بلفظه في الأمثال العامية الشامية<sup>(٦)</sup> واللبنانية<sup>(٧)</sup> . وأصله قديم ،  
فقد نقل الغزاليُّ من جعفر بن محمد قوله : تَبَيَّنَ جُودَةُ محبة الرجل لأخيه بجودة أَكَلِهِ  
في منزله<sup>(٨)</sup> .

### ١٦٥ - «أَكَلٌ عُمْرَه»

يقال لمن عُمِرَ طويلاً .

- 
- (١) زهر الأكم ق ١/٢١
  - (٢) أمثال تيمور ص ١٨١ وأمثال العوام ص ١٧ .
  - (٣) منتخبات الحميري ص ٣٠٧ .
  - (٤) الأمثال اليمنية ج ١ ص ٣٣٢ .
  - (٥) شرح المضمون به ص ٥٢٨ .
  - (٦) أمثال العوام ص ١١
  - (٧) أمثال فريجه ص ٦١ .
  - (٨) إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٨ ومطالع البدور ج ٢ ص ٥١ .

وهو كالمثل العربي القديم «أَكَلَ فُلَانٌ رَوْقَهُ» قال ابن فارس : يقال ذلك اذا طال عمره حتى تحأت أسنانه (١).

### ١٦٦ - «إِكْنِيسِي يَيْتِكَ يَكْبُرُ ، وَأَغْسِلِي رِجْلَكَ تَصْفَرُ»

هذا من أمثال النساء يقلن : إنه من وصية إحدى العجائز العاقلات لابنتها ، تريد : إذا كان بيتك صغيرا فاكنسيه ، ورتبي أثنائه فانه سوف يبدو كبيرا . واذا كانت قدمك كبيرة فأغسلها ونظفها فان ذلك يجعلها تبدو أصغر وألطف منظرأ . وبعضهن يوردن معنى آخر للجملة الأخيرة فيقلن : «نظفي رجلك تصفر» أي : صونها عن المشي إلى بيوت جارائك لتسلمي من حديهن في عيوبك فلا يعرف أحد عنها شيئا .

### ١٦٧ - «أَكْوَدُ النَّاسِ يَبْزِيهِ حَقُّهُ»

أَكْوَدُ : على وزن أجود أفعال تفضيل - عندهم - من كاد الشيء على وزن جاد أي اشتدَّ وصعبَ . والمراد هنا : أشد . وهي كلمة فصيحة - في الأصل - من قول العرب الفصحاء تَكَاءَدَتْهُ الأمور أي شقَّتْ عليه ومنه العَقَبَةُ الكَوُودُ أو الكَأْدَاءُ وقولهم : (تَكَاءَدَتُْ الذَّهَابُ إِلَى فُلَانٍ تَكَوُدًا إِذَا مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ عَلَى مَشَقَّةٍ) (٢) أي كما يقول العامة الآن : تِكَاوَدَتْ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَصْعَبَتْهُ .

ويبزيه (بكسر الياء الاولى واسكان الياء الثانية ثم زاي مكسورة ثم ياء ساكنة ثم

(١) مقاييس اللغة ج ٢ ص ٤٦١ ونحوه في الميداني ج ١ ص ٦٢ والروق : ان تطول الناياب العليا السفلى .  
(٢) اللسان ، والقاموس مادة : ك أ د .

هاء) أي : يكفيه . والظاهر أنها مأخوذة من وَزَا الفصيحة وهي تدل على الكفاية والوفرة فمنها : وَزَأْتُ الإِنَاءَ ، مَلَأْتُهُ ، وَوَزَّأْتُ من الطعام امتلاً ، وتوازأت امتلأت ووزأت القرية توزياً ، ملأتها<sup>(١)</sup> .

ويجوز أن تكون الياء فيها مقلوبة عن جيم كما هي العادة عند بعض القبائل النجدية في القديم والحديث كجني تميم فتكون - على هذا الاعتبار - هي يجزته سهلوا هزمتها كعادتهم ولذلك يقولون في ماضيه أيزاه أي أجزأه وكفاه

والمعنى : أن أشق الناس على خصمه وأعظمهم مطالبة بما له ، يكفيه حقه فقط . يقال المثل في الحث على أداء الحقوق لاقناع الشخص بأن ذا الحق لن يأخذ أكثر مما له عليه .

### ١٦٨ - « إلى أُطْرَيْتَ الحِصَانِ ، فَوَلِّمَ العَنَانَ »

إلى : إذا . وَأَطْرَيْتَ : معناها : ذَكَرْتَ ، أي . طَرَأَ ذَكَرُهُ على لسانك .  
وَوَلِّمَ (بفتح الواو وتشديد اللام مع كسرهما ثم ميم) أَمْرٌ مِنْ وَلِّمَ عندهم على وزن عَلمَ ومعناه أَعَدَّ وَجَهَّزَ .

والمعنى : إذا ذكرت الحصان فأعد له عنانه فسوف يحضر عند ذكره .  
يضرب للشخص المحبوب يحضر عند ذكره . وقد سبق لنا ذكر مرادفه من الأمثال القديمة عند المثل : (ابن الحلال عند طرياه)

(١) اللسان ، والقاموس مادة : و ، ز ، أ .

## ١٦٩ - «إلى أطريت الكلب فولم العصا»

الى : إذا ، وأطريت ، أي : دَكَرْتَ ، ووَلِّمَ ، أي : أعد وجههز .

والمعنى : إذا ذكرت الكلب فأعد له العصا .

وأصله مثل قديم ذكره الراغب في محاضراته بلفظ : (اذكر الكلب وهيبه له العصا) (١) . ومن أمثال العامة في الأندلس (اذكر الكلب ويسر المقرع) (٢) . قال الشاعر :

والكلب لا يُذَكَّرُ في مجلسٍ ألا تَرَآىْ عند ما يُذَكَّرُ (٣)

ويقال : «أذُكِّرُ الكلبَ وأعدُّ له آجِرَةً» (٤) .

وذكر الميداني للمولدين مثلاً يقرب منه : (إذا دَكَرْتَ الذئبَ فأعدِّ له العصا) (٥) .

نظمه الأحدب فقال (٦) :

أعد للذئب العصا إذا ذُكِّرَ كذا التفتُ فالعَدْرُ عنه قد أُثِرُ  
ومثلاً آخر من أمثال المولدين أيضاً : (إذا دَكَرْتَ الذئبَ فَالْتَفَتُ) (٧) وهذا

(١) ج ١ ص ١٩١ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٥ .

(٣) بنية الدهر ج ٤ ص ٨٥ ، والكشكول ص ١٥٨ .

(٤) التمثيل ص ٣٥٥ .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩١ .

(٦) فرائد اللآل ج ١ ص ٧٠ .

(٧) الميداني ج ١ ص ٩١ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٥ .

المثل - عكس المثل قبله - يضرب للبغيض يحضر عند ذكره . وهو شبيه بالمثل العامي الشامي : ( اذكر الديب ، وهي القضيب )<sup>(١)</sup> . والمثل البماني : ( اذكر الكلب وفي يدك حجر )<sup>(٢)</sup> .

### ١٧٠ - «إلى أَطْرَيْتَ الْمُسْلِمَ فَأَذَكَرَ اللَّهُ»

أي : إذا ذكرت المسلم فأذكر الله سبحانه وتعالى شأن من يرى من يتعجب منه ، والمراد : أنك سوف تراه يحضر ، فتذكر الله متعجبا من تلك المصادفة . يضرب للرجل الطيب يحضر عندما يذكر . وقد سبق إيراد أصوله وما في معناه من الأقوال العربية عند المثل : « ابن الحلال عند طرياه » .

### ١٧١ - «إلى أَكَلْتُ بَصْلًا فَكَثَّرَ»

إلى' : ( بكسر الهمزة وفتح اللام ) معناها : إذا ، وقد استعاضوا بها عن هذه الكلمة في جميع كلامهم العامي .

والمعنى : إذا أكلت بَصْلًا فليكن كثيرا لأن رائحة القليل والكثير سواء . وبعضهم يرويه : ( إلى أَكَلْتُ بَصِيلًا - تصغير بصل - فكل بصل ) . يضرب للفعل يلحق صاحبه اللوم على قليله كما يلحقه على كثيره .

### ١٧٢ - «إلى' أَكَلْتُ زَادَكَ فَرُحَّبَ»

أي إذا أُبْتَلِيَتْ بأحدٍ يأكل زادك فلا تجمع على نفسك بين أن تحسر زادك وبين

(١) أمثال العوام ص ١٠ .

(٢) الأمثال البمانية ج ١ ص ١٣٥ .



أن لا تكسب مقابل ذلك مدحا ولا حمدا بل رَحَبٌ بِأَكْلِهِ فَنَكَسِبُ الأَمْرَ الأَخِيرَ عَلَى الأَقْل . يضرب لمن يُحْمَلُ عَلَى الخَيْرِ مضطرا .

وهو موجود في الامثال العامية المصرية بلفظ : (إذا شفت زادك متآكل هنيّ فيه) (١) .

### ١٧٣ - «إلى أَكَلْنَا كَرَمَتَهَا عَسَاهَا تَطَلَّقَ»

الى : إذا . والضمائر الأخيرة فيه للعروس . وكرمته : وليمة عرسها . لأن الكرمة : اسم من أسماء الوليمة والمأدبة عندهم ، وليست مستعملة في الفصحى لهذا المعنى فيما أعرف . ولعلمهم أخذوا تسميتها من كون المأدبة أو الوليمة تقام غالباً من أجل اكرام الضيوف .

والمعنى : إذا اكلنا وليمة عرس تلك المرأة فلن نبالي بعد ذلك أحظيت عند زوجها أم طَلَّقَتْ منه بل عسى أن تطلق . فإذا يُضِيرُنَا من ذلك ؟ يضرب لعدم المبالاة بغير الغنم الحاضر .

### ١٧٤ - «إلى بَرَكْتَ النَّاقَةَ كَثُرَتْ سِكَائِنَهَا»

الى : إذا . وسكائين : جمع سكين .

أي : إذا بركت الناقة ولم تستطع النهوض كثرت السكائين التي تريد نحرها واقتطاع لحمها .

(١) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ١٦٧ .

يضرب لتألب القوم على الشخص المصاب بنكبة أو مصيبة عظيمة .

وهو عند البغداديين بلفظ : « إذا وقع الجمل كثرت سكاكينه »<sup>(١)</sup> وفي السودان : « البقران وقع كثرت سكاكينه »<sup>(٢)</sup> وقريب من هذا اللفظ في اليمن<sup>(٣)</sup> وكان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : « إذا وقعت البقر ، غرزت السكاكين »<sup>(٤)</sup> لا يزال مستعملاً في تونس بلفظ : « اذا طاحت البقرة تكثر سكاكينها »<sup>(٥)</sup> وفي المغرب بلفظ : « إلى طاحت البكرة ، كيكثروا السكاكين »<sup>(٦)</sup> وفي العصور الوسيطة في مصر كان ينطق به بلفظ : ( إذا وقعت البقرة كثرت سكاكينها )<sup>(٧)</sup> .

## ١٧٥ - «إلى بَغَيْتِ الأمير ، فُصَادِقِ الوَزيزِ»

بغيت معناها : ابتغيت وأردت : فصيحة .

ومعنى المثل : إذا أردت أن يكون الأمير في صَفِّكَ فُصَادِقِ وُزِيرِهِ . وسوف يأتي

لهم مثل آخر أبلغ منه وهو : (عاد الملوك وصادق الوزرا) .

ويشبه هذا من الأمثال القديمة مثل للمولدين ذكره الجاحظ بلفظ : ( لا تَغْتَرَّ

(١) الأمثال البغدادية ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢١ وراجع حقائق الأواصر ص ٢٩٩ .

(٣) الأمثال اليمنية ج ١ ص ١٠٣ .

(٤) أمثال عوام الأندلس ص ٩ .

(٥) منتخبات الحميري ص ٢٥ .

(٦) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٥٨ .

(٧) بدائع الزهور ج ٥ ص ٤٨ .

بمُناصحة الأمير، إذا غَشَكَ الوزير<sup>(١)</sup> وكذلك ذكره بعده الراغب في محاضراته<sup>(٢)</sup> وذكره ابن قتيبة بلفظ: (إذا آخَيْتَ الوزير، فلا تَحْشَ الأَمير) عن ميمون بن مِهْران<sup>(٣)</sup> ورواه الميداني في أمثال المولدين بلفظ: (لا تأمن الأمير إذا غَشَكَ الوزير)<sup>(٤)</sup> كما ذكره ابن عبد ربه وابن شمس الخلافة والجاحظ في مكان آخر بلفظ: (لا تَغْتَرَّ بِمَوَدَّةِ الأَمير إذا غَشَكَ الوزير)<sup>(٥)</sup> وابن عبد البر بصيغة: «لا تتق بالأمير، إذا خانك الوزير»<sup>(٦)</sup>.

### ١٧٦ - (إلى بَغَيْتِ نُصْرَةَ، فَوَاعِدَهُ وَغَرَّهُ)

إلى: إذا. وواعده: أمر من الوعد. وغره: أمر أيضاً معناه أَخْلَفَهُ. والمعنى: إذا أردت أن تضر شخصاً فاضرب له موعداً ثم أخلفه. يضرب في التحذير من خَلْفِ الوعد. قال الشاعر في معناه:

إذا شئتَ أَنْ تَبْلِيَّ أَمْرًا بِلِيَّةٍ وَتَحْرِمَهُ سَيِّبَ العَطَايا السَّوَابِغِ  
فَعِدُّهُ وَمَاطِلُهُ فَإِنَّكَ بَالِغٌ بِهِ فِي الأَذَى والضرَّ أَقْصَى المَبالِغِ<sup>(٧)</sup>

### ١٧٧ - «إلى بَغَيْتِ تَضَمَّهَا فَانْشِدْ عَنْ أَمَّهَا.

الضمير في تضمها وامها، للمرأة التي يراد التزوج بها. وبغيت، أي:

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٨٧.

(٢) ج ١ ص ٨٩.

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٤٥.

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣١٣.

(٥) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٥ والمقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ والآداب ص ٧٦ والنخيل ص ١٤٤.

(٦) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٨.

(٧) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧١ ونسبها لأحمد بن علوية.

أردت . وأنشد : أمر أي اسأل .

والمعنى : إذا أردت أن تَصُمَّ امرأة اليك بالزواج منها فأسألُ قبل ذلك عن أخلاق أمها وسيرتها وجميع صفاتها .

يضرب لبيان أهمية أثر طباع الأم وأخلاقها في طباع بنتها وأخلاقها . وهو كقول التونسيين : «خذ البنات على الأمات»<sup>(١)</sup>

هذا وبعضهم ينطق المثل هكذا .. «قبل ما تضمها ، انشد عن أمها» .. والأول أشهر .

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشوير<sup>(٢)</sup> :

والصديق اعرفه وأذخره للضيق ذبَّ عنه بوجهه وتحمي قفاه  
والمره ضمها إلى عرفت أمها ثم صين عرضها لا يغر بحياه

١٧٨ - «إلى بَغَيْتِ الْفِرَاقِ ، فَاطْلُبْ مَا لَا يَطَاقُ»

المعنى : إذا أردت مفارقة صديقك أو صاحبك فاطلب منه ما لا يستطيع تنفيذه ولا يطيق القيام به .

وهذا يقال على وجه الإخبار والنهي ، أي أن ذلك سوف يحصل إذا فعلته مع صديقك فلا تفعله واحرص على أن لا تطلب منه إلا ما في وسعه وما يدخل تحت طاقته ، وقد يقال على وجه الإخبار والأمر ، أي أن هذه طريقة ناجحة لطلب

(١) منتخبات الحميري ص ١١٦ .

(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٣٠ .

الفراق بدون التصريح به . قال الشاعر العربي في معناه :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَأَعِكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ<sup>(١)</sup>

وفي معناه من الأمثال القديمة : (مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْحِرْمَانَ)<sup>(٢)</sup> .

١٧٩ - «إِلَىٰ تِكَلَّمْتُ بِاللَّيْلِ فَأَخِفْتُ ، وَالِي تِكَلَّمْتُ بِالنَّهَارِ فَأَلْتَقْتُ»

اخفت ، أي : أخفض صوتك .

والمعنى : إذا تكلمت ليلاً بكلام لا تحب أن يسمعه غير من تكلمه فأخفض صوتك لأنك لا تأمن أن يكون أحد قريباً منك فيسمع كلامك من حيث لا تراه في ظلمة الليل ، وإذا ما تكلمت نهاراً بمثل هذا الكلام فالتفت لتنظر ما إذا كان هناك أحد يستمع إليك لأنك تستطيع أن تراه . وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : (إذا تكلمت بليل فأخفص ، وإذا تكلمت بنهار فأنفص) ولم يزد في تفسيره على قوله ، أي التفت هل ترى من تكلمه<sup>(٣)</sup> أي فسّر معنى كلمة انفص فقط ، وذكره الزمخشري في أساس البلاغة بلفظ : (إذا كنت في نهار فأنفص ، وإذا كنت في ليل فأخفص)<sup>(٤)</sup> كما ذكره الراغب الاصبهاني عن قتادة رحمه الله بلفظ : (إذا تكلمت

(١) عبون الاخبار ج ٣ ص ١٢١ ونسبه ليزيد بن الصعق ، والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٣ ، ومحاضرات

الراغب ج ١ ص ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٥٦

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٤ .

(٤) مادة : خ ف ض ، ص ٤٦٨ .

بالنهار فأنظر مَنْ عندك ، وبالليل فاحفض صوتك) (١) قال أَبَانُ اللَّاحِقِيُّ :

إِخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالتَّفَتَّ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ (٢)

وروى ابن حبان بسنده إلى أبي حية قال : كنت أماشي اسماعيل بن سهل وكان أحد الحكماء فقال لي : ألا أخبرك ببيت شعر خير لك من عشرة آلاف درهم ؟ قلت : نعم . قال : أيما أحب إليك نفسك أو عشرة آلاف درهم ؟ قلت : نفسي ، فأنشد البيت السابق (٣) .

## ١٨٠ — «إِلَى ثَارَتِ نَاقَةَ صَالِحٍ»

إلى : إذا ، أي أنك تفعل ذلك إذا نهضت ناقة النبي صالح التي عقرها قومه والتي قال الله تعالى فيها ، «فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ» .

يضرب للمتأمل المتباطيء الميؤس من قيامه بالأمر . وللتمثل بها أصل قديم ، وإن كان على وجه آخر ، قال الثعالبي : « ناقة صالح » كثيراً ما يضرب بها المثل من يُسَبَّهُ عَلَى بَرَاءةِ سَاحَتِهِ أَوْ خَفَةِ جَرْمِهِ ، فيقول : إني لم أعقر ناقة صالح (٤) .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٢٤١ والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٩ وعيون الأخبار ج ١ ص ٤١ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ٤٨ .

(٣) روضة العقلاء ص ٤٤ .

(٤) ثمار القلوب ص ٣٤ .

١٨١ - «إِلَى جَاكَ وَاحِدٍ فَانطَحَ وَإِلَى جَاكَ اثْنَيْنِ فَهَيْشٌ ، وَإِلَى جَاكَ ثَلَاثَةَ فَحِكَ رَأْسِكَ وَإِلَى جَاكَ أَرْبَعَةً فَانْبَطِحَ» .

إنطح من النطاح وهو هنا كناية عن المقاومة . وهش من الهوش ، وهو القتال . وانبطح : أي : تمدد على الأرض وهذا كناية عن الاستسلام . ومعنى المثل : إذا كان خصمك واحداً فقاتله حتى النهاية وإذا كان خصمك اثنين فقاومهما ، وإذا كان عدد خصومك ثلاثة فحك رأسك شأن من يهتم بأمر لا يهتدي إلى درجة الصواب فيه . وهذا كناية عن التردد . أما إذا كان عدد الذين يقاتلونك أربعة فلا مانع من الاستسلام .

وهذا كله أمر في ظاهره ولكنه خبر في حقيقته . أي هكذا يكون الأمر .

١٨٢ - «إِلَى جَتِّ الْعَلَّةِ مِنَ الْبَطْنِ مَتِينٌ تَجِي الْعَافِيَةَ؟»

جت : جاءت ، ومنين ، أي : من أين ، وتجي : تجيء حذفوا منها الهضرة كعادتهم .

والمراد : إذا جاءت العلة من البطن فمن أين تجيء العافية ؟ يضرب للرجل تأنيبه المصرة من قريبه أو صديقه وأصله قول العرب في أمثالهم (هو كداء البطن لا يُدرى من أين يوتى) <sup>(١)</sup> قال الأسود بن الهيثم النخعي :

بني عمنا إنَّ العداوة شرُّها ضَعَانُ تَبْقَى فِي صَدُورِ الْأَقْرَابِ  
تكون كداء البطن ليس بظاهر فَيْشْفَى دَاءُ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ <sup>(٢)</sup>

(١) الميداني ج ٢ ص ٣٥١ ونمار القلوب ص ٢٧٣ حيث ذكر أن عثمان رضى الله عنه قد تمثل به .

(٢) نمار القلوب ص ٢٧٤ وهما في الحاسة البصرية ج ٢ ص ٦١ للهيثم بن الأسود النخعي .

وقال غيره<sup>(١)</sup>

ومولى كداء البطن لا خير عنده لمولاه إلا أن يعيب الأذانيًا

وقال ابن أحر<sup>(٢)</sup> :

أرانا لا يزال لنا حميمٌ كداء البطن سبلاً أو صفارا

وقال آخر :

ومولى كداء البطن ، أما بنجيره فيئناى وأما شره فقريب<sup>(٣)</sup>

وقال قيس بن الخطيم :

وبعض خلائق الأقوم داء كداء البطن ليس له دواء<sup>(٤)</sup>

ولسليمان بن عمّار السلمي<sup>(٥)</sup> :

ومولى كداء البطن ليس بزائل تدبُّ أفاعيه لنا والعقارب

١٨٣ - «إلى جؤكم بالهون إيتوهم بالعبر..»

إلى : إذا . وجؤكم : جاؤكم . وإيتوهم : اتتوهم . أي : إذا جاؤكم بأمر

مهول ، فأتوهم بأمر هو عبرة لهم . أي : أكثر هولاً .

(١) المعاني الكبير ص ٨٤٦ .

(٢) المصدر نفسه . وقال : جعله كداء البطن لأنه لا يدري ما هو ولا ما حاجه ولا كيف يتأني له .

(٣) نوادر أبي زيد الأنصاري ص ١٧٨ .

(٤) ثمار القلوب ص ٢٧٤ والحجاسة البصرية ج ٢ ص ٩ .

(٥) نضرة الإغريض ص ١١٥ .



يضرب لمقابلة التهويل بالكلام بمثله .

### ١٨٤ - «إلى حَجَّتِ البِقْرَ على قُرُونِهَا»

يضرب للمستحيل ويشبهه من الأمثال القديمة : (حَتَّى يَحُجَّ البُرْعُوثُ) ذكره الزمخشري<sup>(١)</sup> ولا شك في أنه من أمثال المولدين .

### ١٨٥ - «إلى حَضَرَ الماءُ بَطَلَ العَفُورُ»

العَفُورُ (بفتح العين) هو تراب التيمم سموه بذلك لأن المتيمم يُعَفِّرُ يديه ورجليه بَعْبَارِهِ .

أي : إذا وُجِدَ الماءُ بطل التيمم .

وهو مثل قديم كانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ :

«إذا حضر الماء بطل التيمم»<sup>(٢)</sup> ولا تزال العامة في تونس تستعمله بهذا اللفظ<sup>(٣)</sup> .

وفي السودان بما يقرب من ذلك<sup>(٤)</sup> وذكره العجلوني بلفظ «إذا حضر الماء بطل

التيمم» . وقال : لا أعلمه حديثاً وإن كان معناه صحيحاً في الجملة<sup>(٥)</sup> . ومن شعر

ابراهيم الحرايبي الملقب بِعَيْنِ بَصَلٍ حيناً استنشده القاضي ابن خلكان فقال :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض فائق اللفظ والمعنى

(١) المستقصى ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٩ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٣ .

(٤) الأمثال السودانية ص ٢١٢ .

(٥) كشف الحقائق ج ١ ص ٨٧ .

وهل يقتضي الشرع الشريف فيما  
بُتْرَبِ وهذا البحر يا صاحبي معاً<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

ولمّا لم أجد ماءً طهوراً أُبِح لي التيمّم بالتراب  
وقال الحريري<sup>(٣)</sup> :

ولمّا سرى الوفد العراقيّ نحوكم وأعوّزني المسرى اليكم مع الركب  
جعلت كتابي نائباً عن ضرورةٍ ومن لم يجد ماءً تيمّم بالتربّ

### ١٨٦ - «إلى حَلَبٍ بقُدْحِ مَلَاةٍ»

وملاّه بتسهيل الهمة ، والمراد ملاه حليياً . يضرب للرجل الكريم أو الكبير الذي  
إذا فعل فعلاً أو أعطى عطية كان لفعله الأثر العظيم ولعطيته الوقع الجليل لعظمتها كما  
يكون للبن الناقه الحلوب كثيرة اللبن من أثر في ملاء القدح الذي تحلب فيه .. وهو  
كالمثل القديم : ( يملأ الدلو إلى عقْد الكَرْبِ ) وقال الميداني : يضرب لمن يبائع فيما  
يلي من الأمر<sup>(٤)</sup> .

### ١٨٧ - «إلى دُخَلَتْ العَقَابِ ، تَرَى الخَيْرَ قَارِبٍ» .

العَقَابِ : جَمْعُ عَقْرَب ، وهي نوّة من الأنواء عندهم وهي ثلاث : العقرَب  
الأولى ويقولون هي سُمُّ أي : شديدة البرد والثانية : دَمٌّ . أي برّدها متوسط .

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٥ واعيان العصر (ترجمة ابراهيم علي الحراني) .

(٢) التنزيل ص ١٦٩ .

(٣) المنتظم ج ١٠ ص ٧٨ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٦ .

والثالثة : دَسَمٌ . لأنها تحلُّ بعد انقضاء البرد ، وابتداء فصل الربيع . وتسمى العقرب الأولى عند العرب القدماء : بِسَعْدِ الذابح ، والثانية بسعد بُلَع ، والثالثة بسعد السعود .

قال ابن قتيبة : سعد الذابح طلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر (١) أقول : وكل عقرب مدتها عندهم ثلاث عشرة ليلة ويريدون بالخير الربيع والعشب قارب : أي : قد قَرَّبَ أَوَانُهُ . وذلك لأن العقارب المذكورة إذا دخلت كان دخولها بشيراً بقرب إنصرام فصل الشتاء برده ، وجفافه ، وشح المرعى فيه ، وقرب حلول فصل الربيع بدفته وعشبه .

والعقرب الثالثة عندهم التي هي سعد السعود هي أول فصل الربيع وبذلك اسموها «دسماً» .

وهذا أمر ذكرته العرب القدماء قبلهم فمن اسجاعهم : إذا طَلَعَ سَعْدُ السُّعُودِ ، نضر العود ، ولأنتَ الجُلُودِ ، وذاب كل محمود ، وكُره في الشمس القعود (٢) .

وقد ذكرها الشاعر العامي الفحل محمد بن عبدالله القاضي في شعره . قال من قصيدة طويلة في علم الفلك (٣) .

وَتَطَّلِعُ سَعُودَاتُ النُّجُومِ الثَّلَاثَةِ

وَهِنَّ (العقاربُ) عند بعض الخلائق

(١) الأنواء ص ٧٦ والجهان ص ٢١١ .

(٢) الأنواء ص ٧٩ والجهان في تشبيهات القرآن ص ٢١٢ .

(٣) قصيدته هذه كاملة في كتاب «راشد الخلاوي» للأستاذ عبدالله بن خميس ص ٣٤٧ .

فَالذَّابِحِ نَجْمَيْنِ كَمَا الْأَلْفِ وَصِفْنَهُنَّ  
يَجْنِبِ الْعُلُوَّ نَجْمِ شَمَالٍ مَلَابِقِ (١)  
وَسَعْدِ بَلَعِ نَجْمَيْنِ بِالْعِرْضِ وَأَفْتَحَرَّ  
الاعلى على الأسفل به الكبر فارق (٢)  
وَسَعْدِ السَّعُودِ يَشَابُهُ الذَّابِحِ أَنْ بَدَأَ  
ترى أنورهن النجم الشمالي مشارق (٣)

### ١٨٨ - «إِلَى ذِكْرِكَ مَعْشَى فَعَشٍ مِنْ دُونِهِ»

معشى : أي مرعى تُعْشَى فيه إِبْلُكَ .  
والمعنى : إذا ذكر لك مكان لترعى فيه إبلك عشاءها ، فلا تترك المكان الذي  
ترعى فيه ، وتذهب إلى ذلك المكان ، فر بما يكون ما ذُكِرَ لك غير صحيح فتكون  
قد تركت ما عندك ولم تحصل على أحسن منه .  
وأصله مثل عربي قديم لفظه : (عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ) (٤) وقيل في أصله كما ذكره  
المُبَرِّدُ والعَسْكَرِيُّ والميداني : ان رجلاً أراد أن يقطع المَفَازَةَ بإبله ليلًا مُتَكِلًا على  
عُشْبٍ يجده فقيل له : عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ بما لست منه على يقين .

(١) العلو : الاعلى . وملابق : ملاصق .  
(٢) به الكبر فارق ، أي : أكبر حجماً من الأسفل في رأي العين .  
(٣) أنورهن : أكثرهن نوراً . ومشارق : ذاهب شرقاً قليلاً .  
(٤) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٢٠ والامالي وجمهرة الأمثال ص ١٤١ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١١  
والبخلاء ص ١٧٣ والمستقصى ج ٢ ص ١٦٢ والميداني ج ١ ص ٤٧٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص  
٩ وج ١ ص ٢٣٨ وكشف الحقائق ج ٢ ص ٧٤ - ٧٥ .

وروى : أن رجلاً أتى ابن عمرَ وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم فقال :  
 كما لا ينفع مع الشرك عمل ، كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب ، فكلهم قال :  
 (عش ولا تغتر) يقولون لا تُفَرِّطْ في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور فإن كان  
 الشأن على ما ترجو في الرخصة والسعة كان ما كسبت زيادةً في الخير وإن كان على ما  
 تخاف كنت قد احتطت لنفسك<sup>(١)</sup> . يضرب المثل في العامة للنهي عن ترك الشيء  
 اتكالاً على شيء أفضل منه غير متيقن .

هذا وقد استعملت العامة في الأندلس هذا المثل بلفظ : (إِذَا سَمِعْتَ بِالْمَرْعَى  
 ارعَى دونه)<sup>(٢)</sup> . ولا يزال السودانيون يقولون : (إن شكروا لك المراتع ارتع  
 دون)<sup>(٣)</sup> .

## ١٨٩ - «إلى سلم العود ، فالحال تعود»

يريدون بالعود هيكَل الإنسان .

والمعنى : إذا سلم جسم الإنسان من الموت فإن حالته الصحية يمكن أن تعود إلى  
 ما كانت عليه قبل المرض . يقال في التعزية عن المرض وما يصيب الجسم من الهزال  
 بسببه . والمثل موجود بلفظه في أمثال العامة في مصر<sup>(٤)</sup> والعراق<sup>(٥)</sup> وفي تونس  
 بلفظ : (إذا سلم العود ، اللحم مردود)<sup>(٦)</sup> وكذلك في السودان<sup>(٧)</sup> .

(١) النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٩٩ والميداني ج ١ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٥ .

(٣) الأمثال السودانية ص ٩٥ .

(٤) الأمثال العامة لتيسور ص ١٠٨ .

(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٥٢ .

(٦) منتخبات الحميري ص ٢٤ .

(٧) الأمثال السودانية ص ٩٥ .

١٩٠ — «إِلَى سَلَمٍ رَأْسِكَ شَرِينًا لَهُ طَاقِيَه»

الطاقية : غطاء على الرأس شبيهة بالقلنسوة ، الظاهر أنها مأخوذة من الطاق بمعنى الكساء ، أو بمعنى الخمار<sup>(١)</sup> وقد اغرب الدكتور احمد عيسى في قوله أصلها تقية لأنها تقي الرأس من الحر والشمس والبرد<sup>(٢)</sup> .

ومعنى المثل : إذا تأكدنا من سلامة رأسك من الخطر ، فإن من السهل ان نشري له قلنسوة .

ويضرب لمن يهتم بصغائر الأمور ، ويهمل كبارها .

١٩١ — «إِلَى سَلَمٍ عَلَيْكَ عِدَّ أَصَابِعِكَ» .

أي : إذا صافحك عند السلام ، فافتقد أصابع يدك بعدها . فقد يكون أخذ منها شيئاً . وهذا كناية عن سعة الخيلة في استلاب مال الناس .

يضرب لمن لا يعجزه أن يغم شيئاً . وهو عند العامة في مِصْرَ والشام بلفظ : «إن سلم عليك عِدَّ صوابعك»<sup>(٣)</sup> وفي اليمن : «إذا سلم عليك الحاج عديت أصابعك»<sup>(٤)</sup> .

١٩٢ — «إِلَى سَمِعْتَهُ يَسْبُهُ ، فَأَعْرِفُ أَنَّهُ حَبَّه» .

ظاهر ، وأصله قديم ذكره الثعالبي وابن شمس الخِلافة بلفظ (المحوب

(١) التاج ج ٦ ص ٤٣٩ (طوق) .

(٢) المحكم ص ١٣٩ .

(٣) الأمثال الاجتماعية ص ٢٨ وأمثال العوام ص ٢٧ والكنيات العامة ص ٤٢ .

(٤) الأمثال اليمنية ج ١ ص ٩٠ .

مَسْبُوبٌ<sup>(١)</sup> وقال أبو نواس :

يَسْبُ عِرْضِي وَأَقِي عِرْضَهُ كَذَلِكَ الْمَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ<sup>(٢)</sup>

والمثل موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : (إن رأيتَه يسب ، فأعرف انه يجب)<sup>(٣)</sup> . وعند الغداديين بصيغة (إذا شفته يسب ، عرفه يجب)<sup>(٤)</sup> وأنشد الحفاجي<sup>(٥)</sup> :

دَمَمْتُ مَنْ تَيَّمَنِي مُعَالِطًا لِأَصْرَفِ الْعَاذِلِ عَنْ لِحَاظِهِ  
فَقَالَ : لِمَا وَقَعَ الْبِرَازُ فِي الثَّوْبِ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ حَاجَتِهِ .

١٩٣ - «إِلَى شَرْدِ الْحِصَانِ وَشِ بَرْدِهِ؟»

وش : (بكسر الواو واسكان الشين) . معناها : أي شيء ؟ وهي تحريف لكلمة أيش المنحوتة من كلمتي : أي شيء .

والمعنى إذا شرد الحصان فما الشيء الذي يمكن أن يكون أسبق منه فيلحق به ويرده ؟

وأصل ذلك في البعير إذا شرد منهم فركبوا فرساً فردوه .

وكانَّ المثل قديماً فقد جاء في قول الشاعر :

(١) الآداب ص ٦٦ والتبئيل ٢٠٩ .

(٢) ديوان أبي نواس ص ٣٢٩ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٥٨ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١١٠ .

(٥) طراز المجالس ص ١٩٦ (بولاق) .

تَرْكُضٌ مثل الحصان نافيةً وَمَنْ يَرُدُّ الحِصَانَ إِنْ نَفَرًا<sup>(١)</sup>  
 يضرب لمن يَظْلِمُ ومن عاداته أن يمجز غيره عن الظلم ، كما يضرب لمن لا  
 يستطاع رده عن هواه .

### ١٩٤ - «إِلَى شِفْتِ عَوْرٍ فَأَقْلَبَ حَجْرًا»

شِفْتٌ : رأيت . وعور : أعور . حذفوا منها الهزة كعادتهم في كثير من  
 الأوصاف التي على وزن أفعل مثل احمر وأخضر .

والمعنى : إذا رأيت شخصاً أعورَ ، فأقْلَبْ حَجْرًا من مكانه على الأرض .  
 وسوف يهرب منك لانه يخاف ان تضرب به عينه السليمة فيصبح أعمى . وبعضهم  
 يزعم أن المراد أن الأعور في الغالب لا بُدَّ أن ينالك منه سوء فالأفضل أن تَسْعِدَ  
 لمدافته .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «أَعَوْرُ عَيْنِكَ وَالْحَجَرُ»<sup>(٢)</sup> فُسِّرَ على معنيين :  
 أحدهما مَا ذَكَرْنَاهُ تفسيراً أولاً للمثل العامي وهو المشهور<sup>(٣)</sup> والثاني : يُحْكِي عن  
 الاصمعي وهو أن أصل المثل أنْ غَرَاباً وقع على دَبْرَةِ نَاقَةٍ فَكَرِهَ صاحبها أن يَرْمِيَهُ  
 فَتَنَفَّرَ النَاقَةُ وكره أن يتركه ، فبرمي الدبْرَةَ ، فجعل يُشير إليه بالحجر ويقول : أَعَوْرُ  
 عَيْنِكَ وَالْحَجَرُ قال العسكري : ويقال للغراب : أعور لِحِدَّةِ بَصَرِهِ . كما قيل  
 للجبشي «أبو بيضاء» وللأبيض أبو الجون وللملدوغ السليم ، ثم استعمل في المعنى  
 الذي تقدم<sup>(٤)</sup> .

(١) بنية الدهر للنعالبي ج ٣ ص ٣٨ والبيت من قصيدة لابن الحجاج .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ والتنبيل ص ٣٢٣ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٢٥٥ وجمع الامثال ج ١ ص ٤٦٧ .

(٤) جمهرة الامثال ص ٢٢ .



ولا يزال المثل مستعملاً عند العامة في معظم البلاد العربية ، في لبنان يلفظ :  
« إن شفت أعور عبر ، اقلب حجر »<sup>(١)</sup> وكذلك في مصر<sup>(٢)</sup> .

### ١٩٥ - «إلى شفت وجعان فأوط بطنه؟»

أوط : طأ : من الّوط. أي إذا رأيت رجلاً مريضاً وطيئت بطنه ؟

وهذا استفهام انكاري على من يرى مبتلي فيأتي بأشياء تزيد من بلواه .

وقد سمعت منهم من يأتي به على طريق التقدير ، يريد إذا رأيت رجلاً ضعيفاً فلا ترحمه . لأنه لا يرجى له نهوض من عزته . وكما جاء في المثل العربي القديم : « إن ضجّ فزده وقراً » قال الميداني : ويروى : « إن جرجر فزده ثقلاً » أصل هذا في الابل ، ثم صار مثلاً لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها ، بل يضجر منها ، فيطلب ان تخفف عنه ، فتزيده أخرى<sup>(٣)</sup> .

والمثل الآخر : « إن أعيا فزده نوطاً » قال الرمخشري : هو حلة صغيرة يكثر فيها التمر<sup>(٤)</sup> .

### ١٩٦ - «ألى شوك الذعلوق ، ترى الفقع نابى فوق» .

شوك : أصبح ذا شوك وأخذت أوراقه في اليبس . والفقع : الكمأة . ونابى أي : ناب من التبو وهو الارتفاع ، والمراد الظهور من الأرض . وفوق : أي : فوق

(١) أمثال فريجة ص ١٣١ .

(٢) أمثال تيمور ص ١٠٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦ والمستقصى ج ١ ص ٣٧٢ .

(٤) المستقصى ج ١ ص ٣٧٠ .

سطح التربة .

والدَّعْلُوقُ : عُشْبَةٌ صحراوية تنبت على مطر الوَسْمِيِّ يأكلها الناس لذيدة الطعم ، كما يأتي ذلك في المثل : « لقيت ذعلوق . حلا ما أذوق ، لبين أومي ولبين النوق » وتسميته فصيحة . قال ابن منظور : الدَّعْلُوقُ والدَّعْلُوقَةُ : نَبْتُ يُشْبِه الكراث يَلْتَوِي ، طَبِّبَ الْأَكْلُ (١) .

ومعنى المثل : إذا شاخ الذعلوق فإن الكمأة بدأت في الظهور وذلك لأن الكمأة لا تنشق عنها الأرض إلا في أواخر فصل الشتاء ولو كان المطر المُسَبَّب لها في أول الشتاء ، وذلك في حدود النصف من شهر فبراير ، ولأن الذعلوق لا يظل غَضًّا طري الأوراق إلا مدةً غير طويلة . ولذلك يسميه أهل البدو : « قصير العمر » .

١٩٧ - «إلى صارَ حَظُّكَ حَجْرًا فَأَنقَله»

أي : اصبر على حَظِّكَ ، ولو كان ثقيلاً كالحجر يصعب نقله .  
يضرب في الصبر والتحمل .

١٩٨ - «إلى صارَ حَاصِمِكَ القاضي ، مِنْ تَقاضِي؟»

وحَاصِمِكَ ، أي : حَصَمُكَ ومُحَاصِمُكَ .

أي إذا صار القاضي خصماً لك فن تقاضيه إذا؟ . وهذا استفهام تهكمي وجوابه لدى المسئول معروف أي : فهل تخاصم القاضي عند نفسه ؟ هذا غير معقول

(١) اللسان : ذعلوق ج ١٠ ص ١٠٩ وسأني له تنمة عند ذكر المثل « لقيت ذعلوق الخ » في حرف اللام ان شاء الله .

لأنه سوف يحكم لنفسه عليك . والمراد بالخصومة هنا إذا كان للقاضي ميل مع خصمك عليك ، أو لنفسه هوى في الحكم عليك ، وليس المراد بذلك الخصومة الشرعية التي توجب أن تخاصم القاضي عند قاضٍ آخر .

وأصل المثل قديم كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : (إذا كان القاضي خصمك لمن تشكى) <sup>(١)</sup> وقال عاصم بن عبدالله الهلالي :

تُخَاصِمُنِي بِجِيلَةٍ ثُمَّ تَقْضِي لِأَنْفُسِهَا لِبِئْسِ الْحُكْمِ ذَاكَ  
إِذَا مَا كَانَ خَصْمُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو هُوَ الْقَاضِي الَّذِي يَقْضِي عَلاَكَ  
وَحَسْبُكَ مِنْ بِلَاءٍ أَنْ تُؤَلِّيَ قِضَاءً فِي أُمُورِكَ مَنْ دَهَاكَ <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

والخصم لا يُرتجى النجاحُ له يوماً إذا كان خصمه القاضي <sup>(٣)</sup>

ويقول التونسيون : (إذا صار خصمك القاضي لا شكون تشكي) <sup>(٤)</sup>

١٩٩ - «إلى صار رفيقك حلوا فلا تأكله بمرّة» .

إلى : إذا . وبمره ، أي مرة واحدة .

أي : إذا كان صاحبك حلوا لك فلا تأكله مرة واحدة .

(١) حدائق الأناضول ص ٢٩٩ .

(٢) معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٧٢ .

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٧٨ والآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٩ والنخيل ص ١٩٣ وطرز المجالس

ص ٢١٥ والكتز المدفون ص ١٨٥ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٤ .

والمراد إذا أحسن إليك شخص لطيعته اللينة الكريمة فلا تُكثِر عليه فيقطع  
إحسانه عنك .

وهو مثل قديم في العامية أورده الأبيشي من أمثال العامّة في زمنه بلفظ : (إذا  
كان صاحبك غسل لا تلحسه كله) <sup>(١)</sup> مع العلم بأنه قد عاش في القرن الثامن  
الهجري ولا تزال العامية في مصر والشام تستعمله حتى الآن <sup>(٢)</sup> . وفي تونس بلفظ :  
(إذا كان صاحبك غسل ما تلحسوش الكل <sup>(٣)</sup>) .

### ٢٠٠ - «إلى صار ودك ، من يردك؟»

ودك ، أي ما تودّ وتحبّ وكأن أصلها : يودك . واسم صار محذوف تقديره الأمر  
أو الفعل وودك خبرها . ومن ينطقونها بكسر الميم ، وهي من الاستفهامية الفصيحة  
بفتحها .

والمعنى إذا كنت تود ذلك فمن ذا الذي يردك عنه ؟ يضرب للرجل يزعم أنه يود  
أن يفعل شيئاً فلا يفعله مع عدم مانع يمنع من ذلك .

### ٢٠١ - «إلى صيرت أنت إمبر ، وأنا إمبر ، من يسوق الحمير؟»

من : هي من الاستفهامية الفصيحة بفتح الميم . والمعنى : إذا تعاضمت فجعلت

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٣ .

(٢) راجع لاستعماله في مصر (الأمثال العامية) .. لاحمد تيمور ص ١١٣ فقد ذكره بلفظ : (ان صار  
صاحبك غسل ما تلحسوش كله) ولاستعماله في العامية الشامية راجع أمثال العوام لنعوم شقير ص ١٦  
اذ ذكره بلفظ : (ان كان صاحبك غسل لا تلغقه كله) .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٧ وراجع الفاظه في البلاد العربية في الأمثال الجمانية ج ١ ص ٩٣ .

نَفْسِكَ أَميراً ، أو كالأَمير ، وأنا فعلت كذلك فَمَنْ الذي سِتِواضع ويسوق حميرنا التي لا تملك غيرها .

يضرب لمن يتكبر عن القيام بعمله الوضيع الذي ليس له عمل غيره . وكان مستعملاً عند العامة في الأندلس بلفظ «أنا امير وأنت امير فمن يقود الحمير»<sup>(١)</sup> وهو مثل مستعمل في أكثر البلاد العربية كمصر<sup>(٢)</sup> والشام<sup>(٣)</sup> والعراق<sup>(٤)</sup> ولبنان<sup>(٥)</sup> واليمن<sup>(٦)</sup> والمغرب<sup>(٧)</sup> .

## ٢٠٢ - «إلى ضاموه الرجال حطَّ حرَّته بِمَرَّتِهِ» .

ضاموه الرجال ، أي : ضامه الرجال ، وجاءوا بها هنا على لغة أكلوني البراغيث ، وهو كثير في كلامهم . وحطَّ ، أي : وضع ، فصيحة . وحرَّته (بفتح الحاء وتشديد الراء مع كسرها) يريدون به الألم الموجه الذي يُعانيه بسبب الغيظ . والمعنى إذا ضامه الرجال ولم يستطع أن ينتقم لنفسه منهم عاد يلتمس الإنتقام لنفسه من الضعيف الذي يقدر عليه وهو امرأته فأفرغ عليها كأس حرارة غيظه . يضرب لمن يَجْبِن عن مقارعة أقرانه ، ويعجز عن أخذ حقه ممن هو مثله في القوة

(١) حدائق الأزهار ص ٣١٧ وأمثال العوام في الأندلس ص ٥٦ .

(٢) أمثال التكلمين ص ٥٧ بلفظ : أنا كبير ، وأنت كبير ، مين يسوق الحمير؟ .

(٣) أمثال العوام ص ١٦ .

(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ٢ .

(٥) أمثال فريحة باللفظ النجدي ص ١٤٠ .

(٦) الأمثال الجمانية ج ١ ص ٢٣٧ .

(٧) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٦ .

فيظلم من هو أضعف منه . وهو في معنى البيت المشهور :

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتخأه تنفر من صفير الصافر

وللعامة في مصر مثل طريف في معناه هو : ( ما قدر على حماه ، قام على

مراته )<sup>(١)</sup> .

### ٢٠٣ - «إلى ضحكتموا فأوموا لي !»

فأوموا لي أي فأوموا إليّ : من الايماء .

والمعنى : إذا ضحكتم فأوموا لي لأضحك معكم . ويقال في أصله : إن رجلاً كان بعيداً عن قوم يودّ القرب منهم والضحك معهم ولا يتمكن من ذلك فقال لهم هذا القول الذي أصبح مثلاً . يضرب للأمعة الذي يتابع غيره على غير هدى . والعرب يقولون في أمثالهم لثله : (هُوَ بِنْتُ الْجَبَلِ) ومعناه الصدى يُجيبك<sup>(٢)</sup> ، أي : هو مع كل متكلم يجيبه بمثل كلامه . وسوف يأتي من أمثالهم العامية (قال : وين؟ قال : معهم) .

### ٢٠٤ - «إلى ضرب الخشم دمعت العين» .

إلى : إذا والخشم : الخيشوم : وهو في الفصحى اعلا الأنف ، ثم نقلته العامة للأنف كله .

(١) أمثال المتكلمين ص ١٥٨ .

(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٨ ، وجمهرة الأمثال ص ٥٧ وخاص الخاص ص ٢١ ، والعقد الفريد ج ٣ ص

٩٨ ، والمستقصى ورقة ٧٣ وزاد فيه : مها يقل نقل ، وجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٦ .

أي : إذا ضُربَ الأنفُ دَمَعَتِ العينُ .

يضرب في عدم احتمال ، إهانة القريب . لعل لأصله علاقة بالمثل المولد :  
« يلطم وجهي ، ويقول : لِمَ يبكي ؟ »<sup>(١)</sup>

وهو عند البغداديين بلفظ : « إضرب الخشم تحر العين »<sup>(٢)</sup> وورد في شعر عامي لأحد شعراء الرس<sup>(٣)</sup> وهو صالح العوض<sup>(٤)</sup> :

يا الله بتدبيرك وعزة جلالك      إنك تبارك لي بغرسي وتعفين<sup>(٥)</sup>  
يا غرس ما نرضى عليك بهمالك      لمس الخشم تراه تدمع به العين

٢٠٥ - « إلى ضربت فأوجع » .

أي : إذا ضربت أحدا فأوجعهُ . وهو مثل قديم ذكره الميداني مع تعليبه في أمثال المولدين بلفظ : ( إذا ضربت فأوجع فإن الملامة واحدة )<sup>(٦)</sup> ونظمه الأحدث بقوله :<sup>(٧)</sup>

أوجع إذا ضربت فالملامة واحدة ليس بها ندامه  
وذكره الزمخشري بلفظ : إذا ضربت فأوجع وإذا نعت فأسمع ..<sup>(٨)</sup> وذكره

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٢١٥ .

(٣) الرس : إحدى المدن الرئيسية في القصيم . راجع كتابنا (معجم أماكن القصيم) .

(٤) شعراء الرس النبطيون ج ٢ ص ١٤٦ .

(٥) تعفين : تعافني .

(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٣ .

(٧) فرائد اللآل ج ١ ص ٧٢ .

(٨) المستقصى ج ١ ص ١٢٥ .

الحَوْبِي بلفظ زجرت . بدل ، نعت (١) . وبعض العامة يرويه .. (إلى ضربت صَبِيَّ فاجعه) . وقد سبق في معناه : (إلى أكلت بصل فكثرت) هذا والمثل موجود في أمثال العامة في مصر (٢) والشام (٣) . وفي تونس بلفظ : إذا أطعمت اشبع ، وإذا ضربت وجع .. (٤)

## ٢٠٦ - «إلى طال عُصْقُولُ العبد وَدَقَّ ، فأبعه وَلَوْ بَزَقَ»

العصقول هو الساق الدقيق ، وهو في الأصل ساق الجرادة نقلتها العامة إلى الساق الدقيقة من الناس والحيوان .

والزق : هو النَّجْوُ : أخذوه من ذلك الفعل . وهو في الفصحى للطائر وأكثر ما يرد في الفصحى للطائر : قال ابن منظور : زَقَّ الطائر بِسَلْجِه ، يَزِقُّ زَقًّا ، وزقزق حَذَفَ ، وأكثر ذلك في الطائر ، قال :

يزق زق الكروان الأورق

والزَّقُّ : رمى الطائر بذرقة (٥) .

ومعنى المثل : إذا كانت ساق العبد طويلة دقيقة بعه بأجنس الثمن لأنه لن يكون فيه قوة على العمل والخدمة .

وبطبيعة الحال ان هذا المثل واشباهه إنما نشأ في عصور سابقة كان فيها بيع الرقيق

(١) فرائد الخرائد ق ١/٨

(٢) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ٩٦ بلفظ ان أطعمت أشبع ، وان ضربت أوجع وأمثال المتكلمين

ص ٢٢ .

(٣) أمثال العوام ص ١٥ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٥ .

(٥) اللسان ج ١ ص ١٤٣ : ز ، ق ، ق .



وتشغيل الارقاء شائعاً اما الآن فقد انقرض ، ولم يبق منه الا ما حفظ في هذه الامثال ونحوها .

٢٠٧ - «إلى طلع إباذار ، أبرّضت الا شجار ، وأفرخت الا طيار ، وتواسى الليل والنهار ، وتعلّ الجار مع الجار» .

هذا من أمثالهم في فصول السنة . وأباذار . يقول عامتهم إنه الجعل ، وأن ظهوره على وجه الارض علامة لحلول فصل الربيع . والظاهر ان هذا ناشيء من عدم معرفتهم بمعنى كلمة : آذار الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية السريانية الذي هو أول فصل الربيع إذ هم لا يستعملونه في لغتهم العامية . وإلاً فالذي أرجّحه .. أن إباذار هو شهر آذار الذي يستعمل الحساب به جيرانهم في العراق والشام .

وقولهم : أبرّضت الأشجار : أي ابتدأت أوراقها التي تساقطت بسبب فصل الشتاء بالظهور مرة ثانية . ويسمون اول الاوراق والغصون الجديدة (بريض) وهو فصيح قال الزمخشري ، أطلعت الأرض بارضها . وهو اول نباتها<sup>(١)</sup> .

وتواسى : تساوى . والمراد : تساوي الليل والنهار في الطول .

وتعلّ الجار مع الجار . التعلّ عندهم هو السمر ، اي : تبادل الأحاديث في الليل . يريدون أن الجار الذي كان يمنع البرد من أن يسمر ويطلق السمر مع جاره ، قد أخذ بالسمر معه . أما عن أصله فقد ورد في كلام ابن المعتز ما يشير إلى بعضه قال<sup>(٢)</sup>

(١) الأساس ج ١ ص ٣٠ .

(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٩

حبذا آذارُ شهراً فيه للنور انتشار  
يَنْقُصُ الليل إذا حُلَّ ويزداد النهارُ  
وعلى الأرض اصفرارُ واحمرار و اخضرار .

وتقول العامة في لبنان : «بآذار بعشش الدوري وبتورق الأشجار» والدُّوري :  
العصفور الدوري . يقولون أيضاً : «بآذار يتساوى الليل والنهار»<sup>(١)</sup> وكذلك يقول  
البغداديون<sup>(٢)</sup> :

ويقول أهل الموصل : «في آذار ، تمشي السيول من تحت الحجار»<sup>(٣)</sup> و : «في  
آذار ، يطلع السنبل من تحت الأحجار» قال الهذلي : أي : انه لا يخرج شهر آذار  
الرومي إلا والسنبل طالع<sup>(٤)</sup> »

٢٠٨ - «إلى طَلَعَت الثَّرِيًّا مِنْ عَشِيٍّ ، تَرَى زَرْعَ الشِّتَاءِ قَدْ تَهَيَّأَ .»

عشي : تصغير «عشا» بكسر العين . وترى : فَإِنَّ وَتَهَيَّأَ : حان .

أي : إذا طلعت الثريا عشاءً فاعرف أن زرع الشتاء قد حان .

وزرع الشتاء عندهم كان القمح والشعير ونحوهما بخلاف الذرة ، والدُّخن  
ونحوهما من الحبوب التي تزرع في الصيف .

وهو شبيه بقول السودانيين : «ان طلعت الثريا ، من عشي ، كوس لأولادك

(١) أمثال فرنيجة ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) معجم أمثال الموصل ص ٣٠٣ وقال : أي تكثر الامطار في شهر آذار .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٠٤ .

كسي»<sup>(١)</sup> ، مما يدل على أنهم نقلوه من الجزيرة .

وقول اليمانيين : «إذا طلع النجم عشا فابتغي لراعيك الدفا»<sup>(٢)</sup>

وأصله قديم عند العرب قال شاعر في ذلك<sup>(٣)</sup> :

طاب شُرْبُ الرَّاحِ لما طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً<sup>(٤)</sup>  
وَأَبْتَغَى الرَّاعِي لِمَشْتَاءُهُ مِنَ الْقُرِّ كِسَاءً

وذلك انه عند طلوعها في الشتاء يبدأ البرد بالاشتداد في نجد .

ومن أسجاع العرب : «إذا طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعي كساء»<sup>(٥)</sup> ويريدون بالنجم هنا : الثريا .

٢٠٩ - «إلى طَلَعَ الْجَرَادُ فَاَنْثَرَ الدَّوَاءَ ، والى طلع الْفَقْعُ فَصَرَ الدَّوَاءَ

إلى : إذا . وطلع الجراد : وُجِدَ . والفقع : الكمأة .

أي : إذا وجد الجراد فانثر الدواء ، وإذا وُجِدَتِ الكمأة فَأَحْكِمِ صَرَّ الدَّوَاءِ .

وأصله أنهم يزعمون أن أكل الجراد يفيد الصحة لذلك قالوا : أنثر الدواء في الأرض إذا أكلته . ويقولون : ان أسباب ذلك أن الجراد يأكل من جميع الأشجار البرية النافعة في علاج الأمراض . بخلاف الكمأة التي هي بطبيعتها ثقيلة المضم ثم هي

(١) الأمثال السودانية ص ١٠٢ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٠٠ .

(٣) نثار الأزهار ص ١٠٩ .

(٤) النجم هنا هو الثريا بالذات .

(٥) الجمان ، في تشبيهات القرآن ص ١٩٠ .

لا تخلو من التراب والشوائب الأرضية فهي مُضِرَّة بالصحة . يضرب في نفع أكل الجراد .

وقد ورد شاهد لكون الأكل من كل الشجر فيه فائدة طيِّبة . فقد روى في الحديث : « إن الله تعالى لم يَصْعَ داءٌ إلا وَضَعَ له شفاءً فعليكم بالبان البقر فإنها ترم من كل الشجر » ويروي : « إن الله تعالى لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً إلا الهرم ، فعليكم بالبان البقر فإنها ترم من كل شجر <sup>(١)</sup> ، ومعلوم أن معنى ترم من كل شجر ، أي : تأكل من كل شجر .

## ٢١٠ - إلى طَلَعَتِ الْجُوزَا ، فَأَمَلِ الْحَوْزَا .

هذا مع المثلين بعده جاءوا بها مسجوعة ، لتبين متى يمكن جَنِيُّ البُسْر ثم الرُّطْب من التمر . وسنذكرها هنا متتابعة حسب الترتيب الزمني .

والجوزا : الجوزاء . وهي منزل من منازل القمر تطلع في حدود اليوم الرابع من شهر تموز العربي القديم الذي يوافق ١٧ يوليو .

وإمْل : إملاً . والحوزاء : الحوزاء . وهي كيسة معلقة في الثوب تسميها الآن الحِجَاة . ويعبر عنها العامة في بعض البلدان العربية الأخرى بالجيب . سمّتها العامة في نجد بالحوزاء لأنها تحوز ما يوضع فيها .

أي : إذا طلع نجم الجوزاء فجراً فإنك تستطيع أن تملأ من النخلة جيبك زهواً صالحاً للأكل أي بَسراً قد إْحْمَر أو أَصْفَرَ .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٧٢ .

قال راشد الخلاوي أحد الفحول من شعراء العامة القدماء<sup>(١)</sup> :  
وبوارح (الجوزا) رُبًا فيه بِسْرَهَا واختلفت الألوان بين الجرايد

## ٢١١ - «إِلَى طَلَعِ الْمَرْزَمِ ، فَأَمَلِ الْمِحْزَمِ» .

المرزم : نجم كان يقال له عند العرب القدماء مرزم الذراع .  
قال ابن قتيبة : أحد كوكبي الذراع المبسوطة النير هو الشعري الغميصاء ،  
والكوكب الآخر الأحمر الصغير يسمى المرزم ، يقال له مرزم الذراع .. قال  
الشاعر :

فاخلف تو المرزم الأرض قوة لها شيم فيها شقيف وجمال<sup>(٢)</sup>

وذكره محمد بن عبدالله القاضي في شعره العامي<sup>(٣)</sup> :

ويظهر ذراع الليث هو (المرزم) الذي

كَمَا مِشَعَلِ السَّارِي بِنُورِهِ تَشَاعَقَ

بِرُقُوفِ بِنُورِهِ كُلِّ مَا بَانَ وَاخْتَفَى

كَمَا عَيْنِ عَمْهَوِجِ غَنُوجٍ لِعَاشِقِ<sup>(٤)</sup>

ويطلع المرزم في اليوم السابع عشر من شهر تموز العربي القديم الموافق لليوم

الثلاثين من شهر يوليو .

والمِحْزَمُ : أَنْ يَتَحَزَّمَ الرَّجُلُ بِحِزَامٍ عَلَى خَاصِرَتِهِ مَحِيطًا بِهَا ثُمَّ يُدْخِلُ الْبُسْرَ مَعَ

(١) راشد الخلاوي ص ١٠٨ .

(٢) الأنواء ص ٤٩ .

(٣) راشد الخلاوي ص ٣٤٤ .

(٤) كما عين : كعين . وعمهوج الغنوج : المرأة الشابة الجميلة .

جيه ، عند صدره فيملاً به ما فوق الخَاصرة . يشيرون بذلك إلى كثرة البُسر .  
 ويشبهه من الأسجاع العربية القديمة : « إذا طلَّعت الشُّعري ، نَشَفَ التُّرى ،  
 وأَجَنَّ الصُّرى ، وجعل صاحب النخل يَرى » قال ابن ناقياء : أي : تبين ثمرة  
 نخله <sup>(١)</sup> .

## ٢١٢ - «إلى طلعن الكليين ، تأخذ الحفنه من الهدين» .

الْكَلِيَّينُ : بصيغة التصغير للكليين : مثنى الكلب وهو نوه يسميه العرب  
 القدماء النَّثْرَةَ . ممن ذكر ذلك الشاعر محمد بن عبدالله القاضي من فحول شعراء  
 العامة في قصيدته في الانواء قال <sup>(٢)</sup>

وبين لك نجم الكليين أماره هي (النثرة) وصفة كالعيون الروامق  
 دليل على ظهور الكليين اماره إذا غربن عنها النور العوايق  
 أي : إذا طلع الكلبان في الفجر فإنك تستطيع أن تأخذ حفنة الرطب من مدي  
 البسر الذي قد أزهى وهذا مذكور عن العرب القدماء قال ابن قتيبة : نوه النثرة سبع  
 ليال يقول ساجع العرب : إذا طلعت النثرة ، قنأت البسرة ، وجنى النخل بكرة ،  
 قال وطلوعها لسبع عشرة تمضي من تموز . وقوله : قنأت البسرة يريد اشتدت  
 حمرتها حتى تكاد تسود <sup>(٣)</sup> .

أقول : المعروف أن طلوع الكليين في نجد يوم ٣٠ تموز القديم الموافق ١٢ من

(١) الجان ، في تشبيهات القرآن ص ٢٠٠ .

(٢) راشد الخلاوي ص ٣٤٤ .

(٣) الأنواء ص ٥٥ وهو كذلك في الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ١٨١ والجان في تشبيهات القرآن ص ٢٠١ .

أغسطس وآخر هذه الأمثال قولهم : « الى طلع سهيل ، تلمس التمر بالليل » . وقد ذكرنا أصوله في كتابنا « الاصول الفصيحة للأمثال الدارجة » .

### ٢١٣ - «إلى طَلَعَتْ لِحْيَةً وَلَدَكَ ، حَسَنٌ لِحَيْتِكَ» .

وطَلَعَتْ : نَبَتَتْ . وَحَسَنٌ : إِحْلَقَ . كأنهم أخذوها من كلمة : التحسين الذي بمعنى الخلق . ومنه المحسِّن : بمعنى حلاق . أي : إذا ظهرت لحية ابنك ، فاحلق لحيته .

يضرب لمعاكسة الولد الكبير لأبيه . وأصل قولهم : «احلق لحيته : أي : كن كالمرأة التي لا لحية لها ولا يُطَاع لها أمر .

وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «إذا طلعت لحية ابنك احلق لحيته»<sup>(١)</sup> وفي لبنان : «طلعت دقن ابنك احلق دقنك»<sup>(٢)</sup> وفي مصر والشام «طلعت دقن ابنك ، أحلق دقنك»<sup>(٣)</sup> .

### ٢١٤ - «إلى عَطَاكَ الي معه كَلِّه فهو زَعِيل» ..

الي : إذا . وزَعِيل : غضبان ، لعلها نقلت في الأصل من الزعل عند العرب القدماء وهو التَّضَوُّرُ جوعاً .

والمعنى : إذا طلبت من شخص بعض ما معه ، فأعطاك كل ما معه ، فأعلم بأنه قد غضب منك .

(١) أمثال الموصل ص ٣٧ .

(٢) أمثال فرجة ص ٤١١ .

(٣) الأمثال الاجتماعية ص ٧٧ . وأمثال العوام ص ٣٠ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْطَى مَا يَحْتَاجُهُ أَكْثَرَ مِمَّا طَلَبَ مِنْهُ .

## ٢١٥ - «إِلَى عَقْدٍ تَوْتَقُ»

أصله المثل العربي القديم : (إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْتِقَ) هكذا ذكره الميداني<sup>(١)</sup> وذكره الرمخشري بلفظ : (إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَحْكَمَهُ) وقال : قال الشاعر :  
وما عليك أن يكون أزرقاً إذا تولى عقد شيء أوثقاً<sup>(٢)</sup>  
والبيت المشهور<sup>(٣)</sup> :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

## ٢١٦ - «إِلَى غُبْسُوكَ بِالْفُلُوسِ ، إِغْبَهُمُ بِالْجُلُوسِ» .

هذا من أمثال التجار يقولون إنه من وصية تاجر لابنه الذي كان قليل المال بالنسبة إلى التجار الآخرين الموجودين في السوق يقصد أنه إذا كان جيرانك في السوق وزملائك في العمل التجاري أكثر منك نقوداً فكن أكثر منهم ملازمةً لحانوتك ، أي واطب على الجلوس فيه تكن أكثر تصرفاً لبضاعتك ممن يفوقونك مالا وثروة وبذلك تكون أكثر ربحاً منهم .

وهو كالمثل العامي اليماني : (اعطها جلوس ، تعطيك فلوس) والهاء في أعطها

للحانوت<sup>(٤)</sup> .

(١) الميداني ج ١ ص ٥٤ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ١٢٣ .

(٣) الأغاني ج ٢ ص ١٧٨ (دار الكتب) .

(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٨٩ .



٢١٧ - «إلى عُرُقَتْ فَأَوْطَ عَلَى سِكَانِهَا» .

الضمير في غرقت وسكانها للسفينة ، وأوط : طأ من الوطأ بالرجل . وسكان السفينة : دفتها . فصيحة .

والمعنى : إذا رأيت السفينة قد بدأت تغرق ولا أمل في إنقاذها ، فطأ برجلك على دفتها لتزيدها غرقاً ، والمراد : أهملها ، ولا تحاول إنقاذها .  
يضرب في النهي عن التثبُّث بإنقاذ ما لا يمكن انقاذه . وفي معناه قول العامة في بغداد قديماً : «إذا رأس مالك يُفْتَى فكل خبزك بفراخ»<sup>(١)</sup> .

٢١٨ - «إلى فَاتِكُ المَا فَأَشْرَبُ مِنْ مَا البَطِيخِ» .

الماء : الماء .

يضرب للتهكم ، لمن طلب قليلاً يدركه فطلب أعلى منه . ويريدون بالبطيخ هنا .. الشام ، ويسمونهُ ، الجِرْو .. وهي كلمة فصيحة .

وهذا المثل يشبه الحكاية المشهورة وملخصها أن حاكماً رأى أفراد شعبه يتظاهرون أمام قصره يطلبون توفير الخبز لهم فسأل عن سبب تظاهرهم ، فقيل له :  
انهم يقولون انهم لم يجدوا خبزاً .

فقال : إذا لم يجدوا خبزاً لماذا لا يأكلون من البسكويت؟!

٢١٩ - «إلى قِيلَ رَاسِكُ مَا هُوَ عَلَيْكَ رِحْتِ تَلْمِسْهُ»

المعنى : إذا قيل لك : إن رأسك ليس على جسمك أي مقطوع منه ذهبت

(١) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني .

تلمسه بيدك لتتأكد هل هذا القول صحيح ، يضرب مثلاً على أن الإنسان يتشكك في كل شيء حتى في الشيء الواضح وأن ذلك من طبيعته ، كما يعتذر به مَنْ بَلَّغَهُ سوء ممن يثق به فذهب ليتأكد من عدم صحته وهو مستعمل عند البغداديين بلفظ : (لو قالوا لك رأسك مو عليك المس راسك) <sup>(١)</sup> وعند المصريين : (ان اثنين قالوا لك راسك مش عليك حسس عليها) <sup>(٢)</sup> وكذلك عند السودانيين <sup>(٣)</sup> .

ومن الشعر يشبه لفظه قول أبي نواس <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ لَمَسْتُ رَاسِي هَلْ طَارَ مِنْ جَسَدِي

٢٢٠ - «إلى قيل لك يا حمّار أنتهق» .

المراد : إذا عيرك شخص بما ليس فيك كأن يقول لك : يا حمار فاعمل عملاً رديئاً يُناسب ذلك كما يفعل الحمار وهو ما عبروا عنه بقولهم : أنتهق .

يضرب في الاستهتار بفعل المحظور إذا شاع .  
 قال اللَّجْلَاجُ الحارثيُّ في هذا المعنى <sup>(٥)</sup> .

إِذَا كُنْتَ مَلْحِيًا مُسَيِّئًا وَمُحْسِنًا فَعَشِيَانُ مَا تَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ أَكْبَسُ

وقال أبو نواس وقد شرح هذا المعنى شرحاً وافياً <sup>(٦)</sup>

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٦١ .

(٢) أمثال العوام ص ٦٨ .

(٣) الأمثال السودانية ص ١٦ .

(٤) ديوانه وعرر الحصائص ص ٢٣٧ وهو من أبيات في النزول بالخليفة الأمين بن الرشيد .

(٥) التنبيل والمحاضرة .

(٦) ديوانه ص ٣٦٨ .

لقد كُنْتُ وما في الناس مَنِّي للهوى أَسْتَرُ  
 ولا أَقْنَعُ بالدونِ على اللهو ولا أَصْبِرُ  
 فلما أَظْهَرُوا أَمْرِي وَقَدِمًا كان لا يَظْهَرُ  
 وَأَغْرَوَا بِسِي تَأْنِيبًا من المَقْبِلِ والمُذْبِرِ  
 نَجَّاسَرْتُ فَأَقْدَمْتُ على كَشْفِ الهوى المُضْمَرِ  
 وقد شاع الذي أُخْفِيَ وقد كان الذي أُحْدِرُ

والمثل كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس الهجري بلفظ :  
 «إِذَا أَقَلَّكَ حِجَارٌ ، اسْتَخِيرِ اللَّهَ وَانْهَقْ»<sup>(١)</sup> أي : إِذَا قَوْلُ لَكَ ، أَوْ إِذَا قَبِلَ لَكَ حِجَارِ  
 الخ . مما يدل على أنه ذو أصل قديم لم نهتد إليه ، إذ ليس من المفهوم أن يكون  
 انتقل إلى نجد من الأندلس بل العكس وهو أن يكون أصله انتقل إلى الأندلس من  
 جزيرة العرب وما جاورها هو الطبيعي المعقول .

## ٢٢١ - «إِلَى كَثْرَتِ هُمُومِكَ ، خَذَ مِنَ الْأَرْضِ طَوْلِكَ» .

خَذَ مِنَ الْأَرْضِ طَوْلِكَ : تعبير عن النوم أي نَمَ عَلَى الْأَرْضِ .  
 والمسنى : إِذَا كَثُرَتْ هُمُومُكَ فَالْتَمَسْتَ بِنَفْسِكَ عَلَى الْأَرْضِ وَحَاوَلَ أَنْ تَنَامَ . وهو  
 مثل غير حديث فقد ذكره العجلوني في كشف الحفاء بلفظ : (إِذَا كَثُرَتْ هُمُومُكَ  
 نَامَ)<sup>(٢)</sup> . والظاهر أنه من أمثال العامة في زمنه أو قبله . كما أنه موجود في الأمثال  
 العامية السودانية بلفظ : (ان كَثُرَتْ عَلَيْكَ الْهُمُومُ ، ارْقُدْ نَوْمًا)<sup>(٣)</sup> .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ١٢ .

(٢) ج ١ ص ٩٦ .

(٣) أمثال العوام ص ١٢٠ والأمثال السودانية ١٠٨ .

٢٢٢ - «إلى كثير خير الله قلت رعاته»

رعاته : الرعاة جمع راع وهو فصيح . والمراد بخير الله - هنا . العشب والكلاء .  
والمعنى : إذا كثرت الخير الذي تخرجه الأرض من العشب والشجر قلت رعاته وذلك  
لأن الرعاة يجتري كل منهم بموضعه فلا يزاحم بعضهم بعضاً فيخيل لهم أن الرعاة  
قليل . هذا تفسير .

وتفسير آخر هو : أن الكلاء إذا كثرت في الأرض وجاد أصبح الرعاة يرتادونه ولكن  
الرعي لا يؤثر فيه لوفرته فيخيل لمن يراه بعد ذلك أن الرعاة فيه قليل . يضرب المثل  
للخير يكثر حتى يكتفي كل شخص منه ، ويبقى بعد ذلك فيه غناء .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : (إن في المرتعة ، لكل كريم مقنعة) قال  
الميداني : المرتعة : الخصب ، والمقنعة : القناعة<sup>(١)</sup> نظمه الأحمد فقال<sup>(٢)</sup> :  
وَرَدَّ جَنَابَ الْخَصْبِ إِذْ فِي الْمَرْتَعَةِ لِكُلِّ مَنْ كَانَ كَرِيمًا مَقْنَعَةً

٢٢٣ - «إلى كثروا خطابها بارت» .

أي : إذا كثرت خطبات المرأة الذين يريدون الزواج بها فإن ذلك يكون سبباً  
ليوارها أي : بقائها دون زواج وذلك لأن أهلها قد يتغالون في مهرها أو يترددون في  
تلبية طلب خاطبها إنكالاً على أن كثرة الخطاب ستستمر .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥ ويروي : مقنعة بالفاء وهو في معنى مقنعة أنظر المستقصى ج ١ ص ٤١٣ .  
(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٨ .

وهو عند العامة في لبنان يلفظ : « من كزوا خطابها بارت » (١) وفي مصر والشام يلفظ : « من كثرت خطابها بارت » (٢) وعند عوام بغداد يلفظ : « كثرة خطاطبيج وبرتي » (٣)

## ٢٢٤ - «إلى كذبت فسند»

كذبت بصيغة المفعول أي كذبتك غيرك وقد كسروا الكاف منه .  
وسند أي : أسند : أمر من أسند الحديث إلى فلان ، أي : عزاه له .  
والمعنى : إذا حدثت بحديث رويته عن أحد فكذبت فيه أي كذبتك من تحدثه به فأعزته إلى من رواه لك حتى تخرج من عهدة اختلاقه .

وهو كالمثل العربي القديم : (اعز الحديث للخطيب الأول) قال الميداني : يقال عزوت الحديث إذا نسبته . يضرب للرجل إذا حدث فيقال إلى من تنسب حديثك فإن فيه ريبة أي : أنسيه إلى من قاله وأنج (٤) . بل ان العرب يفضلون أن ينص المحدث الحديث إلى قائله ولو لم يتهم بالكذب كما في مثلهم الآخر : (الوثيقة في نص الحديث إلى أهله) (٥) قال الشاعر :

ونص الحديث إلى أهليه فإن الوثيقة في نصه (٦)

(١) أمثال فرجحة ص ٦٨٥ .

(٢) أمثال العوام ص ٥٠ وانظر مثال المتكلمين ص ١٥٧ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٥٣ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٢ .

(٥) الميداني ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٦) مجالس ثعلب ج ١ ص ١٢ وجمهرة الأمثال ص ٢٥ منسوباً للزبير بن عبد المطلب .

٢٢٥ - «إلى مَرَّتْ بَرَزَ فَأَنْتَقِمَ» .

معنى : أَنْتَقِمَ : أي أَخْرَجَ الحَبَّةَ من سُنبُلِهَا وهم يفعلون ذلك قبل إدراك الزرع إذ يكون حَبُّهُ رَقِيقًا صالحًا للأكل وأصلهُ في الفصحى للأكل بسرعة قال الزبيدي : النقم — بالفتح — سرعة الأكل كأنه لغة في اللقم<sup>(١)</sup> .

تريد العامة : إذا مَرَّتْ بَرَزَ فلا مانع من الأكل منه . يضربون المثل في جواز الأكل من الثمرة وهي على شجرها لعابر الطريق .

وبعض العامة يخرج المثل مخرج الأثر المروي . والظاهر أن أصله مستوحى من حديث عمر : إذا مرَّ احدكم بمخاط<sup>(٢)</sup> فليأكل منه ، ولا يتخذ خبنة<sup>(٣)</sup> والخبنة ما تحمله في حضنك<sup>(٤)</sup> وفي حديث آخر : «مَنْ أَصَابَ بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه» . أي : لا يأخذ منه في ثوبه<sup>(٥)</sup> .

٢٢٦ - «إلى وَأَعَدْتُ جَمَالَ فَوَاعِدُ عَشِيرَةٍ» .

أي : إذا أَتَفَقَّتْ مع جَمَالٍ واحد على أن يحمل لك شيئاً ، فلا تعتمد عليه ولكن أَتَفَقَّ مع عشرة جَمَالِينَ آخرين ، ولن يبي بوعده منهم إلا واحد فقط . يضرب لكذب الجَمَالِينَ .

ولا غرابة في حَمَلُهُم على الجَمَالِينَ . فقد قال الأقدمون : «مِنْ تَمَّامِ الحِج

(١) التاج ج ٩ ص ٨٤ «نقم»

(٢) المخاط : البستان من النخل .

(٣) اللسان : خ . ب . ن .

(٤) المصدر نفسه .

صَرَبُ الْجَمَالِ « وان كان يُروى من كلام الأعمش ، قال بعضهم : إنه أخرجه  
مخرج النادرة<sup>(١)</sup> .

وذكره الميداني مثلاً للمولدين : « مِنْ تَلَذُّذِ الْحَجِّ ضَرْبُ الْجَمَالِ »<sup>(٢)</sup> ولعل كلمة  
تلذذ محرفة عن كلمة « تمام » . على أنه يحتمل أن تكون الميم مخففة في المثل المولد  
فيكون المراد بالجمال : جمع جَمَلٍ .

٢٢٧ - «إِلَى وَافَقْتُكَ خَيْرٌ فَوَافَقْتَهُ» .

أي : إذا وافقتك خير فلا ترفضه .

كثيراً ما يُضرب للرجل يحضر إلى الطعام مصادفة فَيُدْعَى إلى الأكل منه فيمتنع  
على أساس أنه لم يُدْعَ إليه من قبل .

٢٢٨ - «إِلَى وَصَلَهُ الْحَكِي وَقَفَّ» .

إلى : إذا . والحكي : قاله الظم .

يضرب للشخص الذي ليس فيه ما يُعاب به .

قال حَمِيدَانُ الشُّوَيْعِرُ في شعره العامي النجدي<sup>(٣)</sup> :

فلا قلت ما قالوا ، ولا أقول بالذي

جَيْبِهِ نَقِيَّ الْعَرَضِ بِيضٍ مَلَابِسِهِ

(١) راجع كشف الحقائق ج ٢ ص ٢٤١ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) ديوان النبط ص ٣٩ .

ولا أذمَّ شيخٌ يَفْصِرُ الحكي دونَه  
ولا أذمَّ قومٌ تَزْتَكِي في مجالسِهِ<sup>(١)</sup>

## ٢٢٩ - «إلى وليتوا فأرحموا»

وليتوا : أي وليتُم .

والمعنى : إذا ولأكم الله أمر أحدٍ فعاملوه برحمة .

والظاهر أنه مُستوحى من الحديث : (أحسنوا إذا وليتُم ، وأعفوا عما ملكتُم)

قال السيوطي : رواه الخرائطيُّ في مكارم الأخلاق عن أبي سعيد<sup>(٢)</sup>

والعرب يقولون في أمثالهم القديمة في معناه : (ملكْتَ فأسجح)<sup>(٣)</sup> ومعناه : قد

ملكْتَ فَسهلُ والسَّجحُ : التسهيل . قال الطَّرماحُ :

أحاذِرُ يا صَمصَمًا بعدي أن يلي ثرائي وأياكَ أمرو غير مُصلح

إذا صكَّ وسَطَ القوم رأسك صكَّةً يقول له النَّاهي : ملكْتَ فأسجح<sup>(٤)</sup>

وقال المعداني الكاتب<sup>(٥)</sup> :

ملكْتَ فأسجح وزعْ بالزَّمام وخفْ ما يدورُ به الدائران

(١) شيخ : حاكم ، وتزتكى : تتكلم ، إشارة إلى الجلوس معه .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١٢ .

(٣) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ٤٨ وجمهرة الأمثال ص ١٨٦ والعقد الفريد ج ٣ ص

١٠٤ ومقاييس اللغة ج ٣ ص ١٣٣ وخاص الحاص ص ١١ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٨ وجمع

الأمثال ج ٢ ص ٢٣٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٩ .

(٤) المستقصى ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٥) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٠٨ (ريز)



لَأَنَّكَ فِي زَمَنِ دَهْرُهُ كَبِيرٌ وَدَوْلَتُهُ سَاعَتَانِ  
٢٣٠ - «إِلَى هَافَتْ أَوْ صَافَتْ» .

الضماير فيه لسنبلة الزرع أو ثمرته .  
وهافت : أصابها الهَيْفُ ، وهي رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ حَارَةٌ تهبُّ على الزرع أحياناً  
فتيسسه وتفسد ثمرته لا سيما إذا احتبسَ المطر ، واجدبت الأرض .

وصافت : أصابها الصَّيْفُ أي الحر الشديد في الصيف ، وهو ما يُسَمَّى فصل  
الربيع الآن ، أما ما يُسَمَّى الآن في اللغة الشائعة في أكثر البلدان العربية بالصيف  
فإنهم كانوا يسمونه «الْقَيْظُ» وهو تعبير فصيح بل أفصح .

يُضْرَبُ المثل للحرص على ادِّخَارِ ما ينفع في وقت الشدَّة من المال .

٢٣١ - «إِلَى هَبَّتْ رِيَّاحِكُ فَأَذِرِ فِيهَا» .

أذِرْ : أَمْرٌ مِنْ ذَرَى القمح ونحوه إذا عَرَّضَهُ للريِّح ليستخلص الحَبَّ من  
التُّبْنِ ، وبعضهم يزيد فيه : ( لا بدَّ الرِّياح من السُّكُونِ ) وأصله جاء في قول الشاعر  
العربي :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاعْتَنِمِهَا      فَإِنَّ الخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونٌ  
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَّاقُكَ فَاحْتَلِيهَا      فَمَا تَدْرِي الفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ<sup>(١)</sup>

(١) أدب الدنيا والدين ص ١٣٥ وغرر الحصائص ص ١٥٠ ، والبيت الأول في شفاء الغليل للخفاجي  
(ص ١٥٤) ولكن عجزه بلفظ (فإن لكل خافقة سكون) وقال : اسم ان فيه ضمير شأن مقدر .

وقد ضَمَّنَ الشَّهَابُ الحِجَابِي معناه في هذين البيتين (١) :

يقولون اغم رباحا لها زمانك بعد سكون وهب  
وانني تُرابٌ أخافُ الشَّتا إذا عَصَفَ الرِّيحُ لَبْلأً وَهَباً

يضرب في الحث على انتهاز الفرص . وكيف لا يَعْتَنِمُ المرءُ هبوبَ الرياحِ والشاعر

القديم يقول (٢) :

أرى كلَّ رِيحٍ سوف تسكن مرَّةً وكُلُّ سَمَاءٍ ذاتِ دَرٍّ سَتْفِلِعُ

### ٢٣٢ - «الَّذِ مَنْ الْمَا عَلَى الظَّمَا»

ظاهر ، وأصله مثل عربي لفظه : (أَطِيبُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَا) (٣) قال أعرابي :

حَدِيثِكَ أَشْهَى فاعلمي لو أَنَا لَهُ إِلَى النَّفْسِ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَا (٤)

وروى : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُ عَنْهُ سَائِلٌ فَقَالَ : كَيْفَ كَانَ حَبْكُمُ لِرَسُولِ اللَّهِ

ﷺ قَالَ : كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنْ أَبْنَائِنَا ، وَمَنْ بَرَّدَ

الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَا (٥) وقال آخر : (٦)

وَاللَّهِ مَا شَرِبْتُهُ مِنْ مَاءِ غَادِيَّةٍ (٧) إِذَا ظَمَمْتُ وَكَرَبْتُ الْمَوْتَ يَعْشَانِي

(١) ديوانه ١/١٣٧

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٨ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٧

(٤) غار القلوب ص ٤٩٤ .

(٥) غار القلوب ص ٤٩٤ .

(٦) الموشى ص ٩٢ (بيروت)

(٧) غادية : سحابة غادية وهي التي تنشأ في الغداة .

أَلَّذَ مِنْ شَرَبِيهِ مِنْ فَيْكِ أَجْرَعَهَا . تَلِكِ الشَّقَاءُ لِقَلْبِ الْمَاهِمِ الْعَانِي  
وَقَالَ فَائِدُ بِنِ الْأَقْرَمِ (١) :

أَعْلَى (٢) مَا مَاءُ الْفَرَاتِ وَطَيْبُهُ مِئِي عَلَى ظَمًا وَبَرْدِ شَرَابِ  
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا بَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

### ٢٣٣ - «إِلْعَابُ بِهَا وَهِيَ بِالْقَنَا» .

القَنَا : الْقِنُو : أَي : الْعَذْقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ التَّمَرُّ فِي النَّخْلَةِ يَقُولُونَ : أَسْأَلُهُ أَنْ  
طِفْلاً طَلِبَ مِنْ وَالِدِهِ أَنْ يَطْعَمَهُ تَمْرًا مِنْ نَخْلَةٍ لَهُ ، فَامْتَنَعَ الْأَبُ ضَنْبًا بِالْتَمَرِ ، فَقَالَ  
الْوَالِدُ : إِنَّهُ يَرِيدُ الْفَتْرَةَ لِيَلْعَبَ بِهَا لَا لِأَكْلِهَا . فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ : الْعَبُّ بِهَا وَهِيَ بِالْقَنَا «  
أَي : تَسْتَطِيعُ أَنْ تَلْعَبَ بِالْتَمَرَةِ وَهِيَ فِي قَنَوِهَا إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ مَجْرَدَ اللَّعْبِ بِهَا وَالنَّظْرُ  
إِلَيْهَا .

فذهب قوله ذلك مثلاً يضرب لعدم الوصول إلى الشيء المحبوب . وهو كقول  
الشاعر (٣) :

لَمَّا دَعَانَا الْغَوِيَّ مُعْزِضًا بِقَوْلِ سَاهٍ لَا قَوْلِ مُعْتَمِدِ  
إِلَى قِرَاحٍ (٤) كَالنَّجْمِ مَوْقِعِهِ أَعَزُّ بَابًا مِنْ جِبَةِ الْأَسَدِ  
عَلَيْهِ سُوْرٌ ، وَحَارِسٌ لِحْزٍ (٥) وَأَعْيُنٌ لَا تَنَامُ لِلرَّصَدِ

(١) الحماسة الصرية ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٢) عُلَى : تَرْخِيمٌ (عُلْيَةُ)

(٣) البخلاء للخطيب ص ١١٨ .

(٤) قِرَاحٌ : بَسْتَانٌ .

(٥) لِحْزٌ : حَرِيصٌ .

قال أدخلوا قد اجت لحظكم ولا تمسوا ثماره بيد  
لا تأكلوا، وأنظروا على وجل فهو لغير الأفواه والمعد<sup>(١)</sup>  
وذكر أبو حيان أن أبا حازم نظر إلى فواكه مُنْضَدَة في السوق فقال : مقطوعة  
ممنوعة<sup>(٢)</sup>

### ٢٣٤ - «العُبو لِعِب مِليح ، وكويستي لا نجونها» .

كويستي : تصغير «كيسي» مؤنث كيس . ونجونها : نجيثونها ، والمراد : لا  
تصلوا إليها .

ذكروا أن أصله ان رجلاً بجيلاً كان يضع نقوده في كيس ، وكان أقاربه  
وأصحابه لا يستطيعون الوصول إلى شيء مما فيه ، فأحتالوا عليه ، بأن احضروا إليه  
من يُطْرِبُهُ باللعب والغناء عساه أن يسمح بشيء مما في كيسه عندما يأخذه الطربُ ،  
ولكنه عندما أحسَّ بذلك أشفق على كيسه من مَعْبَةِ الطرب ووقف بينهم ، وقال  
للأعبين : «العبو لعباً مليحاً ولكنكم لن تستطيعوا أن تحذعوني على ما في كيسي» .

يضرب لمن يجب التمتع باللذات ، ولكنه لا ينفق عليها .

قال ابو الفرج بن هندو<sup>(٣)</sup> :

لو مات لم يأكل الطعام إذا ما كان ذاك الطعام من كيسه

(١) المعد : جمع معدة .

(٢) البصائر والذخائر ج ٢ - ١ ص ٢٥ (دمشق) ويشير إلى الآية الكريمة في وصف فاكهة أهل الجنة :  
«لا مقطوعة ولا ممنوعة» .

(٣) البخلاء للخطيب ص ٨٠ .

٢٣٥ - «أَلْفٌ قَلْبُهُ ، وَلَا غَلْبَهُ»

هذا مِنْ أَمْثالِ التَّجَارِ ، معناه : ولأنَّ يُغَيِّرُ المَرْؤُ نيتَه عندَ البَيعِ والشِراءِ ألفَ مرَّةٍ أوَّلَى به من أن يُغلبَ مرَّةً واحِدةً ولو كان قلبَ نيةٍ ، أو الرجوعَ عن الكَلِمَةِ غيرَ مُستَساغٍ في غيرِ البَيعِ والشِراءِ .

يتمثل به من يقبل على عقد صفقة ، ثم يتبين له أنه قد عُيِّنَ فيها ، فيرجع عن إتمامها .

وهو موجود عند العامة في الشام<sup>(١)</sup> والعراق بلفظه<sup>(٢)</sup> .

٢٣٦ - «أَلْفٌ وَحَبِيبَةٌ»

حَبِيبَةٌ : تصغيرُ حَبَّةٍ أي : ألف دينار أو درهم ، وحبَّةٌ واحدةٌ والمراد : وزن حبةٍ شعيرٍ من الفضة . وهو مقدار ضئيلٍ بالنسبة للألف .

ومعناه : ما على مَنْ تَحَمَّلَ أَلْفًا أن يتحملَ حَبَّةً واحدةً مع الألف . هذا هو أصله ثم ضُرِبَ لِتَحَمُّلِ الشَّيْءِ القليلِ من تحملِ الكثيرِ . وهو في المعنى كالمثل العامي المصري . «ستين سنة وأربعين يوم»<sup>(٣)</sup> .

٢٣٧ - «اللِّي أُمَّهُ فِي الدَّارِ ، قَرَيْصُهُ حَارٌّ»

اللِّي : محرفة عن (الذي) وقد استعاضوا بها عن كلمة (الذي) الفصيحة في

(١) أمثال العوام ص ١٢ .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ، ص ٤ وأمثال الموصل ص ٧٣ والأمثال البغدادية المقارنة : ج ١ ص ٢٠٧ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٩٤ .

جميع كلامهم العامي .

والمعنى : أن الطفل الذي تكون أمُّه موجودةً معه في البيت يكون قُرُصُهُ حارًّا وهذا كناية عن اختيار أطيب الطعام وأجوده له ، يضرب في بيان أهمية وجود الأم للطفل في البيت . وتقول العامة في تونس : (اللي أمه في البيت ، ياكل بالزيت) (١) وفي الشام : (اللي عنده أمه ما تحمل همه) (٢) وكذلك في مصر (٣) .

### ٢٣٨ - « اللِّي بالبير أبخص من اللِّي بالعطن . »

اللي : الذي ، وأخص ، بمعنى أعرف أصلها عند العامة من قولهم : بخص فلان في الشيء بمعنى حدق فيه ليعرفه حق المعرفة وهو قديم الأصل عند العرب ، لكن على وجه آخر في اللسان البخص بتحريك الحاء : لحم تحت الجفن الأسفل يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئاً أو تعجب منه (٤) :

أي : ان الشخص الموجود في قاع البئر أعرف بمقدار الماء الذي فيها ممن يقف في العطن على ظهر الأرض .  
يقال في الخبرة بالشيء .

### ٢٣٩ - « اللِّي بالقلب كافي . »

ستأتي شواهده القديمة عند ذكر المثل : « الشاهد عندي » في حرف الشين الا

(١) متخبات الحميري ص ٤٠ .

(٢) أمثال العوام ص ١٤ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٥ .

(٤) اللسان ج ٧ ص ٤ ب ، خ ، ص .

انهم يخصصونه في الغالب للإخبار عن البُغْضِ .

يريدون : إن ما في قلبي من البُغْضِ لك ، أو من عدم الثقة بك ، كافٍ عن التماس الدليل على ذلك . أو كافٍ لِرَدِّ ما تزعمه من جُبْكَ لي .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ يَا صَاحِبِي مَالِكَ فِي قَلْبِي مِنَ الْوَاجِبِ  
أَنْظُرْ إِلَى فِعْلِكَ لِي أَوْلَا وَقَسْ عَلَى الشَّاهِدِ بِالْغَائِبِ

٢٤٠ - « اللَّيُّ بِالْقَلْبِ أَعْرَفُ بِاللِّهَا » .

أي : إن الذي يكون موجوداً في قاع القلب اعرف بمقدار الماء فيها ممن هو خارج القلب .

الأصل في ذلك أنهم كانوا إذا وردوا المياه في الصحراء وصار الماء شحيحاً فيها ، فإنهم يتزلون أحدهم في قاع القلب لكي يغرف الماء من قاعها إلى الدَّلْوِ . وهذا يُسَمَّى : الماتح ، بالهمزة ليخرجه صاحبه الذي على شفير القلب ويسمى الماتح بالتاء .

يضرب المثل على ان الذي يباشر الامر اعلم به ممن هو أبعد عنه .  
لعل أصله المثل القديم : « الماتحُ أَعْلَمُ بِقَدْرِ المَاءِ فِي البئرِ مِنَ الماتِحِ » قال العسكري : الماتح الذي يَتْرَلُ البئرَ إذا قَلَّ المَاءُ ، فيملؤ الدَّلْوَ والماتِحُ : المُسْتَقِي من رأس البكرة ، والنازع الذي يَسْتَقِي من غير بكرة<sup>(٢)</sup> .

(١) للمتخل ص ١٨١ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٤٣ .

## ٢٤١ - «اللِّي بك بْرِفِيقَكْ» .

رفيقك بصيغة التصغير .

والمعنى : ان ما بك من الضَّرِّ فإِنَّمَا بِرَفِيقِكَ وصاحبك مثله . يقال في النَّاسِي بِالغَيْرِ في المَكْرُوهِ . كما يضرب في النهي عن الشكوى من مصيبة عامة .  
وتقول العامة في تونس : «اللِّي بيك بغيرك»<sup>(١)</sup> .

## ٢٤٢ - «اللِّي بِلَاشْ ، ما يسَواشْ» .

بِلاشْ : كلمة منحوتة من كلمتي «بلا شيء» و«يسواش» منحوتة أيضاً من كلمتي يسوى شيئاً ..

أي : أن الشيء أو المتاع الذي تَحْصُلُ عليه بدون مقابل لا يساوي شيئاً في الغالب ، لأنه لو كان فيه ما يُرْعَبُ فيه لما تَرِكَ لك ، ولذلك قالوا في مثلهم السابق : «اشترطيب ترد بفلوسك» . يضرب في النهي عن شراء المتاع الرديء استرخاصاً له .

## ٢٤٣ - «اللِّي بَقَلْبِه عَلَي لُسَانِه» .

أي : ما في خاطره من الأفكار يظهر على لسانه .  
يضرب لِمَنْ لَا يَكْتُمُ سِرّاً من خَلِجَاتِ نَفْسِه .  
وهو عند العامة في مصر<sup>(٢)</sup> ولبنان<sup>(٣)</sup> بلفظ : «اللِّي في قلبه على طرف لسانه» .

(١) متخيات الحميري ص ٤١ .

(٢) أمثال التكلمين ص ٣١ .

(٣) أمثال فريجه ص ٨٥ .



٢٤٤ - «اللِّي به نصيبُ ما يضيع»

أي : ان ما كان للإنسان فيه نصيب من الخير فلن يضيع منه . يقال في الإيمان بالقضاء والقدر . وبعضهم يرويه : ( اللّي به نصيب ما ياكله الذيب ) وأصله في الماشية على هذا اللفظ .

٢٤٥ - «اللِّي راح راح»

أي : الذي فات لن يرجع ،

هو كقولهم : «اللّي فات مات» وسيأتي .

يضرب في استئناف الأمر .

قال الشاعر :

ما مضى فات والمؤمل غيبٌ      ولك الساعة التي أنت فيها

٢٤٦ - «اللّي على جريفٍ ينهد»

جريف : تصغير جرف . وينهد : ينهار ، من هدّ السيلُ الجدارَ ونحوه إذا جرفه .

أي : الذي على شفا جرفٍ لا بدُّ أن ينهار .

الظاهر أنه مستوحى من الآية الكريمة ، على شفا جرفٍ هارٍ فأنهارَ به في نارِ جهنم . . .

يضرب لما لم يُبين على أساس .

قال الشاعر<sup>(١)</sup>

وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ

وقال الأقرع بن معاذ<sup>(٢)</sup> :

كَمْ لَكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا مَا أَهْنَتْهُ نَدِمْتَ وَإِنْ أَكْرَمْتَهُ كُنْتَ تَنْدِمُ

هُوَ الْجُرْفُ الْهَارِي الَّذِي إِنْ رَفَعْتَهُ لَيْسَ نَسْأَلُكَ عَلَيْهِ حَالَهُ يَتَهْمُ

٢٤٧ - « اللّٰمِي عِنْدَ الْإِجَاوِيدِ يَجِي » .

الاجاويد : هي جمع جواد أو أجود كالأجاود والأجواد . وبعضهم يبدل

الكلمة الأخيرة مكان كلمة الأجاويد ، ويحي : حذفوا همزتها كعادتهم .

والمعنى : ان الحق المالي الذي يكون لدى أناس أجواد في دينهم وخلقهم لا بد

أن يودوه إلى صاحبه مهما طال الزمن ، فإذا ما عجزوا عن أدائه فترة من الدهر فإنهم

لا بد أن يعودوا فيؤدوه إذا استطاعوا ولو كان صاحبه قد نسيه ، أو أيس منه ، وترك

المطالبة به .

٢٤٨ - « اللّٰمِي فَاتٌ مَاتٌ »

موجود بلفظه في الأمثال العامية المصرية<sup>(٣)</sup> والمغربية<sup>(٤)</sup> ويقول التونسيون :

(١) الغيث السجم ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٢) مجموعة المعاني ص ٦٦ .

(٣) الأمثال العامية ص ٥٨ .

(٤) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٥ .

(اللي فات مات ، واللي مضى ما نعدوه) (١) ومن الشعر (٢) :

وما قد تَوَلَّى فهو لا شكَّ فائتٌ فهل يَنْفَعَنِي لِيَتِي وَلِعَلِّي

وورد في شعر عامي نجدي قديم لراشد الخَلَاوي من قصيدة (٣)

وترى أبركَّ ساعات الفتي ما بها الفتي

و(ما فات مات) وساعات الغيب غايبه

٢٤٩ - «اللي لله شوي»

شويّ (بإسكان الشين وفتح الواو وتشديد الياء مع إسكانها) معناها : قليل ومعنى المثل : أن دعاوى فعل الاعمال لوجه الله تعالى أو تركها اجتناباً لنيه — ان تلك الدعاوى كثيرة ولكن الصادق منها قليل مُتَنَاهٍ في القِلَّة . يضرب على أن أكثر دعوى الناس للدين والصلاح غير حقيقية .

٢٥٠ - «اللي لله يتم لو هو شوي»

أي : ان ما كان لله من عمل فإنه يتم ولو كان ما بُدِّل فيه من مال أو جهد قليلاً .

يضرب في اخلاص العمل لله .

وهو عند العامة في تونس بلفظ : «ما كان لله دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل» (٤)

(١) منتخبات الحميري ص ٥٠ .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٨٩ (بولاق)

(٣) راشد الخلاوي ص ٥٢ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٦٢ .

٢٥١ - «اللّي ما فيه ثمرّة ، تَرَكَهُ ثَمَرَةً»

المعنى : أن الشيء الذي ليس فيه ثمرة مرجوة فإن السلامة منه ثمرة حاصلّة ومثله :

٢٥٢ - «اللّي ما فيه خير ، تَرَكَهُ أَخِيرًا» .

وهو عند المصريين بلفظه<sup>(١)</sup> وعند البغداديين بما يقرب من لفظه<sup>(٢)</sup> .

٢٥٣ - «اللّي ما فيه فَايِدَةٌ ، تَرَكَهُ فَايِدَهُ»

وفايده هي : فائدة بالهمز سَهَّلُوا هَمَزَتَهَا كَعَادَتِهِمْ .  
قال أبو المعالي المَدَائِنِيُّ<sup>(٣)</sup> :

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرَ الْقَرِيبِ مُقَرَّبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْكَ أَوْاصِرُهُ  
فَأَجُودٌ مِنْ ذِي الْمَالِ مَنْ كَانَ مُعْدِمًا وَخَيْرٌ مِنَ الْإِحْيَاءِ مَنْ أَنْتَ قَابِرُهُ

٢٥٤ - «اللّي ماله أَوَّلٌ ، ماله تَالِيٌّ» .

تَالِيٌّ : أَي آخِرٌ .

والمعنى : أن الشخص الذي لا يحافظ على صاحبه القديم ، أولاً يتعاهد الاحسان السالف حَرِيٌّ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ آخِرَ الْأَمْرِ . وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «الما له أول ماله تالي»<sup>(٤)</sup> .

(١) الكتابات العامية ص ٩٦ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٥٨ .

(٣) الوافي ج ٤ ص ٣٨٢ (ريتر)

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٥ .

٢٥٥ - «اللّٰي ما له خَلَقَ ما له جَدِيدٌ»

أي : أن من لم يكن له ثوب خَلَقَ لا يكون له ثوب جديد لأنه إذا كان له ثوبُ خَلَقَ استعمله في بَدَلَتِهِ فَأَتَمَّى به أن يستعمل الجديد فبقي على جِدَّتِهِ .

وهذا مثل للعرب قديم لفظه : ( لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ )<sup>(١)</sup>

قال الشاعر :

الْبَسُ جَدِيدَكَ إِنِّي لَأَبْسُ خَلْقِي      ولا جَدِيدَ لِمَنْ لا يُلْبَسُ الخَلْقًا<sup>(٢)</sup>

وقال العرجي :

سَمَّيْتَنِي خَلْقًا لِخَلَّةٍ قَدُمْتُ      ولا جَدِيدَ إِذَا لم يُلْبَسِ الخَلْقُ<sup>(٣)</sup>

وروى أن عائشة رضى الله عنها تَصَدَّقَتْ بمالٍ كثير ثم أمرت بثوب لها خَلَقَ أَنْ يُرْفَعُ وَتَمَثَّلَتْ بهذا المثل<sup>(٤)</sup> وقال الرِّبَاشِيُّ : قال أسماء بن خارجة لأمراته : اخْضِي لِحَيِّي ، فقالت له : إلى كم تُرْفَعُ منك ما خَلَقَ ؟ فقال :

عَيَّرْتَنِي خَلْقًا أَبْلَيْتِ جِدَّتَهُ      وهل رأيتِ جديدًا لم يَعُدْ خَلْقًا  
كما لبستِ جديدي فالبسي خَلْقِي      فلا جديد لمن لم يلبس الخلقًا<sup>(٥)</sup>

وروى الإمام ابن عبد البر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى ابنة

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١١ والبخلاء ص ٩ والامالي ج ٢ ص ٥٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٢

والمستقصى ج ٢ ص ٢٦١ والتثليل ص ٤٣ والفاخر ص ٢٤١ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٦٢ وشفاء الغليل للخواججي ١١٤ .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ١٢٨ .

(٤) جمهرة الأمثال والمستقصى والميداني عند ذكر المثل والفاخر ص ٢٤١ .

(٥) فوات الوفيات ج ١ ص ١٥ .

عبدالله : أوصيك بتقوى الله فإنه من اتقاه كَفَاهُ وَوَقَاهُ ، إلى أن قال : فأجعل التقوى  
عِمَادَ بَصْرِكَ ، وَنُورَ قَلْبِكَ واعلم أنه لا عَمَلَ لِمَنْ لَا يَتَّقِيَهُ ، (ولا جديد لمن لا خَلَقَ  
له ، ولا إيمان لمن لا أمانة له<sup>(١)</sup>) .

## ٢٥٦ - «اللي ماله دار ، كل يوم له جار»

أي : من ليس له دارٌ يملكها ، يكون له في كل وقت جارٌ جديد قد يؤذيه .  
يضرب في مدح الاستقرار في دار مملوكة .  
وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ :  
«مَنْ لَيْسَ مَاعُ دَارٍ ، لَيْسَ مَاعُ جَارٍ» ولا يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : «اللي ما  
عنده دار ، ما عنده جار»<sup>(٢)</sup> .

ويوجد في العراق بلفظ : «الما عنده دار كل يوم إله جار»<sup>(٣)</sup> .

## ٢٥٧ - «اللي ماله شاهد ربحه العنا»

العنا هو العناء بالمد . معناه : ان من يُطَالِبُ بِحَقِّ مَالِيٍّ ، أو يخاصم للحصول  
عليه ، وهو لا يملك شاهداً يُثبِتُ به دعواه ، ويشهد له بما يقول . لن يربح من  
مطالبته ومخاصمته الا العناء والتعب .

يضرب في الحث على الاعتناء بالبينة ، والإشهاد على كل شيء يمكن أن يحتاج

فيه إلى شهود .

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ .

(٣) الامثال البغدادية المقارنة ، ج ٤ ص ٣٠ .

وفي معناه من الشعر<sup>(١)</sup> :

مَنْ ادَّعَى شَيْئاً بِلَا شَاهِدٍ لَا بُدَّ أَنْ تَبْطُلَ دَعْوَاهُ

ومن كلام شريح القاضي : «خَصْمُكَ دَاوُكٌ ، وشهودك شفاؤك»<sup>(٢)</sup> وتقول العامة في تونس : «اللي ما عنده شاهد كذاب»<sup>(٣)</sup> .

٢٥٨ - «اللي ما له شَيِّ ، ما يَضِيعُ له شَيِّ»

أي : ان الفقير الذي لا يملك شيئاً من المال لا يضيع له مال بطبيعة الحال . يقال في تعزية صاحب المال إذا ذهب شيء من ماله بجانحة أو نحوها ، أي أن الذي لا يحسر أبداً هو الذي لا يملك شيئاً . ولعنايه قرابة لقول عبيدالله بن طاهر :  
وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئاً يَخَافُ لَهُ فَقْدًا<sup>(٤)</sup>

٢٥٩ - «اللي ماله لسان ، تاكله الخنفسان»

الخنفسان : الخنافس ، والمراد باللسان هنا : اللسان السليط أي : من لم يكن ذا لسانٍ سليطٍ يُدافعُ عن حقه أكلته الخنافس التي هي من أقل الحشرات قدرةً على الأكل .

يضرب في بيان أهمية الحججاج والخصام بالقول في الحصول على الحق أو توقي الضرر .

(١) جليس الاخيار ص ١٣٥ .

(٢) أخبار القضاة ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٥٣ .

(٤) الإيجاز والإعجاز ص ١٦ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٩٧ .

وهذا كقولهم «الحقوق ، تبي حلو» .

## ٢٦٠ - «اللي ما هوب على دينك ، ما يعينك»

اللي : الذي . وماهوب ، أي : ما هو . والباء هنا زائدة وهي — في الأصل .  
الباء التي تلحق خبر ليس وما التي تعمل عملها . وأهالي شمالي نجد يحدفونها . المعنى :  
أن من يُخالفك في الدين أو العقيدة لا يمكن أن يُعينك على تحقيق أهدافك  
ومثلك . ويشبهه من الشعر العربي القديم قول عبيد بن الأبرص :  
واعلمن علماء يقيناً أنه ليس يُرجى لك من ليس معك<sup>(١)</sup>  
وهو عند البغداديين بلفظ : (اللي ما هو على دينك ميعينك)<sup>(٢)</sup>

## ٢٦١ - «اللي ما هوب لله يّطل»

اللي : الذي . وما هوب لله ، أي ما هو لله .

أي : ان العمل أو الشيء إذا لم يُرد به وجه الله فإنه يّطلُ مفعوله أو المقصود  
منه . وكثيراً ما يخصصونه لبيان أن صحبة الأشرار غير المتدينين لا تدوم ، كما قال  
تعالى : (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) . ومن الشعر<sup>(٣)</sup>  
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ خُلَّةٌ فَخَلِيلُهُ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

(١) البخلاء ص ١٧٣ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٨ .

(٣) جليس الاختيار ص ١٣٩ .

(٤) المستطرف ج ١ ص ٢٤٩ (بولاق)



وكل خليل ليس في الله وُدُّه فإني به في وُدِّهِ غيرُ واثقٍ  
وقال غيره (١) :

وكلُّ محبِّته في الله تَبَيُّ على الخالين من فرَجٍ وضيقٍ  
وكل محبة فيما سواه فكالحلفاء في لَهَبِ الحريق  
وقال محمود الوراق (٢) :

تصنَّعَ كي يقال له أمينٌ وما يغني التصنُّعُ للأمانة  
ولم يُردِ إلهه به ، ولكن أراد به الطريق إلى الحياة  
ومن هذا المعنى ما ورد في بعض الآثار : «كلُّ أخوةٍ ليست في الله تنقطع وتصير  
عداوة» رواه الديلمي عن ابن عباس (٣)

## ٢٦٢ - «اللي ما هوب من طينك ، ما يعينك»

طينك : طينتك ، أي : عنصرك وشكلك . ومعناه كالمثل قبله . ومثله للعامة في  
مصر : «ما يحمل همك ، إلا اللي من دمك» (٤) وفي الشام : «ما يحمل همك إلا  
اللي من أمك» (٥)

وهو كالمثل العربي القديم

- (١) المستطرف ج ١ ص ١٥٠ .
- (٢) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٠٧ .
- (٣) كشف الحفاء ج ٢ ص ١١٩ .
- (٤) أمثال المتكلمين ص ١٥٦ .
- (٥) أمثال العوام ص ٤٤ .

اعانك الْعَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ وَالْعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا مَا أَشْتَهَاهُ<sup>(١)</sup>

قال ابو الهيثم : يعني من اعانك من غير أن يكون ولدأ أو أخأ أو عبداً يهيمه ما أهملك أو يسعى معك فيما ينفعك فإنما يعينك بقدر ما يجب ويشتهي ثم ينصرف عنك<sup>(٢)</sup>

٢٦٣ - «اللي ما ياخذ القِدَحَ بيده ما يروى»

أي : أن من لم يأخذ قَدَحَ الشراب بيده لم يرو منه . يضرب في عدم اتكال الإنسان على ما يأتيه من يد غيره من طعام أو شراب .

٢٦٤ - «اللِّي ما يخَافَ اللهَ خِيفَ مِنْهُ»

هو قديم ذكره العجلوني في كشف الحفاء بلفظ : (مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ خِيفَ مِنْهُ) وَنَقَلَ عَنِ الْقَارِئِ قَوْلَهُ عَنْهُ : لَيْسَ بِحَدِيثٍ ثُمَّ قَالَ : رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْمُدَارَاةِ عَنِ الْهَيْثَمِ ابْنِ جَمَّازٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُدُ اتَّخَافْ أَحَدًا غَيْرِي قَالَ : يَا رَبِّ أَخَافُ مَنْ لَا يَخَافُكَ<sup>(٣)</sup> . وَرَوَى عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : (خَفَ مِنْ اللَّهِ وَخَفَ مِنْ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ)<sup>(٤)</sup> وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ لَهَارُونَ الرَّشِيدَ<sup>(٥)</sup>

قد كنت خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ

(١) أباه : من الإباء ، أي : امتنع عن عونك .

(٢) مجمع الامثال ج ١ ص ٥٠١ .

(٣) ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٧ .

(٤) دستور معالم الحكم ص ٨٠ وهو في الكثر المدفون ص ٣٧ غير معزو .

(٥) ديوانه والفخري ص ١٣ .

والمثل عند العامة في مصر بلفظ: «اللي ما يخالف الله خاف منه»<sup>(١)</sup>

٢٦٥ - «اللي ما يدري يقول: حبله، واللي يدري يبحل به»

أصله — فيما يقولون: ان رجلاً اغتصب ابنة فلاح عن نفسها، فلما شعر به الفلاح لحق به ليمسك به ويعاقبه. فأخذ الرجل قبضةً من الحبلية الخضراء، وولّى هارباً، وكان الفلاح يصيح بمن يراه يصادف الرجل أن أمسكوا به، فإذا اقترب منه أحدهم، أبرز الرجل قبضة الحبلية وقال: الأجل هذه الحبلية تمسك بي؟ إنه بخيل يريد عقابي على أخذني هذه الحبلية القليلة من مزرعته!

قالوا: فيقول الفلاح: اللي ما يدري يقول: حبله، واللي يدري يبحل به، فذهبت مثلاً يضرب للكثرة التي لا استطاع التصريح بها. وقولهم: «يبحل به» أي: يتحير فيه، لأن الفلاح لا يدري ماذا يصنع إذ لا يستطيع أن يصرح بفعل الرجل بإبنته.

وكلمة «بحل» مستعملة عندهم بكثرة ومعناها تحير فلا يدري ما يصنع. مما يغلب على الظن أنها فصيحة الأصل، ولكنها مما أهملته المعاجم، وقد ذكروا في مادة «بحل» عن الاعرابي قوله: البحل: الإدفاع الشديد، أي: أشد الفقر<sup>(٢)</sup>.

أما المثل فيوجد في الشام مثل للعامة يشبه ويدل على أن المثلين من أصل واحد مشترك بينهما، ولفظه: «اللي بيدري يدري، واللي ما بيدري يقول: كف

(١) الكنايات العامة ص ١٠٣.

(٢) اللسان والتاج، ب، خ، ل.

عدس»<sup>(١)</sup> وكذلك في مصر<sup>(٢)</sup> والعراق<sup>(٣)</sup> بما يقرب من اللفظ الشامي .

وقد وجدته صريحاً في السودان ذكره مع قصّته الأستاذ احمد البيلي بما يطابق قول النجديين ونصه : « الما عارف يقول عدس » ، وهذا المثل متداول في السودان ومصر ، ولعله كذلك في أقطار عربية أخرى . وقصته . يقول الرواة من حفاظ قصص الأمثال : ان رجلاً وجد امرأته تمزق ثوب عفتها مع رجل آخر ، وكان ذلك داخل حقل له قد زرعه عدساً ، فلما أبصرها جرى الرجل ، وجرى زوج المرأة خلفه ، وكان ذلك الرجل ذكياً ، فقد ملأ يده بربطة من العدس فهو كالبرسيم ، وأخذ يعدو ، وزوج المرأة خلفه ، فلما رأهما الناس أخذوا يصيحون بالزوج : يا فلان اتركه وأمسكوا به حتى نجا لئلا يصح الأعراس . ولما أخذ الناس يلومون الزوج على المطاردة التي رأوها لأجل ربطة من عدس خطفها ذلك الرجل قال الزوج تلك العبارة التي أصبحت مثلاً يضرب لمن يُعاتب دون أن يعرف الحقيقة التي لا يراد ذكرها . المثل بالفصحى : « غير العارف يقول : عدس »<sup>(٤)</sup>

## ٢٦٦ - « اللّي ما يرآك بعين عرّ لا ترآه بعين جلال »

المعنى : من لم ينظر اليك بعين الإعزاز والاحترام فلا تنظر إليه بعين الاجلال والتقدير . يضرب في نهى المرء عن احترام من لم يحترمه .

وهو كالمثل العربي القديم : ( لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى

(١) امثال العوام ص ١٣ .

(٢) أمثال تيمور ص ٦٩ .

(٣) جمهرة الامثال البغدادية ج ١ ص ٤٢١ ؛ وذكر قصته بما يقرب مما ذكرناه .

(٤) من قصص امثال السودان ص ١٥ .

له) (١) ، وهو في اليمن عدا كلمة (اللي) فهي عندهم (أذى) بمعناها (٢) ومن الشعر العربي في معناه أنشد الأصمعي :

لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ امْرِيءٌ لَا يَعُدُّ لِي      عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَيَّ بِوَأَجِبْ  
وَمَا أَنَا لِلنَّانِي عَلَيَّ بِوَدِّهِ      بِوَدِّي وَصَافِي خُلَّتِي بِمَقَارِبِ  
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالٌ يَوْمًا بِجَانِبِ      مِنَ الصَّدِّ وَالْمُهْجَرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ (٣)  
وقال آخر : (٤)

ولا تر للرجال عليك حقاً      إذا هم لم يروا لك مثل ذلك  
ولبعضهم في معناه أيضاً (٥) :

والله لا كنتَ في حسابي      إلا إذا كنتُ في حسابك  
فإن تَزُرْنِي أَزْرُكَ أو إن      تَقِفْ بِبَابِي أَقِفْ بِبَابِكَ

### ٢٦٧ - « اللي ما يَرْضَى بِجِزَّةٍ يَرْضَى بِجِزَّةٍ وَخُرُوفٍ »

اللي : الذي ، والجزء هي صوف الشاة بعد جزه منها ، فصيح .  
يقال في أصل المثل : إن أحد الولاة على العراق في العهد التركي أحدث ضريبة  
على البادية في جنوبي العراق حيث حدود نجد الشمالية وهي جزة خروف من الصوف  
على كل عدد معين من الغنم وضرب لهم موعداً يودون فيه هذه الضريبة ولما انتهى

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الامثال البجانية ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) الامالي ج ٢ ص ١٩٢ .

(٤) المتحلل ص ١٩٥ .

(٥) رسالة الصداقة والصديق ص ١٦٢ والمتحلل ص ١٢١ .

الموعد الذي حدده كان أكثرهم قد أدى ما عليه وامتنع بعضهم فسأل عن سبب الامتناع ف قيل له : انهم قد رفضوا أن يعطوه استكثاراً للضريبة فقال : الذي لا يرضى أن يدفع جزءة سوف يدفع جزءة وخروفا فذهبت مثلاً . وهكذا ألزمهم بدفع خروف عليه جزئته . هذا هو المشهور في معنى هذا المثل . ولكن يظهر أن للتعبير أصلاً قديماً عند العرب فقد ذكر القالي في الأماي عن الأصمعي قال : اشترى اعرابي خمرًا بجزءة من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول أبياتاً أولها :

غَضِبْتُ عَلِيَّ لَأَنَّ شَرِبْتُ بِيْزَةَ وَلَنْ غَضِبْتَ لِاشْرَبِنُ بِخُرُوفٍ<sup>(١)</sup>

يضرب المثل لمن امتنع عن أداء شيء استقلاً له فسيب له امتناعه أن يؤدي أقل منه على نفسه ، وهو مستعمل بما يقرب من لفظه في شمالي العراق<sup>(٢)</sup> .

## ٢٦٨ - «اللي ما يعرف الصقر يشويه»

قالوا في أصله : إن رجلاً كان يصطاد في البرية ومعه صقر وكلب للصيد فتبع الصقر طائراً من طيور الصيد ولا حقه حتى بعد عن صاحبه وأمسك به وكان الكلب يتبعها كالعادة فوجدها على هذه الحال عبد أسود كان يرعى إبلاً فظن أن الصقر والطيء الذي معه من الطيور التي تؤكل فذبحها وأوقد لها ناراً ودفنها في جمرها وجلس ينتظر نضجها وبينما هو كذلك إذ وصل صاحب الصقر فسأله : هل رأى صقرا يطرد طيراً وكلب صيد يتبعها فأجابه العبد بلهجته : أنا ما شفت إلا طير ، يطرد طير ، واحد يريد السلامة وواحد يريد الخير ، ومعهن أبا الحصين في رقبته سير

(١) الأماي ج ١ ص ١٥٠ والقصة أيضاً في البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٤٤ على وجه آخر .

(٢) أمثال الموصل العابية ص ٣٩ .

وذبحتهن واشتويتهن واقعد معي أكلهن أنا وإياك)

وَصُيِقَ الرَّجُلُ وَقَالَ : وَأَسْفَاهُ : (اللي ما يعرف الصقر يشويه) فذهبت مثلاً يقول العبد : أنا لم أر الا طيراً يتبع طيراً آخر ، يقصد بالطير الأول الصقر وبالآخر طير الصيد ، واحد يريد السلامة أي : طير الصيد يريد النجاة ، والصقر يريد الخير أي لنفسه يريد أن يأكله ، ويعني بأبي الحصين الثعلب لتوهمه أن كلب الصيد ثعلب .

يضرب لوقوع الشيء النفيس في يد مَنْ لا يقدره حق قدره .  
والمثل موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظه عند النجديين ذكره أحمد تيمور في كتاب (الأمثال العامية) والباجوري في : (أمثال المتكلمين) ولم يذكر أصله (٢١) .

### ٢٦٩ - «اللي مَا يَعْرِفُكَ مَا يَشْمَنَّكَ»

اللي : الذي ، وَيَشْمَنَّكَ ، أي : يعرف تَمَنَّكَ ، والمراد : بقدرك حق قدرك .  
المعنى : أن الذي لا يعرفك لا يقدرك حق قدرك .

وكثيراً ما يعتذر به من يقصّر في حق شخص قبل أن يعرف منزلته . وفي معناه يقول بعض الحكماء : (مَنْ قَصَّرَ بِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَكَ فَلَا تَلْمُهُ) (٢٢) .

هذا والمثل مستعمل عند العامة في بغداد بلفظه (٢٣) وفي مصر (٢٤) والشام (٢٥)

(١) الأمثال العامية ص ٦٩ وأمثال المتكلمين ص ٣٩ .

(٢) الكشكول للعالمي ص ٣٠٥ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٦٩ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ٨٠ .

(٥) أمثال العوام ص ١٤ .

بلفظ : (اللي ما يعرفك يجهلك) وفي اليمن بلفظ : (أذى ما يعرفك يقل قدرك)<sup>(١)</sup>  
وأذى : الذي .

## ٢٧٠ - «اللِّي ما يَعْنَاك لا تَعْنَاهُ»

يَعْنَى - في الموضعين - ينطقونها باسكان الياء الأولى وفتح العين والنون وهي  
يَعْنِي الفصيحة بكسر النون ومعنى قولهم : (لا تعناه) أي لا تَعْتَن به . ومعنى المثل :  
لا تَعْتَن بالشيء الذي لا يَعْنِيك ولا تُلقَ إليه بالأ . وهو مستوحى من الحديث  
الكريم : (مِنْ حَسَنِ اسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) .

يضرب في النهي عند تدخل المرء فيما لا يَعْنِيهِ . وفي هذا المعنى نقل الجاحظ أنه  
قيل لعيسى بن مريم عليها السلام : ما أَفْضَلَ أَعْمَالِكَ ؟ قال : تركي ما لا  
يَعْنِينِي<sup>(٢)</sup> . وقال عَمْرُو بن عَبِيدٍ : أَعْيَتْنِي ثَلَاثُ خِلَالٍ : تَرْكِي مَا لَا يَعْنِينِي ،  
وَدَرْهَمٌ مِنْ حِلِّهِ ، وَأَخٌ إِذَا احْتَجْتُ إِلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِذَلِكَ لِي<sup>(٣)</sup> . ومن الشعر :  
وَإِذَا الْقَوْمُ الْغَلَطُوا فِي كَلَامٍ لَيْسَ تُعْتَى بِشَأْنِهِ فَالَهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>

وقيل : (مَنْ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، سَمِعَ مَا لَا يُرْضِيهِ)<sup>(٥)</sup> ومن كلام ابن  
المُقَفَّعِ : (الْمُتَكَلِّفُ لِمَا لَا يَعْنِيهِ مُتَعَرِّضٌ لِمَا لَا يَلْزِمُهُ)<sup>(٦)</sup>

(١) الامثال الجمانية ج ١ ص ١٢٣ .

(٢) رسائل الجاحظ (نشر عبد السلام هارون) ج ١ ص ١٦٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) لباب الآداب ص ٢٧٧ وديوان المعاني ج ٢ ص ٢٤٨

(٥) كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٤٠

(٦) رسائل البلغاء ص ١١٥



وينسب لطرفة بن العبد<sup>(١)</sup> :

إِنَّ الفتي ليس في الأشياء يفضحه إلا تكلفه ما ليس يعنيه  
أما لفظ المثل فقد ورد في رسالة لأحد أشراف مكة في القرن الحادي عشر  
(وأنت تعلم أن الذي يَغَانَا يَغَانَاكَ)<sup>(٢)</sup>

٢٧١ - «اللِّي ما يَقْدَحُ مِنْ زَنْدِهِ ، قَدْحَهُ مِنْ غَيْرِهِ خَسَارُهُ»

يضرب لِمَنْ ليس له رأي من نفسه . وإنما يعتمد على ما رآه له الآخرون .  
شَبَّهُوهُ بِمَنْ لَا يَقْدَحُ النَّارَ مِنْ زَنْدِهِ ، وإنما يطلب من غيره أن يقدحوا له .  
وهو مجاز كان يستعمل في الفصحى قال الزمخشري : من المجاز : اقتدح الأمر  
تَدَبَّرَهُ ، واستقدح زِنَادَهُ وَقَادَحَهُ نَاطِرَهُ<sup>(٣)</sup> .

٢٧٢ - «اللِّي ما يَقْسِمُ عَمِيرُ»

أي : أن ما لا يكون من قِسْمَةِ الإنسان ونصيبه فإنه يَعْسُرُ حُصُولَهُ عَلَيْهِ . وكانت  
العامية في الأندلس تقول في القرن السادس : ( ما لم يُقْضَ صَعْبٌ )<sup>(٤)</sup> ولا يزال  
التونسيون يقولون : ( اللِّي ما يكتب صعب )<sup>(٥)</sup> .

يضرب في الإيمان بالقدر . وفي معناه أنشد ابن دريد لبعض الأعراب :

(١) ديوانه ص ٢٠٢ (طبع دار الكتاب)

(٢) خلاصة الأثر ج ١ ص ٤٤٤ س ٧

(٣) الأساس ج ٢ ص ١٥٣ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٥ .

(٥) منتخبات الحميري ص ٥٧

ما أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ (١)  
وقال آخر (٢) :

واعلم بأن الرزق مَقْسُومٌ فلو رُمْنَا بِزِيَادَةِ ذَرَّةٍ لَمْ نَقْدِرِ

٢٧٣ - «اللي ما يقيس ، قبل يغيص ، ما ينفعه القوس عقب الغرق»

يغيص ، أي يغوص . والقوس ، تحريف لكلمة (قياس) غير فصيح وبعضهم ينطقه : القيس وهو فصيح والمشهور الأول . وعقب أي بعد . ومعنى المثل : مَنْ لَمْ يَقْسِرِ الْمَوْضِعَ الَّذِي سَوْفَ يَغُوصُ فِيهِ لَمْ يَنْفَعِهِ قِيَاسُهُ بَعْدَ أَنْ يَغْرُقَ .

يضرب في فضل الحزم والتَّوْقِيّ والأخذ بأسباب النجاح في الأمور قبل الإقدام عليها وذلك كما قيل :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَذْرِعْهُ كَلَّةً وَقِسْهُ قِيَاسَ الثَّوْبِ قَبْلَ التَّقَدُّمِ  
لَعَلَّكَ تَنْجُو سَالِمًا مِنْ نَدَامَةٍ فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أَتَى بِالتَّنَدُّمِ (٣)

والمثل موجود عند التونسيين بلفظ : (قيس ، قبل ما تغيس ، ولا قياس بعد الغرق) (٤) وكذلك عند البغداديين (٥) .

٢٧٤ - «اللي ما ينسى ما هوب من أمة محمد»

ما هوب : ما هو . والباء هي التي تلتحق خبر «ما» التي تعمل عمل ليس في

الفصحى .

(١) المجتني ص ١١ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٩٩ .

(٢) نفع الطيب ج ٦ ص ٧٢ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٨ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٢٨ .

(٥) الامثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢١٤ .

يضرب المثل لتبرير عذر الناسي . أصله حديث رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً : « المؤمن نساءً إن ذكَّرَ ذَكَرَ »<sup>(١)</sup> .  
وفي أثرٍ مَرُويٍّ ، « النسيانُ طَبَعُ الإنسان »<sup>(٢)</sup>

### ٢٧٥ - « اللِّي ما يَنْطَحَ الْمُوجِبَاتِ ما يَنْزِلَ الْمُطْرَقَ »

يَنْطَحُ : مِنْ نَطَحَ - عندهم - (بفتح النون والطاء ثم حاء) ومعناها : أطاق وواجه وليست فصيحة فيما أعتقد لهذا المعنى .

والموجبات ، هي الواجبات ، وهي جمع موجبة عندهم : فصيحة بصيغة اسم المفعول على اعتبار أنها التي يوجبها العرف أو الاجتماع ، والمطرَق بتشديد الطاء : هو الموضوع الذي يطرقة المارة وكانَّ أصلَ الكلمة عندهم المُتَطَرَّقُ ثم قلبوا التاء طاء وأدغموها في الطاء الأصلية .

ومعنى المثل : أن الذي لا يستطيع القيام بواجبات الضيافة وحقوق الطريق ، لا ينبغي له أن يقيم على طريق لئلا يعرَّض نفسه للملامة ، وعدم القيام بالواجب .

### ٢٧٦ - « اللِّي مِنْ اللَّهِ رُضًا »

أي : ما كان مِنْ عند الله فلن يقابل بغير الرضا والتسليم ، يضرب في التفويض ، والرضاء بالقضاء .

وهو كالمثل العامي اللبناني : « اللِّي من الله ما احلاه »<sup>(٣)</sup> وسيأتي للعامة قولهم :

(١) تمييز الطيب من الخبيث ٢٢٥ .

(٢) اسنى المطالب ص ٢٤٦ وقال : ليس بحديث .

(٣) أمثال فريجة ص ٩٢ .

«رضينا به رب ، ورضينا به مديراً» .

٢٧٧ - «اللّي ياكل العَصِيَّات ما هُو بمثل اللّي يعدهن» .

العَصِيَّاتُ : جمع عَصَى ، وهي العَصَا : مُصَفَّرَةٌ أَي : ليس الذي يُضْرَبُ بالعصا فيحس ألم الضربات في جسمه كَمَنْ يَعُدُّ الضربات عليه .

يضرب في عدم المشاركة بالإحساس بالألم وهو مستعمل عند العامة في الشام<sup>(١)</sup> ولبنان<sup>(٢)</sup> بلفظ : «اللّي يياكل العصي مش مثل اللّي بيعدها»

وهو كالمثل المولد : «ما أهون الحربَ على النظارة»<sup>(٣)</sup> وكانت العامة في بغداد في القرن الخامس تقول : «ما أهون الحربَ عند النظارة»<sup>(٤)</sup> وكذلك في الأندلس<sup>(٥)</sup> والمثل المولد الآخر : «هان على النظاره ما يمر بظهر المجلود»<sup>(٦)</sup> .

٢٧٨ - «اللّي بي عِلَّةٌ بِلَا سَبَبٍ ، عليه بآخِرِ البَطِيخِ وَأولَ العَنَبِ» .

بي : يبغي ويريد . أي : من أراد علة : أي : مرضاً يسهل الحصول عليه فعليه أن يأكل آخِرَ البَطِيخِ وأن يأكلَ أَوَّلَ العَنَبِ أي : أول ما يرد إلى السوق من العنب .

وذلك لأن أول العنب يُجَنَى وهو فَجٌّ لم يَنْضَجْ بَعْدُ ولم يَطْبِأْ أَكْلَهُ . وأما آخِرُ

(١) أمثال العوام ص ١٣ .

(٢) أمثال فريجة ص ٨٩ .

(٣) الميداني ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٤) ابن الطالقاني (حرف الميم)

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٤ .

(٦) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٨٣ .

البطيخ فإنه يكون في أواخر فصل الخريف ، وبدء اشتداد البرد ويعتقدون أن آكله في ذلك الوقت يسبب الإصابة بالبرد .

يضرب في النهي عن أكل الفاكهة الفَجَّة .

وأصله معروف عند العرب القدماء . فقد روى عن الحارث بن كَلْدَة طبيب العرب أنه سئل عن الفواكه ، فقال : كُلُّها في إقبالها ، وحين أوانها واطرقتها إذا أدبَرَتْ ، ووَلَّتْ وانقضت زمانها<sup>(١)</sup>

### ٢٧٩ - «اللِّي يَتَغَلَّى يَخَلِّي»

يتغلى : أي يتغالى ، ويخلى : يترك ، فصيحة .

والمعنى : مَنْ تَغَالَى بِقِيَمَةِ مَا يَمْلِكُهُ تَرَكَ النَّاسَ وَمَا تَغَالَى بِهِ . قال بشارُ بن بُرْدٍ

في معناه :

والدَّرُّ يُتْرَكُ مِنْ غَلَايِهِ<sup>(٢)</sup>

يضرب المثل في حث المرء على أن يقتصد في طلب القيمة لما يملكه حتى لا يكون تغاليه فيه سبباً في رفضه .

### ٢٨٠ - «اللِّي يَسْتَحِي مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ مَا تَجِيبُ وَكَلْدٌ»

معنى المثل : أن مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ فَاسْتَحْيَا مِنْهَا أَنْ يُبَاصِعَهَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا وَكَلْدٌ . وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظ : ( مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُوكَلِدْ لَهُ وَكَلْدٌ ) في أمثال المولدين<sup>(٣)</sup> وذكره الراغب الأصبهاني من علماء القرن الخامس

(١) عيون الانباء ص ١٦٣ وراجع البصائر والذخائر ج ٢ - ١ ص ٥٢ (دمشق)

(٢) عيون الاختيار ج ٣ ص ١٣٩ .

(٣) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٨٦ وهو كذلك في التنبيل والمحاضرة ص ٢٨٤ .

المهجري بهذا اللفظ في أمثال العامة في زمنه<sup>(١)</sup> وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تستعمله بلفظ (من استحي من ابنة عم ، اش تنفس له أولد)<sup>(٢)</sup> . يضرب في ذم الحياء الذي يمنع من تحصيل المطلوب .

## ٢٨١ - «اللي يظلل بالشتا مهبول»

اللي : الذي ، ومهبول : مجنون .

أي : ان الذي يجعل ظله يقع على غيره ممن يتمتع بالجلوس في الشمس في الشتاء طلباً للدفء فإنه مجنون لأنه لا يُبالي بمشاعر الآخرين ، ولا يُميّز المحبوب من المكروه .

يضرب في النهي عن منع وصول الشمس إلى الآخرين في فصل الشتاء . قال المحبّي : وإنما يتصوّر ثقل الظل حقيقةً ، إذا أخذ إنسان عليك عين الشمس في زمن البرد ، أو ضوءها وأنت تنظر ما يدقُّ<sup>(٣)</sup> .

وكان العرب القدماء يقولون في أمثالهم : « الشمس أرحم بنا . » لأنها دثارهم في الشتاء قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إذا حَضَرَ الشتاءُ فَأنتَ شمسٌ      وأنْ حَضَرَ المَصِيفُ فَأنتَ ظِلٌّ

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ ، ولا تزال العامة تستعمله في مصر حتى الآن راجع أمثال المتكلمين ص ٤٠ .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .

(٣) ما يعول عليه ق ١٥١/ب

(٤) المثل والبيت في الدرّة الفاخرة ج ٢ ص ٤٦٠

٢٨٢ - «الْهَيْتُ الْخَرْقَا بَعْضُقُولِي، الْهَيْتَهَا عَنْ سِوَا عَشَاهَا» .

هذا من الأمثال التي جاؤا بها على ألسنة الطيور والحيوانات . يقولون : إنَّ الجرادَ تقوله تَشْقِيًّا مِنَ الْمَرَاةِ الَّتِي تَطْبِخُ الْجِرَادَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ يَصْطَادُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ . فَالْهَيْتُ الْخَرْقَاءُ أَي : جَعَلَتِ الْخَرْقَاءُ تَلْهُو ، وَالْخَرْقَاءُ الْمَرَاةُ الَّتِي لَا تَحْسَنُ تَدْبِيرَ عَمَلِ الْمَنْزَلِ . وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ . وَالْعَصْقُولُ : وَاحِدُ الْعَصَاقِيلِ عِنْدَهُمْ وَهِيَ أَطْرَافُ الْجِرَادَةِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْحَشْرَاتِ . وَهُوَ فِي الْفَصْحَى لِسَاقِ الْجِرَادَةِ .

وذلك أن من عادتهم إذا اصطادوا الجراد ان يطبخوه ويأكلوا منه جسد الجراد أما اطرافها ورأسها فإنهم يتركونها وذلك لأنها خشنة المأكول وليس لها حاصل . حتى إذا ما نَفِدَ مخزونهم من الجراد . عاد نساؤهم وصبيانهم إلى تلك الأطراف يأكلونها وبخاصة بعد الفراغ من أكل التَّمْرِ من باب التسلية أو الحاجة إلى أكلها . ولا حاجة إلى التذكير بأن ذلك كان في أوقات اللَّزْبَاتِ وقبل الازدهار الاقتصادي الحديث في بلادهم .

٢٨٣ - «الْيَيْنُ مِنَ الزَّبْدِ»

هذا مثل فصيح بهذا اللفظ<sup>(١)</sup>

٢٨٤ - «إِمَّا بِالْمَرْوَةِ ، وَإِلَّا بِالْقُوَّةِ»

المروة ، هي المروة بالهمز ، يقوله من يلزم شخصاً آخر بالقيام بشيء ، أي : إما

(١) المستقصى ج ١ ص ٣٥٨ ، وجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠١ .

أن تقوم به مرؤة منك وعن طيب خاطر ، وإلا جعلتك تقوم به بالقوة . أي على الكره منك . وهو عند البغداديين بلفظ : ( الما يجي بالمرؤة ، يجي بالقوة )<sup>(١)</sup> .

## ٢٨٥ - «أَمَّا بِالنَّامُوسِ ، وَالْأَبْدَانِ» .

النَّامُوسُ : حُسْنُ الْمَدْخَلِ إِلَى الشَّيْءِ : فصيحة في القاموس ،

النَّامُوسُ : الحاذق وَمَنْ يَدْخُلُ مَدْخَلَهُ<sup>(٢)</sup> .

والعامة يستعملون الناموس في غير هذا الموضع لشرف المرء وعلو منزلته . فيقول أحدهم : لا بُدَّ أن أحافظ على ناموسي . أو ما أرضى بكسر ناموسي .

أما الدبوس . وهو سلاح يضرب به فقال صاحب القاموس : الدبوسُ : واحد الدبابيس للمقامع ، كأنه معرب<sup>(٣)</sup> ، أي : لم يجزم بأن الكلمة عربية ولا مؤلدة . ومعنى المثل : إما أن أحصل منك على ما أريد بالحسن ، وإلا فاني سأخذه بالقوة والإكراه .

مثله للعرب القدماء : « بين الحذيا والحلسة » قال العسكري : يضرب للرجل يسألك الشيء ، فإن اعطيته إياه ، وإلا اختلسه ، والحذياء : العطية : حذوت الرجل أحذوه ، وأحذيته أحذيه إذا أعطيته<sup>(٤)</sup> .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٣٧٨ .

(٢) ج ٢ ص ٢٥٦

(٣) ج ٢ ص ٢١٣ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ٥٩ .



٢٨٦ - «إِذَا بَاقِعَةٌ بَقَعًا ، وَالْأَصَاقِعَةُ صَقَعًا»

يُقَالُ لِلشَّخْصِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ التَّكَهُنَّ بِمُسْتَقْبَلِهِ وَكَثِيرًا مَا يُخَصِّصُ لِلوَلَدِ الَّذِي لَا يَبِينُ عَلَيْهِ فِي صِغَرِهِ شَيْءٌ مِنْ عِلَامَاتِ النُّجَابَةِ وَلَا الرِّدَاءَةِ .

وَالْبَاقِعَةُ هِيَ الدَّاهِيَةُ . فَصِيحَةٌ . وَبَقَعَاءُ وَصَفٌ لِلْبَاقِعَةِ .

وَصَاقِعَةٌ عِنْدَهُمْ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَمْ أَجِدْهَا فَصِيحَةً وَإِنَّمَا وَجَدْتُ الصَّاقِعَ : الْكُذَّابَ .. وَيُقَالُ : مَا أُدْرِي ابْنَ صَقَعٍ وَبَقَعَ أَي : مَا أُدْرِي أَيْنَ تَوَجَّهَ (١) .

أَمَّا الْبَاقِعَةُ الْبَقَعَاءُ ، فَقَدْ وَرَدَ أَصْلُهَا عِنْدَ الْعَرَبِ فِي أَمْثَلِهِمُ الْقَدِيمَةِ : بَاقِعَةٌ مِنَ الْبَوَاقِعِ ، ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ وَقَالَ : أَيُّ دَاهِيَةٍ مِنَ الدَّوَاهِيِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبِقْعِ وَهُوَ اخْتِلَافُ اللَّوْنِ . وَمِنَهُ الْغُرَابُ الْإِبْقَعُ ثُمَّ قَالَ : يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ فِيهِ دَهَاءٌ وَمَكْرٌ (٢) وَذَكَرَهُ الرَّغِزَشَرِيُّ بِلَفْظٍ : «إِنَّهُ لَبَاقِعَةٌ مِنَ الْبَوَاقِعِ» وَقَالَ : هُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَتَجَنَّبُ الْمَشَارِعَ ، وَيَبْرُدُ الْبِقَاعَ وَهِيَ مُسْتَنْقَعَاتُ الْمِيَاهِ - حَذَرَ الْقَنْصِ ، فَشَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ الْحَذِرَ الْكَيْسَ (٣) .

٢٨٧ - «إِذَا بِهَا بِلَيْهِ ، وَالْأُتْرُضِعُ حَوْلِيهِ»

الضَّمِيرُ فِيهِ لِلْمَرْأَةِ الْهَزِيلَةِ ، أَوْ الَّتِي تَبْدُو عَلِيلَةً .

يُرِيدُونَ إِذَا أَنَّ تَكُونُ مَبْتَلَاةً بِمَرَضٍ ، أَوْ أَنَّ تَكُونُ طِفْلَةً مَضَى لَهَا مِنْ عَمَرِهَا حَوْلٌ .

(١) اللسان مادة : ص ، ق ، ع

(٢) مجمع الامثال ج ١ ، ص ١٠٢ . وانظر شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٠٥ حيث ورد المثل في المقامات وشرحه بما يقرب مما هنا .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٤٢٠ .

يضرِب في أثر إرضاع الطفل على صحة المرأة .  
يريدون أنه يأخذ إذا بلغ عاما من العمر الكثير من صحة المرأة . وهو كقول  
العامّة في الشام : « المرزعة ، بتاكل قد أربعه »<sup>(١)</sup>

### ٢٨٨ - « إِمَّا حَبًّا ، وَالْأَبْرَكُ » .

أي : إِمَّا أَنْ يَحْبُو حَبًّا ، وَإِمَّا أَنْ يَبْرُكُ بَرُوكًا .  
يضرِب للشخص لا يعمل الا عملا رديئاً ، فإذا ما طلب منه أن يعمل غيره ،  
جاء بعمل آخر غير بعيد - في الرداءة - من الأول .

### ٢٨٩ - « إِمَّا دَامَتْ وَإِلَّا انْقَطَعَتِ الْمِرْبِرَة »

الضمير فيه لما يسمونه « الدوامة » وهي خشبة كُثْرِيَةُ الشَّكْلِ في رأسها مِسْمَارٌ .  
يلوى عليها حَيْطٌ دَقِيقٌ مَقْتُولٌ ويلقونها على الأرض لِتَسْتَدِيرَ مدة طويلة .

ودامت : أي دام دورانها مدة طويلة والمريرة هي ذلك الحَيْطُ الدَّقِيقُ المَقْتُولُ  
وتسميتها فصيحة قال ابن منظور : مُرَّةُ الحَبْلِ : طاقته : وهي المريرة . وقيل :  
المريرة الحَبْلُ الشَّدِيدُ الفَتْلُ . وقيل : هو حَبْلٌ طَوِيلٌ دَقِيقٌ<sup>(٢)</sup> . وقال الزمخشري :  
المريرة : حَبْلٌ مُحْكَمٌ<sup>(٣)</sup> .

وقد يحدث إذا شَدَّ الحَيْطُ عليها شداً شديداً وأَلْقِيَتْ بِشِدَّةٍ أَنْ تَنْقَطِعَ المِرْبِرَة .  
يضرِب في المحاطرة وعدم المبالاة بالنتائج .

(١) أمثال العوام ص ٤٦ .

(٢) اللسان ج ٥ ص ١٦٨ « مرر »

(٣) الأساس (مرر)

٢٩٠ - «إِمَّا عَجَاجٌ قِيَامُهُ ، وَالْأُ مَا تَذَرِي الطَّحِينَ» .

أي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَجَاجٌ عَظِيمٌ ، أَيْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ قَدِ قَامَتْ قِيَامَتَهَا وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الرِّيحُ رَاكِدَةً حَتَّى لَوْ نَرَى المَرءَ مِنْ يَدِهِ طَحِينًا لَمْ نَذَرَهُ . أَيْ : لَمْ نَجْعَلْ أَجْزَاءَهُ نَظِيرَ وَتَنَائِرٍ .

يُضْرَبُ لِلإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ ، وَعَدَمِ التَّوَسُّطِ فِي الأَمْرِ .

٢٩١ - «أَمَانٌ ، وَضَمَانٌ»

يُضْرَبُ لِاسْتِقْرَارِ الأَحْوَالِ ، وَإِثْمَانِ السَّبِيلِ ، وَسِيَادَةِ النِّظَامِ .

وهذا له معنى كبير في بلادهم التي لم تكن تعرف الأمان في الطرق ولا ضمان الحقوق في عهود الإمارات ، قبل الحكم السعودي الذي يحكم الشرع الشريف .

٢٩٢ - «أُمُّ البَيْضِ مَصْبُودَةٌ»

أُمُّ البَيْضِ : يَرِيدُونَ بِهَا : أُنْثَى الطَّيْرِ ذَاتِ البَيْضِ ، وَمَصْبُودَةٌ ، أَيْ : مَصِيدَةٌ ، وَالمَرَادُ : مِنَ السَّهْلِ أَنْ تُصَادَ .

والمعنى : أَنَّ الأُنْثَى ذَاتِ البَيْضِ مِنَ الطَّيْرِ مِنَ السَّهْلِ أَنْ تُصَادَ لِأَنَّهَا تَنْظَلُ حَوْلَ بَيْضِهَا وَتَنْسَى نَفْسَهَا فِي سَبِيلِ المَحَافِظَةِ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنَ الطَّيُورِ ، فَإِنَّهُ لَا يَضْطَرُّ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ فِيهِ خَطَرٌ عَلَى حَيَاتِهِ .

يَضْرَبُونَ هَذَا المَثَلَ لِلْمَرْأَةِ ذَاتِ الأَوْلَادِ ، تَصْبِرُ عَلَى الصِّبَمِ الَّذِي يَلْحَقُهَا مِنْ زَوْجِهَا وَلَا تُقَاوِمُ إِذَا مَا هُضِمَتْ حَقُوقُهَا ، حِفَاطًا مِنْهَا عَلَى أَنْ تَنْظَلَ قَرَبَ أَوْلَادِهَا

ولا تفصل عنهم . وهو كقول المصريين في أمثالهم : (أم القعود ، في البيت  
تعود)<sup>(١)</sup>

### ٢٩٣ - « أَمَّ الْعَيْلَ عَضْبًا »

العَيْل : الطفل الرضيع ، وهذا من أمثال النساء . وعضبا : عضباء ، هي في  
العامية ذات اليد المقطوعة أو الشَّلَاء . وهي كلمة فصيحة .  
أي : أن أمَّ الطفل الرضيع كالمراة ذات اليد الشلاء التي لا تستطيع أن تعمل الا  
بيد واحدة لأن الأخرى مشغولة دائما بالعناية بذلك الطفل .  
يضرب في الاعتذار عن ذات الطفل عن القيام بكل ما يطلب منها من أعمال  
البيت .

### ٢٩٤ - « إِمْدَحِي ، وَخُذْ عِبَاتِي »

عباتي : عباءتي . يضرب في الحكم بمن يفتّر بالثناء الكاذب أو من يحرص  
عليه ، أي : إن لسان حاله يقول لغيره . امدحي وسوف أعطيك عباءتي مقابل  
ذلك . مع أن العباءة في بيئة كينشهم . في عهود الإمارات في نجد حيث شاع هذا  
المثل . مهمة جداً للشخص فهي تقي السموم في الصيف والبرد في الشتاء .  
ومثله قول الشاعر القديم<sup>(٢)</sup> :

(١) الأمثال العامية ص ٩٣

(٢) زهر الاعمق ق ١/١٧١ .

وَأَنِّي لِأَعْلَى لَحْمَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ وَبِرْخُصٍ عِنْدِي لِحْمَهَا حِينَ تُذْبِحُ  
بِذَا فَانْدِينِي ، وَامْدَحِينِي فَانِي فَتَيُّ تَعْتَرِينِي هَزَّةً حِينَ أَمْدَحُ  
وهو كالمثل العامي الجزائري : «كبر في وكل عشاى»<sup>(١)</sup>

٢٩٥ - «إمدحني ، وذممي»

يقوله الرجل لصاحبه يَطْلَبُ منه أن يعتمد عليه . وانه مستعد لما يترتب على ذلك من مَدْحٍ له ان كان رأيه صائباً ، أو ذمَّ إن كان الأمر خلاف ذلك .

٢٩٦ - «أمر الشيخ مطاع»

الشيخ : الحاكم الكبير عندهم جاؤا به على لفظ الجمع «لشيخ» تعظيماً لِقَدْرِهِ  
وَإِجْلَالاً لِمَكَانَتِهِ .

يضرب في الانصياع لأمر الحاكم ، ولو لم تظهر الحكمة أو المصلحة لذلك الامر .  
قال أبو نواس<sup>(٢)</sup> :

أَعَاذَلُ بَعْتُ الْجَهْلُ حَيْثُ يُبَاعُ وَابْرَزَتْ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قَنَاعُ<sup>(٣)</sup>  
نَهَانِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصُّبَا وَأَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُطَاعُ

٢٩٧ - «أمر لله به رادة»

رَادَةٌ : إِرَادَةٌ : أَي : هُوَ أَمْرُ اللَّهِ فِي وَقُوعِهِ إِرَادَةٌ نَافِذَةٌ . يُقَالُ لَانْعِكَاسِ الْأَمْرِ

(١) أمثال ابن شنب ج ٢ ص ١٥٩ . ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) ديوانه ص ١٢ وفي محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٢٦ البيت الأخير .

(٣) ما عليه قناع : كناية عن الانقلاع عن اللهو .

بعد الجهد في استقامته تفويضاً وتسليماً بالقضاء والقدر .

### ٢٩٨ - « أم سالم قبل نجي بسالم وش اسمها »

أم سالم : كنية العصفور الصحراوي الذي هو المكاء في الفصحى .  
و« وش » أي شي : وهذا من أمثال البادية يأتون به للنهكم ممن يدعي العلم  
بالأشياء يريدون أنك إذا كنت تدعي المعرفة فأعرف ما أسم « ام سالم » قبل أن تأتي  
بسالم فتكفي به !

### ٢٩٩ - « أم سالم : ملهية الرعيان »

أم سالم : الذي هو عصفور من عصافير الصحراء ، ذو صوت جميل لا يفر  
عن الصغير .

وأقرب وصف ينطبق عليه مما ذكره علماء العرب عن عصافير الصحراء ، هو  
وصف : المكاء .. فتكون - الكنية هذه - على هذا الاعتبار - قد استحدثت له ،  
وليست مستعملة في الفصحى . والرعيان : جمع راع .

والمعنى : كالعصفورة التي تلهي الرعاة بصوتها الجميل عن رعاية اغنامهم ، أو  
عن العودة إلى أهلهم مبكرين . فيدهمهم الليل بأخطاره من هجوم ذئاب أو  
لصوص .

يضرب للرجل حسن الحديث دون أن يكون منه نفع غير ذلك .

### ٣٠٠ - « أمسينا وأرخص الله » .

كلمة يقولها باعة الحضر والفواكه آخر اليوم ، لأن بضاعتهم يصيبها التلف إذا  
باتت عندهم .

أي : لقد أمسينا فأرخص الله ما كان غالبا من سلعتنا .

قال أبو بكر الخالدي<sup>(١)</sup> :

وَأَخْرَجْتَ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَى وَالشَّيْءُ مَمْلُوءٌ إِذَا مَا يَرْتَضِ  
بِأَلَيْتِهِ إِذْ بَاعَ وَوَدِّي بَاعَهُ فِيمَنْ يَزِيدُ عَلَيْهِ لَا مَنْ يَنْقُصُ

٣٠١ - «أَمْلَغُ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ»

يقولون للشيء الذي لا ملح فيه أو لا طعم له : مالمغ وملغ . والحوار : ولد  
الناقة بعد ولادته .

يضرب لما لا طعم له .

أصله مثل عربي قديم لفظه : «أَمْلَغُ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ»<sup>(٢)</sup>

قال الرُّقْبَانُ الْأَسَدِيُّ<sup>(٣)</sup> :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنْكَ فِيهِمْ غَنِي مَضِرٌّ  
وَأَنْتَ مَلِيخٌ كُلُّهُمُ الْحَوَارِ فَلَا أَنْتَ حَلْوٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

وفي معناه قول الآخر في علباء بن حبيب<sup>(٤)</sup> :

أَرَى الْعَلْبَاءَ كَالْعَلْبَاءِ لَا حَسْوٌ وَلَا مَرٌّ

(١) ديوان الخالدين ص ٦٥ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٦٥ وجمع الامثال ج ٢ ص ٢٨١ وفصل المقال ص ٣٨٨ .

(٣) الحيوان ج ١ ص ٣٦١ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٩٥ والمؤتلف ص ٤٧ ومعجم الشعراء ص ٢١١ .

ونوادر أبي زيد ص ٧٣ .

(٤) الحيوان ج ١ ص ٣٦١ .

٣٠٢ - « الامور تنكس على قفاها »

تنكس : من الانتكاس ، أي : التردّي والرجوع عن الاستقامة .

يضرب لإدبار الأمر . جاء التعبير نفسه في قول أبي الحسن البیهقي<sup>(١)</sup> :  
تَرَاجَعَتِ الْأُمُورُ عَلَى قَفَاهَا كَمَا يَتَرَاجَعُ الْبَغْلُ الرَّمُوحَ  
وَتَسْتَبِقُ الْحَوَادِثُ مُقَدِّمَاتٍ كَمَا يَتَقَدِّمُ الْكَبِشُ النَّطُوحَ  
وقال ابن لَنَكَّك في معناه<sup>(٢)</sup> :

زَمَانٌ وَأَيْنَا فِيهِ كُلُّ الْعَجَائِبِ وَأَصْبَحَتِ الْأَذْنَابُ فَوْقَ الذُّوَابِ

٣٠٣ - « أَمُّ مُوسَى تَأْخُذُ الْأَجْرَةَ وَتَرْضِعُ وَلَدَهَا »

المراد بأم موسى : أم موسى بن عمران عليه السلام .

يضرب لمن يجتمع له أمران محبوبان كما يضرب لمن يأخذ أجرَةً على عمل يُجِبُّ  
القيام به بدون مقابل .

وأصل المثل حديثُ نبيِّ كريمٍ فقد روى أن النبي ﷺ قال : (مَثَلُ الَّذِينَ  
يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُعْلَ يَتَّقُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ كَمَثَلِ أُمِّ مُوسَى تَرْضِعُ  
وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا)<sup>(٣)</sup> .

٣٠٤ - « أُمَّةٌ بِالذَّارِ »

يضرب لمن توقّرت الأسباب ليرّه والعناية به . وأصله في الطفل الذي تكون أمه

(١) معجم الأديباء ج ١٣ ص ٢٣١ .

(٢) المتحلل ص ١٨٤ .

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ١٣٤ .



في دار والده تتمهده بالرعاية بخلاف الطفل الذي لا توجد أمه في الدار ولا يجد من يَهْتَمُّ بأمه .

وقد سبق قولهم : « اللي أمه بالدار . قريصه حار »

٣٠٥ - « أنا أمر عبدي ، وعبدي يأمر عبده »

يضرب لمن تأمره بتنفيذ أمرٍ فيأمر غيره أدنى منه بالقيام به ممن قد يهمل ذلك .  
أصله المثل العربي القديم : « استعنتُ عبدي فاستعان عبدي عبده » قال  
الميداني : جعلَ العبدَ مثلاً لمن هو دونه في القوة ، وعبدُ العبدِ مثلاً لمن هو دونه  
بدرجتين<sup>(١)</sup> . نظمته الأحدث في قوله<sup>(٢)</sup> :

عبدي استعنتُ فاستعان عبدي عبداً له فخاب نُجْحُ القصدِ

وعن عبْدِ العَبْدِ قَالَتِ العَرَبُ القَدَمَاءُ : « عِبْدُ مَلِكٍ عِبْدٌ ، فَأَوْلَاهُ نَبَأٌ »<sup>(٣)</sup>

٣٠٦ - « أنا اخو من طاع الله »

هذه جملة يقولها الواحد منهم إذا أراد الاقدام على عمل مهم ، واحتاج إلى أن  
يفتخر بنفسه ، أو قبيلته .

وقد سارت مثلاً في نجد إثر انتشار الدعوة السلفية الإصلاحية التي اضطلع  
بنشرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — فَحَلَّتْ مَحَلَّ الافتخار  
بالأخوة العرقية ، أو بالمعشر والقبيلة . ولا سيما في البادية حيث كان الرجل منهم —

(١) جمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٣ .

(٢) فرائد للآل ج ٢ ص ٢٦ .

(٣) جمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٧ .

قبل ذلك — عندما يفتخر يقول : أنا أخو فلان أو أخو فلانة ، أو انا ابن فلان . أو أخو بني فلان ، أو نحو ذلك .

فاستبدلوا بسبب تلك النهضة الإسلامية الإصلاحية هذا الشعار الذي يصلح للجميع ولا يكون فيه غضاضة على أحد ، ويتضمن الاعتراف بإخوة المؤمنين المطيعين لله ، ولو كانوا من قبائل أو أجناس شتى .

٣٠٧ - «أنا أول من يطع ، وآخر من يعصى»

يقال في الأمثال وعدم المخالفة ،

وقد يقولون : «أنا أول من طاع ، وآخر من عصى» .

وهو قديم الأصل يدل على ذلك كونه كان معروفاً للامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : أول من طاع ، وآخر من عصى<sup>(١)</sup> ولا يزال موجوداً بهذا اللفظ في بغداد<sup>(٢)</sup> ، ويقول اليمانيون : «أنا أول من طاع ، وآخر من سلم»<sup>(٣)</sup>

٣٠٨ - «أنا أمكم حميتكم ، وأنا أبوكم كليتكم»

كليتكم ، هي : أكلتكم من الأكل . وهم يقولون في كلامهم العادي : أكلتكم ولكنهم جاءوا بها هكذا لتوافق السجعة . ولا ينطق بها هذا النطق إلا بعض القبائل البدوية .

وأصله في الهرة يقولون إن الأم تقول لأولادها : أنا أحميكم والأب يأكلكم .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥ .

(٢) الامثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٧٣ .

(٣) الامثال اليمانية ج ١ ص ٢٣٨ .

يضرب في فضل الأم على الأب في الحنان والرأفة . وهو كالمثل العامي المصري :  
(الأم تعشش ، والاب يطفش) <sup>(١)</sup> والمثل البغدادي : (الأم تلم والأب يحفر  
ويطم) <sup>(٢)</sup>

### ٣٠٩ - «الاناثي لها حُبٌّ ولها رَحْمَةٌ»

الاناثي : جمع أنثى والمراد هنا : البنات . يقال في الصبر على تربية البنات .  
يريدون أنه إذا كان الولد يدافع عن أهله ويكسب لهم كما سيأتي في قولهم فيه :  
«يطعن ويطحن والبنات مُحْفَرَات» فإن البنات لهن محبة في القلب ، ورحمة ليست  
للأبناء .

قال منصور الفقيه (٣) :

أَحِبُّ الْبِنَاتِ فَحُبُّ الْبَنَاتِ تِ قَرَضٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
لَأَنَّ شُعَيْبًا لِأَجْلِ الْبِنَاتِ تِ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مُوسَى كَلِمَةً

### ٣١٠ - «أنا جحّه وَلَدٌ عَلِيٌّ تَحْسِبُونِي فِي الظَّلامِ مُنْصِبَةً»

هذا أحد الأمثال القليلة التي ورد فيها ذكر (جحا) عندهم ولهم (جُحْوَانِ)  
أحدهما هذا ، وهو لأهل البدو منهم والآخر يتحدث عنه أهل الحَضَرِ ، وتختلف  
شخصيته عن هذا وإن كانوا جميعاً يسمونه «جحا» تماماً كما في بعض الأقطار العربية  
حيث يختلف الحديث عن شخصية جحا بين قطر وآخر .

(١) أمثال العوام ص ٦٧ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٧٠ .

(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٦١ .

قالوا : كان جحا بن علي بدوياً ولكنه جبان أخرق لا ينتفع به إلا أنه ذات يوم اغار فيه الاعداء على قبيلته فلم يصنع إلا أن أمر رفاقه بأن يدفوه في الأرض ولا يبقوا إلا رأسه .

قالوا : فانهم جماعة (جحا) وجاء أعداءهم يجمعون الغنائم وأخذوا يعدون القُدُور ليطبخوا عشاءهم فذهبوا يلتمسون مَنْصِبَهُ وهي الأثْفِيَةُ - واحدة أنا في القدر - فلمس أحدهم رأس جحا وهو يحسبه منسبة لأن الوقت ليل فتحرك في يده وتكلم جحا قائلاً :

(أنا جَحَّةٌ وكَد علي تحسبوني في الظلام منصبه) فَأَجْبَلَ الرجل من الرعب وصاح في رفاقه أَنَّ المكان مأهول بالجنِّ ففزعوا وتركوا الغنائم وانهمزوا .

قالوا : وهكذا نفع جُبْنُ (جحا) قومه أكثر مما نفعهم شجاعة غيره .  
والمَنْصِبَةُ بمعنى الأثْفِيَةِ فصيحة الأصل ، قال ابن منظور : المَنْصَبُ : شيء من حديد ، يُنْصَبُ عليه القِدْرُ . قال ابن الاعرابي : المَنْصَبُ : ما يُنْصَبُ عليه القِدْرُ إذا كان من حديد<sup>(١)</sup> .

إلا أن العامة يجعلونها للأثفية عامة سواء أكانت من حجر أم من طين يابس وربما كان ذلك من الفصح الذي لم تسجله المعاجم اللغوية .

وقد استغل بعض الأدباء كلمة المنصب في تورية لطيفة أوردتها الشهاب الحفاجي رحمه الله إلا أنه لم يصل إلى علمه أن المنصب فصيح الأصل . قال :

(١) اللسان ج ١ ص ٧٦١ : ن ، ص ، ب .

ويطلقون — أي المؤلِّدون — المنصب على أثافي القدر من الحديد قال ابن

تميم :

كَمْ قُلْتُ لِمَا فَاضَ غِيظًا وَقَدْ أُرِيحُ مِنْ مَنَصِبِهِ الْمُعْجِبِ  
لَا تَعْجِبُوا إِنْ فَرَّ مِنْ غِيظِهِ فَالْقِدْرُ مَطْبُوحٌ عَلَى الْمِنَصَبِ (١)

٣١١ - «أَنَا عَصَاكَ اللَّيِّ مَا يَعَصَاكَ»

اللي : الذي . ويعصاك : يعصيك .

والمعنى : أنا لك كالعصا معك ، وعصا الإنسان لا تعصيه أبداً ، بل هي طوعُ  
يده . بقوله من يضع نفسه تحت طاعة شخصٍ آخر ، ورهنَ اشارته . والعرب  
يقولون في مثله : (أنا درج يدك) (٢) .

وقال المُجِيبِيّ : تقول العرب في أمثالها : (هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا ، لِمَا  
يُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ) (٣) . وقال البيهقي : قال بعضهم : (أنا أطوع لك من  
اليد ، وأذل من النعل ، وقال آخر : أنا أطوع لك من الرداء وأذل من الجداء) (٤)

٣١٢ - «أَنَا عَمَّكَ إِلَى شِبَاكَ الذَّرِّ»

إلى : إذا . وشباك علاك . والمراد : أصابك .

(١) شفاء العليل ص ٢٣٧

(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٧٧ والبصائر والذخائر لأبي حيان ص ٥٤ وقال : معناه أي في طاعتك ، وجمع  
الأمثال ج ٢ ص ٣٥١ بلفظ : هو درج يدك ، وقال : أي طوع يدك .

(٣) ما يعول عليه ق ١/٣٠٩ والمثل ذكره الميداني (ج ٢ ص ٣٥١)

(٤) المحاسن والمساوي ص ١٨٣ .

والمعنى : انني سيدك إذا أحسست بمثل ذبيب الذر في جسمك من الخوف .  
يقوله الشجاع للجبان ونحوه يذكره بأنه هو الذي يُغني عنه في وقت الشدة .  
جاء ما يقرب منه في الشعر العامي النجدي القديم قال راشد الخلاوي في  
قصيدة<sup>(١)</sup> :

ومنْ هَانَ نفسه ، للملاهان قدره حتى تشوف الذر يسعى بغاربه  
وقال الشاعر في نحوه<sup>(٢)</sup> :

أنا ابنُ عمِّك أنْ نابتْكَ نائبةٌ ولستُ منك إذا ما كعبك اعتدلا  
وقال ثابت بن قظنة من شعراء العهد الأموي<sup>(٣)</sup> :

أمضى وظل الموت تحت ذؤابتي ويظن صحي أنني لا أسلم  
فسلمت والسيف الحسام ، وصعدة سمراء يجري بين أكعبها الدم  
وأنا ابن عمك يوم ذلك دنيةً وأنا البعيد إليك منك المحرم  
٣١٣ - « أنا ولد أبوي »

يقوله الرجل إذا أراد الإقدام على الشيء مُفْتَخِرًا بأنه ابنُ أبيه حقيقة .  
أصله مستوحى من أهمية الدعوة إلى الأب ، قال الله تعالى : « أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ »  
وفي الحديث الصحيح : « إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم »<sup>(٤)</sup>

(١) الشوارد ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) رسالة الصداقة والصديق ص ٢٦٧ وهو في مجموعة المعاني (ص ٦٤) مع بيت آخر منسوبين لربيع بن  
أبي الحقيق اليهودي .

(٣) الحامسة البصرية ج ١ ص ٢٠ .

(٤) أسنى المطالب ص ٦٣ .

### ٣١٤ - «أَنْتَ أَبُو مَا تَبِي»

تبي ، معناها : تبغي وتُريد والظاهر : أنها تبغي ذاتها بعد أن حُدِّثَتْ منها الغين .  
ويجوز أن تكون «أبو» بمعنى صاحب وهو الأظهر أي ، أنت صاحب القدرة  
على ما تحب وتريد ويجوز أيضاً أن تكون «أبو» هنا بمعنى والد ، أي : أنك تتصرف  
فيه كما يتصرف الوالد في شئون ولده الصغير .

والمعنى العام للمثل : أنت تستطيع تنفيذ ما تريد : يضرب للقادر على الشيء ،  
كما يقال في تفويض المرء في الاختيار بين أمرين أو أمور كلها متيسرة له .

### ٣١٥ - «أَنْتَ أَبُوهَا وَسَمَّهَا»

أي أنت أبو هذه البنت فَسَمَّهَا بما شِئْتَ من الأسماء . هذا أصل المثل :  
ويضرب للشخص يُقَوِّضُ في مسألة أو حالة يعنون أنه قد جُعِلَ له فيها تَصَرُّفٌ يُؤْتَلُّ  
التَّصَرُّفُ الذي يملكه الرَّجُلُ في تسمية أبنته ، أي : يضربونه للتفويض المطلق .

### ٣١٦ - «أَنْتَ فَصَلٌ وَأَنَا الْبَسُّ»

وبعضهم ينطقه : «فَصَلٌ وَالْبَسُّ»  
ومعناه : قم بتفصيل أيِّ ثوب تُريدُه لي . وسوف ألبسه بدون اعتراض .  
يضرب في التفويض والتسليم للمرء .  
وهو موجود بلفظه عند العامة في العراق <sup>(١)</sup> وفي الشام بلفظ : «مثل ما بتفصل  
لي بلبس» <sup>(٢)</sup> .

(١) أمثال الموصل ص ٩٨ وجمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٩٦ .

(٢) أمثال فريجة ص ٦٤٥ .

٣١٧ - « أَنْتِ مَهْبُولٌ وَأَلَّا تَهَيَّبِ؟ »

هذا استفهام انكاري . يقال في تفریع مَنْ يأتي بأعمال لا تتأشى مع مقتضيات العقل .

ومهبول معناها ، مجنون ، وتهيبيل : أي : تَصَعَّ الهبال وهو الجنون عندهم .  
معنى المثل : هل أنت مجنون ؟ أم تأتي أعمال المجانين على عمدٍ ؟

٣١٨ - « إِنْ تَارَتْ مَا حَسَدْنَاهَا »

الضمير فيه للناقة الهزيلة التي لم تستطع النهوض لضعفها وعادتهم في مثلها أَنْ يدخلوا الحَشَبَ تحتها ثم يحاولوا مساعدتها على النهوض .

فهم يقولون هنا : إنها إذا استطاعت أن تثور أي تنهض فاننا لا نحسدها ذلك أي : لا نكره ذلك لها . ولكننا لا نترك انهاضها انتظاراً لقيامها بنفسها . يضرب في فعل السبب .

٣١٩ - « إِنْ جَاءَ عَلَى آبُوءَ ، يَا قَوْمِ أَنْهَبُوءَ »

جاء : جاء . والمراد بالقوم : الاعداء .

وهذه جملة ترددها المرأة وهي تُرَقِّصُ طِفْلَهَا الصغير إذا كانت غير راضية على أبيه . تريد بها : إذا جاء كما كان والده من حيثُ الخَلْقُ أو الخَلْقُ ، فجعله الله نَهْباً للاعداء .

٣٢٠ - « أَنْجَسَ مِنْ ذَنْبِهِ »

يضرب للمرء الذي يسعى للإفساد بين الناس ، أو يكثر من الأفعال الرديئة .



ومرادهم بذنبه هنا : موضع النجاسة منه ، أي : دُبْرُه . ويقول اليمانيون :  
«أنجس من سبلة الكلب» أي ذيله (١) .

### ٣٢١ - «إِنْخَرَقَ دَفَّهُ»

يقال لِمَنْ عَجَزَ وَأَسْخَدَلَ .

وذلك لأن الذي صناعته الضرب على الدفِّ إذا صار في دَفِّه خَرَقٌ بطل عمله .  
ولعنا قرب للمثل المصري «لا ينفع طبله ولا طار» (٢) .

### ٣٢٢ - «إِنْ دَخَّنُوا مَلُونًا ، وَإِنْ حَسَحَّنُوا مَا أَطْعَمُونَا»

أي : ان دَخَّنُوا ملؤا عيوننا وأنوفنا بالدخان ، وان صنعوا الحنني لم يطعمونا وهو  
طعام فاخر كان عندهم سيأتي ذكره في حرف الحاء عند ايراد المثل : «الحنيني يمل»  
يضرب للأقارب والجيران الذين لا يطعمون من الخير ، ولا يكفون أذاهم .

وبعضهم يرويه : «ان زققوا ملونا الخ . وهو كقول التونسيين : «وقت الدجاج  
ما يفتكروني ، وقت حمل التراب ما ينسوني» (٣) .

وقول المصريين «وقت أكل الدجاج ما يفتكروني ، وقت شيل التراب هات  
يدك» ومثلهم الآخر : «وقت شوي الكباب ، قفلوا الباب ، ووقت كب الزبالة ،  
يا مد هول تعال» (٤) .

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) الموسيقى في الأمثال العامية ص ٢٣ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٩٩ .

(٤) هما في أمثال العوام ص ١١١ .

ومن شواهده القديمة قول أحدهم : (١)

وَجِيرَةٌ لَا تَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَهُمْ إِذَا يَكُونُ لَهُمْ عِيدٌ وَإِفْطَارٌ  
إِنْ يُوقِدُوا يُوسِعُونَا مِنْ دُخَانِهِمْ وَلَيْسَ يَبْلِغُنَا مَا تَنْضِجُ النَّارُ

٣٢٣ - «إِنْ رَغِبْتَ فَعَاوِذٌ»

يقال على سبيل المراجعة لِمَنْ عَوقب على إساءته ، يُرَادُ إِذَا كُنْتَ تَرغِبُ فِي  
العقاب فَعُدُّ إِلَى الإِسَاءَةِ .

وهو كقول الشاعر في العقب (٢) :

إِنْ عَادَتِ الْعُقْبُ عُدْنَا لَهَا وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهُ

ومن الشعر القديم يشبهه هذه الأبيات التي في آخرها مثل سائر (٣) :

أَيَا قَوْمِنَا قَدْ ذُقْتُمْ حَرْبَ قَوْمِكُمْ وَجَرَّبْتُمُوهَا وَالسِّيُوفُ تَوَقَّدَتْ  
وَحَاوَلْتُمْ صِلْحًا وَلَسْنَا نُرِيدُهُ وَلَكِنْ رَأَيْنَا الْبَغِيَّ عَارًا يُخَلِّدُ  
وَفِينَا - وَإِنْ قِيلَ اصْطَلَحْنَا - ضِعَائِنُ وَإِنْ عَدْتُمْ لِلْحَرْبِ (فَالْعُودُ أَحْمَدُ)

٣٢٤ - «إِنْ رَفَعْتَ لِلشَّارِبِ ، وَأَنْ طَمَّنتَ لِلْحَيَةِ»

طَمَّنتَ ، تَطَامَّنتُ ، والمراد : أَنْزَلْتَهُ .

والمراد من المثل : إِنْ رَفَعْتَ بُصَاقَكَ إِلَى فَوْقِ أَصَابِ شَارِبِكَ ، وَأَنْ أَنْزَلْتَهُ

أَصَابَ لِحْيَتِكَ . ومن المعلوم أن كلا الأمرين مكروه :

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٦١ .

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٤٣ من أبيات ذكر لها قصة أحسبها مصنوعة .

(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ١٠٣ .

يضرب لِمَنْ أَصَابَهُ أذىً من قريب أو صديق ، فلم يستطع الردَّ عليه لأن أذى  
قريبه أو صديقه يعود عليه نفسه بالأذى .

ويورد بعض العامة منهم قصةً يزعمونها أصلاً للمثل وهي في الواقع إنما ورد  
المثل فيها على طريق الاستشهاد به . وقد أَضْرَبْنَا عن ذكرها لفحشها .

والمثل عند العامة في شمال العراق بلفظ : « إذا تفلت فوق نجي على شويغي ،  
وإذا تفلت جوي نجي على لحيتي »<sup>(١)</sup> وشو يغي : شو اربي .

وعند العامة في مصر والشام بلفظ : « اللي يتف لفوق يجي على شنبه ، واللي يتف  
لتحت يجي على دقنه »<sup>(٢)</sup>

وعند البغداديين : « ان تفلت فوق بشاري ، وان تفلت جوه بلحيتي »<sup>(٣)</sup> وفي  
لفظ آخر عند اليمانيين<sup>(٤)</sup> .

### ٣٢٥ - « إِنْ زَادَتْ عَنْ هَذَا جِنَّتْ »

أصله في المرأة إذا جاءت بعمل هو غاية ما تستطيع الاتيان به من الإجابة .  
وقد يكون أصله في الدابة التي تبلغ الغاية في الجري والتحمل لا تستطيع الزيادة  
عليه .

يضرب للعمل إذا بلغ غايته في الجودة ، ولم يبق إلا أن يزيد على ذلك فينقلب  
إلى ضده .

(١) أمثال الموصل العامة ص ٣٤ .

(٢) الأمثال الاجتماعية ص ٣٢ وأمثال العوام ص ١٥ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٤٦ .

الظاهر أن لعناه علاقةً بالمثل المُوَلَّد : « التماس الزيادة على الغابة مُحَالٌ »<sup>(١)</sup>  
ولأصله صلة بقول الشاعر في امرأة :

دَقْتُ وَجَلْتُ وَاسْبَكْتُ ، وَأُكْمَلْتُ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحسنِ جُنَّتِ<sup>(٢)</sup>

### ٣٢٦ - « أَنْشَى مِنْ الذَّرَّةِ »

أنشى : من الاستنشاء وهو الشم . وهي فصيحة .

أي : هو أقوى شَمًّا مِنَ الذَّرَّةِ . يضرب لِمَنْ له حاسة شَمٍّ قوية .

أصله مثل عربي قديم : « أَشْمُ مِنَ الذَّرَّةِ »<sup>(٣)</sup> قال الميداني : الذَّرَّةُ تَشْمُ ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحةً ، ولو استقصيت الشَّمَّ كرجل الجراد تبيدها مِنْ يَدِكَ في موضع لم ترفيه ذرة قط ، ثم لا تلبث أن ترى الذرَّ إليها كالخيط الممدود ، ومثل ذلك قال الرَّمْحَشْرِي في تعليقه على المثل الفصيح<sup>(٤)</sup>

وسياقي شيء من هذا المعنى أيضاً عندهم « ذرة يتبع الدسم » في حرف الذال ان شاء الله تعالى .

### ٣٢٧ - « إِنْ قَضَبْتَ الْجَعْرِي فَقَطِّعْ إِذَانَهُ »

قضبت : أمسكت ، والظاهر أنها مقلوب ، قبض . إذ قضب في الفصحى

تدل على القطع والانفصال كما تقدم .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) الجمان ص ٣٦ واسبكت : استقامت واعتدلت .

(٣) الميداني ج ١ ص ٣٩٨ وجهرة الامثال ص ١٢٥ والذرة الفاخرة ص ٢٥٣ .

(٤) المستقصى ج ١ ص ١٩٧ .

والجعري : الكلب . وربما كان المثل في الأصل القديم عندهم للضيع اذ هذا كان اسمها في القديم في اللسان : « جيعر وجعار ، وام جعار » كله للضيع لكثرة جعرها<sup>(١)</sup> .

أي : إن أمسكت بالكلب اقطع اذنيه .  
يضرب لمن يتوعد شخصاً ضعيفاً بالعقاب وهو لا يقدر على الوصول إليه .  
وهو كالمثل العامي البغدادي القديم : « إذا لم تجده ، كم تجلده » ذكره ابن الطالقاتي وذكره الميداني والحويي بلفظ : « إذا لم تجدني ، كم تجلدني »<sup>(٢)</sup>  
نظمه الأحدث في قوله<sup>(٣)</sup> :

يا كاذبا إِيْعَادُهُ وَمَوْعِدُهُ    ان لم تجد صاحبنا كم تَجْلِدُهُ

٣٢٨ - « أَنْفِقْ مَا بِالْجَيْبِ ، يَأْتِي مَا بِالْقَيْبِ »

هو قديم ذكره العجلوني في كشف الحفاء بهذا اللفظ : وقال : ليس بحديث لكنه بقرُّب من معنى الحديث ( أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ) وقوله تعالى : ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ) ثم قال : وأخرج الخطيب في جزء له في الزهد عن يحيى بن معاذ الرازي أنه قال : بدأ أمري في سياحتي حيث خرجت من الري فوقع في قلبي شأن الموننة والنفقة فتفكرت في نفسي فإذا بهاتف لي في قلبي : ( أخرج ما في الجيب نعطق من الغيب )<sup>(٤)</sup> .

(١) الجعري : النجو وهذا النص في اللسان : ج ، ع ، ر .

(٢) فرائد الحرائد ق ١/١٦ وجميع الأمثال ج ١ ص ٩٢ .

(٣) فرائد اللآل ص ٧٢ .

(٤) ج ١ ص ٢١٢ .

هذا والمثل شائع عند العامة في مصر<sup>(١)</sup> والشام<sup>(٢)</sup> والعراق<sup>(٣)</sup> وتونس<sup>(٤)</sup> والسودان<sup>(٥)</sup> والمغرب<sup>(٦)</sup>.

### ٣٢٩ - «إِنْ كَانَ الْكَلَابُ نَامَتْ فَهُوَ نَامٌ»

والمراد : أنه لم يَنَمْ لِيَلِهِ لأن الكلاب لا تنام في الليل وخاصة كلاب الحراسة .  
يضرب للسهران ، وأصل المثل مروى عن العرب فهم يقولون في أمثالهم :  
(أَنْعَسُ مِنْ كَلْبٍ) ويريدون نَعَسَ الكلب في النهار ، لأنه يسهر الليل في الحراسة ،  
ثم يملكه النعاس في النهار<sup>(٧)</sup> قال الشاعر :

ينام إذا ما استيقظ الناس بالضحى فان جنَّ ليلٌ فهو يقظان حارس  
وذلك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسان ناعس<sup>(٨)</sup>

### ٣٣٠ - «إِنْ كَانَ أَنْتَ تَطْفَحُ - يَا عَشِيرِي - فَأَنَا آغَاصُ»

تَطْفَحُ ، أي تطفو مِنْ طَفَحَ عَلَى الْمَاءِ بفتح الطاء والفاء ثم حاء - عندهم -  
أي : طفا على وجه الماء ، ولم يَرْسُبْ ، والظاهر أنها هي كلمة طفا بعينها ، وإنما

(١) أمثال المتكلمين ص ٥٣

(٢) أمثال العوام ص ١١ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة بلفظ اصرف الخ .

(٤) متخيات الحميري ص ٧٥ .

(٥) الامثال السودانية ص ١٠٥

(٦) الامثال المغربية باللغة العربية العامة ص ٣٠ .

(٧) الحيوان ج ٢ ص ١٧٤ ، وثمار القلوب ص ٣١٦ والمستقصى ج ١ ص ٣٩٣ .

(٨) بئمة الدهرج ٤ ص ٧٨ وراجع ثمار القلوب ص ٣١٦ .

أبدلوا الألف من آخر الكلمة الفصيحة بجاء لقرب مخزجيتها ، ويجوز أن يكونوا قد أخذوها من طفاحة القدر ونحوه في الفصحى وهو زبدها تشبيهاً للرجل الذي يطفو على وجه الماء بالزبد يطفو على وجه القدر . و : يا عشيري من العشرة أي : يا صاحبي . وقولهم : فأنا أغاص أي : فأنا أغوص .

ومعنى المثل : إذا كنت يا صاحبي تستطيع أن تطفو على ظهر الماء ولا تغرق ، فإنني أستطيع أن أغوص داخل الماء ولا أغرق ، أي فأنا أعظم منك حيلة وأشد بأساً . يضرب للداهية يلاقي أذهى منه ، وللمُحتال يقع على أعظم منه احتيلاً . وهناك مثل عربي قديم في معنى هذا المثل ويشبه أن يكون أصلاً له ولفظه : (أَحْوَتَا تُأَقِسُ) وَتُمَاقِسُ ، أي تُنَاطُ في الماء ، قال الزمخشري : يضرب للرجل الداهية يعارضه مثله .

قال الشاعر :

فَإِنْ تَكُ سَبَّاحاً فَإِنِّي لَسَابِحٌ وَإِنْ تَكُ غَوَّاصاً فَحَوْتاً تُأَقِسُ<sup>(١)</sup>  
وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن السادس الهجري : (بالعوم أو بالغطس)<sup>(٢)</sup>

٣٣١ - «إِنْ كَانَ أَنْتَ زَعْلَانٌ فَأَشْرَبْ مَا»

زَعْلَانٌ : غضبان . وما : ماء .

(١) المستقصى ج ١ ص ٨٩ وكذلك ذكره الميداني مع شاهده كما ذكره الزمخشري . راجع مجمع الامثال ج

١ ص ٢٠٧ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٣٤ .

يضرب في المراغمة ، وعدم المبالاة بمن لا يهم غضبه . وهو شبيه بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَإِنْ كُنْتَ غَضَبَانَا فَلَا زِلْتَ هَكَذَا  
وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَغْضَبْ إِلَى الْيَوْمِ فَأَغْضَبِ

٣٣٢ - « إِنْ كَانَ بِهِ خَيْرٌ يَطْلُعُ رُوحَهُ »

يطلع روجه : ينفع نفسه . ويخرجها من الخمول والهوان .

يضرب لترك الحرية للولد البالغ ليبي مستقبله بنفسه .

٣٣٣ - « إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ ضَوْ قَرِيٍّ »

ضو : نار . ورق : أمر ، أي : أصنعي المرقوق وهو طعام من الأطلعمة المشهورة عندهم . وهو ان توضع أرغفة العجين في قدر تغلي . وكثيراً ما يضاف إليه اللحم والخضراوات .

قالوا : أصله أن رجلاً كان قد ملَّ أكل المرقوق فأخذ يلوم امرأته على تكرار تقديمها إياه ، ويطلب منها أن تطبخ لهم غيره . فأجابته بأنها لا يوجد لها نار تطبخ عليها فقال : إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ نَارٌ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَصْنَعِي لَوْ مَرْقُوقًا .. !

يضرب مثلاً لمن يطلب مفقوداً . لأنَّ النار لازمة لصنع المرقوق ، كغيره من الطعام .

(١) المتحلل ص ١٥٤ .



وهذا كقول العراقيين : «إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ خُبْزٌ سَوَّى لَهُمْ مَثْرُودَهُ»<sup>(١)</sup> ومن  
المعلوم أن التبريد لا يكون إلا من الخبز وقول اليمانيين : «إِذَا مَا فِيش حَب لِحِي»<sup>(٢)</sup>  
واللحوح : نوع من الخبز .

وذكر الثعالبي من أمثال العامة في بغداد في زمنه - اي الرابع الهجري - : «لو  
كان لنا تَمْرٌ ، كما ليس لدينا سَمْنٌ ، لَاتَخَذْنَا عَصِيدَةَ الشَّانِ فِي الدَّقِيقِ»<sup>(٣)</sup>

### ٣٣٤ - «إِنْ كَسَّ بِأَبْوِكَ اللَّيْلَةَ أَحَدَ النَّظْرَيْنِ»

إنكس : ارجع . من الانتكاس ، وهو الرجوع إلى حالة اردأ . أو اصلها  
انكص من الرجوع عن الشيء .

يقولون : أصله أن رجلاً كان له ابنان لم يكونا من الأبناء البررة . وكل واحد  
منها يأبى أن يبقية لديه ، ويفتق عليه . فأمر القاضي بأن يكون شهراً عند أحدهما  
والشهر الآخر عند الثاني .

قالوا : وفي مرة من المراتِ أَحْضَرَ أَحَدُهُمَا أَبَاهُ إِلَى أَخِيهِ زَاعِماً أَنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَمَّ  
مَسْتَعْجِلاً انْقِضَاءَهُ وَلَكِنْ أَخَاهُ رَدَّهُ قَائِلاً : ارْجِعْ بِأَيْكَ إِلَى بَيْتِكَ ، فَاللييلة أحد  
النظرين ، أي : هي ليلة انتظار الهلال ولم ينقض الشهر يقيناً . يضرب في الحجة  
الضعيفة .

### ٣٣٥ - «إِنْ لَقَعَتْ وَالْأَ مَا ضَرَّهَا الْجَمَلُ»

الضمير فيه للناقة .

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٦ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٢٨ .

(٣) التتيل ورقة ١/٦٦ من المخطوطة .

أي : ان لفتحت الناقه من الجمل ، والا فإن ذلك لا يضرها ، يضرب للسبب الذي لا يضر فعله .

### ٣٣٦ - «إِنْ مَا تَكَلَّمَ فَمَه ، تَكَلَّمَ ذَنْبَهُ»

ذنبه : دبره : جاؤا بها على طريق الاستعارة من ذنب الحيوان للمرء قليل الفهم ، أو قليل الأدب .

يضرب لِمَنْ لا يطبق السكوت عن الكلام القبيح . أصله مثل للمولدين : «لو سُدَّ محسَاهُ ، كُنَّسَ مَفْسَاهُ»<sup>(١)</sup>

ومحساه : فمه الذي يحسو منه الماء . أي : يشربه .

وهو عند السودانيين بلفظ : «إِذَا سَدَّوْا خَشْمَهُ يَتَكَلَّمُ بِي نَحْتِ»<sup>(٢)</sup> وخشمه عندهم : فمه .

### ٣٣٧ - «إِنْ مَا جَابَهَا اللَّهُ مَا جَتَّ»

الضمير فيه للثروة ونحوها . وجابها ، أي : جاء بها . وجت : جاءت .

أي : أن الثروة الدنيوية إذا لم يأت بها الله والمراد : إذا لم يقدرها فلن تأتي أبداً . يقال في الإيمان بالقضاء والقدر .

ومثله :

(١) جميع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٩٥ .

٣٣٨ - «إِنْ مَا جَابَهَا اللَّهُ مَا جَابَهَا الْحَيْلُ وَالْقُوَّةُ»

والحَيْلُ ، هو الحول ، فصيح . قال الشاعر في معنى المثل :  
الرزق عَنْ قَدَرٍ لَا الضَّعْفَ يَنْقُصُهُ

ولا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٌ<sup>(١)</sup>

٣٣٩ - «إِنْ مَا قَتَلْتَ عَيَّبْتَ»

الضمير فيه للضربة أو الرصاصة أو نحوهما .

أي : إذا لم تقتل المضروب فإنها تصيبه بعيب أو عاهة . وهذا معنى قولهم :  
«عَيَّبْتَ أَي : سببت له العيب الجسماني .

يضرب في عدم ترك السبب ولو لم يضمن حصول المطلوب منه .

٣٤٠ - «إِنْ مَا مِضَّاشٌ ، مَا تَلَّاشٌ»

مِضَّاشٌ ، أي : مضى شيء ، وتَلَّاشٌ ، أي تلى شيء ، اكتفوا بحرف الشين  
عن كلمة شيء اختصاراً .

المعنى : إن لم يَمْضُ شيء لم يَتَلُ شيء . والمراد : أن من لم يكن ذا ماضٍ  
حميدٍ فلن يكون محموداً في المستقبل . يضرب للرجل المعروف بالفضل يُجَدِّدُ احسانه  
ومعروفه .

ويُشَبَّه في المعنى من الأمثال العربية : (ما الأولُ حَسَنٌ حَسَنَ الآخرِ) .

(١) ألف باء ج ١ ص ٦٩ ، وجمهرة الامثال ص ١١٠ ، ومعجم الادباء ج ١١ ص ٧٦ منسوباً للخليل  
بن احمد .

قال الميداني : أي إذا حسن الأول حسن الآخر ، يضرب لمن يجسن فيتم  
احسانه<sup>(١)</sup>

### ٣٤١ - «إِنهِي رِزْقِكَ مِنْ حِجْرِ أَخْتِكَ»

الحِجْرُ : ما بين يدي المرء من ثوبه ، فصيحة .

وهذا من أمثال النساء : معناه : إذا كان لك رزق ويقصدون به هنا الحَطُّ من  
الرجل فاغتمني الأخذ منه ، ولو كانت أُخْتُكَ قد حازته ، وهذا مبالغة في الحث  
على الحصول على العُثم .

وهو موجود عند العامة في مِصر بلفظ : «إن لقيني بختك ، في حجر أختك ،  
خذيه واجري»<sup>(٢)</sup> وفي تونس : «خذ بختك من حُضن أختك»<sup>(٣)</sup> وفي السودان :  
«خذني بختك ، من جوز أختك»<sup>(٤)</sup>

### ٣٤٢ - «أَوْطُ وَتَثْقَلُ»

أَوْط (بضم المهمزة الأولى واسكان الواو ثم طاء ساكنة في الوقف) ، هي طَأُّ  
الفصيحة أَمْرٌ مِنَ الْوَطْءِ ، وَتَثْقَلُ (بكسر التاء وفتح التاء واسكان الباء وفتح القاف  
ثم لام) هي : تَثَقَّلَ ، أَمْرٌ ، أَي : كُنْ ثَقِيلاً .

المعنى : طَأُّ بِكُلِّ ثِقَلِكَ عَلَى كَاهِلِي . يقوله الرجل لصاحبه ليبين له استعداداه  
لمساعدته على كل حال .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) أمثال تيمور ص ١٢٠ .

(٣) منتخبات الحميري ص ١١٦ .

(٤) الامثال السودانية ج ١ ص ٢٤٢ .

### ٣٤٣ - «أَوْقَفَ تَحَلَّ»

أَوْقَفَ : قَفَ : أَمْرٌ مِنَ الْوُقُوفِ . وَتَحَلَّ : أَمْرٌ مِنَ التَّحَلِّيِّ وَهُوَ الْبَحْثُ عَنِ الْحَلِيِّ وَالصِّفَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الْأَشْخَاصَ أَوْ الْأَشْيَاءَ وَوَصَفَهَا لِمَنْ يَجْهَلُهَا .

وهي فصيحة . ففي الفصحى كما قال ابن منظور : الحلية الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ وَالتَّحْلِيَةُ الْوَصْفُ ، وَتَحَلَّاهُ : عَرَفَ صِفَتَهُ وَالْحَلِيَّةُ : تَحْلِيَّتُكَ وَجَهَ الرَّجُلُ إِذَا وَصَفْتَهُ<sup>(١)</sup> .

أي : هو الذي تريده فَقِفْ وَتَحَلَّ صِفَاتِهِ .  
يضرب في العثور على المفقود أو شبيهه المطابق لصفاته .

### ٣٤٤ - «أَوَّلَ السَّمْنِ عَكِيكَةً»

وبعضهم يرويه : أَوَّلَ السَّلْوِ . وَالسَّلْوُ : مَعَالِجَةُ الزَّبْدِ لِصَبْحِ سَمْنًا ، وَمَا يَحْصَلُ مِنْ ذَلِكَ بِسْمُونِهِ : سَلَوًا أَيْضًا .

وهذا من أمثال البادية وعكيكه : تصغير «عكة» وهي وعاء السَّمْنِ مِنْ جِلْدٍ إِذَا كَانَ أَصْغَرَ مِنَ النَّحْيِ ، الَّذِي هُوَ الْوَعَاءُ الْجُلْدِيُّ الْكَبِيرُ لِلسَّمْنِ ، وَكِلْتَاهُمَا : فَصِيحَةٌ : أَعْنِي ، كَلِمَتِي «عكة» وَ«نحْي» .

وهو كالمثل القديم : «أَوَّلَ الْغَيْثِ رَشٌّ ثُمَّ يَنْسَكِبُ»<sup>(٢)</sup>

وكلمة السلو التي هو موجودة في بعض الألفاظ فصيحة . قال ابن منظور : سَلَا

(١) اللسان ج ١٤ ص ١٩٦ مادة ح ، ل ، ي .

(٢) غصص الخاص ص ٢٦ .

السمن بسلاهُ سَلًا ، واستلأهُ طبخه وعالجه ، فأذاب زُبْدَهُ ، والاسم : السَلَاءُ  
بالكسر . وهو السَّمْنُ ، قال الفرزدق :

كانوا كسائلة حُمَّاءَ إِذْ حَقَنْتَ سِلاءَها في أديمٍ ، غير مَرُوبٍ<sup>(١)</sup>

### ٣٤٥ - «أَوَّلَ اللَّعْبِ عَفُوٌّ»

أي : أن أول اللعب من اللاعب مَعْفُوٌّ عنه خطؤه فيه . يضرب في عدم مؤاخذه  
من يُخطيء في أول ممارسته العمل .

وفي معناه من الأمثال العربية : (أَوَّلُ الْغَزْوِ أَخْرَقُ)<sup>(٢)</sup> قال الزخشي : لأن  
صاحبه غرَّم لم يَصْطَلْ بناره . يضرب لمن ابتداءً في أمرٍ فهو لا يحذقه إلى أن يتدرب  
اهـ . نظمه الأحدث فقال<sup>(٣)</sup> :

وربما وقعت منها في شقًا وأول الغزو يكون أخرقا

### ٣٤٦ - «أَوَّلَ الْمَشْيِ هَدْيَانٌ»

هذا من أمثال البادية : يريدون أن الطفل أول ما يتعلم المشي لا يستطيع إلا أن  
يمشي بهدوء وتؤدة . هذا هو معنى قولهم : «هديان» .

وكانت المرأة من نسائهم تقول وهي تُمرِّنُ طفلها على المشي : هَدَا ، هَدَا ،  
مَشْيِ الْقِطَا ، يا قِطَيْتَيْنِ<sup>(٤)</sup> في الحلالا .

(١) اللسان ج ١ ص ٩٥ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٥ والمستقصى ج ١ ص ٤١ وجمع الأمثال ج ١

ص ٤١ .

(٣) فرائد اللآل ص ٣٥ .

(٤) قِطَيْتَيْنِ : تصغير قِطَاتَيْنِ : تثنية قِطَاة .

كانها تقول : إمشِ بهدوء كما يمشي القطا في البرية .

### ٣٤٧ - «أَوْلُ شَدَّةٍ عَرَجًا»

الشَّدَّةُ : الفَعْلَةُ مِنْ شَدَّ الرَّحَالَ . وَعَرَجًا : عرجاء . مِنْ العَرَج .  
أي : ان أول مرة يقوم بها المرء أو القوم بِشَدِّ رِحَالِهِمْ لا بُدَّ أن تكون ناقصةً  
كالدابة العرجاء . وهذا من أمثال الجالين .

يضربونه على أن الفعل الذي يفعل لأول مرة لا يستغرب ألا يكون كاملاً .

### ٣٤٨ - «أَوْلُهُ طَرْبٌ ، وَآخِرُهُ نَشْبٌ»

يقال لِلعِشْقِ وَشَوْهِ بما يكون أَوْلُهُ هَوًى ، وَآخِرُهُ تَعَبًا .

وينسب للخليفة المأمون من شعره (١) :

أَوْلُ الحُبِّ مِزَاجٌ وَوَلَعٌ      ثم يزداد إذا زاد الطَّمَعُ  
كل مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ      رُبَّةُ المَلِكِ لِمَنْ يَهْوَى تَبِعُ  
فلذا هَمٌّ وَعَدْرٌ وَنَوَى      ولذا شوقٌ ووجدٌ وجَزَعُ  
وقال آخر (٢) :

العِشْقُ أَوْلُ ما يكون مِجانَةً      فإذا تحكّم صار شغلاً شاغلاً  
وقال آخر (٣) :

(١) مصارع العشاق ج ٢ ص ١٦٧ .

(٢) نسيم الصبا ص ٢٧ وهو مع بيتين آخرين في زهر الاداب ص ٤٤ منسوبة الى علية بنت المهدي .

(٣) ذم الهوى ص ٣٣٤ .

الحب أول ما يكون لجابةً تأتي به وتسوقه الأقدار  
حتى إذا اقتحم الفتى ليج الهوى جاءت أمور لاتطاق كبار  
وقال غيره (١) :

تَوَلَّعَ بِالْعِشْقِ حَتَّى عَشِقَ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ بِهِ لَمْ يُطِنِقْ  
رَأَى لِحَّةَ ظَنِّهَا مَوْجَةً فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهَا غَرِقَ  
وَتَطَرَّفَ أَحَدَهُمْ فَقَالَ (٢) :

سَمَاعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ مِثِّي وَمِيلُوا عَنِ مُلَاحِظَةِ الْمِلاَحِ  
فَإِنَّ الْحَبَّ آخِرُهُ الْمُنَايَا وَأَوَّلُهُ شَبِيهُ بِالْمِزَاحِ

### ٣٤٩ - «أَهْلَكَ ، لَا تَهْلِكَ»

أي : أذهب إلى أهلك ، لئلا تهلك .  
يضرب في سرعة العودة إلى الأهل .

رَبِّمَا كَانَ أَصْلُهُ مَسْتُوحَى مِنَ الْمَثَلِ : «أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ» قال الميداني : أي :  
بادِرْ أَهْلَكَ وَعَجَّلِ الرَّجُوعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَدْ هَاجَتْ رِيحُ عَرِيَّةٍ : أي : باردة ، ومعنى  
اعريت : دخلت في العرية كما يقال : أمسيت . أي : دخلت في المساء (٣) نظمه  
الأحدب فقال (٤) :

(١) ذم الهوى ص ٣٠٢ .

(٢) ذم الهوى ص ٩٨ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) فرائد الأمل ص ٥٤ .



أَهْلَكَ بَادِرُ فَلَقَدْ أَعْرَبْنَا . أَي دَعَّ رِيَّاحَ الشَّرِّ وَالزَّمَّ بَيْنَنَا  
ولا تزال العامة في الشام تستعمل المثل النجدي بلفظه (٣) ، وفي السودان بصيغة  
«أهلك قبال تهلك» (٢) وقبال : قبل .

### ٣٥٠ - «أَهْلٌ مَكَّةَ أَعْرَفَ بِشَعَابِهَا»

هو مثل قديم ذكره القَلْقَشَنَدِيُّ في صبح الأعشى والصفدي بلفظ : (أهل مكة  
أخبر بشعابها) وقال : إنه مثل سائر (٣) . وكذلك قال اليوسي : إنه مثل شائع كثير  
الاستعمال (٤) واستعمله ابن الأثير بلفظ «أخبر» بدل أعرف (٥) .  
يضرب في أن سكان كل بلد ومكان ، أعلم بمسالكه من سواهم .

(١) أمثال العوام ص ١٦ . وهدية الأحياب ص ٥٠ ،

(٢) الأمثال السودانية ص ١١١ .

(٣) ج ١ ص ٣٠٠ والغيث المسجم ج ١ ص ٧٠ وهو كذلك في فاكهة الخلفاء ص ١٩١ .

(٤) زهر الاكم ق ٤٠/ب

(٥) الكامل ج ١٢ ص ٣٣٦ حوادث سنة ٦١٥ (طبعة صادر)

# حرف الباء

### ٣٥١ — «بَابُ الْخَيْرِ، مُجَافِي»

مجافى ، هذا من قولهم : في لغتهم العامية ؛ جافيت الباب فهو مجافى . إذا كان بين المفتوح والمغلق أي : ليس مفتوحاً فتحاً كاملاً ، وليس مغلقاً .

وهي فصيحة إلا أن بعض اللغويين القدماء ذكرها في الأضداد إذ وجد أنها تدل على كون الباب مفتوحاً ومغلقاً . فظن أنها من الأضداد . ومنهم أبو الطيب اللغوي قال : ومن الأضداد : الأجاقة . يقال : أجاف الباب ، يُجِفه إجاقةً ، إذا فتحه . وأجافه ، يُجِفه إجاقةً ، إذا أغلقه . قال الشاعر :

وجيثا من الباب المُجَافِ تَوَاتُرًا

وان تقعدًا بالخلف ، فالخلف واسع<sup>(١)</sup>

يضرب المثل لباب القوم الكرام غير المغلق .

### ٣٥٢ «الْبَابُ اللَّيِّ يَجِيكُ مِنْهُ رِيحٌ ، سِدَّةٌ تَسْتَرِيحُ»

يضرب في قطع أسباب الأذى .

وهو عند العامة في مصر والشام بلفظ : «الْبَابُ اللَّيِّ يَجِيكُ مِنْهُ الرِّيحُ ، سِدَّةٌ وَاسْتَرِيحُ» -<sup>(٢)</sup> وفي تونس : الباب اللَّيِّ يَجِيكُ مِنْهُ الرِّيحُ ، اغلقه وأستريح -<sup>(٣)</sup> وفي السودان : الباب اللَّيِّ يَجِيكُ مِنْهُ الرِّيحُ ، سِدَّةٌ وَاسْتَرِيحُ -<sup>(٤)</sup> . وفي اليمن : «باب

(١) الأضداد في كلام العرب ج ١ ص ١٨٣ .

(٢) أمثال العوام ص ١٧ والأمثال الاجتماعية ص ٢١ .

(٣) متخبات الحميري ص ٧٩ .

(٤) الأمثال السودانية ص ١٢٣ .

يحيك منه ربح ، سده واستريح» (١) .

### ٣٥٣ «البَابُ رِخِيسٍ بِثَمْنِهِ» .

أي : ان نفع الباب في رد غير المرغوب في دخوله يساوي أكثر من ثمن الباب ، ولو كان ثمنه كثيراً .

يضرب في نفع إغلاق الباب .

وكيف لا يكون الأمر كذلك و :

### ٣٥٤ «البَابُ رَدَّ اللَّيِّ صُنْعَهُ» .

فاللي : الذي . أي : إن الباب قد منع حتى النَّجَّارَ الذي قام بصنعه من الدخول إلى الدار .

ولذلك كُنِيَ البابُ بـاي حابس ، لأنه يحبس الناس (٢) .

وتقول العامة في مصر : «الباب المقفول يرد القضا المستعجل» (٣) . وفي اليمن :

«الباب المغلق ، يرد الشيطان المطلق» (٤) .

### ٣٥٥ «بِالْحَلَا الْخَالِي ، وَالْحَطَبُ الْبَالِي» .

أي : في الحلاء الخالي من الأنيس ، حيث الحطب البالي الذي لا يوجد انسان

(١) الامثال الجمانية ج ١ ص ٢٧٢ .

(٢) ما يعول عليه ق ٢٢/ب .

(٣) أمثال العوام ص ٧٢ .

(٤) الامثال الجمانية ج ١ ص ٢٧١ .

بالقرب منه يستعمله في الطبخ او نحوه .

يضرب للمكان القفر البعيد عن العمران .

وقد يضرب في الدعاء على الشخص البغيض بالبعد على حد قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا استَقَلَّتْ بك الرِكابُ فحيث لا دَرَّتِ السحابُ  
زالتَ سِراعاً ، وزَلَّتَ تجري ببيتك الطَّبِيبِ والغُرابُ  
حيث لا يرنجى إيابُ وحيث لا يبلغ الكِتابُ

٣٥٦ « بالدُّبوسِ ، والحقَّ المَنكوسُ » .

الحق المنكوس : الباطل . والدُّبوسُ : قال عنه الفيروز أبادي : هو واحد

الدبابيس ، المقامع كأنه معرب<sup>(٢)</sup> .

والمراد : بقوة السلاح .

يضرب لأخذ الشيء عنوة واقتساراً بدون حق .

٣٥٧ « بالدَّرْبِ جِملٌ » .

يضرب لحدوث ما يحول دون إتمام الأمر ، وكثيراً ما سمعتمهم يخصصونه لتأجيل  
الدخول على المرأة بسبب مانع من قبلها . وأصله في ان يبرك جمل في طريق جبلي<sup>٣</sup>  
فيسدُّ الطريق أمام بقية القافلة .

ولا أبعدُ أن يكون أصله من المثل العربي القديم المشهور عند الشعراء القدماء

(١) الشريشي ج ٢ ص ٢٤٧ منسوبة لابي حازم .

(٢) القاموس : (دبس)

وهو : «سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقِ» . قالوا في تفسيره : إنه رجلٌ قديمٌ نَحْرُ نَاقَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَنَعَّ النَّاسَ مِنْ سُلُوكِهَا وَهَذَا أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِيهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُضْرِبُهُ الَّذِي قَالَ الزُّنْحَشْرِيُّ فِيهِ : يَضْرِبُ لِأَمْرِ يَعْضُ مِنْ دُونِهِ عَارِضٌ . وَوَرَدَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ الطَّهَوِيِّ :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ سَبِيلَهَا فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعًا  
وقال عوف بن الاحوص العامري :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ ، فَلَمْ يَكُنْ سِوَاهَا لِذِي الْأَحْلَامِ قَوْمِي مَذْهَبٌ  
وقال الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ :

لَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بَيْضٍ (١)

كما وردت إشارة إلى جمل سد الطريق في حروب البسوس بين بكر وتغلب قال الأصفهاني : فقال عوف بن مالك بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة ، انفذوا جمل أسماء (ابنته) فإنه أمضى جمالكم وأجودها منفذاً ، فإذا نفذ تبعته النعم . فوثب الجمل حتى إذا نهض على يديه ، وارتفعت رجلاه ، ضرب عرقوبيه ، وقطع بطان الظعينة فوقه - الجمل - فسد الثنية (٢) .

### ٣٥٨ «بِالسَّنَةِ عِيدَيْنِ وَالْيَوْمِ الثَّالِثِ» .

أي : في السنة عيدان هما عيد الفطر والأضحى وهذا اليوم هو العيد الثالث ..

(١) أنظر للمثل والشعر أمثال الضبي ص ٧٢ والمستقصى ج ٢ ص ١١٧ وفصل المقال ص ٢٧٩ - ٢٨٠

وجمهرة الأمثال ص ١١٨ والمبدئي ج ١ ص ٣٤١ والأغاني ج ١٣ ص ١٩٤ (دار الكتب) .

(٢) الأغاني ج ٥ ص ٤٣ .

يقال في الترحيب بقدوم شخص عزيز .

أَمَّا التَّعْبِيرُ عَنِ الْيَوْمِ الْمَحْبُوبِ بِالْعِيدِ فَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَ فِي عَبْدِ  
الْعَزِيزِ بْنِ مِرْوَانَ وَالِدِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ (١) .

كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّهُ يَوْمٌ إِضْحَىٰ  
عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَوْ يَوْمٌ فَطَرَ  
وَقَالَ ابْنُ طَبَاطَبَا الْعِلَوِيُّ (٢) :

لَا وَأَنْسِي وَفَرِحْتِي بِكِتَابٍ  
أَنَا مِنْهُ فِي حُسْنِ إِضْحَىٰ وَفَطَرَ  
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِغُ (٣) .

يَا سَيِّدَ أَصْحَى الزَّمَانِ  
بِأَسْرِهِ مِنْهُ رِبِيعاً  
أَيَّامَ دَهْرِكَ لَمْ تَنْزَلْ  
لِلنَّاسِ أَعْيَاداً جَمِيعاً  
حَتَّى لِأَوْشَكَ بَيْنَنَا  
عِيدُ الْحَقِيقَةِ أَنْ يَضِيعاً

### ٣٥٩ «بِالْعُقْرَبِ الْوَسْطَى بِشَيْخِ الْمَشْرَبِ» .

هذا من أمثال الفلاحين وزراع القمح ، وقد يخرج بعضهم مخرج الشعر العامي  
فيكسر الباء من آخره .

يريدون انه إذا دخلت العقرب الوسطى وهي عندهم نوء من الأنواء سبق  
ذكرها (٤) . فان المشرب أي الذي يسقي الزرع يشيخ أي : يتعب من كثرة المواظبة  
والجد على سقي الزرع ، والجد في توفير الماء الكافي له .

(١) الحيوان ج ٢ ص ١١٧ ومعجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٣ : رسم «حلوان»

(٢) المتمدون من الشعراء ص ٢٦ .

(٣) المتحلل ص ٣٥ .

(٤) عند الكلام على المثل : إلى طلعت المقارب ترى الخير قارب .

وذلك لأنَّ الزُّرْعَ في ذلك الوقت يتطلب الكثير من الماء ، لارتفاع حرارة الشمس ، وحاجة الزرع الى النماء بسرعة .

أما كلمةُ يَشِيخُ ، فهي فصيحة ، قال الزمخشري : عاملٌ «مُشِيخٌ» : جادٌ ، مواظب على عمله ، قال أبو النجم :

قُبَا أَطَاعَتْ رَاعِيَا مُشِيحًا<sup>(١)</sup>

### ٣٦٠ «بِالْفَخِّ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ»

أي : إنَّ في الفَخِّ الذي نُصِبَ لصيد العصافير صيداً أَكْبَرُ من العصفور ، يضرب لمن كان يطالبُ بأمر شُغِلَ عنه بأمر آخر أهمَّ منه .

### ٣٦١ - «بَارِكْ اللَّهُ فِي مَنْ زَارَ وَخَفَّفَ»

من ينطقونها بكسر الميم وهي من الموصولة بفتحها . يقال في تخفيف الزيارة وهو قديم ذكره العجلوني بلفظ : (رَحِمَ اللَّهُ مَنْ زَارَ وَخَفَّفَ) وقال : هو كلام اشْتَهَرَ بين الناس وليس بمحدث<sup>(٢)</sup> . وهو عند العامة في تونس<sup>(٣)</sup> والسودان<sup>(٤)</sup> باللفظ النجدي . ولا يزال مستعملاً في مصر بلفظ : (رحمة الله على من زار وخفف)<sup>(٥)</sup> .

(١) الأساس ج ١ ص ٣٣٥ .

(٢) كشف الحفاء ج ١ ص ٤٢٦ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٨٠ .

(٤) الأمثال السودانية ص ١٢٤ .

(٥) أمثال المتكلمين ص ٨٥ .



### ٣٦٢ - «بَاكِرٌ مِنَ الشَّهْرِ»

باكر : غدا . ولم أجدها فصيحة لهذا المعنى .  
 أي : أَنَّ غَدًا آتٍ كَمَا آتَى الْيَوْمَ وَهُوَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ .  
 يُضْرَبُ فِي التَّائِي وَعَدَمِ الْعَجَلَةِ فِي إِنْجَازِ الْعَمَلِ .  
 روى أبو حاتم عن أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي قَوْلَهُ : «أَسْتَأْنُوا أَخَاكَمَ فَإِنَّ مَعَ الْيَوْمِ  
 أَخَاهُ»<sup>(١)</sup>

ومن الأمثال العربية القديمة : «إِنَّ مِنَ الْيَوْمِ آخِرَهُ» قال الميداني : يضربه من  
 يُسْتَبَطُّ يُقَالُ لَهُ : ضَيَّعْتَ حَاجَتَكَ ، فيقول : إِنَّ مِنَ الْيَوْمِ آخِرَهُ ، يعني : انْ غَدُوهُ  
 وَعَشِيَّتُهُ سِوَاهُ<sup>(٢)</sup> . نظمه الأحدث فقال<sup>(٣)</sup> :

سوف ينال من تكون ناصره إن مع اليوم يقينا آخره  
 وقال أعرابي<sup>(٤)</sup> :

لا تَعْلُواهَا وادلواها دلوا إن مع اليوم أخاه غَدُوا

### ٣٦٣ - «بِتَ مَظْلُومٌ وَلَا تَبِيْتُ ظَالِمٌ»

لأنَّ : (الظالم نادم)<sup>(٥)</sup> و : (دار الظالمين خراب)<sup>(٦)</sup> . قال الشاعر في معناه :  
 تفرح أن تغلبي ظالما والغالب المظلوم لو تعلم<sup>(٧)</sup>

(١) المعمرين ص ١٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٨ .

(٣) فرائد اللآل ص ٤٨ .

(٤) معجم الأدياء ج ٧ ص ١١٩ . واللسان : (غدا)

(٥ ، ٦) هما مثلان من الأمثال التجديية سنشرحها فيما بعد ان شاء الله .

(٧) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٧ .

يضرب في التحذير من الظلم . وهو مستعمل في مصر بصيغة : ( بات مغلوب ولا تبات غالب )<sup>(١)</sup> .

### ٣٦٤ - «بِحِضْنِي ، وَيَلِدَ غَنِي ؟»

أي : كيف أثمته وأجعله في حِضْنِي ، ومع ذلك بلد غني ؟

يضرب للقريب ومن تقربه منك فيضرك . وتأمنه فيخونك . ويشبهه قول المصريين إن لم يكن المثلان من أصل واحد : «أحطك في حِضْنِي ، تنف دَقْنِي»<sup>(٢)</sup> .

ويقول التونسيون : «في ركني ومعاركني»<sup>(٣)</sup> .

### ٣٦٥ - «بَحَتْ أَمَّهَا ، تَصْرَه فِي كَمَّهَا»

الضمير فيه للبنات ، والبخت : الحظ ، وهي كلمة مولدة .

أي : إن حَظَّ البنت من الحظوة عند الزوج يكون في الغالب كحظ أمها حتى لكأنها تحملها معها كالصرة في كمها .

وسبق قولهم : «إلى بغيت تضمها ، فأنشد عن أمها» وتقول العامة في مصر :

«إكني القدرة على قَمَّهَا ، البنت تطلع لأمها»<sup>(٤)</sup> والقدرة : القدر .

(١) الأمثال العامة لأحمد تيمور ص ١٣٣ .

(٢) حدائق الأمثال العامة ج ١ ص ١٠٦ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٠٦ .

(٤) الأمثال العامة ص ٣٩ .

وعن عامية كلمة «البخت» روى الحريري أن الأخفش قال لتلامذته : جَبَّوْنِي  
أَنْ تَقُولُوا : بَسٌ<sup>(١)</sup> وَأَنْ تَقُولُوا : هَمٌّ<sup>(٢)</sup> وَأَنْ تَقُولُوا : لَيْسَ لِفُلَانٍ بَخْتٌ<sup>(٣)</sup> .

### ٣٦٦ - «بَخْتُكَ يَا بُخَيْتِ»

هذا كالمثل الآتي : حظك يا حظيظ .

أي : إنما يجلب لك الخير حظُّك الحسن ليس غير .

والبخت : يعني الحظ : كلنة مولدة ليس لها أصل في العربية .

يضرب لما يعتمد على المصادفة .

وهو عند المصريين بلفظ : «بختك يا ابو بختيت»<sup>(٤)</sup> .

### ٣٦٧ - «بِخْشُومِ الْبَلِّ سِفَا»

خَشُومٌ : جمع خَشَمٌ ، وهو عندهم الأنف ، محرف عن الخيشوم الذي يعني  
أعلى الأنف في الفصحى ثم نقلت العامة معناه إلى الأنف كله .

والبلل : الإبل . والسفا : جمع سفاة ، وهي الشوكة الدقيقة التي تكون في  
سنانبل القمح والشعير ونحوهما وهي مشهورة بالالتصاق وشدة الإيذاء للأماكن  
الحساسة في الجسم وهي كلمة فصيحة .

(١) بس : هي التي معناها : حَسْبُ .

(٢) هم بفتح الهاء : فارسية معناها : ثم .

(٣) درة الغواص ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٤) أمثال تيمور ص ١٣٥ وأمثال العوام ص ٧٢ .

ومعناه : إنَّ في أنوف الإبل سفا ، والمراد : أنها لذلك قد زمت شِفَاهِهَا ،  
ورفعت رؤسها في حالة عصبية بغية إخراجها .

يضرب المثل للقوم تقع بينهم وحشة أو عداوة ليست شديدة .

وهو موجود عند العامة في شمال العراق وبخاصة في البادية بلفظه<sup>(١)</sup>

### ٣٦٨ - «البِخِيَتِ مِنْ طَاعِ اللَّهِ»

البخيت ، هو - ذو الحظ الحسن ، والبخت الحظ وهي عامية مولدة وليست  
من كلام العرب<sup>(٢)</sup> . ومن عادة العامة إذا أطلقوا البخت أن يريدوا به الحظ الحسن  
وإذا أرادوا ضده قالوا : بخت ردي مثل قولهم : حَظُّ ردي ، ومن ينطقونها بكسر  
الميم ، والفصح فتحها والمعنى : أن ذا الحظ الحسن هو من أطاع الله تعالى وليس  
من كان ذا حظ من الدنيا . قال الحطيطي :

ولست أرى السعادة جَمَعَ مال ولكن التَّقِيَّ هو السعيد<sup>(٣)</sup>

وقال أبو علي بن نَبَهَانَ الكاتب<sup>(٤)</sup> :

أَسْعَدْنَا مَنْ وَفَّقَ اللَّهُ لِكُلِّ فَعَلٍ مِنْهُ يَرْضَاهُ  
وَمَنْ رَضِيَ مِنْ رِزْقِهِ بِالَّذِي قَدَرَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ

(١) أمثال الموصل ص ١١٩ إلا أنه قال يضرب للمتكبر .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ص ٦ ، والزهرج ١ ص ٣٠٩ وقيل : أنها معربة كما في القاموس مادة  
(بخت) .

(٣) الاغانى ج ٢ ص ١٧٣ (دار الكتب) وديوانه ص ٣٩٣ .

(٤) المتمدون من الشعراء ص ٣٥٥ والوافي ج ٣ ص ١٠٤ .

ومن كلام علي رضي الله عنه : (المَغْبُونُ مَنْ غَبِنَ نَصِيْبَهُ مِنَ اللَّهِ) (١) .

### ٣٦٩ - «بَدَّ الْجَرْحَ الْقَاتِلُ»

بدَّ : ابدأ .

أي : ابدأ بالجرح القاتل ، والمراد : إذا كان فيك جروح كثيرة ، فأبدأ بمداواة الجرح القاتل منها . يضرب في البداية بالأهم . وبعضهم يرويه : (إلى صار بك جرحين بد الجرح القاتل) . أي : إذا كان فيك جرحان فأبدأ بمداواة أشدهما خطورة عليك .

وشبيهه به قول كُشَّاجِمٍ (٢)

وَإِنَّ عَلَاجِي قَرَحَةٌ قَدْ عَرَفْتُهَا أُدَاوِي الَّذِي أُدَوِّتُهُ مِنِّي لِأَسْلَمًا  
لَأَهُونَ عِنْدِي مِنْ عِلَاجِ غَرِيْبَةٍ مِنْ السُّقْمِ مَا عَانِيَهَا مُتَقَدِّمًا .

### ٣٧٠ - «بُدُوِي : يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَقُولُ : هُوَ قَرَا حُ ؟»

وبعضهم يرويه : يشرب من السَّاقِي ، أي : القناة الصغيرة ، والماء القراح : العذب عندهم ، وأصل الكلمة ، في الفصحى للماء الذي لا يشوبه شيء كأن العامة يريدون أنه لا تشوبه ملوحة أو غيرها .

أي : كالبدوي يجلس إلى قناة الماء ليشرب منها ، ويسأل هل ماءها عذب ؟

(١) دستور معالم الحكم ص ٢٠ .

(٢) التثليل ص ١٠٨ .

أي : مع أن بإمكانه أن يعرف ذلك بنفسه .

يضرب لكثير التساؤل .

ويشبه قصته ما رواه الأصمعي ان رجلاً قعد من امرأة مقعد النكاح ، ثم قال :  
أَبْكَرَ أَنْتِ؟ أَمْ تُبِّبُ؟ فقالت : أنت على المغرب (١) .

٣٧١ - «البَدْرُ مَحْفُوظٌ»

يضرب في الحث على بذل الخير ، واصطناع المعروف .

٣٧٢ - «الْبَرُّ بَرِيرٌ»

الْبَرُّ : البرية أي : الصحراء والأرض الحالية . وبرير : من البر . أي : أن  
البرية برة بمن يبرز إليها .

يضربونه في مدح الخروج في الحلاء ، واثره الطيب على الصحة .

وكثيراً ما يخصصونه لانفتاح شهية المرء للأكل فيه . وقد روى في بعض الآثار  
المرفوعة : «سافروا تصحوا» (٢)

وأصل المثل جاء في قول ابن رشيق (٣) :

خَلِقْتُ طِينًا ، وَمَاءَ الْبَحْرِ يَتَلْفِي  
وعند قلبي نُفُورٌ مِنْ مَرَاكِبِ

(١) عبون الأخبار ج ٤ ص ٩٥ والميداني ج ١ ص ٥٩ .

(٢) الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٠ وقال رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابي سعيد .

(٣) التنف ص ١٣ - ١٤ ونسبها في الضوء اللامع ج ١ ص ٣٩ للبرهان الانباسي ولا شك أن ذلك  
وهم .

والبحر ليس رقيقاً بالرفيق له والبرُّ مثل اسمه بُرُّ براكبه  
 وقيل : السفر يشدُّ الأبدان ، وينشط الكسلان ، ويسلِّي الثكلان : ويطرد  
 الاسقام ، ويشهي الطعام<sup>(١)</sup> :

### ٣٧٣ - « بَرْدَانٍ طَاحَ عَلَى مَتَلَحِّفٍ رُدُونَهُ »

الْبَرْدَانُ ، هو الْمَبْرُودُ ، أي : من يشعر بالبرد . وطاح : سقط : فصيحة .  
 ومرادهم هنا - معناها المجازي كمعنى سقط في المثل الفصيح : ( على الخبر  
 سقطت ) . ومُتَلَحِّفٌ ، أي : مُتَلَحِّفٌ . ورُدُونَهُ ، أي أَرْدَانُهُ : جمع رِدْنٌ وهو كُمٌّ  
 الثُّوبِ ، والمراد : رِدْنَاهُ .

ومعنى المثل : كرجل مبرود سقط به البرد على رجل مُتَلَحِّفٍ بِرِدْنِي ثُوبِي ، أي  
 ليس لديه ما يقيه من البرد غيرهما ، ومع ذلك يَطْلُبُ أَنْ يَمْتَحَهُ مِنْ لِحَافِهِ مَا يُعِينُهُ  
 على احتمال البرد ، وهو كمثلهم الآخر : ( عَرَبِيَانِ طَاحَ عَلَى مَتَمَيِّزِرٍ ) وسوف يأتي مع  
 بيان مضربه وما يُرَادُفُهُ من الأمثال القديمة في حرف العين ان شاء الله .

والمثل الذي نحن بصدد شرحه هو من أمثال البادية في شمال نجد . قيل وَعَدَّ أَبُو  
 نَوَاسٍ أَبَا الطَّفَيْلِ الشَّاعِرَ وَعَدَّاهُ فَالْحَجَّ عَلَيْهِ ، فقال :<sup>(٢)</sup>

وَأَحْرَسَ وَوَلَّجَ وَغَادٍ وَرَنَّحَ رَجَاءَ نَوَالٍ لَوْ يُعَانُ بِجُودٍ  
 وَإِنِّي وَابَاهُ كَعَرَبِيَانِ يَصْطَلِي مِنَ الطَّلِّ نَاراً غَيْرَ ذَاتِ وُقُودٍ  
 وهو المعنى نفسه الوارد في المثل .

(١) التمثيل والحاضرة ص ٣٩٩ .

(٢) شرح المقامات للشريفي ج ٢ ص ٤٦ .

٣٧٤ - «البردان يجي بحطب»

المعنى : أن المبرود يضطره الرد إلى أن يأتي محطب فيضعه على النار ليستدفيء به . يضرب على أن من احتاج إلى شيء فإن حاجته تضطره إلى أن يسعى إلى تحصيله . وهو عند السودانين بلفظ : (البردان ينقر العيدان) <sup>(١)</sup> أي يوقد النار بالأعواد .

٣٧٥ - «برد عليه جلده»

يضرب لمن استراح بعد تعب ، أو أطمأنت نفسه بعد قلق . وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بصيغة : (برد على ذلك الأمر جلده) وقال : أي أستقر عليه وأطمأن <sup>(٢)</sup> .

٣٧٦ - «برد وحكة وقل ظفور»

قل : قلة . وظفور : جمع ظفر .  
أي : لقد اجتمع برد في الجو ، وحكة في البدن ، وقلة أظافر يحك بها .  
يضرب لاجتماع المصاعب . وكانت العامة في الأندلس تقول : «يحك بظفران مكسور»

وتقول العامة في لبنان : <sup>(٣)</sup> «يا ويل اللي ماله أظافر تحك له» <sup>(٤)</sup> وهو شبيه

(١) الأمثال السودانية ص ١٣٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١١١ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٥ .

(٤) هدية الاحباب ص ٥٨ .



بالمثل العربي القديم : « حَذُّ أَكَامٍ ، وانصرادٌ وَعَسَمٌ » قال الميداني : « الاكام : جمع أَكَمَّة ، وهي الرَّبْوَةُ الصَّغِيرَةُ ، وانصراد : أي : وجدان البرد ، والعَسَمُ : الظلمة وهذا - في الأصل - رجل يشكو امرأته وأنه في بليَّةٍ منها . وحد الأكام : طرفها ، وهو غير مُغْرٍ لِمَنْ يَسْكُنُهُ<sup>(١)</sup> .

ومن الشعر قول أحدهم ، وذكر الحكمة بالذات ، وهي حِكْمَةُ الجَرَبِ<sup>(٢)</sup> .  
الشَّيْبُ عِنْدِي ، والافلاسُ والجَرَبُ

هذا هلاك ، وذا سُوم ، وذا عَطْبُ

وقال الراغب : صُوْدِفَ أعرابيٌّ يَتَكَفَّفُ ، ويقول :  
جاء الشتاء وَمَسَّنَا قُرٌّ واصابنا في عيشنا ضُرٌّ  
ضُرٌّ وَقَفَرٌ نحن بينها هذا - لعمري أَيْبُكُمْ - الشَّرُّ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر في الظُّفْرِ<sup>(٤)</sup> :

لِلظُّفْرِ وهو أحسنُ أجزاءِ الفتى حِكٌّ يكون يجسمه فيريحه  
وقال عمرو بن أحمر الباهلي<sup>(٥)</sup> :

تُمَشِّي بِأَكَافِ البليخِ نساؤنا أرامِلَ يَسْتَطْعِمَنَّ بالكفِّ والقم<sup>(٦)</sup>  
نَقَائِدَ بِرَسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةٍ وَجُوعٍ وطاعونٍ وَقَفَرٍ وَمَغْرَمٍ

(١) جمع الأمانال ج ١ ص ٢١١ .

(٢) ثمار القلوب ص ٥٣٨ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٤) المتحلل ص ٥٣ .

(٥) شعر عمرو بن أحمر ص ١٥٣ .

(٦) البليخ : نهر بالركة .

## ٣٧٧ - «الْبِرِّ سَلْفٌ»

أي : ان البر بالآخرين كالقرض عندهم يُرَدُّ إلى الإنسان إذا احتاجه . وكثيراً ما يخصصونه ببر الإنسان بوالديه يقصدون أن الولد الذي يبرُّ أبويه كبيرين تَبَّرَهُ أولادُهُ إذا كبر . وهذا مستوحى من الحديث : « بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ » (١) وروى عن علي رضي الله عنه انه قال : « بَرُّ الْوَالِدَيْنِ سَلْفٌ » (٢) .

وكانَ هذا كان متقرراً عند العرب حتى في الجاهلية فقد نَقَلَ أبو حاتم السَّجِسْتَانِي في المَعْمَرِيْنَ أَنَّ أَسِيدَ بْنَ أَوْسٍ أَحَدَ كِبَارِ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ لِقَوْمِهِ : « الزموا البرَّ تَبَرُّكُمْ بَنُوكُمْ » (٣) أما في الإسلام فقد نقل الشريشيُّ أَنَّ جَرِيرًا الشاعِرَ كان أعقَّ النَّاسَ بأبيه وكان بلالُ ابنه كذلك فراجع جرير بلالاً في الكلام فقال بلال : الكاذب بيني وبينك فعل بأمه (٤) فأقبلت أمُّه عليه وقالت : يا عدو الله أتقول هذا لأبيك ؟ فقال جرير : دعيه فكأنه سمعها مني وأنا أقولها لأبي (٥) .

وبعد ذلك الزمان كان الرجل إذا ابتلي بولد عاقٍ مع أنه كان بَرًّا بأبيه عدَّ ذلك غريباً غير مألوف كما قال أبو اسحاق الصائبي :

أرضى عن ابني إذا ما عَقَّني حَدَرًا  
عليه أن يَغْضَبَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضْبِي

(١) رواه الطبراني عن ابن عمر والحاكم عن جابر . راجع كشف الحقائق ج ١ ص ٢٨٤ .

(٢) الفرائد والقلائد ص ١٢٠ .

(٣) المعمرين ص ٥٩ .

(٤) ذكر لفظاً صريحاً آثرنا العدول عنه إلى الكتابة .

(٥) شرح المقامات ج ٣ ص ٢٢٦ .

ولست أدري لما استحققت من ولدي

إقذاء عيني ، وقد أقرت عين أبي (١)

وقيل : كان يونس بن سالم القرشي الخياط الشاعر عاقاً لأبيه وكان أبوه شاعراً

فقال فيه :

يونس قلبي عليك يلهف      والعين عَبْرِيْ دموعها تَكِفُ  
تُلْحِفُنِي كسوة العقوقِ فلا      رحتَ منها ما عشتَ تلتحف  
أُمِرْتَ بالحفص للجنح وبالرفق      فأمسى يعوقك الأنفُ (٢)

فأجابه ابنه يونس :

أمسى شِخِي يُزْرِي به الخَرْفُ      ما إنْ له فطنةٌ ولا نَصْفُ  
صِفَاتِنَا في العقوقِ واحدة      ما حُلِقْنَا في العقوقِ يَخْتَلِفُ  
أَلْحَفْتُهُ سَالماً أباك وقد      أصبحتُ مَنِي بِذَاكَ تلتحفُ (٣)

وقال أحدهم في شعر (٤) :

مَنْ عَقَّ والده والأمَّ مِنْ سَفِّهِ      لم يلق مِنْ وَلَدِهِ ما سَرَّ فَأَعْتَبِرِ

٣٧٨ - «بُرُقُ الْعَيْبِيِّ تَشْتِيبُهُ»

الْبُرُقُ : جمع بَرْقاء ، وهي ما اجتمع في لونها بياض وسواد . والعبي جمع

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ٧٦ .

(٢) الأنف : الكبر والأنفة .

(٣) معجم الأدباء ج ٢٠ ص ٦٧ - ٦٨ .

(٤) قطر انداء الديم ص ١٦١ .

عَبَاءَةٌ . أي أن العَبَاءَاتِ ذاتِ اللونِ الأبرقِ يشته بهُضْمًا ببعض . يضرب  
للأشخاص الذين لا خير فيهم يشته بعضهم ببعض في الرداءة .

ولعل نُبَسَ بُرُقِ العباءِ كان مما يَدُمُّ به عند النجديين في القديم لأن جريراً يقول  
في قصيدته التي يهجو فيها الراعي النُمَيْرِي :

فإنكم قَطَّيْنَ بني سليم تُرَى بُرُقِ العَبَاءِ لكم ثياباً<sup>(١)</sup>  
فإذا كان هذا صحيحاً انضح لنا كيف ضربوا المثل للأشخاص الذين لا خير  
فيهم بالعباء البرق .

### ٣٧٩ - «بُرُقُ بَدَارِكُ ، قَبْلُ مَا تَتَّهَمُ جَارِكُ»

بُرُقٌ : أمر ، من قولهم بَرَّقَ فلانٌ بالشيء ، أي : أمعن النظر فيه ودقق البحث  
عنه . أصلها من المجاز الفصيح ، يقال : بَرَّقَ عينيه أي فتحهما جيداً ولمعها<sup>(٢)</sup> .

أي : ابحث عن متاعك المفقود في دارك ، قبل أن تتَّهَمَ جارك بسرقة .

يضرب في التثبت في الأمر ، وعدم العجلة في اتِّهَامِ الآخرين . ومثله

للمصريين : «دَوَّرَ بَيْنَكَ السبعة الأركان ، وبعدين أسأل الجيران»<sup>(٣)</sup>

### ٣٨٠ - «الْبُرْكَةُ جِنْدٌ»

أي : أن البركة جند من جنود الله تعالى التي لا تُرَى ، وإنما تُحَسُّ آثارها .

يضرب للشخص يزيد ماله من غير زيادة دَخَلِ ظاهر .

(١) شرح ديوان جرير ص ٧٦ .

(٢) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٠ .

(٣) الأمثال العامية ص ٢٣٢ . والكتابات العامية ص ٧٠ .

٣٨١ - «الْبِرْكَهٗ بِمَا بَارَكَ اللهُ بِهِ»

أي : أن البركة ليست بكثرة الشيء وإنما في جعل الله فيه البركة . يضرب في الرضا باليسير .

ومثله :

٣٨٢ - «الْبِرْكَهٗ يَدُ اللهِ»

٣٨٣ - «الْبِرُّ مَا عَلَيَهٗ بَيَانٌ»

الْبِرُّ : البرية ، وبيبان : جمع باب ، وهو جمع فصيح يضرب في الأمر بالانتقال والتحول .

٣٨٤ - «الْبِرُّ مَا فِيهِ خَبَازَاتٌ»

يُرِيدُونَ بِالْبِرِّ الْبَرِّيَّةَ وَالصَّحْرَاءَ .

والمعنى : أن البرية ليست فيها خبازات يَصْنَعْنَ الخبز كما في المدن ، يضربونه للأمر بالاستعداد للسفر في الصحراء ، وأخذ العدة كاملة لمقاومة الجوع فيها ، كما يضربه المسافرون تعزية لِمَنْ يَنْقُصُهٗ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .

٣٨٥ - «بِرٌّ وَصَلَهٗ»

يقال في نفع قريب أو صديق .

أصله مستوحى من الحديث النبوي الكريم : «الصَّدَقَةُ عَلَى الْقَرَابَةِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ»<sup>(١)</sup>

(١) قيس الأنوار ص ٢٥ .

## ٣٨٦ - «البساط أحمدى»

يضرب لعدم التكلف والإحشام في المعاملة .  
وأحمدى نسبة إلى أحمد البدوي المدفون في مدينة طنطا (طنطا قديماً) في مصر .

وقد عدَّ المفتونون به من كراماته في حياته أنه كان له بساطٌ يجلس عليه . فكان لا يحثِّمُ لِمَنْ يأتون إليه بأن يجلب لهم فرشاً بل كان يجلسهم عليه فيسَعَهُمْ ذلك البساط قُلُوا أو كثروا .

هكذا زعموا ومِمَّنْ شرح ذلك الوفاي من أهل الطائف الذي زار قبر أحمد البدوي في طنطا في العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري . وكتب فيما كتب قوله :

فذكرت المثل السائر : «البساط أحمدى» وما ذاك إلا أنه رضى الله عنه ، ونفعنا بعلومه كان يجلس على جلد من جلود الغنم ، عليه الصوف . وكل من جاءه يقول : اجلس معي على الجلد . وكان يتسع ، ورُبَّما رُوِيَ في بعض الأيام أن ذلك الجلد يسعُ مائتين وثلاثمائة وغير ذلك ، حتى إنه قيل : لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لوسِعَهُمْ<sup>(١)</sup>

وكان هذا المثل شائعاً في زمن الشُّعْراني فقد حكى في ترجمة أحد مشايخه المتصوفين وهو محمد عنان قوله :

أرَدْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَمُدُّ رَجْلِي لِلنَّوْمِ ، فَكُلُّ نَاحِيَةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَمُدَّ رِجْلِي فِيهَا أَجِدُ فِيهَا وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَمُدَّهَا إِلَى نَاحِيَةِ سَيْدِي مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ

(١) رحلة الوفاي . مخطوط بمكتبي الخاصة .

عنه يباب البحر فوجدتها تجاه قبره ، فنمت جالساً ، فجاءني ومسك رجلي ، ومدّها ناحيتي ، وقال : مدّ رجلك ناحيتي « البساط أحمدى »<sup>(١)</sup> .

ولا يزال المثل مستعملاً في مصر<sup>(٢)</sup> والمغرب<sup>(٣)</sup> .

وقد استعمل قبل ذلك في الشعر من ذلك ما ورد في إحدى المزدوجات<sup>(٤)</sup> .  
أنهاك عن كتم الغرام فاحذري خلي التواني في الاماني وذري  
إن (البساط أحمدى) فيسري ونقري ما شئت ان تنقري  
على أنه يمكن القول بأن لكلمة « بساط » بمعنى مجلس بين أصحاب ، أو اجتماع  
برفقة أوداء أصلاً قديماً يدلنا على ذلك هذان البيتان اللذان يروى أن الخليفة المأمون  
انشدهما :

إنما مجلس الندامي بساط للمودات بينهم وضعوه  
فإذا ما انتهوا إلى ما ارادوا من حديث ولذة رفعوه<sup>(٥)</sup>

### ٣٨٧ - « بس إلى طاح انتفخ »

البس : الهر . وهي كلمة آرامية الأصل ، ولا أصل لها في العربية ،  
والى : إذا . أي كالهر إذا سقط على الأرض من مكان مرتفع انتفخ فلم يضره  
وقوعه .

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١١٩ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٤٨ وأمثال تيمور ص ١٤٠ .

(٣) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢٠ .

(٤) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .

(٥) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٠١ .

يضرب لِمَنْ لا تضره المتاعب .

وقد بحث عن أصله فلم أجد من ذكره من المتقدمين ، وإنما وجدت الدَميري ذكر ذلك في الظَّرْبَان<sup>(١)</sup> فقال : له قوة في تسلق الحيطان ، في طلب الطير ، فإذا سقط نفع بطنه ، فلا يَصُرُّه السَّقُوط<sup>(٢)</sup> .

٣٨٨ - «بِسْ مَطْبِخٌ»

يُقَالُ لِلسَّمِينِ الَّذِي لَا يَهْتَمُّ إِلَّا بِمَا يَأْكُلُهُ .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «أشُّ يهرب قط من مطبخ»<sup>(٣)</sup> أي : أي شيء يجعل المهر يهرب من المطبخ ؟

كما يشبهه في المعنى قول العامة في بغداد في القرن الخامس : «تَعَوَّدَ خَبِزُ السَّفْرَةِ»<sup>(٤)</sup>

٣٨٩ - «بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مِِنْ رَاعِكَ ، وَاَدْخَلَ الْجَنِّيَّ فِي كِرَاعِكَ»

يقال في التهكم بمن انزعج من شيء لا يُخيف .

أصله من التلطف بالبسملة عند الخوف من الجنِّ أو نحوهم .

«وراعك» من الرَّوْع ، وَاَدْخَلَ الْجَنِّيَّ فِي كِرَاعِكَ ، أي : جعلك تخاف حتى

وجدَ الْجَنِّيَّ سَبِيلًا إِلَى مَخَالِطَتِكَ مِنْ كِرَاعِكَ . وهو كقول العرب القدماء لِمَنْ

خاف : «أَفَرَّخَ رَوْعَكَ»

(١) سيأتي ذكره عند التل «ريخته ريحة ظربون» في حرف الراء ان شاء الله

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٨ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٠٦ .

(٤) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني حرف التاء .



قال الميداني : يقال لِمَنْ يَدْعَى له أَنْ يسكن رَوْعَهُ .

قال ابو الهيثم : كلهم قالوا رَوْعَكَ بفتح الراء ، والصواب : ضم الراء (١) أقول  
والعامة الآن تقول : «رَوْعَةً» بفتح الراء والتأنيث .

٣٩٠ — «بَشْرُ النَّخْلِ بِفَلَّاحٍ جَدِيدٍ»

المعنى : زَفَّ إلى النخل بشري قَدوم فَلَاحٍ جديد له ، لأنَّ الفلاح الجديد على  
النخل يجتهد في سَقْيِهِ وتَعَهُدِهِ بما يُصلحه ، إذ تكون رغبته فيه ومحبه له ، أكثر من  
الفلاح القديم الذي قد ملَّه وملَّ العمل فيه . يضرب على أن الشخص يجتهد في أول  
ممارسته للعمل الذي يُسند إليه .

٣٩١ — «بَشِيرٌ قَفْرَحٌ»

أي : أنت بَشِيرٌ لا بَدَّ أَنْ تَفْرَحَ بالبشارة . يقوله : مَنْ بَشَّرَ بخير .

وهو كقول ابن الفارض (٢) :

أَهْلًا بما لم أكن أهلاً بموقعه

قول المَبَشِّرِ بعد اليأس بالفرج

لك البشارة ، فأخلع ما عليك فقد

ذُكِرْتَ ثم على ما فيك من عوج .

وقال آخر (٣) :

مُنْتَقِبِلٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسِيَّتُهُ لِقَبُولِهِ فِي النَّاسِ جَاءَ مَبَشِرًا

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٢٦ .

(٣) المتحلل ص ٥٦ .

٣٩٢ - «بَشْرُنِي وَأَفْلَقُنِي»

يقول الرجل لصاحبه من باب المبالغة : بَشْرُنِي بِحصول مُرادي . ولو تَرْتَّبَ على ذلك أن تفلقي ومعنى فلقه عندهم أي : شجّه . مِنْ فُلُقِ الرَّأْسِ وَهُوَ شَجُّهُ « يقال في تَمَنِّي الحصول على المقصود بأي ثمن .

٣٩٣ - «بَشِيرٌ وَأَبِي الْبِشَارَةِ»

أبي : أبعى . أي : انا بشير بالخير وأريد البشاره أي : جائزة من بشر بالخير . يقوله مَنْ يَرْفُ خيراً ساراً لغيره .

٣٩٤ - «بِصِصِ الْعَيْنِ وَلَا عَمَاهَا»

بصيص العين : نظرها الضعيف : أصلها من قول العرب الفصحاء بصص الجرو - أي ولد الكلب الصغير - إذا فتح عينيه ، لأنه أول ما يفعل ذلك يكون ضعيف النظر .

أي : ان النظر ولو كان ضعيفاً خير من العمى .

يضرب في الرضا بالقليل .

ويقول المصريون : «الطَّشَّاشُ وَلَا الْعَمَى» والطشاش : العشا القريب من

العمى<sup>(١)</sup> .

٣٩٥ - «الْبِضَاعِ ، مَالٍ ضَاعٍ»

البضايح مرادهم بها : المال الذي يدفعه صاحبه لرجل آخر ليُتَجَرَّبَهُ ، فما كان من الربح فهو بينها بنسبة معلومة . وكانوا يفعلون ذلك في عهود الامارات حيث

(١) أمثال تيمور ص ٣٢٤ .

كانت الحركة التجارية راكدة فيذهب الرجل بالمال إلى الأقطار العربية المجاورة يضاربُ به ، ويعود بما قد يربحه .

فهم هنا يقولون : ان مثل ذلك المال إنما هو مالٌ ضائع ، وذلك لكثرة ما كان يعترضه في الطريق بسبب اختلال الأمن ولقلة الأمانة ، في الذين يأخذونه للتأجير . به .

### ٣٩٦ - «البَطَأُ ، منه الخَطَأُ»

سهلوا الهمزة من كلمتي البطأ ، والخطأ كعادتهم .  
والمعنى : ان البطأ في تحصيل المراد ، أو معرفة نتيجة العمل ، كثيراً ما يدل على الخطأ في الحصول على المطلوب .

يضرب في ذم التأخر في الحصول على المراد . وهو عكس مثلهم الآتي : « من طَوَّلَ الغيَّاتِ جا بالغنائِمِ » .

### ٣٩٧ - «البَطْنُ اسْتَلَبَ الظَّهْرَ»

المراد : أن بطن الإنسان لمَّا جاع واحتاج إلى الغذاء استلب ما على ظهره من الثياب أي : حين يضطر الإنسان إلى أن يبيع من ثيابه وملابسه كي يشبع بطنه . وهذا من أمثال البادية يقولونه في الاعتذار عن ظهورهم بمظهر زري ، أو ارتدائهم ملابس رثةً وذلك في سنوات الجذب والمحل حيث تأتي السنة على مصدر رزقهم ومادة حياتهم وهي الماشية فلا يسعهم الا ان يتحولوا إلى الحضر وهم لا يحسنون من أعمال أهله شيئاً. وفي معناه قول السراج الوراق<sup>(١)</sup> :

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ١٣٤ .

بعثُ خُفِّي في أرضكم من حِرَافٍ . حَفَّ بي واصارني للتَّحْفِي (١)  
ثم اتبعته ندامة نَفْسٍ أحوَجَّتني لأكلِ خُفِّي وكَفِّي  
وفي حكاية ابي القاسم البغدادي : « بع من كسوتك ، وسدَّ جوعتك » (٢)  
٣٩٨ - « البَطْن ما هو بِمَخَزَن »

أي : ليس البطن بمخزن يُخزَن فيه الطعام .  
يضرب في النهي عن الاكثار من الطعام .  
يقولون : أصله أن امرأة أخذت تُوصي ابنها بعدما تزوجت وأرادت الانتقال إلى  
بيت زوجها . فكان مما قالته :

يا بِنْتِي : إذا أفطرتِ وشبعتِ ، وتغديتِ وشبعتِ ، وتَهَجَّرتِ (٣) وشبعتِ ،  
وتعشيتِ وشبعتِ ، فلا تزيدي على ذلك لأنَّ « البطن ما هو بمخزن » . فذهب قولها  
ذلك مثلاً يضرب في السخرية ممن يكثر من الطعام .

وفي معناه من الأقوال القديمة قيل : « لا تجعلوا بطونكم خزائن الشيطان يَضَعُ  
فيها ما أَحَبَّ » (٤)

وأنشد أبو حيان لأعرابي (٥) :

وليس الأكلُ بالقنطار لكنْ على مقدار ما تَسعُ البُطُونُ

(١) الحراف : الحرفة ، أي : الحاجة الشديدة .

(٢) ص ١٤ .

(٣) تهجرت ، أي : أكلت الطعام وقت الهجرة وهي وجبة يأكلونها بين العشاء والغداء ، وكثيراً ما تكون  
من الرطب في الصيف حيث يطول النهار .

(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٢ .

(٥) الأمتاع والمؤانسة : ٤/٣ .

وقال شاعر عربي قديم<sup>(١)</sup> :

وإنَّ قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الأُمُورِ اجْتِنَابُهَا

٣٩٩ - «بَطُونُ الصَّبَايَا تَنَانِيرُ»

الصَّبَايَا : جمع صَبِيَّة .

أي : إنَّ الصَّبِيَّةَ الصَّغِيرَةَ مَعْدُتُهَا كالتَّنُورِ تَأْكُلُ مَا يُلْقَى لَهَا . وهو من أمثال

البادية .

قال ابن أبي الاسود في مثله :<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّمَا فِي فِيهِ أَحْجَارُ الرِّحَا وَكَأَنَّمَا فِي جُوفِهِ تَنْوَرُ

وقال ابن الوردي في غلام له<sup>(٣)</sup> :

له نَهْمَةٌ فِي الأَكْلِ والشَّرْبِ مَا لَهَا شَبِيهُهُ سِوَى التَّنُورِ أَكَلَبَهُ السَّجَرُ

يَكُونُ الرِّغِيفُ السَّخْنُ والأَكْمَلُ حَاضِرًا لَهُ ، وَيَقُولُ : الجُوعُ ، قَدْ أَحْرَجَ الصَّبْرُ

ويقول التونسيون : «اللي عنده طفلة في الدار ، عنده كوشه من نار» .

والكوشه : الفرن : الهبّير<sup>(٤)</sup> .

٤٠٠ - «بِعْ تَرِيحْ ، إِنْ لَمْ تَرِيحْ بَارِكِ اللهُ»

هذا من أمثال العامة ينطقون به بما يقرب من اللفظ الفصيح . ويضربونه للأمر

بالسَّحاح في البيع .

(١) الحيوان ج ١ ص ٣٨٣ وفي حاشيتها الاختلاف في قائل الشعر .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٣) ديوان ابن الوردي ص ٣٣٠ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٤٩ .

وكان لأصله علاقة بهذا الاثر عن أبي هريرة : رحم الله امرءاً سمحاً إذا باع  
 سمحاً إذا اشترى<sup>(١)</sup> وقيل لعبد الرحمن بن عوف : بم بلغ يسارك ؟ فقال : لم أزد  
 ربها<sup>(٢)</sup> وفي قول قديم : « خير التجارة ، لا ربح ولا خسارة »<sup>(٣)</sup> ويقرب منه قول  
 المصريين : « بع بجمسه واشتر بجمسه يرزقك الله بين الخمستين »<sup>(٤)</sup> وقول المغاربة :  
 « رطل برطل ولا تعطل »<sup>(٥)</sup>

#### ٤٠١ - « البعد مجفأة »

أي أن البعد سبب للجفاء ، وسوف يأتي مثلهم الآخر في معناه : (من غاب  
 عن عيني سلا عنه بالي) في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

ومن الأمثال العربية في معناه : (طول التناي ، مسلاة للتصافي)<sup>(٦)</sup> أي مذهب

للتصافي .. قال زهير بن جناب :

إذا ما شئت أن تسلي حبيباً فأكثر دونه عدد الليالي  
 فأنسى حبيبك مثل نأي ولا بلى جديدك كابتدال<sup>(٧)</sup>

وقال القاضي ابن البهلول<sup>(٨)</sup> :

فإن تنسي الأيام كنية صاحب  
 كريم فلم أنس الاخاء ولا الوداً

(١) كشف الحفاء ج ١ ص ٤٢٦ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٤ .

(٣) كشف الحفاء ج ١ ص ٣٩٠ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ٦٦ .

(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٩ .

(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٩ .

(٧) المؤلف والمختلف للآمدي ص ١٣٠ وذم الهوى ص ٦٣٤ وفيه تسلو بدل نسل .

(٨) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٦٠ .

ولكن رأيت الدهر ينسبك مامضى . إذا أنت لم تُحدث إخاء ولا عهدا  
والمثل مستعمل عند العامة في الشام والسودان بلفظ : «البد جفا» (١) .

#### ٤٠٢ - «بَعَهُ بِأَوْلِ سَوْمٍ»

أي : بعه بأول ما تُعطى فيه من القيمة .

يضرب في التخلي عن غير المرغوب فيه .

قال أبو نواس في ضده (٢) :

أَعَاذِلُّ مَا عَلَى وَجْهِهِ قُتُومٌ      وَلَا عَرِضِي لِأَوَّلِ مَنْ يَسُومُ (٣)  
يُفَضِّلُنِي عَلَى الْفَتِيَانِ أَنِي أَبَيْتُ ،      فَلَا أَلَامُ ، وَلَا أَلُومُ

وقد ورد ذكر أول السوم على وجه آخر في أثر رواه ابن أبي شيبه عن الزهري

مرسلًا انه عليه الصلاة والسلام مرَّ بأعرابي يبيع شيئًا فقال : عليك بأول سومة ، أو

بأول السوم فان الربح مع السامح (٤) .

#### ٤٠٣ - «بِعَهُ بِسَوْ عَمَلِهِ»

سو : سؤ . وهذا كقولهم بعه بأول سوم

يضرب للمرغوب عنه .

أذ عَمَلُ السَّوِّ لَا يَرِغْبُ فِيهِ أَحَدٌ .

وسياتي ذكرهم للعمل بالسوء بقولهم . «مثل العمل الردي يسود وجه راعيه» في

(١) أمثال العرام ص ١٨ .

(٢) ديوانه ص ٥٥ .

(٣) أي : غيرة من القتام وهو الغبار .

(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٣٥ .

حرف الميم ان شاء الله .

وفي معناه قول الشاعر (١) :

لي صديقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ      من سداد لاسدادٍ مِنْ عَوَزٍ  
ليتني أَعْطَيْتُ مِنْهُ بَدَلًا      بنصبي شرَّ أولادِ العَزْ  
قد رَضِينَا بِيضَةَ فَاسِدَةٍ      عوضاً مِنْهُ إِذَا الْبَيْعُ نَجِزٌ

٤٠٤ - « بعه بظلفٍ حرقٍ »

وبعضهم يروي بجلف حرق . والجلف عندهم هو القرص الصغير من الخبز .

مثله جاء في الحديث : « رُدُّوا السائل ولو بظلفٍ مُحْرَقٍ » (٢)

٤٠٥ - « بعه بكلبٍ سَوَّقٍ هَلْهُ »

المراد : بعه بأجنس الأمان ، لأنَّ الكلب إذا سرق اهله لا يساوي شيئاً ، إذ المفروض أنَّ يحرس الكلب أهله . لا ان يسرقهم بأن يأكل من طعامهم بدون علمهم .

يضرب لما يُزهد فيه .

وهو موجود في شمال العراق بلفظه (٣) وكذلك في بغداد (٤) .

٤٠٦ - « بعير الظَّهَرِ مَعْدُومٍ »

المراد بعير الظَّهَرِ ، بعيرُ الرُّكُوبِ ، أي : الذي يصلح للرُّكُوبِ .

(١) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٨٩ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٤٠ (آخر تفسير سورة الزلزلة)

(٣) أمثال الموصل ص ١١٦ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٩١ .



يضرب على أن أكثر الناس لا يصلحون للقيام بالأعمال الجليلة ، أو لا خير فيهم  
ولا غناء عندهم .

وهذا هو معنى الحديث الذي ذهب مذهب الأمثال : (١) (الناس كالأبل المائة  
لا تكاد تجد فيها راحلة) وقيل لسفيان الثوري : (دُلْنَا على رجل نجلس إليه فقال :  
تلك ضالَّة لا توجد) (٢) .

#### ٤٠٧ - «بَغِيضُهُ وَجَابَتْ بِنْتُ»

جابت بنت ، أي جاءت بنت . والمراد : هي امرأة بغضة إلى زوجها ومع  
ذلك وَلَدَتْ له بنتاً . يُضْرَبُ للبغض يتسبب في حصول مكروه ، أو يفعل شيئاً  
بغضاً إلى النفس . وهذا المثل مستعمل عند العامة في شمال العراق بلفظه (٣)

#### ٤٠٨ - «الْبَقْرَهُ دَائِسَهُ»

دَائِسَهُ : مِنَ الدِّيَاسِ ، أي : دوس القمح والشعير ونحوهما ، وكانوا يستعملون  
الدَّوَاب كالبقر والحمير في الدياس .

وإذا فرغت البقرة من الدياس فإنها تبدو مُتَعَبَةً ، خائرة القُوَى ، لأنها لم تعتد  
على ذلك ، وإنما كانوا يتخذونها لِللَّبَنِ .  
يضرب للشخص خائر القُوَى .

(١) المجتني لابن دريد ص ٣٣ ، والإيجاز والاعجاز ص ٦ والمبداني ج ٢ ص ٣٠٢ والمستقصى ج ١ ص ٣٥٢ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٧ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢ .

(٣) أمثال الموصل العامة ص ١١٧ .

٤٠٩ - «بُقْرَة مُسْتَحِيلَة»

يضرب لِمَنْ رَفَضَ الْقِيَامَ وَالنَّهْوضَ . إِمَّا عَجْزاً أَوْ عِنَاداً .  
والبقرة المستحيلة عندهم هي التي لم تستطع النهوض بسبب عجزها ، وبروكها  
بروكاً غير طبيعي . والظاهر أنهم اخذوا الكلمة من تشبيه أمتناعها عن القيام  
بالاستحالة .

قال حميدان الشؤيعر في شعر عامي نجديّ يهجو أهل قرية :<sup>(١)</sup>  
شوفهم للضيف كنه شوف شيفه يربض واحدهم كثور مستحيل<sup>(٢)</sup>

٤١٠ - «بِكْر مَيِّ قِعْدَتَهَا»

مي : اسم امرأة ،  
والبكر : أول أولاد المرأة ، والقعدة عندهم آخر أولادها . وهو كذلك في  
الفصحى . قال الزبيدي : والقعدة : آخر ولدك ، يقال للذكر والأنثى  
والجمع<sup>(٣)</sup> .  
أي : هو أول أولاد «مَيِّ» وآخرهم .  
يضرب للفعلة الواحدة .

٤١١ - «بَلَاءَ التَّمْرَةِ مِنْ سِرْوِهَا»

أي : بلاء التمرة من سرّوها ، والسرو : هو الدودة ، وسرو التمرة : الدودة

(١) ديوان النبط ص ٤٦ .

(٢) شوفهم : منظوم . وشيفة : غول . وكنه كأنه .

(٣) التاج ج ٢ ص ٤٦٩ (قعد) .

التي تخلق فيها .  
وهي فصيحة « قال ابن منظور : السَّوَّةُ : دُوْدَةٌ تَقَعُ فِي النَّبَاتِ فَتَأْكَلُهُ ،  
والجمع سرو» (١) .

أي : انَّ الثَّمَرَةَ تَفْسُدُ مِنَ الدَّوْدَةِ الَّتِي تُخَلِّقُ فِيهَا وَلَا يَأْتِيهَا الدُّودُ مِنَ الْخَارِجِ .  
يضرب للقوم الذين يَدْبُ فِيهِمُ الْفَسَادُ بِسَبَبِ وَجُودِ شَخْصٍ فَاسِدٍ فِيهِمْ .  
ذكر ابن الطالقاني من أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري « بلاؤنا منا »  
وكانت العامة في الأندلس تقول : « منك فيك يُوتى عليك » (٢) ويقول المغاربة :  
« دودو من عودو » (٣) .

#### ٤١٢ - « الْبَلَاوِي تَبْلَى »

هذا كقولهم : « نجي البلاوي من لا يجي لها » وسيأتي في حرف التاء مع  
شواهد .

يضرب في الصبر على المصيبة التي تصيب المرء دون أن يتعرض لها .

#### ٤١٣ - « بَلْدُكَ اللَّيِّ تَرْزُقُ فِيهَا ، مَا هَيْبُ اللَّيِّ تُوَلِّدُ فِيهَا »

اللي : التي . وما هيب : ما هي .  
والمراد : أن البلاد التي ينبغي أن تعتبرها بلدك محي هي التي تُصَادَفُ فِيهَا رِزْقًا  
لك ، وليست التي وُلِدَتْ فِيهَا . يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّنْقَلِ فِي الْبِلَادِ ابْتِغَاءً

(١) اللسان ج ١٤ ص ٣٨١ مادة : س ، ر ، ي .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٥ .

(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٨

للرُّزْقِ ، وطلباً للرفعة ، والنهي عن أسف المرء على بلده إذا جفأه ، وقد رُوِيَ عن علي رضي الله عنه قوله في معناه : ( ليس ببلد أحقَّ بك من بلد ، وخير البلاد ما حمَّلك )<sup>(١)</sup> بل ورد في معناه حديث ضعيف رواه الطبراني عن الزبير بسند ضعيف بلفظ : ( البلاد بلادُ الله ، والعبادُ عبادُ الله ، فأَيُّ موضعٍ رأيتَ فيه رفقاً فأقيم )<sup>(٢)</sup>

قال شاعر<sup>(٣)</sup> :

لستُ مِمَّنْ يَقُولُ : مَسَقَطُ رَأْسِي      وبلادي وطارفي وتلاذي  
كل قوم أرى لي العزَّ فيهم      فَهُمُ أَسْرَنِي وَأَهْلُ بِلَادِي  
وقال البُحْتَرِي :

وَأَحَبُّ آفَاقِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَتَى      أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ<sup>(٤)</sup>

وقال ابن مُنِير الطَّرَابُلْسِي الشاعر :

لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيَّةً      مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُذَلَّلًا  
لِلْفَقْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِنَّا      (مَعْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا)<sup>(٥)</sup>

وورد ما يشبهه في الشعر العامي القديم من ذلك قول راشد الخلاوي من

قصيدة<sup>(٦)</sup>

وحياة بلا عز محاً الله حَظَّهَا      حياة الفتى ما فاتها العز خايه  
والدار ما يحصرُ عليها وليدها      دار الفتى ما طاب فيها مكاسبه

(١) جمع الأمثال ج ٢ ص ٤٢١ .

(٢) كشف الحفاء ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) المتحل ص ٢٠٥ .

(٤) نثر النظم للتعالي ص ٨٦ والمتحل ص ٧٨ .

(٥) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٠ .

(٦) الشوارد ج ٣ ص ٣١ .

#### ٤١٤ - «بَلْشَةُ الْبَلْشَاتِ»

بَلْشَةُ : بفتح الباء وإسكان اللام ثم شين فتاء مربوطة . مضافة إلى البلشات جمع بلشة تأكيداً لها . هي كلمة سريانية ولا أصل لها من العربية . لا شك أنها دخلت إلى لغتهم من أحد البلدان العربية المجاورة التي كانت تسود فيها الآرامية كالعراق أو الشام . إن لم تكن باقية في العربية من أصل اللغتين وهو اللغة السامية القديمة ومعناها في العربية : التورط ، وعدم الخلاص .

يضرب للرجل الذي لا يمكن التخلص منه . وقد يضرب للشجاع المقدم . قال القسُّ يوسف حبيكه وهو يتكلم عن بقايا اللغة السريانية في اللغة العامية اللبنانية والسورية : « مَنْ يَتَوَرَّطُ فِي أَمْرٍ صَعْبٍ يَتَشَكَّى قَائِلاً : ما هذه البلشة ؟ من كلمة ذكر رسمها بالحروف السريانية وقال : كأنه يقول يا للمصيبة الفادحة ، والورطة الصعبة <sup>(١)</sup> .

وقال الدكتور الجليبي : من الألفاظ الآرامية : بَلْشُ تستعمل بمعنى ابتلي ، ومعنى قاتل ، واضطر إلى دخول معركة لم يكن يود دخولها ، أو جرح أو قاتل واحداً فطولب به <sup>(٢)</sup> .

#### ٤١٥ - «بَلْشَةُ الْحَضْرَانِ : رُكُوعٌ وَتَسْلِيمٌ»

يقولون : إنَّ أعرباً زمن الجاهلية في نجد أي : قبل أن يتعلم الأعراب أمور دينهم ، كانت له حاجة إلى قوم في الحضر فوجدهم يُصَلُّون العشاء في رمضان . ولم يكن يعرف شيئاً عن صلاة التراويح فأراد الدخول معهم في صلاتهم مِنْ باب

(١) الدوائر ص ١٤ .

(٢) الآثار الآرامية ص ٢١ .

المجاملة لهم ظناً منه أنها صلاة قصيرة يفرغ منها بسرعة ولكن القوم بدأوا في صلاة التراويح فلم يسعه الخروج قبلهم . واستمر معهم وهم يُصلُّون حتى فرغوا من التراويح فلما عاد إلى قومه متأخراً سأله عما أخره ؟ فأجاب : « بلشة الحضران ركوع وتسليم »

وبلشة شرحناها في المثل قبله والحضران : جمع حضري : ضد بدوي .  
يريد لقد تورطتُ في صلاة أهل الحضرة التي هي ركوع وتسليم مستمران . يضرب المثل لما طال واستمر من العمل .

#### ٤١٦ - «الْبِلِّ دَقَاقَةَ الدَّوْلِ»

البِلِّ : الإبل . ودَقَاقَةُ : من الدَّقِّ ، والمراد : التي تهزم الدول . يُضْرَبُ في مدح الإبل .

#### ٤١٧ - «الْبِلُّ شَرَاهَا صَغَارٌ ، مِثْلُ أَخَذَهَا جَهَارٌ»

هذا من أمثال البادية .

يريدون أن تربية الأبل وهي صغيرة كأخذها جهاراً وهو كبيرة ، أي : أنها تصبح كبيرة في وقت قصير .  
وهو عند اليمانيين بلفظ : «ابز القعود يصبح جمل» (١) و«ابز : ربٌّ وهو شبيه بقول المصريين : «اللي ربِّي أخير من اللي اشترى» (٢)

#### ٤١٨ - «الْبِلُّ عَطَايَا اللَّهِ»

البِلُّ : الإبل ، أي : أن الإبل هي عطايا من الله سبحانه وتعالى . يقال المثل في

(١) الأمثال اليمنية ج ١ ص ١٠ .

(٢) أمثال العوام ص ٦٤ .

تعظيم شأن الإبل . كأنما يقول القائل : إِنَّ الإِبِلَ لَعَظِيمَةَ النُّفَعِ قَوِيَّةُ الأَسْرِ ، عَجِيبَةُ الخَلْقِ ، ولكن لا غَرَوُ فِيهِ مِنْ عَطَايَا اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ ، وَعَطَايَاهُ شَأْنُهَا ذَلِكَ .

ولِعَظِمَ الإِبِلَ نَفْعاً وَخَلْقاً ، أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا نَظْرَ تَمَعُّنٍ وَأَعْتَبَارٍ فَقَالَ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) وَأَمْتَنَ عَلَيْهِمْ بِتَسْخِيرِهَا فَقَالَ : (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ، وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) .

أما عن منزلة الإبل عند العرب الأقدمين ، فقد كانوا يذكرونها في أيامهم فيقولون : ( لا والذي جَلَدَ الإِبِلَ جُلُودَهَا <sup>(١)</sup> ) . ويقولون : ( لو لم يكن في الإبل إلا أنها رَقُودُ الدَّمِ ) <sup>(٢)</sup> أي تدفع في الديبات بدلاً من سفك الدم .

ويقولون : ( أَكْرَمُوا الإِبِلَ إِلاَّ فِي بَيْتِ يُنْبَى ، أَوْ دَمٍ يُقْدَى ، أَوْ عَزَبٍ يَتَرَوَّجُ ، أَوْ حَمَلٍ حَمَالَهُ ) <sup>(٣)</sup> .

وقالت امرأة من العرب : ( ما ذَكَرَ النَّاسُ مَذْكُوراً خيراً مِنَ الإِبِلِ أَخْناهَ عَلَي أَحَدٍ بِخَيْرٍ ، إِنْ حَمَلَتْ أَثْقَلَتْ ، وَإِنْ مَشَتْ أَبْعَدَتْ ، وَإِنْ نُحِرَتْ أَشْبَعَتْ ، وَإِنْ حُلِيَتْ أَرَوَتْ ) <sup>(٤)</sup> .

## ٤١٩ - « أَلْبِلْ مَا يَجِي بِهَا إِلاَّ الاحْمَرِينَ : الدَّمُ وَالذَّهَبُ »

أي : إِنَّ الإِبِلَ لا يَحْصَلُ عَلَيْهَا المَرَّةُ إِلاَّ إِذَا بَدَّلَ الذَّهَبَ الأَحْمَرَ بِالشَّرَاءِ ،

(١) المزهر للسيوطي ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) البخلاء ص ١٥٥ ، والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢١٣ .

(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٦٠ .

(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٩٨ ، والامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ١٨ وهو بأوفى من هذا اللفظ في الأنوار

ج ١ ص ٣٦٥ .

والدم كناية عن القتال. يضرب في تفاسه الإبل .

#### ٤٢٠ - «الْبِلُّ مَوَدِّيَاتُ الْغَرِيبِ بِلَادِهِ»

أي : الإبل هي التي تؤدي بالغيرب إلى الوصول إلى بلاده .

يضرب في فضل الإبل .

ولا حاجة إلى القول بأن أهمية الإبل تلك كانت قبل إنشاء وسائل المواصلات الحديثة كالسيارة والطائرة عندما كانت الإبل في الصحراء كالسفن على صفحة الماء كما يسميها الفرنج .

قال أبو فراس الحمداني في ناقته (١) :

فيا بُعْدَ ما بين الكلالِ وبينها      وبا قُرب ما يرجو عليها المسافر

#### ٤٢١ - «الْبُلُوخُ ، لِلشُّيُوخِ»

البلوخ : نوع من أنواع الكمأة جيدٌ ، لَوْنُهُ أشهب ويكون في الأماكن الطينية التي فيها قطع من الحجارة عادة . ولم أعرف أصل هذه الكلمة .

والشيوخ هو الحاكم العام والأمير الكبير أتوا به على صيغة جمع الشيخ تعظيماً لشأنه ، وتكبيراً لمقامه .

أي : ان الكمأة الجيدة هي للأمير .

يضرب في تخصيص الطعام الجيد لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ . وهذا أحد أسجاعهم في الكمأة وسيأتي بعضها في أماكنها من هذا الكتاب .

(١) الأيجاز والاعجاز ص ٧٢ .



## ٤٢٢ - «بنا عقيل»

أي : كبناء عقيل ، وعُقيل . بصيغة التصغير : هم جماعة من تجار أهل نجد كانوا يتاجرون بالماشية يشترونها من الجزيرة العربية ويذهبون بها للشام ومصر . وكان بعضهم يسكنون في العراق حتى كان جانب الكرخ يُسمى في بعض الأوقات في أول القرن الرابع عشر الهجري وقبله «صوب عقيل»

وكلمة عقيل — فيما يظهر — جاءتهم من كون «بني عقيل» الذين هم من بني عامر بن صعصعة كانوا في القديم هم الذين يترددون إلى تلك الأقطار المحاورة لنجد . ثم خلفهم عليها بعض أهل الحضر من غيرهم فسموا «عُقَيْلاً» إجراءً لهم محرى اسم «بني عقيل» .

وكان «عقيل» أولئك إذا كسدت تجارة الماشية وأصبح بعضهم متعطلاً عن العمل لم يجدوا ما يشتغلون به إلا البنيان الذي ليس لهم خبرة به .

قالوا : فكانوا يأتون إلى بعض البلدان التي يقيمون فيها بينون الجدر بالطين واللبن ، ولكنها سرعان ما تنهار لعدم معرفتهم بالبناء ، ويقال إن بعضهم يقول لبعض : أمسك الحائط لثلاثين يوماً قبل أن نأخذ الأجرة لذلك لضرب هذا المثل للبنيان غير المتقن .

يريدون به كبناء تجار المواشي .

وقد وجدت قصة مرادفة له قديمة ، قال أبو حيان التوحيدي : حدثنا ابن سيف الكاتب الراوية ، قال : رأيت جحطة البرمكي قد دعا بناءً ليبي له حائطاً فحضر ، فلما أمسى اقتضى البناء الأجرة فهاكسا<sup>(١)</sup> وذلك أن الرجل طلب عشرين درهماً ،

(١) تماكسا أي تشاحا في الأجرة .

فقال جحظة : إنما عملت يا هذا نصف يوم ، وتطلب عشرين درهماً ؟ فقال البناء : أنت لا تدري أيّ نبيت لك حائطاً يبقى مائة سنة . فبينما هما كذلك وجب الحائط وسقط ، فقال جحظة : هذا عملك الحسن ؟ فقال البناء : فأردت أن يبقى ألف سنة ؟ قال : لا ، ولكن يبقى إلى ان تستوفي أجرتك فضحك أضحك الله سنّه (١)

### ٤٢٣ - « البندق العوجا فيها رميه »

المعنى : أن البندقية التي فيها أعوجاجٌ لا يُنتظرُ معه أن تصيب الهدف قد تكون منها رميةٌ صائبة . يضرب للمعروف بالخطأ يصيب مرة ، كما يضربونه على أنه لا ينبغي الاغترار بصواب واحد من شخص بين الاخطاء الكثيرة . وهو يشبه المثل العربي القديم : ( من الخواطيء سَهْمٌ صائبٌ ) (٢) .

### ٤٢٤ - « البومه صارت قرناسه »

البومه : أنثى البوم : طائر الليل المعروف .

والقرناسه : الصقر الجارح من احرار الطيور . وهي كلمة لها أصل في الفصحى قال ابن منظور ، قرنس البازي : إذا كُرِّرَ وخيطت عيناه أول ما يصاد (٣) يضرب في تنمر الحقيير .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٨ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٤ ، وجمهرة الأمثال ص ١١٠ وخاص الخاص ص ١٦ والمستقصى ج ٢ ص

٣٤٥ وشرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ٢٣٤ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ والآداب ص ٦٣ .

(٣) اللسان : مادة : ق ، ر ، ن ، س . ج ٦ ص ١٧٣ .

وهو كالمثل العربي القديم : ان لم يكن مستوحى منه ، إنَّ البِغَاثُ بِأَرْضِنَا  
تَسْتَسِيرُ<sup>(١)</sup> فالْبِغَاثُ : صغار الطيور وضعافها وتَسْتَسِيرُ : تصبِح كالنسر . قال  
الجرجاني : يقال هذا المثل في الضعيف يقوى<sup>(٢)</sup> .  
ومثله في المعنى : عتَرَأَسْتَبَيْتَ<sup>(٣)</sup> أَي : أصبحت كالتيس .

قال ابن الرومي :

كَمْ كَرَّةً لِلزَّمَانِ فَاحِشَةٌ قَادَ بِهَا الرَّأْسَ مُدْعِنًا ذَنْبَهُ  
وَأَفْتَرَسَ اللَّيْثُ فِيهِ ثَعْلَبُهُ وَصَارَ مُصْطَادَ صَقْرِهِ خَرَبَهُ<sup>(٤)</sup>

#### ٤٢٥ - « به قَلْبٌ عَصَبٌ »

قَلْبُ الْعَصَبِ : داء يقولون إنه يصيب الابل فيؤثر على سيرها . يزعمون انه  
انقلاب في عصب رجل البعير .  
يضرب لمن به رِيَّةٌ .

وقد يكون أصله من القَلْبَةِ التي ورد ذكرها في الامثال العربية القديمة ومعناها  
الدَّاءُ . كما قالوا : ما بِهِ مِنْ قَلْبَةٍ ، أَي : ما به من داءٍ .

ويقال لداء قَلْبِ الْعَصَبِ في الفصحى القُعَادُ أو الإقْعَادُ . قال ابن منظور :  
القُعَادُ والاقْعَادُ : داءٌ يأخذ الإبل والنجائب في أوراكها ، وهو شبه ميل العجز إلى

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٩١ والمستقصى ج ١ ص ٤٠٢ . وجمع الأمثال ج ١ ص ١٢ .

(٢) التثيل والمحاضرة ص ٣٤٧ .

(٣) الكنايات ص ١٤٥ .

(٤) الحرب : ذكر الحباري . وهي كلمة لا تزال مستعملة في العامية النجدية .

الأرض ، وقد أقعد البعير فهو مُقْعَد»<sup>(١)</sup>

#### ٤٢٦ - «بَيْتُ الْإِنَانِي مَرْزُوقٌ» .

أي : البيت الذي تكثر فيه الإناث من البنات والقريبات لا بُدَّ أَنْ اللهُ يرزق أهله ، ويعينهم على إعالتهم . يضرب في احتساب الانفاق على البنات .

وهو كالمثل العامي : «أبو البنات مرزوق» المستعمل في مصر<sup>(٢)</sup> وبغداد<sup>(٣)</sup>

وروى في بعض الآثار «البركة في البنات»<sup>(٤)</sup>

#### ٤٢٧ - «بَيْضَةُ دَيْكٍ»

يضرب للشيء يُفْعَلُ مرةً واحدةً . ويقولون في أصله : إِنَّ الدَيْكَ بَيِّضٌ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ بَيْضَةً وَاحِدَةً لَا بَيِّضَ غَيْرَهَا . والمثل قديم<sup>(٥)</sup> قال بشار بن بُرْد :

قَدْ زُرْتَنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِي وَلَا تَجْعَلِهَا بَيْضَةَ الدَّيْكَ<sup>(٦)</sup>

#### ٤٢٨ - «بَيْضَةُ عِقْرِ»

يضرب لنهاية العطاء : أي : العطيّة التي لا عطاء بعدها . وقد يضرب للولد

(١) اللسان ج ٣ ص ٣٦٢ : ق ، ع ، د .

(٢) أمثال تيمور ص ٨ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٥٩ .

(٤) كشف الحفاء ج ١ ص ٢٨٤ .

(٥) جبهة الأمثال ص ٦٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٢ وثمار القلوب ص ٣٨٧ والمستقصى ورقة

١٢٧ والتبئيل ص ٣٧١ والحجاسة البصرية ج ٢ ص ٢١١ .

(٦) الأمالي ج ١ ص ٢٢٩ والحجوان ج ٢ ص ٣٤٣ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٧ .

الوحيد الذي لم تَلِدْ أُمُّهُ غَيْرَهُ .

وهو مثل عربي قديم ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام بلفظه فقال : من أمثالهم في البخيل يعطي مرة ، ثم لا يعود ، كانت بيضة الدبِّك ، فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الآخرة « كانت بيضة العقر » وفسره أبو عبيد البكري بقوله ، بيضة العقر فيها قولان : أحدهما الذي اشار إليه ابو عبيد انها آخر بيضة تكون من الدجاجة وذلك إذا عقرت فصارت لا تلد والثاني : أن بيضة العقر هي البيضة التي تجرب بها الجارية البكر من قولك : عقرها ، إذا افتضَّها » والعقر : الفضة . قال الشاعر :

فإن انفلت من عمر صعبة سالماً

تكن من نساء الناس لي بيضة العقر<sup>(١)</sup>

ومن الشعر أيضاً قول الرحبي الصَّقيلي<sup>(٢)</sup> :

يا ليلة البستان والرَّهْر ما كنتِ إلاَّ بَيْضَةَ العُقْر  
أدركتُ ما قد كنتُ أُمَّلْتُهُ في ساعة تُغْنِي عن الدهر

وأشَد القالي عن الأصمعي عن رجل من أهل حمى ضَرِيَّة<sup>(٣)</sup> :

ثمانين حَوَلاً لا أرى منك راحة

لَهَنِّكَ في الدنيا لباقية العمر

(١) فصل المقال ص ٣٤٥ وانظر كتابات الجرجاني ص ١١٠ والفاخر ص ١٥٤ وجمع الأمثال ج ١ ص

١٠١ - ١٠٢ والعقد ج ٣ ص ١٢٢ وجمهرة الأمثال ص ٦٠ وثمار القلوب ص ٣٩٢ والدررة الفاخرة

ص ٢٠٨ .

(٢) الحمدون من الشعراء ص ٢٥٦ .

(٣) الامالي ج ٢ ص ٣٦ وضربة : قاعدة الحمى تكلمت عليها بالتفصيل في كتابي «معجم بلاد القاصم» .

فإن أنقلب من عمر صعبة سالماً

تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

ويروى أن رجلاً تناول من بين يدي أمير من الأمراء بيضةً وهو يأكل معه ،

فقال : خذها ، فإنها بيضة العقر ، ولم يأذن له بعد ذلك <sup>(١)</sup> .

وقال ابن فارس : بيضة العقر : اسم لآخر بيضة تكون من الدجاجة . فلا

تبيض بعدها . يضرب مثلاً لكل شيء لا يكون بعده شيء من جنسه <sup>(٢)</sup> .

#### ٤٢٩ - «بَيْضٌ مَعْدُودٌ ، بِجَرَابٍ مَشْدُودٌ»

أي هو : كالبيض المَحْصَى عَدًّا ، الموضوع في جراب مشدود بوكاء فلا يذهب منه شيء . يضرب للمقدار العددي الواضح الذي لا يحتمل غلطا ولا يقبل

كِبْسًا . وهو مستعمل عند العراقيين بلفظ (جوز معدود الخ) <sup>(٣)</sup>

#### ٤٣٠ - «بَيْعُ الصَّبْحِ ، رِبْحٌ»

أي : البيع في الصباح رِبْحٌ للبائع . وهذا من أمثال الباعة كثيراً ما يرددونه على أسماع المشتريين منهم في وقت الصباح فيوهونهم أن الداعي إلى البيع لهم ليس كونهم يربحون منهم ، ولكنه التفاؤل بالبيع أول النهار . ومثله :

#### ٤٣١ - «بَيْعُ الْعَصْرِ ، نَصْرٌ»

مع أن السبب في حب الباعة للبيع في العصر أكثر وضوحاً من حُبِّهم للبيع في

(٣) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٦٠ ونمار القلوب ص ٣٩٣ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٩٢ وانظر الحيوان ج ٢ ص ٣٤٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) أمثال الموصل ص ١٥٣ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٩٨ .

الصبح ، لأن العصر عندهم هو آخرُ السُّوقِ . وكثير من السلع ، وخاصة ما يُباع منها طازجاً ، إن لم تُبَعْ في ذلك الوقت ، قَلَّتْ قيمتها وذلك على حد قول الشاعر :

قد انْقَضَتْ سوقُه فأرْخَصَها وآخَرَ السوقَ ترْخُصُ السِّلَعُ

وقيل : إن الخليفة العباسيَّ الظاهر بالله عندما اسْتَخْلَفَ انفقَ أموالاً كثيرة على سبيل الخير ، فقبل له : هذا الذي تُخرجه من الاموال ما تَسْمَحُ نفسُ ببعضه ، فقال : أنا فتحت الدَّكانَ بعد العصر ، فاتركوني أفعلُ الخير<sup>(١)</sup>

#### ٤٣٢ - «بَيْعَةُ طُعَيْسٍ»

طعيس : بصيغة تصغير طعس - بكسر الطاء واسكان العين ثم سين . عندهم .

وبيعة هي من قولهم «باع فلان نفسه» إذا أقدم على المخاطر غير مبال بما يترتب على ذلك من نتيجة . يضرب للإقدام والمخاطرة .

وطعيس هذا ذكر المؤرخون انه عَبْدٌ من عبِيد الجبور من قبيلة بني خالد أقدم على قتل ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع آل شيب رئيس عرب المنتفق في العراق احتساباً للأجر والثواب من الله وإيقافاً لحملة ثويني الموجهة إلى آل سعود والتي تهدف إلى ردِّ الدعوة السلفية التي نادى بها الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وكان مع ثويني<sup>(٢)</sup> جنود عظيمة من البادية والحاضرة ممن شَرِقَ بالدعوة وعادها . وكان ذلك في شهر محرم عام ١٢١١ هـ .

(١) كامل ابن الأثير والوافي في الوفيات ج ٢ ص ٩٦ .

(٢) أنظر تفاصيل ذلك في ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص ١٢٨ .

قال فيها ابن غنم المؤرخ من قصيدة<sup>(١)</sup> :  
بَرَبٌ طُعَيْسٌ ، لا طُعَيْسٌ تَقَشَعَتْ

سحائبُ رَجَزٍ بالمنايا لها شرُّ  
أرانا بهذا البطش ، ذو العرش آيةً

وذكرى لنا في ضمنها يظهر البشرُ

أما وجهة الجانب الآخر أي : جانب ثويني ومن يؤيده ممن يعادون العقيدة  
السلفية ويناهاضونها إماماً بحسامهم ، أو بأقلامهم فقد عبر عنها ابن سند في تاريخه  
وهذا ملخص مما قاله في حوادث عام ١٢١٢هـ .

فيها قتل طُعَيْسٌ ثوينياً بن عبد الله وذلك أن ثويني حشد بجموعه وعرب المتفق  
وقصد محاربة الوهابيين في نجد بعدما استأذن الوزير في ذلك ، فما زال ثويني يسير في  
تلك الفيافي إلى أن نزل ماءً يسمَّى (الشَبَاك) وأول ما نزل به نُصِبَتْ له خيمة صغيرة  
هناك ، فجاءه (طُعَيْسٌ) والناس في أشغال النزول ، وطعنه بجرية كان بها انتهاء  
أجله ، ففزع الناس وقتلوا طُعَيْساً ثم ذكر ترجمة ثويني مفصلة<sup>(٢)</sup> .

### ٤٣٣ - « البَيْعُ زَوَالٌ »

أي : أن بيع الإنسان لعقاره أو متاعه معناه : زوال ذلك الشيء عنه ، وذهابه  
من يده ، لأن ثمن المتاع معرض للتلغ أكثر من المتاع نفسه . وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : ( مَنْ بَاعَ داراً أو عقاراً ولم يجعل ثمنه في نظيره فجدير أن

(١) روضة الأفكار والافهام ج ٢ ص ٢٦٨ .

(٢) مطالع السعود ص ٥٨ .



لا يبارك له فيه) قال العجلوني : رواه أبو داود الطيالسي في مُسْنَدِهِ عن حُدَيْفَةَ وَأَحْمَدُ وَالْحَارِثُ فِي مُسْنَدَيْهِمَا وَالطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً ثُمَّ ذَكَرَ لِلْحَدِيثِ طُرُقاً كَثِيرَةً (١) .  
ومن الشعر قول عبد الصمد بن المُعَدَّلِ فِي نَحْلِ بَاعِهِ (٢) :

فَارَقَنِي ذَخِيرَةٌ وَعَقَارٌ ذَكَرْتَنِي تَفَرُّقَ الْأَحْبَابِ  
وسواءُ بَيْعِ الرَّقَابِ مِنَ الْمَالِ إِذَا بَعْتَهَا وَضَبُّ الرَّقَابِ

وورد أصل المثل في التعبير بالزوال عن سفيان بن عيينة أنه قيل له : ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها ؟ فقال : اما سمعتم قوله تعالى في وصف الأرض (وَبَارِكْ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) فكيف يبارك في ثمن يُزِيلُ عَنْ مَلِكِهِ شَيْئاً قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ (٣) .

#### ٤٣٤ - (الْبَيْعُ وَالشَّرَايِرَةُ نَاقَةٌ)

أي : أَنَّ الْبَيْعَ وَالشَّرَاءَ - وَالْمَقْصُودَ الْإِجَابَ وَالْقَبُولَ فِي الْبَيْعِ - يَتِمَّانِ سَرِيعاً كَسَرْعَةِ تَجَمُّعِ دِرَّةِ النَّاقَةِ ، وَهِيَ لِبُنْهَآ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْبَيْعُ كَذَلِكَ فَرُبَّمَا عَرَّضَ لِأَحَدِ الْمَتَابِعِينَ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ إِتْمَامِهِ .

وقد أخذوا قولهم : (دِرَّةُ نَاقَةٍ) لِلْقَلِيلِ مِنَ الْوَقْتِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (أَمَهَلَهُ فَوْاقِ نَاقَةٍ) أَي قَدَرَ مَا تَجْتَمِعُ الْفَيْقَةُ ، وَهِيَ : اللَّيْنُ يُنْتَظَرُ اجْتِمَاعُهُ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ (٤) .  
يضرب هذا المثل للحث على سرعة البت في صفقات البيع والشراء .

(١) كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢ وهو أيضاً في أسنى المطالب ص ٢٠٨ .

(٢) البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٣) اللطائف والظرائف ص ٣١ .

(٤) راجع الميداني ج ٢ ص ٢٢٢ .

### ٤٣٥ - «الْبَيْعُ وَالشَّرَاءُ غَارَاتُ الْمُؤْمِنِينَ»

أي : البيع والشراء كالغارات المباحة للمؤمنين الذين يخافون الله فلا يُغيرون على أموال الناس فيأخذونها منهم بغير حق ، كما يفعل غيرهم من الناس .

يضرب في حِلِّ الاكتساب من البيع والشراء .

وفي معناه للمولدين : «الأسواق موائد الله في أرضه»<sup>(١)</sup> نظمه الأحدث بقوله<sup>(٢)</sup> :

وإنما الأسواق في الأرض تُرى موائد الله على ما قرَّراً

وهو عند اليمانيين بلفظ : «البيع والشرا حرب المؤمنين»<sup>(٣)</sup>

### ٤٣٦ - «بَيْنَ أُذُنَيْهِ خَبْرٌ»

أذنتيه : تصغير أُذُنَيْهِ .

أي : إنَّ بين أذنيه لخبراً . والمراد . أَنَّ في رأسه خيراً مُهِمّاً .

يُقَالُ لِمَنْ يَفْعَلُ أَفْعَالاً تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَدَيْهِ مَعْلُومَاتٌ لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ .

### ٤٣٧ - «بَيْنَ حَاذِفٍ ، وَقَاذِفٍ»

يضرب للشخص تأتبه المتاعب والمصائب من جهات متعددة .

وهو مثل قديم ذكره بهذا اللفظ عددٌ من العلماء منهم العسكري ، وابن عبَّاد

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ وقرائد الخزانة ق ٥٠/ب والمستطرف ج ١ ص ٣٥ .

(٢) قرائد اللآل ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٣٩

رَبَّهُ ، والميداني والتُّورِي<sup>(١)</sup> وذكره الزمخشري بلفظ (الناس بين حاذف وقاذف)<sup>(٢)</sup> وأصله في الأرنب تُحَذَفُ بالعَصَا ، وتُقَذَفُ بالحَجَرِ .  
وأورد التوحيدى لأعرابي أنه قيل له : كيف أَصْبَحْتَ فقال : أَصْبَحْتُ بين حاذفٍ وقاذفٍ<sup>(٣)</sup> .

### ٤٣٨ - « بَيْنَ سَهْلٍ وَالْمَرْزَمِ ، نَجْمٍ يَبْسُ غَزِيرِ الْجَمِّ »

سهل يَطْلُعُ عندهم في اليوم الرابع والعشرين من شهر آب (أغسطس) والمرزم سبق ذكره في حرف الألف<sup>(٤)</sup> .

وبينها يطلع نجم يسمونه «الكليين» تثنية كليب يقولون إنَّ مياه الآبار تغور في أيام طلوع ذلك النجم لأنه في شدة الحر وعنفوانه ، فكأنه يجعل البئر ذا الجم الغزير من الماء يابساً .

ومعنى طلوع النَّجْمِ : رؤيته بعد الفجر من المشرق .  
والمراد بالنجم : النوء واحد الأنواء . ومدة كل نجم ثلاثة عشر يوماً .  
وهو كقول العراقيين : « تَمُوزُ ، يَنْشَفُ العَيَّ بالكُوزِ »<sup>(٥)</sup>

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٦ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٩ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥٣ والاشتقاق لابن دريد ص ٨٢ .  
(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٥١ .  
(٣) الصداقة والصديق ص ٤٦٧ .  
(٤) ص ١٦٤ .  
(٥) الامثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٤٢ .

## ٤٣٩ - «بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ اللَّالُ»

كلمة اللَّالُ : بالتشديد محرفة عن كلمة «الآل» بدونه : فصيحة ، وهو شيء يشبه السَّرَابَ وليس به ، يراه المرء في أول النهار وآخره كأنه يَرَقَعُ الشُّحُوصَ (١) .

والمعنى : بينك وبينه السراب . يضرب لما يصعب الوصول إليه .

وهو كالمثل العربي القديم : (هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ ، وَمَرْمَضُ) (٢)   
 والتمثل الآخر : (مِنْ دُونِ مَا تُؤْمَلُهُ نَهَابِر) قال الميداني : التَّهَابِرُ : مَا تَجَهَّمُ لَكَ مِنَ اللَّيْلِ ، مِنْ وادٍ ، أَوْ عَقَبَةٍ أَوْ حَزُونَةٍ . يضرب في الأمر يشتد الوصول إليه (٣) .

## ٤٤٠ - «بَيْنَهُمْ شَطٌّ ، وَخَطٌّ»

الشَّطُّ : التَّهَرُّ . وَالخَطُّ : الحد الفاصل بين الأملاك ونحوها . يضرب للحدود الواضحة بين أرضين أو شخصين متباعدين .

ويشبهه من كلام القدماء قول امرأة لأحد العاشقين نقل كلامها الأصفهاني قالت : أنت عاشق ، وبينك وبين من تحب القناطر والجسور ، والمياه والأنهار ، مع ما لا يؤمن من حدوث الحوادث ، إنك لجسورٌ صبورٌ (٤) .

وقال طفيل الغنوي (٥) :

فليتكَ حال البحرِ دونك كُلهُ   
 ومن بالمرادي من فصيحٍ وأعجم

(١) مختار الصحاح مادة : أ ، و ، ل .

(٢) فرائد المرائد ق ١/١٠١

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٤) الأغانى ج ١٥ ص ٢٦٨ (دار الكتب)

(٥) ديوان طفيل ص ١١٠ .

# حرف التاء

٤٤١ - « تَاطَا ، وَاللَّهُ يَا قَا »

تاطا : أي : تظأ من الوطأ . وياقأ أي : يبي : من الوقاية . والضمير فيه لرجل الماشي في الصحراء في ظلمة الليل أي : أن رجله تظأ الشيء الذي لا يراه وقد يكون من الهوام السامة كالحية ، أو الأشجار السائكة عظيمة الشوك أو الحجارة المحددة الأطراف . ولكن الله سبحانه هو الذي يبي المرء من الأخطار .

يضرب في التوكل .

قال الشاعر (١) :

يَظَلُّ الْفَتَى مَا تَرَى الْعَيْنُ يَتَّى وَمَا لَا تَرَى مِمَّا بَيَّ اللَّهُ أَكْثَرُ

وقال آخر (٢) :

لِعَمْرِكَ مَا يَدْرِي أَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيًا

٤٤٢ - « تَافَلَّرَ الْعَافِيَّةُ »

تافل : من تفل إذا رمى بالتفالة وهي الريق من فمه : أي : البصاق .  
يضرب للرجل بالغ الاعياء من التعب ، لا سيما إذا كان ذلك من أثر حادثة لم تكن منتظرة .

شبهوا شدة تعبهم بخروج العافية من جسمه كما يخرج الريق من فمه .

٤٤٣ - « تَاكَلَّ يَدُكَ مَعَهُ »

يضرب للطعام الجيد .

(١) فرائد الخرائد ق ٦١ / ب .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢١٦ .

يريدون أنك إذا أكلته بيدك ، فإنك قد تأكل يدك معه للذة أكله .  
وهو عند المصريين بلفظ : « تأكل صوابك معاه »<sup>(١)</sup> .

قال عبد السلام بن الحسين المأمون :

حَبِيصَةٌ فِي الْجَامِ قَدْ قُدِّمَتْ مَدْفُونَةٌ فِي اللُّوزِ وَالسُّكَّرِ  
يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُهَا خَمْسَةً بِكَفِّهِ فِيهَا وَلَمْ يَشْعُرْ

#### ٤٤٤ - « تَالِي ذُلُول »

تالي : آخر . والذلول : الناقة الذلول أي : التي ذلت للركوب .

يضرب للمتاع الجيد الذي أُبْلِيَتْ جِدَّتُهُ .

لعل أصله مستوحى من المثل العربي القديم : « نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعُ الدَّوْبِيَّةُ » قال

الميداني : يضرب للمُسِنَّ ، وقد بَقِيَتْ منه بقية يصلح أن يُعَوَّلَ عليها<sup>(٢)</sup>

#### ٤٤٥ - « التَّالِي ، عِنْدَ رَبِّهِ غَالِي »

التالي : الأخير ، وليس مَنْ يَتَلُوْهُ غيره ، واصلها قديمة قال الزمخشري من المجاز :

ذهبت تلية الشباب أي : بقيته لأنها آخره الذي يتلو ما تقدم منه<sup>(٣)</sup> وغالي :

محبوب .

يقال هذا المثل لمن يُؤَخَّرُ في العطاء ونحوه من باب التسلية والمؤاساة وأكثر ما

(١) شرح المقامات ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٧ والناب : هنا : الناقة المسنة . أي : ما تسميه العامة في نجد بالفاطر .

(٣) الأساس ج ١ ص ٥٥ .

يستعمل في معاملة الأطفال .

وهو عند العامة في العراق بلفظ : «التالي ، ربه عالي»<sup>(١)</sup>

### ٤٤٦ - «تالي ليلك خبّر بك»

تالي : آخر . (بكسر الحاء) وَخَبَّرَ بِكَ : أَخْبَرُ بِكَ بِمَعْنَى : أَعْلَمُ بِكَ .  
يقال في قُرْبِ الْعَقَابِ .

وأصله فيمن حُدِّدَ لعقابه آخر اليوم أو أول النهار التالي وهو شبيه في المعنى بمعنى الآية الكريمة : «أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» وبعضهم يروى المثل : «أتلى نهارك خبّر بك»

وهو شبيه بالمثل العامي في مصر<sup>(٢)</sup> ولبنان<sup>(٣)</sup> : «آخر الليل تسمع العياط» وفي اليمن : «آخر الليل تأتيك الدواهي»<sup>(٤)</sup> وفي معناه من الشعر الفصيح<sup>(٥)</sup> :

يا راقد الليل مسروراً بأوله إنَّ الحوادث قد يَطْرُقْنَ أسْحَاراً  
وعن آخر الليل والخبر نورد قول الخفاجي الحلبي<sup>(٦)</sup> :

مَنْ كَانَ بِحَمْدِ لَيْلٍ فِي تَقَاصِرِهِ فَإِنَّ لَيْلِي لَا يُدْرِي لَهُ سَحْرٌ  
لَا تَسْأَلُونِي إِلَّا عَنْ أَوَائِلِهِ فَأَخِرُ اللَّيْلِ مَا عِنْدِي لَهُ خَبْرٌ

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٧ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٥٨ .

(٣) أمثال فريجة ص ١

(٤) الأمثال العامة ج ١ ص ٦ .

(٥) المنتحل ص ١٧٣ .

(٦) نثار الأزهار ص ٢٥



ولعل لأصله علاقة بأصل المثل الاندلسي العامي : «ميت بلا نياح ؟ قال :  
«آخر الليل تسمع الصياح»<sup>(١)</sup>.

#### ٤٤٧ - «التالي مثلول»

التالي هنا : الآخر : (بكسر الحاء) وليس من يتلو غيره . ومثلول : المراد بها  
صريع ، كأنه تله غيره فصرعه وغلبه ، وهي بهذا المعنى فصيحة ، وقُسرَّ بها قوله  
تعالى : «فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ» أي : صرعه .

والمعنى : ان المتأخر في ابتغاء ما يريد مغلوب ، قد فات عليه مراده .  
يضرب في الحزم والنهي عن تأخير اغتنام الفرص .

#### ٤٤٨ - «تباركوا بالنواصي والبقع»

النواصي : جمع ناصية . والمراد بها هنا ناصية الزوجة .  
والبع جمع بقعة والمراد بها الدور والمسكن .  
يضرب في الفأل بالمرأة والدابة والدار ونحوها . وربما كان مستوحى من  
الحديث : «الشؤم في ثلاث : المرأة ، والدار والفرس ، وزاد بعضهم وأنَّ شؤم  
الفرس أن تكون حرونا ، وشؤم المرأة سوء خلقها ، وشؤم الدار سوء جارها»<sup>(٢)</sup>  
وذكر القضاعي أثراً بلفظ : «الشؤم في المرأة والفرس والدار»<sup>(٣)</sup>

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٥٥ ،

(٢) راجع للحديث وألفاظه كشف الحفاء ج ٢ ص ١٢ .

(٣) قيس الأنوار ص ٢٥ .

٤٤٩ - «تَبْنٌ فِي وَجْهِهِ»

يُقال في الدعاء على الشخص ، بعدم العُثم . شَأْن مَنْ فَاتَهُ الحِصُولُ على القَمْحِ المرغوب فيه ولم يجد من الزرع إلاَّ التبن الذي يطير في وجهه فيؤذبه .

٤٥٠ - «تَبْنِيكَ يَا عَوْفَهُ وَمَوْبِيهِكَ الْبَارِدُ»

تَبْنٌ : تصغير تَبْنٍ ، وَعَوْفُهُ : اسم يُطلقونه على البقرة ، غير فصيح فيما أعلم كما يُكُونُهَا «أم عوف» وهذه الكنية عند العرب الفصحاء للجرادة<sup>(١)</sup> وقولهم : (موبهك) مويه : تصغير ماء فصيح .

والمعنى : الرمي تبنيك وماءك البارد يا أيتها البقرة .  
يقال في أصل المثل ، إنَّ البقرة كانت تعيش مع الفرس في حظيرة واحدة ، فكانت ترى الفرس تُحَصُّ بمزيد من العناية والرعاية ، كما وجدت أن العليق الممتاز والجلل الذي التنظيف يكون دائماً من نصيب الفرس على حين أنها - أي البقرة - لا يُلْقَى لها من العلف المختار إلا نفاية الفرس ، وطعامها الذي لا يُفارق وجهها هو التَبْنُ ، قالوا : فشكَّتْ حالها الى صاحب الحظيرة وقالت له : إنه لا كبير فرق في الحجم بيني وبين الفرس ، ولوننا واحد (وكلانا في الدِّمَّة) فلماذا تُحَصُّ الفرس بطيب العلف على حين أن نصيبي هو التبن وما يشبهه .

فقال : إنكما وإن تشابهتا في المظهر فإن الفرق العظيم بينكما إنما هو في الخبر ، فالفرس يؤدي مجهوداً شاقاً محفوفاً بالأخطار وأنت تؤدين عملاً هيناً في الحقل ، وكل منكما يستحق علفه على مقدار جهده .

(١) ثمار القلوب ص ٢٠٦ والمزهج ج ١ ص ٥٤ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٧٩ والقاموس ع ، و ، ف .

قالوا : فقالت البقرة : إِنَّ إِسْنَادَ هَذَيْنِ الْعَمَلِينَ لَكُلِّ مِنَّا إِنَّمَا هُوَ مِنْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ  
وَالَا فَأَنَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ مَا تَعْمَلُهُ الْفَرَسُ وَأَكْثَرَ فَقَالَ صَاحِبُهَا : لِنَجْرِبُ ، وَإِذَا  
نَجَحْتِ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِ الْفَرَسِ فَإِنِّي مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ أُقَدِّمَ لَكَ عِلْفًا كَالَّذِي أُقَدِّمُهُ لَهَا .

قالوا : فَأَكَلَتِ الْبَقْرَةُ مِنْ طَيِّبِ الْعَلِيقِ ، وَلِذِيذِ الْعَلْفِ ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَدَّ  
لصاحب الحظيرة جَمَلٌ قَوِيٌّ مِنْ إِبِلِهِ ، وَشَرَدَ فِي الصَّحْرَاءِ فَأَسْرَعَ إِلَى الْبَقْرَةِ وَقَالَ  
لَقَدْ حَانَ أَوْانُ امْتِحَانِكَ ، وَاللَّبَسَهَا جِلَّ الْفَرَسِ ، وَأَمْتَطَى غَارِبَهَا ، وَأَلْهَبَ عُنُقَهَا  
بِالسُّوْطِ كَبِيرُ الْبَعِيرِ الشَّارِدِ . فَجَرَّتِ الْبَقْرَةُ تَقْفِزُ الشَّجَرِ ، وَلَكِنهَا سُرْعَانِ مَا ثَارَ  
نَفْسَهَا ، وَخَارَتِ قُوَاهَا فَوَقَفَتْ تَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهَا ، وَلَمَّا عَاتَبَهَا صَاحِبُهَا عَلَى فَعْلِهَا ،  
وَطَلَبَ مِنْهَا ثَمْنَ مَا قَدَّمَهُ لَهَا مِنْ عِلْفٍ مِمَّنَّازٍ ، رَمَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تُنْتَمِمُ  
بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَارَتْ مِثْلًا : (تَبِينُكَ يَا عَوْفَهُ وَمَوْيِهِكَ الْبَارِدِ) . وَلِسَانِ حَالِهَا  
يُنْشَدُ :

وَلِلْحُرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا      وَلِلدَّوَابِّ كُتَّابٌ وَحُسَّابٌ !  
يَضْرِبُ الْمِثْلَ لِمَنْ حَاوَلَ أَنْ يَنْتَالَ مِثْلًا لَيْسَ فِي اسْتِطَاعَتِهِ .

#### ٤٥١ - «تَيْنٌ وَقَلٌّ صَلَاةٌ»

التين : التبغ . والمراد : تدخينه .

وقل : قلة .

أي : قد جمع تدخين التبغ ، وعدم المواظبة على الصلاة . يضرب لاجتماع  
الخصال الرديئة .

ويشبهه قول أبي نواس (١) :

أقول لها لَمَّا أَتَيْتَنِي تَدُلُّنِي عَلَى أَمْرَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجِالٍ  
أَصَبَتْ لَهَا - يَا أُخْتُ - بَعْلًا كَمَا اشْتَهَتْ

إِذَا أَعْفَلْتَ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالٍ

فَنَهْنِ فِسْقًا لَا يُنَادِي وَلِيَدِهِ وَرِقَّةٌ إِسْلَامٍ وَقَلَّةٌ مَالٍ

وحكى المرزباني عن عبدالله بن جعفر قال : كان حماد الراوية يتهم في دينه ،

وكان يُعَاقِرُ الخمر ويستخفُّ بالصلاة ، فهجاه بعض الشعراء فقال :

نَعْمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ

طَمَسَتْ مَحَاسِنَهُ الشُّمُولُ ، فَأَنَفُهُ مِثْلُ الْقَدُومِ يَسُتُّهَا الْحَدَادُ

وَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهَهُ فَبَيَاضِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ (٢)

٤٥٢ - « تَجَرُّ رَشَاكَ ، وَتَدَهِنُ عَشَاكَ »

أصله في البقرة الحلوب التي تتخذ سانية ، فهي تجر رشاء صاحبها لاستخراج الماء

من البئر ، ويستخرج الزبد من لبنها فيستعمل دهنًا للعشاء ، أي أدمًا .

يضرب للشيء يستفاد منه من وجوه عدة .

٤٥٣ - « تَجْمَعُ النَّمْلَةَ وَيَاكُلُ الْجِمْلَ »

المراد من المثل : أن النملة تجمع الحب طول السنة حبة حبة وتدخره في بيتها ،

(١) ديوانه ص ٣١٢ .

(٢) نور القيس ص ٢٧١ .

وعندما ينزل المطر ، ويصيه الندى تخرجه لينشف في الشمس فيأتي الجمل فيأكله .  
يضرب لذي الجهد يستغل جهده من هو أكبر منه .

بقي ان نرى هل لضربهم المثل يجمع النملة أصل عند أسلافهم العرب .  
والجواب : نعم ، فن أمثالهم : (أَجْمَعُ مِنْ نَمَلَةٍ) (١) . و(أَكْسَبُ مِنْ نَمَلَةٍ) (٢)  
قال شاعر :

يَجْمَعُ لِلوَارِثِ جَمْعاً كَمَا تَجْمَعُ فِي قَرَبَتِهَا النَّمْلُ (٣)  
وهو عند العامة في الشام بلفظ : (اللي بتحوشه النملة بيحيي الجمل بيعبه) (٤)  
وفي تونس : (اللي تلمه النملة في عام ، ياكله الجمل في فم) (٥)

#### ٤٥٤ - «يَحْيِي الْبَلَاوِي مِنْ لَا يَحْيِي لَهَا»

الْبَلَاوِي جمع بَلَوَى وَمِنْ هِيَ : مَنِ الْمَوْصُولَةَ بَفَتْحِ الْمِيمِ .

أي : أن البلايا والمتاعب قد تأتي لشخص لا يتعرض لها ولا يسلك السبيل  
اليها : وقد ورد من الأقوال القديمة في معناه لابن المُعْتَرِّ : (مَنْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلنَّوَابِ  
تَعَرَّضَتْ لَهُ) (٦) وقيل : (الشَّرُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ) (٧)

(١) جمهرة الأمثال ص ٧٦ والميداني ج ١ ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ص ٥٤ .  
(٢) المستقصى ورقة ٥٧ وجمهرة الأمثال ص ١٧١ وثمار القلوب ص ٣٤٧ وجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٥  
ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٥ والدرة الفاخرة ص ٣٦١ .  
(٣) ثمار القلوب ص ٣٤٩ وهو في الدرّة الفاخرة ص ١٢ بلفظ الدرّة آخره بدل النملة ، ومعلوم أن الدر هو  
صغار النمل .

(٤) الأمثال الاجتماعية ص ١٦ .  
(٥) منتخبات الحميري ص ٤٢ .  
(٦) الأبياجز والاعجاز للتعالي ص ٢٢ وأدب الدنيا والدين ص ٧٦ .  
(٧) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٦٦ ، والتبثيل ص ٣٢٧ .

٤٥٥ - «تَحَتَّ اللَّهُ ، يَا زَرْعَ اللَّهِ»

أي : تَحَتَّ رعاية الله تعالى يا زَرْعَ الله ، قال الله تعالى : (أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) ومن دعاء بعض السلف : اللهم ازرع لنا حتى نقول زَرْعَنَا . يقال في التفويض والتوكل ، وهو كالمثل الآتي قريباً (حب ، تحت رب) .

٤٥٦ - «تَحَزَّمْ لَهُ بِقِدِّ»

تَحَزَّمْ : أي ، اِتَّخَذَ حِزَامًا . والقِدِّ ، سَيُّورٌ مِنَ الجِلْدِ غير المدبوغ وهو مشهور بصلابته . والعادة أن يكون حزام المرء من صُوفٍ أو نحوه .

يضربونه للاستعداد لملاحاةٍ ومخاصمةٍ شَخْصٍ أَلَدٍّ فِي الحِصَامِ .

وأصله عند العرب من قولهم للاستعداد للأمر في القديم والحديث ، «شد حزامك» في الزمن الحديث سيأتي المثل : «لا تَحَزَّمْ بي» وفي القديم قال امرؤ القيس :

أَقْصُرْ اليك من الوعيد ، فإني مما أُلَافِي لا أَشُدُّ حِزَامِي

قال ابن قتيبة : أي ، قد جربت حتى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ، ولا أتخزم لها <sup>(١)</sup> . ومن الأمثال العربية القديمة «أشدُّ حيازيمك لذلك الأمر» <sup>(٢)</sup> نظمه الأحدب فقال <sup>(٣)</sup> :

(١) المعاني الكبير ج ٢ ص ٧٩٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٠ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣١٣ .

اشدد حيازيمك للأمر الجليل فالموت آتٍ يا فتى على عجل

٤٥٧ - «نَحْوِيلٌ مِنْ أَوَّلِ الدَّرَجَةِ وَلَا تَحْوِيلٌ مِنْ عُلُوِّهَا»

التحويل هنا عندهم النزول من مكان عال كالدرجة ونحوها . والدرجة عندهم : الدَّرَجُ .

الظاهر أنهم أخذوها من معنى كلمة تحوّل ، أي : انتقل من مكان إلى آخر ، وخصّوها بالنزول من مكان مرتفع ، إذ تَحْوَلُ بمعنى انْتَقَلَ من مكان إلى غيره مطلقاً غير مستعمل في كلامهم العامي .

وعلوها : أعلاها

أي : ان النزول من أول الدرج أولى من النزول من أعلاه . قال هارون المنجّم (١) :

أيها الصاعد بالسلطان عُقْبَاكَ الهُبُوطُ  
وعلى حَسْبِ ارتفاعِ المرءِ في الحالِ السُقُوطُ .

٤٥٨ - «تَخَطَّاهُ الشَّرُّ»

أي : تجاوزه وتعدّاه . والشّر هنا : المرَضُ .  
يضرب لمن عُوْفِيَ من مرضٍ وبخاصة إذا كان في دَوْرِ النقاهة منه .  
قال علي بن الجهم (٢) :

(١) المتحلل ص ٢٥٧ .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٠ والتبئيل ص ١٨٢ وزهر الاكم ق ١/٣٩ .

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ نَخَطَّهُ الرَّدَى فَنَجَا ، وَمَاتَ طَبِيئُهُ وَالْعَوْدُ  
وَقَالَ بَشَّارٌ (١) :

تَخَطَّتْكَ الْمَقَادِرَ وَالرَّزَايَا وَعِشْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
وَقَالَ آخِرٌ (٢) :

يَمُوتُ الصَّالِحُونَ وَأَنْتَ حَيٌّ تَخَطَّاكَ الرَّزَايَا لَا تَمُوتُ  
وَمِنْ أَصُولِهِ الْقَدِيمَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ ، قَالَ : رُويَ بَيْتٌ عِنْدِي  
ابْنُ زَيْدٍ :

وَبِعَيْنِكَ كُلَّ ذَاكَ تَخَطَّرًا كَ وَبِمَضِيكَ نَبْلَهُمْ فِي النِّضَالِ  
قَالُوا : تَخَطَّرَاكَ وَتَخَطَّاكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَرُويهِ : تَخَطَّاكَ ، وَلَا  
يَعْرِفُ تَخَطَّرَاكَ وَقَالَ غَيْرُهُ : تَخَطَّرَانِي شَرُّ فُلَانٍ ، وَتَخَطَّطَانِي ، أَي : جَاذَانِي (٣) .  
وَلَا تَرَالِ الْعَامَّةُ فِي نَجْدٍ تَقُولُ : تَخَطَّاهُ وَتَخَطَّرَاهُ بِمَعْنَى جَاذَهُ . وَكَثِيرًا مَا يَنْحَصِرُونَ  
الْأَخِيرَةَ لِمَنْ يَمُرُّ فَوْقَ جِزءٍ مِنْ جِسْمِ الشَّخْصِ أَوْ فَوْقَ جِسْمِهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ .

#### ٤٥٩ — « تَخْفِيفٌ وَرَحْمَةٌ »

يَقُولُونَهُ عِنْدَمَا يُفَارِقُهُمْ ثَقِيلٌ يَبْودُونَ فِرَاقَهُ أَوْ بَغِيضٌ يُحِبُّونَ رَحِيلَهُ .  
وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ لَفْظِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ ، (ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ)

(١) ديوانه ص ٢٩٦ (بيروت)

(٢) غرر الحصائص ص ١٣٩

(٣) اللسان ج ٤ ص ٢٥٢ (خطر)



٤٦٠ - «تَذَكِّرُنِي إِلَى جَرَّبَتِ غَيْرِي»

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

ستذكرفني إذا جَرَّبَتَ غيري وتعلم أنّني نعم الصديقُ

وقال آخر :

ستذكرفني إذا جَرَّبَتَ غيري وتندم حيث<sup>(٢)</sup> لا تُعْني الندامة

وقال لُغْدَةُ الاصبهاني<sup>(٣)</sup> :

ستذكرفني إذا جَرَّبَتَ غيري وتَعَلَّمُ أنّي لك كنتُ كثرًا

بذلتُ لك الصِّفاء بكل جهدي ولنتُ لما هَوَيْتُ فكنتُ خَرًّا

وهنتُ لما عَزَزْتُ ، ولستَ يَمَنُّ يهون إذا أخوه عليه عَزًّا

ولم تتركُ إلى صلح مجازًا ولا فيه لِمُطَلِّبٍ مَهْرًا

وستنكُتُ نادماً في الأرض مني وتعلم أن رأيك كان عجزًا

وقال الهاء زهير<sup>(٤)</sup> :

لاجلِكَ سعيي واجتهادي وخدمتي ويا ليت هذا كلُّه فيك يُشير

تبعْتُ الذي يرضيك في كل حالة فإن كنت لم تبصرهُ فالله يُبصر

ووالله ما مثلي مُحبُّ ومُشفقٌ وسوف إذا جَرَّبَتَ غيري تَذَكَّرُ

(١) المستطرف ج ١ ص ٣١ .

(٢) شرح المصنوع به على غير أهله ص ٢١٩ .

(٣) معجم الأدياء ج ٥ ص ١٤٥ وهي في الصداقة والصديق (ص ٢٣٣) والمتحلل (ص ١٨٢) مع

اختلاف في الترتيب واللفظ .

(٤) ديوانه ص ٧١ .

وسواء أكان ذلك الذكر لخير في الأول ، أم كان على حد قول محمود  
الورَّاق<sup>(١)</sup> :

ذَمَّمْتُكَ أَوْلَىٰ حَتَّىٰ إِذَا مَا يَلُوتُ سِوَاكَ عَادَ الذَّمُّ حَمْدًا  
وَلَمْ أَحْمَدْكَ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ سِوَاكَ شَرًّا مِنْكَ جَدًّا  
فَعِدْتُ إِلَيْكَ مُخْتَلًا ذَلِيلًا لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ ذَاكَ بُدًّا  
كَمَجْهُودٍ تَعَاظَمَ أَكَلَ مَيْتٍ فَلَمَّا أَضْطَرَّ عَادَ إِلَيْهِ شَدًّا

أو على حد قول ابن أبي عرادة في سلم بن زياد<sup>(٢)</sup> :

عَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا فَقَدْتَهُ وَصَاحِبَتُ اقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلْمٍ  
رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجْرِبٍ غَيْرِهِ فَكَانَ كِبَرُهُ بَعْدَ طَوْلٍ مِنَ السَّقْمِ

وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وَيُرْجِعُنِي إِلَيْكَ إِذَا نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ تَجْرِبَةُ الرَّجَالِ

#### ٤٦١ - «تَرَسٌ حِسَابٌ»

أصل كلمة ترَس «عندهم من قولهم ترَسَ الشَّخْصُ الوَعَاءَ ونحوه إذا مَلَأَهُ .  
وهي كلمة آرامية لا أصل لها في العربية<sup>(٤)</sup>

ومعنى المثل : إنما ذلك إكمال حساب. يضرب للحرص على إكمال الشيء إكمالاً  
ظاهراً .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٠

(٢) زهر الآداب ص ١٠٩٢ وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) المستطرف ج ١ ص ٢٣٣ (بولاق) .

(٤) الآثار الآرامية ص ٢٥ .

٤٦٢ - «تْرِضِيهِ حَزْمٌ نَجْدٌ»

حَزْمٌ : جمع حَزْمٌ وهو ما أرتفع وغلظ من الأرض ، فصيح .  
يقال في مراغمة الشخص الذي لا يُلْتَفَتُ إلى غضبه . يريدون أنه إذا لم يَرْضَ  
عن الناس فإن طوافه في الأراضي الصحراوية العالية الحشنة في نجد سوف يصيبه  
بالخبيّة فيرضى بما لم يكن يرضى به من قبل . وذلك على حد قول الشاعر :

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وقول البيهقي (١) :

وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ تَوَدِّبُهُ رَوَاعَاتُ الرَّدَى وَزَلَزَلَةٌ

٤٦٣ - «تَرَعَى وَهِيَ زَوْبِيضَةٌ»

زوبضة : تصغير رابضة ، وهو تصغير فصيح وأصله في الشاة ونحوها ترعى  
وهي رابضة ولا تكون كغيرها من الغنم التي تسعى في طلب المرعى .  
يضرب للفتوح الذي يكتفي بأقل ما يستطيع الحصول عليه من الرزق .

٤٦٤ - «تُرَكُّهُ بِالذَّرَاعِ الْإَيْسَرِ»

أي : تركه إلى ذراعه الأيسر ، وتجاوزه ولم يأبه بوجوده . يضرب لمن أهمل أمر  
شخص ، أو تعدها إلى غيره . ربما كان أصله المثل العربي القديم : «لوى عنه  
ذراعهُ» (٢)

(١) معجم الأدياء ج ٢٠ ص ٣٢ .

(٢) معجم الأمثال ج ٢ ص ١٤٩ .

## ٤٦٥ - «تَسَاوَى الْغَارِبُ وَالسَّنَامُ»

المراد بالغارب والسنام : غارب البعير وسانمه .  
أي : استوى الغارب في الارتفاع مع السنام ، رغم كون سنام البعير أعلى من غاربه .

يضرب لتساوي الشخص العالي القدر مع الوضع في المنزلة ، أي : لانعدام الفرق بين شخصين كان أحدهما أعلى قَدْرًا من الآخر .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وقد جربت من أبناء دهري عجائبَ ما لغايتها حُدودُ  
تساوى الناسُ واعتدلوا جميعاً سواء ذا السيادة والمسود

وجاء ذكر الغارب مقروناً بالسنام في هذا البيت الذي قاله بعضهم في رجل يعرف بابن البعير<sup>(٢)</sup> :

يقولون : أبناء البعير ومالمهم سنام ولا في ذروة المجد غارب

## ٤٦٦ - «تَسْرِي وَحِنًا فِي مِصَابِيحِكَ»

حِنًا (بكسر الحاء وفتح النون مع تشديدها) هي : نحن<sup>(٣)</sup> ومصابيحك يريدون بها : أماكن نزولك في الصباح .

(١) دمية القصر ج ١ ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) زهر الآداب ص ١٢١ .

(٣) سوف يأتي شرح مفصل لهذه الكلمة عند المثل : (قال صفوا صفين قال : حنا اثنين) . في حرف القاف إن شاء الله .

والمعنى : أنت تسري في الليل هارباً منا ولكننا نكون في المكان الذي تصبح فيه ، أي نلحقك ولا نستطيع منا فراراً .

يقوله مَنْ يُدْرِكُ شَخْصاً آخِرَ يَرِيدُ التَّفَلُّتَ مِنْهُ . وسوف يأتي عكسه : (تلاحقني وأنا عنك منحاش) في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ،

### ٤٦٧ - «تَسْعِينِ اِبْرَةَ مَا يَجْنُ مُخْرَازُ»

المخرز : المخرز : آلة الخرز . فصبيحة . وَيَجْنُ : يَجْنُ والمراد : لا يَجْنُ بما يجيء به المخرز .

أي : أن تسعين ابرةً من إبر الخياطة لو اجتمعت لا يمكن أن تأتي بما يأتي به المخرز الواحد من العمل . لأنه تُخْرَزُ به الجلودُ والأشياء الغليظة التي لا تقوى الإبر على النفاذ فيها .

يضرب للجماعة يعجزون عن أن يسُدُّوا مكاناً سدَّه رجلٌ واحدٌ عظيم .

وهو شبيه بمثل عامي قديم ذكره الابشيهي بلفظ : «تسعين عصفور ما يحوا حدابة»<sup>(١)</sup> وحدأيه : حدأة .

### ٤٦٨ - «تَسْعِينِ صَانِعِ طَاحَوْا مِنْ هَزَّةِ رِمْحٍ»

هذا من أمثال البادية التي تدل على احتقار الأعراب لأهل الحضرة وبخاصة لمن يمارس الصناعة منهم .

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .

يقولون - مبالغة - إنه وإن كان الذين يَصْنَعُونَ الرماح وهي سلاح فَعَالٍ في الحروب كان لا يستغني عنه البدوي في نجد في عهود الإمارات فإن تسعين رجلاً من أولئك الصُّنَّاعِ يمكن أن يَسْقُطُوا أَرْضاً من مجرد أن يَهْزَ بَدْوِي الرمح في وجوههم . يضرب في أن العبرة بمن يُعْطَى السلاح حَقَّهُ لا بمن يصنعه أو يملكه .  
ومثله .

#### ٤٦٩ - «تَسْعِينَ كَارَةً كَرَبٌ مَا عَمَرَتْ غَلْيُونَ»

الكَارَةُ ما يحمل على الظَّهْر من الثياب . قال صاحب اللسان : سُمِّيَتْ كَارَةً الْقَصَّارُ (١) بذلك لأنه يُكَوِّرُ ثيابه في ثوب واحدٍ ويحملها . وقد استعملها ابن الحجاج في القرن الرابع في قوله (٢)

قد وقع الصلح على غَلَّتِي واقتسموها كَارَةً كَارَةً  
والكَرْبُ : هو كَرَبُ النَّخْلِ جمع كَرَبِيَّةٍ وهي أصل العسب فصيحة .  
ومعنى عمرت الغليون : أي : اشعلت النار فيه .

#### ٤٧٠ - «تَسْمَنُ يَا خَرِيفْنَا وَنَجْسُكَ»

خريفنا : تصغير خروفنا ، ونجسك : من جَسَّ الرجلُ الدَابَّةَ إذا لمس مواضع الشحم منها ليختبر مقدار سمها وهي فصيحة بهذا اللفظ (٣) .  
والمعنى : نرجو أن تسمن يا خروفنا حتى نَجْسُكَ فَنَسَّرَ بِسَمِيكَ .  
يضرب للشخص يعدُّ بفعل أشياءٍ محبوبة لا يمكنه فعلها .

(١) الْقَصَّارُ : هو الذي يُحَوِّرُ الثياب ويبيضها .

(٢) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢٢٥ .

(٣) في القاموس : الْجَسُّ : المس باليد كالاجتناس . ج ٢ ص ٢٠٤ .

٤٧١ - «تَشِبُّ وَتَنْسَى»

تشب : من الشباب . وأكثر ما يقولونه للشباب إذا أصابه ضرر في بدنه ، أي  
سْتَشِبُّ وتَنْسَى ما أصابك ، وقد يُقال لغيره . يريدون أن المتاعب والمصائب يُعْفَى  
على أثرها الزمانُ فينساها المصاب ، كما قال الشاعر :

سَتَمَضِي مع الأيام كلُّ مصيبة وتَحْدُثُ أحداثٌ تُنْسِي المصائب<sup>(١)</sup>

وروى بعضهم عن حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه) : أن الله تعالى لم يخلق شيئاً  
إلا صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة ، فإنها خُلِقَتْ كبيرةً ثم تَصَغُرُ . قال العسْكَري :  
وهذا قول الشاعر :

وكما تلبى وجوهٌ في الشَّرَى فكذا يَبْلَى عليهن الحَزَنُ<sup>(٢)</sup>  
والمثل عند العراقيين بلفظ : (تكبر وتنسى)<sup>(٣)</sup>

٤٧٢ - «فَشٌّ ، فِشٌّ»

يضرب لما اخْضَمَحَلَ بسرعة بدون نتيجة .

أصله في القربة والسَّقاء ونحوهما يملأها المروءُ بالهواء من فيه وهو ما عبروا عنه  
بكلمة «تش» على حكاية صوت النَّفْخِ ثم يُطْلَقُ وكأه فيتسرب منه الهواء وهو ما  
عبروا عنه بكلمة «فش» أي : حكاية صوت خروج الهواء . وهذا مثل قولهم :  
«ريح وأنفاشت»

(١) المجتني لابن دريد ص ٩٦ .

(٢) ديوان المعاني ج ٢ ص ١٧٢ .

(٣) الامثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٣٩ .

وهو قديم الاستعمال فقد ذكر المحيي : « فِشِ الْوَطْبِ »<sup>(١)</sup> وقال : في المثل :  
« فِشِ الْوَطْبِ » يضرب للغضبان الممتليء<sup>(٢)</sup>.

وهو مستوحى من المثل العربي القديم : « لَأَفْشَنَكَ فِشَّ الْوَطْبِ »  
قال الميداني : وذلك أَنَّ الْوَطْبَ يُنْفَخُ فَيُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ، فَإِذَا أُخْرِجَتْ مِنْهُ  
الرِّيحُ فَقَدْ فُشَّ<sup>(٣)</sup>

### ٤٧٣ - « تَشْوِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

تشوى : أي : تَصَحَّحَ وَتُعَافَى . وَأَصْلُهَا : مِنْ الْفَصْحَى فِي جِرْحِ السَّهْمِ وَنَحْوِهِ  
إِذَا لَمْ يُصِبْ مَقْتَلًا

أي : سَوْفَ تُعَافَى بِمَا أَصَابَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ :  
يُقَالُ فِي تَهْوِينِ الْمَصِيبَةِ . وَقَدْ يُؤْتَى بِهِ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ بِمَنْ يَجْزَعُ مِنْ شَيْءٍ صَغِيرٍ  
لَا يَسْتَحِقُّ الْجَزَعَ وَالشُّكُورَى .

قال معقل بن عامر من الأشعار التي قيلت في أعقاب يوم جيلة<sup>(٤)</sup> :  
ولو أني أشاء لكنتُ منه مكان الفرقدين من النجوم  
أخبره بأن الجرح يُشْوَى وإنك فوق عجلزة جموم<sup>(٥)</sup>

(١) الوطب : السقاء .

(٢) ما يعول عليه في ٣٤٠/ب .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٠ .

(٤) الأغاني ج ١١ ص ١٤٧ (دار الكتب)

(٥) العجلزة : الشديدة الحلق القوية ، توصف بها النوق والحليل .



٤٧٤ - «تَعَبَ الْحَرُّ، مُرًّا»

الحَرُّ هنا : الشخص الأبي : وَتَعَبُهُ : الأجرة التي يستحقها في مقابل العمل الذي يؤديه لغيره .

يريدون أَنَّ الشخص الحرَّ لا يمكن أن يسكت على أكل حَقِّه لذلك يكون أَكْلُ حقه مُرًّا في فم آكله .

يضرب في الحث على إعطاء العامل أَجْرَهُ كاملاً وفي هذا المعنى ورد الأثر المشهور : «أعطوا الأجير أَجْرَهُ قبل أن يَجِفَّ عَرَقُهُ» (١)

وكانَ المثل العاميِّ التونسيُّ يُشيرُ إلى المثل التجدي إذ يقول : «ما يخدم الحر ، الحر ، الامن الشديد المر» (٢)

٤٧٥ - «تَعَبٌ ، وَطَقَ كَعَبٌ»

الطَّقُ ، هو الضَّرْبُ ، من حكاية صوت الضرب على الجسم المضروب ، والكعب هو كعب الرَّجُلِ . و : (طَقَّ الكَعْبُ) كناية عن المشي .

أي : اجتمع التعب مع ضرب الكَعْبِ . يضرب للمشي الكثير مع التَّعَبِ . وهو كالمثل العامي الأندلسي : (العري ، والجري) (٣) والمثل الآخر لهم : (العبا والمشي في الرمل) (٤)

(١) قيس الأنوار ص ١٧ وكشف الحفاء ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) منتخبات الحميري ص ٢٦٤ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٥٦ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١١٩ .

٤٧٦ - «تَعَبَّرَ بِأَمِّ شَوْشَةَ ، إِلَى مَا تَجِيكُ الْمَنْقُوشَةَ»

أي : أبق مع ذات الشوشة ، حتى تجد المنقوشة . وأصله في المرأة التي تهمل أخذ زينتها وهي ذات الشوشة . وفي العروس أو حديثة العهد بالزواج وهي المنقوشة . وبعضهم يفسره تفسيراً آخر لا نرى ذكره هنا .

قال الحفاجي : وأما قولهم لذؤابة أعلى الرأس شوشة ، فعاميٌّ مُبْتَدَلٌ<sup>(١)</sup>

وأنشد أبو سعيد السِّرَّافِي في معناه<sup>(٢)</sup> :

إذا لم يكن للمرأة مال ولم يكن له طَرْفٌ تَسَعَى بهنَّ الولائد<sup>(٣)</sup>  
وكان له خبز وملح ففِيهَا له بُلْعَةٌ حتى تجيء العوائد

٤٧٧ - «تَغْرَةُ غَيْرِهِ»

التغرة : الجُشاء . وهي فصيحة الأصل ومنه قول الفصحاء : تَغَرَّت القِدْرُ إذا غَلَّتْ ، وتغرت القربة إذا خرج الماء من خرق فيها . وقد أثبتها الخليل وخطأه بعض اللغويين والصواب مع الخليل رحمه الله<sup>(٤)</sup> والغيرة : التخمّة كأنهم أخذوها في الأصل من تَغْيِيرِ المعدة .

أي : كأنه جُشاء متخوم . يضرب للرائحة الكريهة .

قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) شفاء الغليل ص ١٦٠ .

(٢) معجم الأدياء ج ٨ ص ١٥٣ .

(٣) في الأصل طروق ، بالقاف : تحريف .

(٤) تاج العروس ج ٣ ص ٦٨ ت ، غ ، ر .

(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٤ .

وَتُضْبِحُ تَقْلِسُ عَنْ نَحْمَةٍ كَأَنَّ جُشَاءَكَ عَنْ فَجَلَةٍ

#### ٤٧٨ - «التفال ما يبيل القيد»

التفال : البصاق .

والقيد : سُورٌ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ ، فَصِيحَةٌ .

وإذا بيس أصبح يُسُّهُ شديداً لا يلين إلا بإبقائه مدة طويلة في الماء . يضرب في عدم جدوى القليل .

وهو كالمثل العربي القديم : « ما تنفع الشفعة في الوادي الرغب » قال الميداني :  
الشفعة : المطرة الهينة : والوادي الرغب : الواسع . يضرب للذي يُعطيك قليلاً لا  
يقع منك موقعا<sup>(١)</sup> .

ومن الشعر العامي النجدي :

الكيل منا لو يصدق مقاله القول واجد<sup>(٢)</sup> ، والحكي عند  
الأفعال

الصدق يبقى والتصنف<sup>(٣)</sup> جهاله (والقيد ما لانت مطاويه بتفال)

#### ٤٧٩ - «تف عليك حافضه»

تف ، حكاية صوت التفل . قالوا في أصل المثل : إن الثعلب رأى عينا ناضجا  
في شجرة فحاول أن يصل إليه فلم يستطع ، فأخذ يعيبه ويتفل في اتجاهه ويقول :

(١) جمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) واجد : كثير .

(٣) التصنف : جمع الكلام غير الصحيح وتصنيفه أي تزويقه .

إنك عنب حامض لا تصلح للأكل فلماذا أنتحسر على فواتك؟

والمثل قديم ذكره مع قصته الزمخشري والميداني ولفظ المثل عندهما (أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود)<sup>(١)</sup> وذكر الراجز قصته فقط<sup>(٢)</sup> وأنشدوا جميعاً قول الشاعر:

أيها العائبُ سَلِمَى أنت عندي كَثَعَالِه<sup>(١)</sup>  
رام عُنُقوداً فَلَمَّا أَبْصَرَ العنقود طاله  
قال: هذا حامضٌ لما رأى أن لا يَنَالَه

وأصل ذلك كله خرافة يونانية وردت في خرافات أيسوب أو: (القصص الحكيم لأيسوب) كما سماه مترجاه بذلك<sup>(٤)</sup>.  
وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

وثب الثعلب يوماً مرةً طمعاً منه بعرموش العنب  
لم يَنْلُه، قال: هذا حامضٌ حَصِرِمٌ ليس لنا فيه أَرَبٌ

وأشار إليه صدر الدين المرحّل في شعر غزليّ في محبوب يُلقَّبُ بالحامض<sup>(٦)</sup>:  
لَقَبُوهُ بِحَامِضٍ وَهُوَ حَلْوٌ قَوْلَ مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى العنقود

(١) المستقصى ج ١ ص ٢٣٥ وجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٥ والمثل والأبيات في الدرّة الفاخرة ج ١ ص ٢٩٨ وص ٣١٩.

(٢) محاضرات الراجز ج ٢ ص ٣١٥.

(٣) نغالة: اسم الثعلب، والأبيات في التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٨.

(٤) القصص الحكيم للفيلسوف أيسوب ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٥) نديم الأحياب ق ١٠٩.

(٦) الرواقي ج ٤ ص ٢٧٢.

وكانت العامة تستعمل المثل في القديم فقد أورده الابشيبي بلفظ : (عنقود مدلى في هوا من لا يصل إليه يقول : حامض ولا استوى) (١) ، ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر بهذا اللفظ (٢) وفي اليمن بلفظ : (أذى ما ينال العنجد يقول : حامض (٣) ) .

ومن الشعر الغزلي الذي يشير إلى المثل قول أحدهم : (٤)  
 صُدِّعَ أَعَادِيهِ أَبَدُوا مِنْ عَيْبِهِ مَا حَلَا لِي  
 دَمَّ الْعِنَاقِيدَ جَهْلًا مَنْ لَمْ يَصِلْ لِلدَّوَالِي  
 يضرب المثل لمن حاول الحصول على شيء فلم يستطع فأخذ يعيبه بما ليس فيه .

#### ٤٨٠ - «تَفْلَةٌ فِي جِدَارٍ»

التَّفْلَةُ : الفعلة من التَّفَل وهو إخراج الريق من الفم بقوَّة ، يقولون للشخصين المتشابهين ، فلان وفلان تفلتة في جدار .

وهو كقول العرب القدماء : «فلان عطسة فلان» إذ أشبهه في خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ (٥)  
 ومن المعلوم أنَّ التفلتة ليست بعيدة من العطسة في كون كل منها ينتج عنها خروج سائل من الرأس .

(١) المستطرف ج ١ ص ٤٥ .

(٢) أمثال العوام ص ٩٣ .

(٣) الأمثال الجمانية ج ١ ص ١٤٥ . وأذى : الذي . العنجد : العنقود .

(٤) نسيم الصبا ١٤ .

(٥) اللسان ج ٨ ص ١٩ مادة : ع ، ط ، س .

٤٨١ - «تقديم الأجره من بطلان العمل»

يقال في النهي عن اعطاء الأجير أجره قبل اتمام عمله ، لأن ذلك قد يحمله على عدم وجود ما يحفزه على إتقانه .

وهو عند المغاربة بلفظ : «تسيق الإجارة من تبطيل العمل»<sup>(١)</sup>

٤٨٢ - «تقطع عليه الماء»

يضرب لمن إنفلت منه زمام الأمر .  
وأصله في الفلاح الذي يسقي الزرع في القنوات إذا تسرب الماء وضاع أكثره قالوا : تقطع عليه الماء .

٤٨٣ - «تكاثره الزمان وقط نصفه»

قط : قطع .  
يضرب للمال القليل تصببه جاتحة .  
يريدون كأن الزمن استكثره مع أنه قليل فأذهب . وهو شبيه بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
ما حال من كان له واحد يؤخذ منه ذلك الواحد؟

٤٨٤ - «تكفى عليهم المنخل»

يضرب للأطفال الصغار الضعاف .

(١) مجلة البحث العلمي ٣م ج ٧ ص ١٧١ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٥٤ .

يريدون أنك إذا كفت المنخل أي : قلبته عليهم وسعهم لصغر أعمارهم ،  
وضعف أجسامهم .

#### ٤٨٥ - « تَلَحِّقْنِي وَأَنَا عَنكَ مِنْحَاشٌ »

هذا مثل بَدَوِيٌّ . وَمِنْحَاشٌ : معناها : فَارٌّ وَنَافِرٌ ، من قولهم : إنحاش عنه إذا  
فَرَّ وَنَفَرَ من لقائه .

ومعنى المثل : إنك تلاحقني ولكنني عنك فارٌّ . ومنك هارب .  
بقوله مَنْ يهرب من شخص فيطلبه فيزيده ذلك الطلب نفوراً .

#### ٤٨٦ - « تَلْقِيطٌ مَا هَذَا حِشِيَّ »

تلقيط : أي : لقط ، وحشي ، من حشى جبيه أو كيسه بالمال حشواً .  
أي : هو قليل بحيث يُلْقَطُ شيئاً فشيئاً ، وليس كثيراً ليتمكن حشو الاوعية به .  
والظاهر أن أصله في سنابل القمح ونحوه كما قالوا في مثل لهم آخر : « ما  
بجصيدته لقاط » وهو كقول العامة في السودان : « الاجر تلاقيط »<sup>(١)</sup> يضرب للقليل  
وذكر الميداني أن اعرابياً قدم على ابن عم له بمكة ، فقال له : ان هذه بلاد مقضم ،  
وليست بلاد مَحْضَم ، وقال : الحَضْمُ أكل بجميع القم والقضم بأطراف  
الأسنان<sup>(٢)</sup> .

#### ٤٨٧ - « التَّمْرُ بِهِ خَنَانَةٌ »

الخَنَانَةُ : التمرة الفاسدة . يكون داخلها مثل الرماد ، جمعها عندهم خنان ولم

(١) الأمثال السودانية ص ١٥ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٠ وانظر المستقصى ج ٢ ص ١٩٤ .

أجدها فصيحة ، وربما كانت من الفصيح الذي أهملته المعاجم .

يضرب للشخص الرديء في الأسرة الطيبة .

أنشد الراغب الاصبهاني ما لعله يكون أصلاً له<sup>(١)</sup> :

وإن تقولوا إلى الطيَّار نسبنا فالتر ينبت في أضعافه الشَّيْصُ

ومعلوم أن الشَّيْص هو رديء التمر الذي لم يلقح ، فصيحة<sup>(٢)</sup>

#### ٤٨٨ - «تَمْرَةٌ خَرَجٌ»

الخرَجُ : وعاءٌ يَصْعُ فيه المسافر أمتعتَهُ ، فصيح ، بضم الخاء .

المعنى : كالتمرة الموجودة في الخرج مضمونة وفي متناول اليد . يضرب للشئ

المضمون بحيث يُمكن الوصول إليه بسهولة .

ومثله من الأمثال العربية القديمة : (شَحْمَتِي فِي قَلْعِي) قيل في أصله : إنه قيل

للذئب ما تقول في غنم يكون معها غلامٌ قال : أخاف إحدَى حُطَيَّاتِهِ - أي سيهامه

- فقيل له فغنمٌ معها جارية قال : شَحْمَتِي فِي قَلْعِي أَنْصَرَفُ فِيهَا متى أريد<sup>(٣)</sup>

والقلع شيء يحمل فيه الراعي أدواتِهِ . قال الميداني : يضرب للشئ الذي هو في

ملك الإنسان يضرب بيده إليه متى شاء ، وكذلك إن كان في ملك من لا يمتعه منه .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٦٧ .

(٢) راجع اللسان ش ، ي ، ص .

(٣) جمع الأمثال ج ١ ص ٣٧٨ ، والمستقصى ج ٢ ص ١٢٧ ، والقاموس مادة : ق ، ل ، ع . بدون ذكر أصله .



## ٤٨٩ - « التَّمْرُ مَسَامِيرُ الرَّكْبِ »

الركب : جمع ركبة .

يريدون أن التمر لآكله كالمسار لركبته يشدها ويقويها . يضرب في مدح أثر التمر على الصحة .

وسياقي لنا ذكر شيء من مزايا التمر عندهم عند المثل : « لو التمر عند البدو ما باعوه » في حرف اللام إن شاء الله .

ونورد هنا هذه الكلمة لأعرابي ذكر فيها أن التمرة إذا وضعها الآكل بين اضراسه وجد حلاوتها في كعب رجليه ذكر الراغب أن اعرابياً وصفَ تمرًا فقال : تَمَرَات جُرْدٌ<sup>(١)</sup> فَطَسٌ ، يَعِيبُ فِيهِ الضَّرْسُ ، كَأَنَّ نَوَاهَا أَلْسُنُ الطَّيْرِ ، تَضَعُ التَّمْرَةَ فِي فَيْكٍ ، فَتَجِدُ حَلَاوَتَهَا فِي كَعْبِكَ<sup>(٢)</sup> .

## ٤٩٠ - « تَمْرٌ ، وَأَنْسَاحٌ أَمْرٌ »

أي : هو تمر ، أمرة سمح وسهل .

يقال عند تقديم قري الضيف من التمر . وقد يضرب في مدح اتخاذ الزاد للمسافر من التمر . وذلك لسهولة أكله بدون تحضير ، بخلاف القمح ونحوه الذي يحتاج اعداده للأكل إلى وقت وجهد .

وفي هذا المعنى قال بعضهم في القديم : البر إذا أكل لا بد أن يُداس ويُذرى ، ويفربل ، ويعجن ، ويخمر ، ثم لا يأكله بغير آدم الا جائع ، ومن أكله بغير طحن

(١) جرد : ليس عليها قشور مؤذبة .

(٢) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٢٩٦ .

وخبز تولد في بطنه الدود ، والتمر يؤكل من النخلة على أي نوع أردت . ثم منافعه لا تحصى<sup>(١)</sup>

ورأى اعرابي دقيقاً وتمرّاً ، فاشترى التمر . قيل له : كيف وسعر الدقيق والتمر واحداً؟ قال : « إن في التمر أدمه وزيادة حلاوة »<sup>(٢)</sup>

### ٤٩١ - « تَمْرَهُ مَا تَقْدَرُ عَلَيْهَا اللَّوَاهِيسُ »

اللووايس : جمع لاجس . وهو - في زعمهم - « سام أبرص » يقولون : إنه إذا وجد طعاماً مكشوقاً ، وبخاصة إذا كان بائناً فإنه يلحسه أي : يَمَسُّه بلسانه فيصبح ساماً .

والظاهر أنهم يقصدون بذلك تَسْمَمَ الطعام البائت لغلبة الجراثيم عليه . ولكن لكونهم لا يعرفون أصل الجراثيم ولا فعلها فَانْتَهَمُ نسبوا ذلك إلى « سام أبرص » الذي يشاهدونه وينسبونه للخبث<sup>(٣)</sup> والأذى كما قالوا في مثلهم الآخر : « بعرضي ابراهيم بس يظهر عداواته » .

وهذا في الطعام خاصة ، أما التمر فإنهم يقولون إن اللاحس لا يُصِيبُهُ بِسْمٌ لِأَنَّهُ مَسْتَثْنَى مِنْ أَذَاهُ .

وذلك لأن التمر حلو جداً ولا يمكن (للبكتريا) أَنْ تتكاثر فيه .  
يضرب للشخص الذي لا يصيبه أذى العين ونحوه مما يضر غيره .

(١) معاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٢ .

٤٩٢ - «يَمَنٌ ، وَسَوَى ضَلْبَةٍ»

يَمَنٌ : ( بكسر التاء وتشديد الميم وفتحها ثم نون) : نوع من أنواع الأرز غير الجيد يزرع في العراق . وهي كلمة تركية لا أصل لها من العربية فيما علمت .

والسَوَى : إعدام الطعام . وصلبه : جمع صلي سيأتي الكلام عليه في حرف الصاد .

أي : إنَّ الطعام أرز رديء ومن صنع قوم ذوي ضَعْفَةٍ :  
يضرب للشيء يجتمع فيه عيبان أو عيوب .

٤٩٣ - «التَّمِيَّتِي رَأْسُ مَالِ الْمَفَالِيسِ»

أصله قديم<sup>(١)</sup> قال الشاعر :

إذا تَمِيَّتُ بِنْتُ اللَّيْلِ مُعْتَبِطًا      إِنَّ الْمَتَى رَأْسُ أُمُوالِ الْمَفَالِيسِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكر الخالدي :

إِنَّ خَانَكَ الدَّهْرَ فَكُنْ عَائِدًا      بِالْبَيْدِ وَالظُّلْمَاءِ وَالْعَيْسِ  
وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمَتَى فَاَلْمَتَى      رُمُوسُ أُمُوالِ الْمَفَالِيسِ<sup>(٣)</sup>

وأنشد الجاحظ في الحيوان :

(١) الميداني ج ١ ص ٢٢٤ يلفظ : (ان المتى رأس أموال المفاليس)

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦١ وأدب الدنيا والدين ص ١١٦ . والميداني ج ٢ ص ٢٠٤ والكنشكول ص ٢٨٩ .

(٣) ديوان الخنديين ص ٦٣ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٠٣ وهما أيضاً في معجم الأدباء ج ١١ ص ٢٣٥ .  
منسوبين إلى أبي عبدالله التهراني .

إِذَا تَمَسَّيْتُ مَالاً بَتُّ مَغْتَبِطاً    إِنَّ الْمَنَى رُوسُ أُمُورِ الْمَفَالِيسِ  
لَوْلَا الْمَنَى بَتُّ مِنْ هَمِّ وَمِنْ حَزَنِ    إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا فِي دَاخِلِ الْكَيْسِ (١)

وقال الشَّهَابُ الحَقَاجِي (٢) :

فَلِكُمْ قَطَفْتُ ثَمَارَ لَهْوٍ أَبْنَعْتُ    وَعَقَلْتُ عَمَّا قَدْ جَنَى الدَّهْرُ الْمُسِي  
وَطَرَدْتُ أَمَالِي بِرَاحَةِ عَفْنِي    إِنَّ التَّمَنِّي رَأْسُ مَالِ الْمُفْلِسِ

ومن قول أبي منصور الدمياطي : رأينا بئراً عليه دولابان يتجازبان قد دارت  
أفلاكهما بنجوم القواديس ، ولعبت بقلوب ناظريها لعب الأمانى بالمفالس (٣) وهو  
يشير إلى هذا المثل بطبيعة الحال .

#### ٤٩٤ - «تَنَجَّعَ الْبُرُوقُ»

تَنَجَّعَ أَمْرٌ مِنَ الْإِنْتِجَاعِ وَالنَّجْعَةِ ، وَهُوَ تَتَبِعَ مَوَاقِعَ الْغَيْثِ وَالبَحْثِ عَنِ مَكَانٍ  
يَطِيبُ فِيهِ الْمَقَامُ . وَالبُرُوقُ : السَّحَبُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى سِقُوطِ الْغَيْثِ .  
يَقَالُ فِي الْأَمْرِ بِالمَفَارِقَةِ ، وَالبَحْثِ عَنِ مَكَانٍ أَفْضَلَ .

#### ٤٩٥ - «تَنَزَّى الْمَرَادِي عَنْ ظَهَرِ عَرَبِيدٍ»

عَرَبِيدٌ : اسْمٌ رَجُلِي . وَالمَرَادِي : جَمْعُ مَرْدَاةٍ ، وَهِيَ الحِصَاةُ تَكُونُ مَلَأَ الكَفِّ\*  
أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَصِيحَةٌ : وَتَنَزَّى : تَنَزَّو . أَي : تَرْتَفِعُ .

أَي : إِنَّ الحِصَاةَ تَرْتَفِعُ عَنِ ظَهْرِ عَرَبِيدٍ . وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ كَوْنِهَا لَا تَضْرَهُ ، وَلَا

(١) ج ٥ ص ١٩١ .

(٢) رِيحانة الألبان ج ١ ص ٥٥ .

(٣) عنوان المرقصات والمطربات ص ١٣ .

تؤثر فيه إذا ضُربَ بها .

يضرب في قوة التحمل ، وعدم تأثر العقاب في الشخص .

#### ٤٩٦ - «تَنْقَرِي دَابَّتَهُ»

تَنْقَرِي : تُقْرَأُ ، والمراد تَرْقِي ، أي تنفع فيها الرُقِيَّةُ . ودابته : هي في الأصل الدابة التي تلدغ كالعقرب ونحوها .

والمعنى : هو شخص يمكن رُقِيَّةً لَسَعَتُهُ .

يضرب لِمَنْ تنفع فيه المَلَايِنة والمَلَأَظْفَةُ ، قال حميدان الشويعر في شعر

عامي :

ظاھرھا ین وافق باطنھا فیا ویلک یا محاربھا  
وباطنھا ین خالف ظاھرھا فھی تقري عقاربھا

#### ٤٩٧ - «تَيْنِكَ ، بَهْرُكَ»

تَيْنِ المراء عندهم : قِرْنَهُ ، ومن بمثله في السِّنِّ والقُوَّةُ وهي فصيحة . قال  
الزُّمخْشَرِي : هو سَنُّهُ وَتَنَّهُ ، أي : تَرْبِيَّةٌ وهما سِنَانٌ وَتِنَانٌ ، ما هما تِنَانٌ ،  
ولكن تيننان<sup>(١)</sup> .

وبَهْرُكَ : أي : يجعلك تَهْرُ . يعني تحدث في ثيابك . وهذا كناية عن الخوف  
والهلع .

(١) الأساس ج ١ ص ٥٦ .

أي : إِنَّ قِرْنَكَ الذي يَمَائِلُكَ في القُوَّةِ يَغْلِبُكَ . ولا تَسْتَطِيعُ له مَقَاوِمَهُ .  
يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ قُوَّتُهُ عَاجِزٌ أَوْ ضَعِيفٌ . وَيَجْبُنُ عَن مَلَاقَاةِ اقْرَانِهِ .

#### ٤٩٨ - «تُوخِذُ بِقِرْهِمْ ، وَتَجْلِبُ عَلَيْهِمْ»

تُوخِذُ : تُنْهَبُ وَتَجْلِبُ عَلَيْهِمْ ، أَي : تَبَاعُ عَلَيْهِمْ . يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ الْأَذْلَاءِ .  
يُرِيدُونَ أَنَّ النَّاسَ بِأَخْذُونَ بِقِرْهِمْ ، ثُمَّ يَبِيعُونَهَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ  
يَسْتَرْجِعُوهَا لَضَعْفِهِمْ وَضَعْفِهِمْ .

#### ٤٩٩ - «قَوْلَدَ أَبَانَ ، وَأَلَى سِحْبَلَهُ»

أَبَانَ : جَبَلٌ مَشْهُورٌ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ يَقَعُ فِي مَنطِقَةِ الْقَصِيمِ . وَقَدْ أَوْفِينَا  
الْكَلَامَ عَلَيْهِ وَسُقْنَا مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ فِي كِتَابِنَا «مَعْجَمُ بِلَادِ  
الْقَصِيمِ» .

وَأَلَى هِيَ إِذَا وَهِيَ هُنَا إِذَا الْفُجَائِيَّةُ : السَّحْبَلَةُ : هِيَ مِنْ نَوْعِ السَّحَالِيِّ الصَّغِيرَةِ  
الصَّحْرَاوِيَةِ تَكُونُ فِي حَجْمِ «سَامِ أِبْرَصٍ» تَقْرِيْبًا .

وَالْمَعْنَى : لَقَدْ تَوَلَّدَ جَبَلُ أَبَانَ وَلَكِنَّهُ وَلَدَ حَشْرَةً صَغِيرَةً .

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الْكَبِيرِ تَكُونُ نَتِيجَتُهُ صَغِيرَةً غَيْرَ مَتَّصِرَةٍ .

وَهُوَ شَبِيهُ هَذَا الْمَثَلِ الْقَدِيمِ : «سَكَتَ أَلْفًا ، وَنَطَقَ خُلْفًا»<sup>(١)</sup>

#### ٥٠٠ - «تَهَبَّ ، وَتُصَّبَّ»

يَقَالُ فِي وَصْفِ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ مَعَ الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ فِي أَيَّامِ الْمَطَرِ . يُرِيدُونَ أَنَّ الرِّيحَ

(١) شرح القوائد السبع الطوال ص ٤٠٢ .

تَهْبٌ ، والسَّمَاءُ تَصُبُّ المَطْرَ .

### ٥٠١ - «تَهْفُ ذِرْوَتُهُ»

يقولون : فلان تهف ذِرْوَتُهُ ، إذا كان قويَّ البدن ، قادراً على العمل ولكنه لا يعمل .

أصله في البعر السمين الذي لا يُحْمَلُ على ظهره شيء . وَذِرْوَةُ البَعْرِ أعلى سنامه .

وتَهْفُ : تميل مع الريح إذا مالت .

وربما كان أصله المثل العربي القديم : «جاء ينفض مذرُوبه» والمذرُوان : فرعا الألبتين . روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال في يوم عيد ، ورأى الناس يلعبون . تَلَقَّى أحدهم أبيضَ بَصّاً مَلَخَ في الباطل ملخاً<sup>(١)</sup> ، ينفض مذرُوبه ، ويضرب أصدره ، يقول : ها أناذا فاعرفوني . قد عرفناك ، ففتك الله ومقتك الصالحون .

وقال عَتْرَةُ يُخَاطَبُ عُمَارَةَ بن زياد العبيسي .

أحولي تنفض أستك مذرُوبها لتقتلني ، فها أناذا عُمَارَا<sup>(٢)</sup>

### ٥٠٢ - «تَيْهَةٌ الحَضْرِي قَصْرُهُ»

التَيْهَةُ المَرَّةُ مِنْ تَاهَ أَي : ضَلَّ . والقَصْرَةُ ، يريدون بها : المَرَّةُ - أيضاً مِنْ قَصَرَ عن كذا أَي : لم يَصِلْهُ . والحَضْرِي : ضد البدوي .

(١) اللخ : الثني والتكسر ، يقال : ملخ الفرس بملخ ، إذا لعب ومرح .

(٢) فصل المقال ص ٣٥٥ - ٣٥٦ . وانظر البدائي ج ١ ص ١٧٩ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ .

والمعنى : أن الحضري إذا تاه عن المكان الذي يطلبه في الصحراء فإن تيهه  
يكون دائماً دون مراده . لأن الحضري - على عكس البدوي - قصير النفس في  
المشي ، قليل الصبر على احتمال مشاق البادية ، لا يُقدِّر المسافة فيها قدرها . وسوف  
يأتي المثل الآخر : (قريب بدوي) ونشرحه في موضعه إن شاء الله تعالى .



# حرف الشاء

٥٠٣ - «تَغَايَةِ ، رَغَايِهِ»

تَغَايِهِ : من التغاء وهو صوت الغنم . ورغاية من الرغاء وهو صوت الإبل .  
يضرب للمرأة سليطة اللسان . كثيرة التشكي .  
بصفون سلاطة لسانها بأنها كثفاء الغنم ورغاء الإبل . قال الكَمَيْتُ في تشبيه  
الرغاء بأصوات النساء<sup>(١)</sup> .

كَأَنَّ رِغَاءَهُنَّ بِكُلِّ فَجٍّ إِذَا أَرْتَحَلُوا . نَوَاحٍ مُعْوَلَاتٍ  
أما اقتران كلمة التغاء بالرغاء فهي كثيرة في العربية ذكر منها الزمخشري :  
« تجاوب في أفئيتهم التُّغَاءُ والرَّغَاءُ . وما لفلان ثاغية ولا راغية<sup>(٢)</sup> . وأتيته فما أنغى  
ولا أرغى أي : ما أعطى شاة ولا ناقة . قال :  
أبَا مَالِكٍ أَوْقَدْتَ نَارَكَ لِلْقُرَى ' وَأَرِغَيْتَ إِذَا أَتْنَى الْمَوَالِي فِي حَبْلٍ<sup>(٣)</sup>

٥٠٤ - «تَنَى عَلَيْهِ وَرَكَه»

الوَرَكُ . هو وَرْكُ الرَّجُلِ . يضرب للشيء المتحصل المضمون من الضياع .  
وأصله مثل عربي قديم ذكره الميداني لفظ : (تَنَى على الأمرِ رجلاً) وقال أي  
قد وَتَوَّ بِأَنَّ ذَلِكَ لَهُ وَأَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَهُ<sup>(٤)</sup> . نظمه الأحدث فقال<sup>(٥)</sup> :

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٢) سيأتي هذا التل في حرف الميم .

(٣) الأساس ج ١ ص ٦٢ .

(٤) ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) فرائد اللآل ج ١ ص ١٢٩ .

ثُمَّ عَلَى الْأَمْرِ صَدِيقِي رَجُلًا أَي : احْرَزَ الْمَطْلُوبَ وَأَسْتَقْلًا

### ٥٠٥ - «ثَوْبَ الْعَارِيَةِ مَا يَدْفِي»

معناه ظاهر : وهو مثل قديم في العامية كان مستعملًا عند العامة في الأندلس بلفظ : (ثوب العيرة ما يسخن)<sup>(١)</sup> . وذكره الأشهبى في أمثال العوام في زمنه (أي القرن الثامن الهجري) بلفظ : (ثوب العيرة ما يدفي)<sup>(٢)</sup> ولا يزال مستعملًا عند العامة في مصر<sup>(٣)</sup> والشام<sup>(٤)</sup> والجزيرة<sup>(٥)</sup> والمغرب<sup>(٦)</sup> .

### ٥٠٦ - «ثَوْبَ الْعَارِيَةِ مَا يَغْطِي الْمَكْوَةَ»

والمكوة : هي الدَّيْرُ .

وهو عند العامة في الجزائر بلفظ : «ثوب العارئة ما يغطي طيز»<sup>(٧)</sup> ويقول التونسيون : «اللي متغطي بمتاع الناس عريان»<sup>(٨)</sup> .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «ثوب العير قصير»<sup>(٩)</sup> .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ١٦٦ .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٤ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٦٨ .

(٤) أمثال العوام ص ٢٠ .

(٥) الأمثال الجزائرية ج ١ ص ٣٨١ .

(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢١ .

(٧) الأمثال الجزائرية ج ١ ص ٣٨١ .

(٨) متغيبات الحميري ص ٥٦ .

(٩) حدائق الأزاهر ص ٣٢٤ .

٥٠٧ - «ثَوْرَ اللَّهِ بَارِضُهُ»

يضرب للجاهل القوي الجسم .

وهو من الأمثال التي تستعملها العامة في العراق بلفظ : «ثور الله ، بَارِضَ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> وفي تونس بلفظ : «بقر الله في زرع الله»<sup>(٢)</sup> وفي اليمن : «ثور الله في أَرْضِهِ»<sup>(٣)</sup> .

٥٠٨ - «ثَوْرٍ سَكَيْتَ : يَسْتَحِبُّ الْمَوْتَ عَلَى السَّوَانِي»

سَكَيْتَ : بصيغة التصغير : اسم رجل . والسواني : السني . أي : إخراج الماء من البئر .  
أي : هو كالثور الذي ملكه سَكَيْتَ ، يُفْضَلُ أَنْ يَمُوتَ عَلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي السَّنِيِّ .  
يضرب لمن يفضل الأصب على الاهون .

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ٢٢ .

(٢) منتخبات الحميري ص ٨٣ .

(٣) الأمثال الجمانية ج ١ ص ٣٨٢ .

# عرف الجيم

## ٥٠٩ - «جَادَّةُ الطُّوعِ طُوْبِلَهُ»

الجادة : الطريق أو الاعظم منه : فصيحة .  
والطُّوعُ (بضم الطاء) عندهم هو الطُّوعُ بفتحها في الفصحى . بمعنى  
الطاعة والمراد بها هنا : طاعة الله تعالى ، وقد توسعوا في استعمال مشتقات  
هذه الكلمة فسموا المتدين والمتعبد «المطوع» بصيغة المفعول كمهذب .  
ومعنى المثل : إن طريق التدين طويلة لا يستطيع كثير من الناس أن  
يسير فيها إلى النهاية .  
يضرب لمن ينسك ثم يعدل عن ذلك .

## ٥١٠ - «جَارُ سُوءٍ»

أي : كجار السُّوءِ .  
يضرب لمن لا يمكن التخلص من أذاه ولا تمكن معاقبته ولذلك ورد في  
الحديث : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامِ ، فَإِنَّ الْحَارَ الْبَادِيَّ يَتَحَوَّلُ  
عَنْكَ <sup>(١)</sup>

والمراد بالجار في دار المقام . الجار في الحَصْرِ وبالبادي : الحار في البادية  
وقيل : كدر العيش ثلاث : الجار السوء ، والولد العاق ، والمرأة السيئة الخلق <sup>(٢)</sup>  
ومن الأمثال العربية القديمة : لا ينفك من جار سوء توقُّ <sup>(٣)</sup> نظمه الأحدث  
بقوله <sup>(٤)</sup> :

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٩ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٦ .

(٤) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٩٨ .

من (جار سؤ) لا يبي بالحق يا صاحبي - لا ينفع التوقّي  
وتقول العامة في مصر - «اصبر على جار السوء يا برحل يا تيجي له داهية» (١)

### ٥١١ - «جَاكَ الْمَوْتُ يَا تَارُكَ الصَّلَاةَ»

جاءك : جاءك . يضرب لمن حانت ساعة عقابه .  
والمثل مستعمل عند العامة في مصر (٢) والعراق (٣) بهذا اللفظ .

### ٥١٢ - «جَاكَ يَا مَهْنًا ، مَا تَمَنَّى»

جاءك : جاءك . وتمنى (بكسر التاء وفتح الميم وتشديد النون المفتوحة فألف) هي تمنى بتائين . وقد حذفت العامة تاء المضارعة منه . وهي قاعدة مطردة في كلامهم العامي اذ يحذفون تاء المضارعة من الفعل المضارع الذي يكون أول ماضيه تاءً . وذلك ابتغاء للتخفيف .

أي : لقد جاءك يا مهناً ما كنت تتمناه . ومهنا هو مهنا بن صالح أبا الخليل أول من تولى إمارة بريدة وتوابعها في منطقة القصيم من أسرة آل مهنا وهم من عترة . وكان رجلاً طموحاً أوتي من الثراء والدهاء ما مكّنه من أن يصل إلى الحكم في بريدة بعد إبعاد أسرة (آل أبي عليان) التميمين عن إمارتها .

توفي قبيلاً يوم الجمعة ١٩ محرم ١٢٩٢هـ قتلته نفر من خصومه آل أبي عليان وكان لا يزال في الحكم حتى قتل (٤) .

(١) أمثال العوام ص ٦٢ .

(٢) أمثال نيمور ص ١٧١ وأمثال التكلمين ص ٧٢ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٧١ .

(٤) ذكرت تفاصيل مقتله وأسماء الأشخاص الذين اشتركوا في قتله في كتابي «معجم بلاد القصيم» (رسم بريدة) . وذكرت طرفاً من سيرته وخباره في كتابي : «معجم أسر أهل القصيم» في الكلام على أسرة «المهنا» في حرف الميم .

٥١٣ - «الجالبُ علينا ، مثلُ النهدي أينا»

أي الذي يجلب السلعة علينا في منزلة من يُهدبها إلينا ، ويخصصونه في الغالب  
يجلب الأقوات .

أصله مستوحى من الأثر : «الحالبُ مرزوق ، والمحتكر ملعون» وبروي :  
«الحالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله»<sup>(١)</sup>

٥١٤ - «جال الركيه ولا جال ابن غنم»

الحال : جانب البئر . وابن غنم : رجل ستأتي قصته مع قصة هذا المثل في  
حرف العين عند قولهم : «عبد ابن غنم يوم مات قال : عتيق» .

وجال الركبة : جانبها . والركبة : البئر . وهي فصيحة قال ابن منظور : الحول  
والحال : ناحية البئر والقمر ، والبحر وجانبها<sup>(٢)</sup> .

قال اعرابي<sup>(٣)</sup> :

رماني بأمر كنت منه ووالدي برياً ، ومن جال الطوي رماني  
وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : «ما له جول ولا معقول» أي رأي  
وتماسك . وقال : أصله جانب البئر . يقال : انهدم جول البئر وجالها<sup>(٤)</sup> .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) اللسان ج ١١ ص ١٣٢ (جول) .

(٣) جمع الجواهر ص ١٧ وقد أنشده ابن منظور بلفظ «جول» .

(٤) أساس البلاغة ج ١ ص ٩٤ .



## ٥١٥ - « جَاهُ أَبُو أُذَيْتَيْنِ »

جاه : جاءه ، وأبو معناها ، ذو ، وأذيتين : ثنية أذينة ، تصغير أذن ،  
والتصغير هذا اللفظ فصيح .

والمعنى : جاءه شخصٌ ما . لأن (أبو أذيتين) تعبير للعامة يعرفون به عن  
الشخص المجهول .

وهو كقول العرب : (اطَّلَعَ عليهم ذُو عَيْنَيْنِ) قال العسكري في جمهرة  
الأمثال : أي : اطَّلَعَ عليهم مُطَّلِعٌ ورآهم راءً<sup>(١)</sup> وقال الميداني : أي اطَّلَعَ عليهم  
إنسان<sup>(٢)</sup> .

## ٥١٦ - « الْجَاهِلُ عَمَى »

عمى ، أي : أعمى . معناه ظاهر ، وبعضهم يزيد فيه : ولو كان بصير .

## ٥١٧ - « جَاهٌ مِنْ مَا مِنْهُ »

أي جاءه مِنْ حيثُ يَأْمَنُ . وهو مأخوذ من مثل عربي قديم لفظه : (مِنْ مَأْمِنِهِ  
يُؤْتَى الْحَدِيرُ)<sup>(٣)</sup> ويروى : (رُبَّمَا يُؤْتَى الْحَدِيرُ مِنْ مَأْمِنِهِ) . قال أبو العتاهية :  
وقد يهلك الإنسان مِنْ حيثُ أَمَّنَهُ وينجو بإذن الله مِنْ حيثُ يَحْذَرُ<sup>(٤)</sup>

(١) ص ٤٦ .

(٢) ج ١ ص ٤٤٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٣ ومقاييس اللغة ج ١ ص ١٣٥ والمستقصى ورقة ١٥٥ وجمع الأمثال ج ٢  
ص ٢٦٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥١ وتذكرة ابن حمدون ص ٢٦ منسوبة لعلي بن الحسين .

(٤) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٨٩ .

ومن الشعر الجاهلي<sup>(١)</sup> :

وقد ينكب المرء من أمنه ويأمن مكرورة ما ينتظر

ولذلك روى عن الجاحظ قوله : (إحذر من تأمن فإنك حذيرٌ مِمَّنْ تَخَافُ<sup>(٢)</sup>)

وقال شاعر<sup>(٣)</sup> :

ويأربُّ كرهٍ جاء من حيث لم يُحَفِّفْ ميسور أمر في الذي انت خائف

### ٥١٨ - «جَا يَنْقِشُ خَشْمَهُ»

خشمه : أنفه . والخيشوم في الفصحى أعلى الأنف ، نَقَلْتُهُ العامة إلى الأنف

كله .

أي : جاء ينتقش أنفه ، أي : يخرج منه الأذى بأصبعه ، شأن من لا يدري ما

يفعل بيده لفراغها .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «جاء يضرب أصدريه»<sup>(٤)</sup> وروى : أزدريه ،

واسدريه . وهما منكباها . قال الزمخشري : يراد بحيته فارغاً .

يضرب المثل العامي لمن جاء خائباً من مطلب كان يطمح إلى الحصول عليه .

### ٥١٩ - «جَتَ مِنْكَ وَغَدَتَ مِنْكَ»

جت : جاءت . وَغَدَتَ : ذهبت من غدا - في الأصل - أي : ذَهَبَ

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٥٨ .

(٢) أدب الجاحظ ص ١٧٦ .

(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) الفاخر ص ٢١ وجمهرة الأمثال ص ٨١ والغدد ج ٣ ص ١٢٨ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ وجمع

الأمثال ج ١ ص ١٧١ والمزهر ج ٢ ص ١٧٥ .

عُدْوَةٌ . وقد يكون أصلها من الفِصيح الذي يستعمل غدا بمعنى ذهب كما ذكره  
الزمخشري<sup>(١)</sup> .

والمعنى : جاءت منك ثم ذهبت منك أيضاً .  
يضرب للشخص يرسم خطّة ، أو يقترح اقتراحاً ثم يلج في العدول عنه ،  
ويبطاله .

### ٥٢٠ - « الجِجَّةُ تَنبِتُ بِالرَّقِّ »

الجِجَّةُ : واحدة الجِجِّ وهو البطيخ الذي تعددت أسماؤه في البلدان العربية فهو  
مثلاً في مصر يسمى « البطيخ » وفي جنوب العراق الرَّقِّي ، وفي شماله الدَّبَّشي ، وفي  
الحجاز آلْحَبَّج .

أما هذه التسمية ، في نجد الجِج . بتقديم الجيم على الحاء فهي فصيحة . ففي  
التاج . الجِجُّ بالضم . هو البطيخ الصغير المشنج أو الحنظل قبل نضجه واحدته  
جِجَّة ، وهو الذي يسميه أهل نجد الخدح . والحج عندهم كل شجر انبسط على  
وجه الأرض كأنهم يريدون النجح على الأرض أي : انسحب<sup>(٢)</sup>

ومعنى المثل : أن البطيخة قد تنبت في العذرة<sup>(٣)</sup>

يضرب للشخص الصالح يخرج من أسرة رديئة .

قال ابن الوردي<sup>(٤)</sup> :

(١) الأساس ج ٢ ص ١٠٥ : « عُدَى » .

(٢) التاج (جج)

(٣) سبق شرح الكلمة الأخيرة من المثل في حرف الألف .

(٤) ديوانه ص ٣١٣ .

أبني زماني ، ما أنا منكم وقول الحق يثبت  
وإذا نشأت خلالكم فالورد بين الشوك يثبت

### ٥٢١ - « جحه يحد أمه نأ لا تسوي »

جحه : جحا ، وتقدم الكلام عليه عندهم<sup>(١)</sup> . ويحد أمه أي : يحدد لها نمناً  
معيناً لا يتنازل عنه .

يقولون : أصله أن جحا حلف أن يبيع أمه ، فأشفق الناس عليه من أمرين إما  
أن يبع أمه ، أو تحنث يمينه .

قالوا : فأخذ يعرض امه للبيع ولكنه حدّد لبيعها نمناً مرتفعاً لا يمكن احداً أن  
يقبله .

وهذه خرافة رمزية . يقال لمن يُغالي بسعر سلعته فتكسد وتبقى في يده .

ويشبهه من الأمثال المولدة : إذا أردتَ ألا تُزوّج ابنتك فَعَالِ بِمهرها<sup>(٢)</sup>

### ٥٢٢ - « جدار ، ونار »

يضرب للدّار المُحصّنة أي : ما تم في وجه من يريد اقتحامها إلا الحدار :  
كناية عن قوة الاسوار ، والنار ، كناية عن الدفاع بالبنادق وآلات الرمي المتفجرة .  
قال الشاعر العامي الفحل محمد العوني في ملحمة الطويلة في وصف وقعة

(١) عند المثل : « انا جحه ولد على ألخ في حرف الألف .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٤٨ .

البكيرية<sup>(١)</sup> وما سبقها ولحقها من الوقائع<sup>(٢)</sup> :

فنا بجره فوق تسعين ليله      ولأَ قَدَرَنَاهُ بِالْأَسْبَابِ حِيلَهُ  
أَغْرَاهُ عَرَّضَهُ وَالْمَبَانِي طَوِيلَهُ      وَاللِّي يَقُولُ بِكَلِمَتِهِ «نَارٌ وَجِدَارٌ»

### ٥٢٣ - «جِدَعٌ يَبْطِنُهُ حَجَرٌ»

جدع : رمى . وأصلها من جدع الأنف أي : قطعه . من قولهم في كلامهم  
العامي : جدع الشيء كالعصا ونحوها ، إذا رماه . أي : لقد رمى في بطنه حجراً  
وهذا مجاز .

يضرب للرجل يخبره آخر يخبر يفزعه ، أو يحصل أمر يحسب لحصوله ألف  
حساب .

وأصل المثل من المجاز الفصيح فقد كان يُسْتَعْمَلُ فِعْلُ «رَمَى» فِي الْفَصْحَى مَجَازاً  
بِمَعْنَى آذَى فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ قَالَ الرَّيْحَنِيُّ : مِنَ الْمَجَازِ : رَمَى فِي عَيْنِهِ بِالْقَدَى ..  
ورماه بالفاحشة<sup>(٣)</sup> . وفيما يخص الحجر قال أيضاً : وَمِنَ الْمَجَازِ : رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ إِذْ  
قُرِنَ بِمَثَلِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) البكيرية ، إحدى المدن الرئيسية في منطقة القصيم في نجد راجع عنها ، «معجم بلاد القصيم» لنا  
والوقعة كانت ١٣٢٢ هـ .

(٢) الأزهار النادية ج ٥ ص ١٨ والضمير فيه لعبد العزيز بن متعب بن رشيد أمير شتالي نجد في ذلك  
الوقت .

(٣) الأساس «رمى»

(٤) المصدر نفسه «حجره»

## ٥٢٤ - « جَدَعُ الزَّنْدِ وَالْفَيْتِيلَةِ »

جدع : رَمَى .

والزند والفيتيلة أداتا قَدَحِ النار . فالزَّنْدُ هو الذي تُقْتَدَحُ به النار وكان القدماء يستعملونه من العيدان .

والفيتيلة : خرقة خلقة تُسْفَى بالبارود لتعلق بها النار بسرعة .

وغني عن القول بأن هذا المثل قد نشأ عندهم في عهود الإمارات وقبل العهد الحضاري الأخير .

يضرب لِمَنْ تَحَلَّى عن الامر والنهي .

وقد استعمل العرب القدماء الزند في بعض المحازم من ذلك قولهم : فلان واري الزناد (في المدح) وكابي الزنادِ لِضِدِّهِ وأنا مُقْتَدِحٌ بِزَنْدِكَ ، وكل خير عندي مِنْ عندك<sup>(١)</sup>

## ٥٢٥ - « جَرَابٌ مِيقَاشٌ »

المقاش : المنقش . الذي تُسْتَخْرَجُ به الشوكة من جسم الإنسان . وجُرَابُهُ يكون صغيراً ضيقاً ، يصنعونه من الجلد لأنَّ المقاش نفسه يكون صغيراً لطيفاً ، حتى يمكن أخذ الشوكة به .

هذا من أمثال البادية . يضرب للمكان الضيق ، وكثيراً ما يضربونه لبيت الشعر

الضيق .

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٢٦٨ .

## ٥٢٦ - «جَرَابِ نَوْمٍ»

الجراب : عندهم وعاء مِنْ جِلْدٍ .  
يقولونه للشخص كثير النوم ، قليل الطموح ، تشبيهاً له بالجراب الذي مليء  
نوماً ، وليس فيه غير النوم .  
ويضربونه في ذم النوم الكثير .

وسياتي في حرف النون من أمثالهم : «النَّوْمُ رَأْسُ اللُّوْمِ» قال الشاعر  
دَعِ النَّوْمَ لِلنَّوَامِ ، إِنَّكَ إِنْ تَنَّمْ فَأِنَّكَ نِصْفُ العَمْرِ تُعَبِّنُ خَاسِرَا

## ٥٢٧ - «الْجَرَادُ ، رَاحِ بَرَادٍ»

كلمة تقولها عَامَّتُهُمْ وصبيانهم عندما يسمعون نهائراً بأن الجراد موجود بالقرب  
منهم ، فيرسلون مَنْ يَرْتَادُهُ لهم ليعرف مكان نزوله في الليل حتى يخرجوا إليه ،  
ويأخذوا ليلاً منه ما يتيسر لهم أخذه .

يقولون ذلك فرحاً به لأنهم كانوا يرتفقون به في عهود الإمارات . عندما كان  
الطعام شحيحاً . رغم أن الجراد يأكل ما زرعه ، وما أنبتته الأرض من كلاً .  
ولكن ذلك على حد قول المثل القديم : لا تكن كالجراد يأكل ما وجده ، ويأكله ما  
وَجَدَهُ» (١)

## ٥٢٨ - «جَرَادَةٌ بِيَدِي وَلَا عَشْرٌ طَيَّارَةٌ»

أي : أن جرادةً واحدةً بيدي أحبُّ إليَّ من عشر من الجراد طائرة في الجو

(١) التمثيل والمهاضرة ص ٣٧٤ .

يحتمل أن أصيدها لأنَّ الأولى مقبوضة مضمونة ، والأخرى ربما لا يمكن الحصول على شيء منها ، أو لا يمكن إلاَّ بتعب ومشقة . يضرب في تفضيل القليل المضمون على الكثير الذي لا يُضْمَنُ الحصولُ عليه . والمثل قديم الأصل إذ كانت العامة في الأندلس تقول : « جرادة في يدك أحسن من برطال يطير<sup>(١)</sup> » والبرطال : العصفور . وعند العامة في السودان بلفظ : (جرادة في الكف ولا ألف طايهه)<sup>(٢)</sup> وفي مصر : (جرادة في الكف ولا ألف في الهوا)<sup>(٣)</sup> وفي اليمن : (جرادك في يدك ولا عشر طيارات)<sup>(٤)</sup> . كما أنه موجود في أمثال العامة في الشام على وجه آخر . فقد ذكره نعم شقير في كتابه (أمثال العوام) بلفظ : (عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة)<sup>(٥)</sup> وهو كقول المولدين : « عصفور في الكف خير من كركي في الهوا »<sup>(٦)</sup>

### ٥٢٩ - « جَرَادَهُ تَأْكِلُ وَلَا تَشْبَعُ »

يضرب للأكول الذي لا يبين أثر أكله على جسمه . وهو قديم الأصل :

فن الأمثال القديمة : « كالجراد لا يبقى ولا يذر »<sup>(٧)</sup>

قال ابن أبي عيَّنة في المهجاء<sup>(٨)</sup> :

- 
- (١) حقائق الأزاهر ص ٣٢٥ .
  - (٢) الأمثال السودانية ص ١٥٨ .
  - (٣) أمثال تيمور ص ١٧٥ .
  - (٤) الأمثال الجمانية ج ١ ص ٤١٠ .
  - (٥) أمثال العوام ص ٣٢ .
  - (٦) التمثيل ص ١٩٨ .
  - (٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٤ وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٩ .
  - (٨) ديوانه ص ٩ . والمتحل ص ١٦١ وأنظر الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٦٥ .



تُسِيءُ وَتُحْطِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا      فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْتَذِرُ  
أَبُوكَ لَنَا غَيْثُ نَعِيشٍ بِسَيْبِهِ      وَأَنْتَ جِرَادٌ لَيْسَ يُبْقِي وَلَا يَذَرُ  
وَأَنشَدَ ابْنَ قَتِيْبَةَ لِعُوفِ بْنِ ذِرْوَةَ فِي وَصْفِ خَيْفَانَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْجِرَادِ مَعْرُوفٌ  
بِشِدَّةِ أَكْلِهِ (١) :

قَدْ خَفْتُ أَنْ يَحْدُرْنَا لِلْمَصْرِينِ      وَيَتْرَكَ السَّيِّئِينَ عَلَيْنَا وَالسَّيِّئِينَ  
رَحْفًا مِنَ الْخَيْفَانِ (٢)      بَعْدَ الرَّحْفَيْنِ      مِنْ كُلِّ سَفْعَاءٍ (٣) الْقَفَا وَالْحَدَّيْنِ  
مَلْعُونَةٍ تَسْلُخُ لَوْنًا لَوْنَيْنِ      كَأَنَّهَا مَلْتَفَةٌ فِي بُرْدَيْنِ  
تُنْحِي عَلَى الشَّمْرَاحِ مِثْلَ الْفَاسِينِ      أَوْ مِثْلَ مَنشَارِ غَلِيظِ الْحَرْفَيْنِ  
أَنْصَبَهُ مُنْصَبُهُ فِي قَحْفَيْنِ

وَقَالَ آخَرٌ فِي طِفْلِي كُوفِي (٤) :

زَرَعْنَا فَلَمَّا أَثْمَرَ اللَّهُ زَرَعَنَا      وَأَوْفَى عَلَيْهِ مِنْجَلٌ لِحَصَادِ  
بَلِينَا بِكُوفِيٍّ حَلِيفِ مَجَاعَةٍ      أَضْرَّ بِزَرْعٍ مِنْ دَبَا وَجِرَادِ

### ٥٣٠ - «الْجِرَادُ مَا هُوَ بِمُصِيدِهِ أَمْسٌ»

ما هوب : ما هو . والمعنى : ليس الجراد في مكان صيده أمس ، أي : في  
المكان الذي صيده به في الأمس ، بل طار وفات من لم يكن قد اصطاد منه ، وبأدرك

(١) المعاني الكبير ص ٦١٣ وهي أيضاً في نوادر أبي زيد الانصاري ص ٤٨ .

(٢) الخيفان : جمع خيفانة وهي الجرادة في أحد اطوار حياتها .

(٣) سفعاء : من السفعة وهي سواد مشرب بحمرة .

(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٧٨ .

بأخذ حَظَّهُ منه قبل أن يطير . يضرب لمن يُخَلِّفُهُ ما اعتاده من غُثم .

وفي معناه في الأمثال العربية القديمة : ( أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مِظْنُهُ )<sup>(١)</sup> وأصله : أن راعياً اعتاد مكاناً فجاءه برعاه فوجده قد تَغَيَّرَ وَحَالَ عن عهده .

### ٥٣١ - « الْجَرَادَةُ مَضْمُونٌ لَهَا كَبِيرٌ رَأْسُهَا لَوْ مِنْ حِصَاةٍ »

وهذا من مبالغاتهم في عظم أكل الجراد حتى زعموا في هذا المثل أنه قد ضَمِنَ لها أن تأكل مقداراً يساوي ما هو في حجم رأسها ولو وقعت على حِصَاة .

غير أن هذه المبالغة ليست أكثر من مبالغة الجاحظ أو مَنْ رَوَى عنه ما قاله في ليل الصَّخْرَةِ لَذَنَّبِ الجَرَادَةَ قال : والذي سَحَرَ جلد الجاموس حتى انفرد وانصدع لطفنة البعوض .. هو الذي سخر الصخر الصُّلب لَأَذَنَابِ الجراد ، إذا أرادت أن تُلقِي بيضها ، فإنها في تلك الحال ما عقدت ذنبها في ضاحي صخرة انصدعت<sup>(٢)</sup> . أقول : الذي نعرفه من حال الجراد أنه يتخبر الأرض الرملية الدمثة ليبيض فيها . هذه هي القاعدة .

### ٥٣٢ - « الْجَرَادَةُ مِنْ جَرَادٍ ، وَالْمِطْيَةُ مِنْ رُكَّابٍ »

أي : أن الجرادة الواحدة لا بد أن تكون من جراد كثير إذ ليس من المعقول أن تأتي إلى البلاد وحدها ، وكذلك فالْمِطْيَةُ الواحدة المركوبة لا بُدُّ أن تكون واحدةً مِنْ عدد من المطايا المركوبة . فإذا ما رأى الشخص جراداً واحدة أو مطية واحدة

(١) جمهرة الأمثال ص ٢٤ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٥ والمستقصى ج ١ ص ١٠٥ وجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) الحيوان ج ٤ ص ٣١٤ - ٣١٥ وكرر ذلك في ج ٧ ص ١٨٥ .

فَلْيَحْكَمْ بِوُجُودِ جِرَادٍ كَثِيرٍ أَوْ رِكَابٍ كَثِيرَةٍ .

أما السبب في أن الحرادة من جراد كثير فهو ظاهر ، وأما السبب في أن المطية الواحدة لا بد أن تكون من ركاب كثيرة فلأنَّ نجد في عهود الامارات - أي قبل حكم آل سعود وفي فترات ضعفه - كان لا بُدَّ للمسافر لكي يأمن على نفسه أن يكون مع رفقة لعدم توفر أمن السبيل فيها ، ومن الخطر البالغ أن يسافر المرء وحده .

٥٣٣ - « جِرٌّ بِرِجْلِكَ شَنَّ »

الشَّنُّ : الْقَرْبَةُ الْبَالِيَةُ .

يضرب المثل في عدم التضييق بالمطالبة بالدَّيْنِ ونحوه .

وَجِرٌّ الشَّنُّ بِالرِّجْلِ : كناية عن التَّيسِيرِ وَعَدَمِ التَّعْسِيرِ لِأَنَّ جِرَّ الْقَرْبَةِ الْبَالِيَةِ الْيَابِسَةِ بِالرِّجْلِ أَمْرٌ سَهْلٌ إِذَا قِيسَ بِجِرِّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ كَالْقَرْبَةِ الْحَدِيدَةِ الْمَمْلُوءَةِ بِالْمَاءِ - مَثَلًا .

وكلمة : «شَن» لهذا المعنى عربية فصيحة ، جاءت في الأمثال العربية القديمة ، ومنها : فلان لا يَقْعَعُ لَهُ بِالشَّنَانِ ، قال الثعالبي جمع الشَّنُّ وهو القربة البالية ، يضرب للمجرب (١) .

وقال أبو النجم الراجز يصف إبلاً (٢) .

لَوْ جِرَّ شَنَّ وَسَطَهَا لَمْ تَحْفَلِ مِنْ شَهْوَةِ الْمَاءِ وَرَزٍ مُعْضِلٍ (٣)

(١) التمثيل ص ٣٠٤ .

(٢) الطرائف الأدبية ص ٦٦ .

(٣) قال شارحه : الشن القربة البالية والابل تفرغ من صوتها إذا جرت على الأرض . ورز معضل وجع شديد في جوفها من الجوع والعطش .

## ٥٣٤ - «جربوع في خبار»

الجربوع : هو البربوع الحيوان الصحراوي المعروف من فصيلة الفأر . والخبار : الأرض السهلة . قال الزمخشري : الخبار : أرض رخوة فيها حجرة وفي مثل : «من تجبَّ الخبار ، أمن العثار»<sup>(١)</sup> .

يضرب لما يصعب الإمساك به .

وذلك لأن البربوع من طبيعته أن يجفر في الأرض ، فإذا كانت الأرض رخوة سهل الحفر فيها فإنها تكون في العادة فيها جحور كثيرة قد حفرتها حشرات الصحراء ، لذلك يضل فيها الباحث عن البربوع .

ولذلك نقل بعض العامة معنى كلمة «الخبار» من الأرض الرخوة إلى الجحور الكثيرة المتجاورة في الأرض .

## ٥٣٥ - «جربوع ما يسوي تعب»

الجربوع : هو البربوع : فصيح بالياء فقط . ويسوي : يساوي .

والمعنى : هو كالبربوع صغير لا يساوي ما يُبذل في صيده من تعب ومشقة يضرب للشيء التافه الذي يُبذل في الحصول عليه كُلفَةً وتعب .

وهو كقول القائل في ابن آوى الحيوان المعروف :

إنَّ ابنَ آوى لشديدُ المُقتنصِ وهو إذا ما صيد ربح في قَفَصٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الأساس ج ١ ص ١٤٠ وانظر المثل والتفسير أيضا في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) خاص الخاص ص ١٩ ، وحياة الحيوان ج ١ ص ١٠٨ .

## ٥٣٦ - «جربوع ، وخير متبوع»

وهذا من أمثال البادية .

يقولونه عند رؤية اليربوع ، معترضاً طريقهم وهم في أمر هام يقصدونه كالغزو أو البحث عن مكان جديد للنزول . تفاؤلاً باعتراضه لهم .

ومن المعلوم بالضرورة الآن أنَّ ذلك مخالفٌ للشرع إذ لا نافع ولا ضارَّ إلا الله .

ولم أجد مَنْ ذكر أنَّ العرب القدماء كانوا يتفاءلون باليربوع ، ولعل سبب تفاؤلهم برؤيته أنهم كانوا يفرحون لرؤيته لأنهم يأكلونه فيرتفقون بذلك وهذا شيء معروف عند العرب القدماء ، قال الجاحظ : والأعراب تأكلُ اليربوع في الجهد والحصب (١) .

## ٥٣٧ - «جرة بقره»

الجرة : بكسر الجيم وتشديد الراء ثم تاء مربوطة : ما تُخرجه البقرة من كرشها من العلف ثم تعلقه ، وتبلعه مرة أخرى وهي فصيحة (٢) بل ذكر الجاحظ جرة البقرة بالذات (٣) .

يضرب للأكل بدون صوت مسموع . وقد يضرب للعمل المستمر الذي لا يسمع له جلبة وفي هذا المعنى ورد قول شاعر في صفة راقص (٤) :

(١) الحيوان ج ٦ ص ٣٨٦ .

(٢) اللسان ج ، ر . ر .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ١٥٤ .

(٤) الجمان ، في تشبيهات القرآن ص ١٦١ .

إذا اختلس الحُطَا وهتَرَ لِينَا  
رَأَيْتَ لِرَقِصِهِ سِحْرًا مُبِينَا  
تَرَى الحِرَكَاتِ مِنْهُ بِلَا سُكُونٍ  
فَتَحْسِبُ لِحَقْفَتِهَا سُكُونَا

### ٥٣٨ - «جَرْنِي لَهُ يَا مَغِيرًا»

مَغِيرٌ : مِنَ الإِغَارَةِ .

وهذا مِنْ أمثالِ النِّسَاءِ . يَقْلُنُ : أَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً اخْتَصَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا فِي حَائِطٍ نَحَلَ لَهُ ، فَخَرَجَتْ مُغَاظِبَةً لَهُ تَظُنُّ أَنَّهُ يَسْرِعُ إِلَى اسْتِرْضَائِهَا وَاسْتِرْجَاعِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنَ الحَائِطِ وَلَمْ يَحْضُرْ لاسْتِرْضَائِهَا . وَجَهَتْ كَلَامَهَا لِلْحِمَارِ كَأَنَّ بَقْرِيهَا وَأَخَذَتْ تَقُولُ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ : — تَرِيدُ اسْمَاعِي : وَاللَّهِ مَا أَهَابِيهِ . وَلَا أَلَايِيهِ (١) وَلَا أَدْخُلُ فِي حَائِطِهِ .

ثم تقول بصوت خفيض للحمار : «جَرْنِي لَهُ يَا مَغِيرًا ، حَطِي فِي حَائِطِهِ !!!  
يضرب لمن يظهر بغض الشيء وهو يحبه في الحقيقة .

### ٥٣٩ - «جَرَّةٌ غَنَمٌ : يَاطَا بَعْضُهَا بَعْضٌ»

الجرّة عندهم : أثر أقدام الآدميين والماشية في الأرض . ولم أجِدْ مَنْ نَصَّ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ عَلَى أَنَّهَا فَصِيحَةٌ . وَاعْتَقَدُ أَنَّ العَامَّةَ أَخَذُوها مِنَ الجِرِّ بِمَعْنَى السَّحْبِ لِأَنَّ أَثَارَ أَرْجْلِ الغنمِ عَلَى الرَّمْلِ وَنَحْوِهِ تَبْدُو كَأَثَارِ الحِبَالِ المَجْرُورَةِ فِي الأَرْضِ . أَي : كَأَثَرِ أَرْجْلِ الغنمِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ إِذَا كَانَتْ تَرعى . يَضْرِبُ لِلأَمْرِ النَّافَةِ المَخْتَلِطِ .

(١) أهابته : اقترب منه والأبطله : اتباع للكلمة الأولى وهي من أصل معنى كلمة «لاط» بمعنى لاصق .

## ٥٤٠ - « الجري خفي »

الجريُّ : الرَّكْضُ . والمعنى : أن الجري شيءٌ خفيٌّ لا يدلُّ عليه دلالةٌ قاطعةٌ ما قد يوجد في الدابة من العلامات والصفات الظاهرة ، فكيف من دابةٍ يدلُّ مظهرها على أنها من السوابق أخلفت الظنَّ ، وكيف من دابةٍ عكس تلك فأقت كل سابقة . يضرب في أن العرة بالخير لا بالمظهر ، وسوف يأتي قولهم : « الرجال مخابر ، ما هم بمناظر »

## ٥٤١ - « جريده »

وبعضهم يزيد فيه « وحيده » وجريده : تصغير جواده .  
وحيده : تصغير واحدة .  
يضرب للمال الزهيد الذي تبغي المحافظة عليه .

أصله فيما يقولون أن الغراب كان معه جرادة قد اصطادها ، وأمسك عليها بضمه فأراد الثعلب أن ينجدها عليها فسأله : ماذا في فك ؟ فقال : جرادة ، فأفلتت الجرادة من فمه وطارت .

ومرة أخرى رآه الثعلب كذلك فسأله : ما معك ؟ فقصَّ مقارنه على الجرادة وقال بصوت لا يكاد يُفهم : « جريده » خشية أن تطير منه .

يشبهها في الأدب العربي القدم ما زعموه من أن صبعباً صادت ثعلباً فقال لها : مني علي يا أم عامر . قالت : اخترت خصلتين ، إما أن آكلك ، أو أن أخصيك ؟ فقال لها : تذكرين يوم نكحتك ؟ قالت : لا ، فانفتح فوها ، فأفلت الثعلب ،

قضرت العرب المثل بذلك ، قالت : عَرَضَ عَلَيَّ حَصَلَتِي الضَّبُعُ (١)

### ٥٤٢ - «جِزَا المَعْرُوفُ ، سَبَمَةَ كُفُوفُ» .

هذا استفهام انكاري . يراد به : هل يجوز أن يكون جزاء من أسدى إليك معروفاً أن تضربه بكفك على وجهه سبع مرات ؟ يضرب في المجازاة عن الاحسان بسؤ .

وهو موجود عند المصريين بلفظ : آخر المعروف ، يضرب بالكفوف .. (٢) وعند البغداديين : «جزا المعروف ، عشر كفوف» (٣) ، وكذلك عند السودانيين (٤)

### ٥٤٣ - «الجَزْمَةُ فِيهَا حَدَى الفَرَجَيْنِ»

الجَزْمَةُ : المرة من جَزَمَ على كذا ، أي : عزم ، معنى وَوَزْنَا ، وحَدَى الفرجين ، أي : أَحَدُ الفَرَجَيْنِ ثنية فَرَج . وهما : الغنيمة ، أو اليأس . (واليأس رحمة) كما يقول مثلهم الذي سيأتي .

والمعنى أن العزم على الأمر فيه أَحَدُ الفَرَجَيْنِ ، فإمَّا فَرَجُ الغنيمة ، وإمَّا فَرَجُ الخروج من الحيرة والتَرَدُّدِ . يقال في مدح العزيمة ، والإقدام على حلّ المشكلات .

### ٥٤٤ - «جَلِدِ عَلَيَّ عَظْمٌ»

يضرب لنحيل الجسم .

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٢) أمثال تيمور ص ٢ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٨٣ .

(٤) الامثال السودانية ص ١٦١ .



أنشد صاحب اللسان قول الشاعر :

أقول لِحَرْفٍ أَذْهَبَ السَّيْرَ نَحْضَهَا

فلم يُبْقَ منها غَيْرَ عَظْمٍ مُجَلَّدٍ<sup>(١)</sup>

خدي في ابتلاءك الله بالشوق والهوى

وشاقك تخنان الحمام المُقَرَّد<sup>(٢)</sup>

وقال : عظم مُجَلَّد لم يبق عليه الا الجلد<sup>(٣)</sup> .

ومن الشعر المنسوب لمجنون ليل<sup>(٤)</sup> :

ولم يَبْقَ إِلا الجِلْدُ والعَظْمُ عارياً      ولا عَظْمٌ لي انْ دام مائي ولا جِلْدُ

وقال القاضي التنوخي<sup>(٥)</sup> :

إِذَا لَمِستُهُ كَفِي لم تُلاَمِسْ

سِوَى جِلْدٍ على عَظْمٍ ضَعِيفٍ

ونقل الإمام ابن الجوزي : أن سوار بن عبدالله القاضي كان قد خامر قلبه شيء

من الوجد<sup>(٦)</sup> فقال<sup>(٧)</sup> :

سَلَبتِ عَظامي لِحَماها فَتَرَكْتُها      عَوَّاري في أَجلادها تَتَكَسَّرُ

(١) الحرف . الناقة السريعة . ونحضا هنا : لحمها .

(٢) خدي : أمر من الوخدان ، وهو ضرب من السير السريع .

(٣) اللسان ج ٣ ص ١٢٤ مادة : ج ، ل ، د .

(٤) الاغاني ج ٢ ص ٦٥ .

(٥) شرح المقامات ج ٢ ص ١٤ .

(٦) أي : خالط قلبه شيء من الحب على علو منزلته الاجتماعية .

(٧) ذم الهوى ص ٢٢٧ .

وَأَخْلَيْتِ مِنْهَا مُخَّهَا فَكَأَنَّا قَوَارِيرَ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحَ تَصْفِرُ  
خَذِي يَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ فَانظُرِي بِلِي جَسَدِي لَكِنِّي أَتَسْتَرُّ

### ٥٤٥ - « جِلْدٌ مَا هُوَ جِلْدُكَ مُرَّةٌ عَلَى الشَّجَرِ »

ماهوب : ما هو . ومر : هي أَمْرٌ الفصيحة ، أمرٌ : معناه : أَجْعَلُهُ يَمُرُّ عَلَى  
الشجر ، والمراد أَسَجَبُهُ عَلَى الشجر .

والمعنى : إذا لم يكن الجلدُ جِلْدَكَ الذي يُؤَلِّمُكَ مَا قَدْ يُصِيبُهُ مِنْ أَدَى فَاسَجَبُهُ  
عَلَى الشجر ، وَلَا تَهْتَمُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ أَلْمٍ أَوْ أَدَى . وليس هذا أمراً بالأيذاء ، وعدم  
الاهتمام بآلام الناس ، كما يتبادر إلى الذهن من لفظ الأمر فيه ، وإنما هو على طريق  
حكاية حال الناس وأنهم يفعلون كذلك . يضرب للرجل لا يرعى حقوق غيره ، أو  
لا همه إلا مصلحة نفسه ، ولو كان في ذلك الحاق الضرر بالآخرين .

وبعضهم يبدل كلمة (مره) بكلمة (جره) من الحر ، وهذا من الأمثال التي  
تستعملها العامة في مصر ولكن بلفظ : (جلد ماهوش جلدك جره على الشوك) ذكره  
العلامة أحمد تيمور في كتابه<sup>(١)</sup> . وفي السودان بصيغة : (جلدا ما هو جلدك جر  
فوقه الشوك)<sup>(٢)</sup> .

### ٥٤٦ - « جُلْمُودٍ زَلٌّ »

الجلمود : الصخرة بقدر ما يرمي الإنسان بكفه . وهي فصيحة . قال ابن

(١) الأمثال العامية ص ١٧٧ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢٢ والأمثال السودانية ص ١٦٥ .

منظور الجلمود : الصخر ، قال ابن شَمِيل : الجلمود : مثل رأس الجدي ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عَرْضِهِ ولا يلتقي عليه كفاك<sup>(١)</sup> أصله في الجلمود بحذف به الرجل فيخطيء هدفه وينجو منه .

هذا أصله ثم ضُرِبَ للتخلص من وليمة كبيرة أو نائبة مالية أراد المرء القيام بها ثم لم يتم له ذلك . أما عن استعمال الجلمود في القدم فقد ذكر الجاحظ من دعاء بعض الأدباء : صكّة جلمود ، لكل مُرْعِدٍ حَسُودٍ<sup>(٢)</sup> .

### ٥٤٧ - « الْجَمَاعَةُ فِي الْخَلْوَةِ »

الْخَلْوَةُ : غرفة واسعة تحضر في الأرض أسفل من المسجد .  
والجماعة هنا : جماعة المصلين في المسجد . يريدون أنهم يصلون في الطابق السفلي من المسجد .

أصل المثل انه كان من عاداتهم في المائدة أن يضعوا اللحم عند تقديمه للآكلين فوق الطعام الرئيسي كالأرز أو التريد . ولكن يحدث في بعض الأحيان وبخاصة في فصل الشتاء حيث يُخَشَى مِنْ أَنْ يَبْرُدَ اللحم قبل أَكْلِهِ أَنْ يَضَعُوهُ أَسْفَلَ الْإِنَاءِ مَدْفُوناً في الطعام ويقولون عند تقديمه : الجماعة في الخلوة ، أي : إِنَّ اللحم في أسفل الصفحة .

### ٥٤٨ - « الْجَمْعُ مَعَزَةٌ » .

الْجَمْعُ : اسمٌ اسْتَحْدَثُوهُ لِلْجَمَاعَةِ : ضدَّ الْفُرْقَةِ .

(١) اللسان (جلمد)

(٢) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٦٨ ( جمع هارون )

والمعنى : أن الاجتماع فيه العزُّ والمنعةُ .

وهو كمثلهم الآخر : (رَبِعُ نَعَانُوا مَا ذَلُّوا) قال الله تعالى (ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وقال قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ لِيَنِيهِ عِنْدَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا جُمِعْنَ فَرَامَهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَتَّى وَبَطْشٍ أَيْدٍ<sup>(١)</sup>  
عَزَّتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بُدِدَتْ فَالْوَهْنُ وَالْتَكْسِيرُ لِلْمُتَبَدِّدِ<sup>(٢)</sup>

### ٥٤٩ - «جَمَلٌ تَضِيعُ بِهِ اللَّهُودُ»

أي : كالجمل الذي لا تَهْمُهُ اللَّهُودُ . وهي جمع لَهْدٍ أو لَهْدَةٌ : ما يكون في جسم البعير ونحوه من آثار الحَمَلِ أو ضَرْبَاتِ الْأَثْقَالِ التي تلي جسمه . فصيحة : قال ابن منظور : اللَّهْدُ من الإبل . الذي لَهَدَ ظَهْرَهُ ، أو جَنَّبَهُ حِمْلٌ ثَقِيلٌ أَي : ضَغَطَهُ أو خَدَشَهُ فَوَرَمَ ، حتى صارَ دَبْرًا ، واللهد : انفراج يصيب الإبل في صدرها من صدمة أو ضغط حمل<sup>(٣)</sup> .

يضرب للرجل القوي الذي لا يشكو ما يصيبه من نكبات .  
حتى لكان لسان حاله ينشد كلما مرَّت واحدةٌ منها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) أَيْدٍ : معناها : شديد .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٨ . وأبد الدنيا والدين ص ٩٦ والبيتان في ديوان المعاني ج ١ ص ١٥٢ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٣ . ووجدت أن أصل هذه القصة قد انتقل إلى العرب من اليونان فقد وردت في خرافات أيسوب (ص ٣) إلا إذا كانت مما أدخل في هذه القصص في القرون الوسطى أو قبل ذلك شأن بعض القصص الأخرى من الخرافات المذكورة .

(٣) اللسان (ل ، ه ، د) .

(٤) زهر الاكم ق ٢٨٥/ب .

ما هذه أول ما مرَّ بي . كم مثلها مرَّ على رأسي

### ٥٥٠ - « الْجَمَلُ كَرَوِيٍّ وَالْمِحْجَانُ مِنَ الشَّجَرَةِ »

كَرَوِيٍّ : وَصْفٌ لِلجَمَلِ وَهِيَ مَحْرَفَةٌ عَنِ كَلِمَةِ كِرَاءٍ أَوْ هُمْ نَسَبُهُ إِلَى الكِرَاءِ .  
وَالْمِحْجَانُ : (بِكسْرِ الميمِ وَسكُونِ الحَاءِ ثُمَّ جِيمٍ) هُوَ : المِحْجَنُ ، وَهُوَ عَصَا  
مَعطُوفِ الطَّرْفِ .

والمعنى : أَنَّ الجَمَلَ كِرَاءٌ وَالْمِحْجَنُ مِنَ الشَّجَرَةِ .

وَأصلُ المثلِ فَمَا يُقَالُ : أَنَّ رَجُلًا رَأَى آخَرَ يَضْرِبُ جَمَلًا بِمِحْجَنٍ ضَرْبًا شَدِيدًا  
فَسَأَلَهُ : لِمَاذَا يَضْرِبُهُ هَكَذَا ؟ أَلَا خَافَ عَلَى الجَمَلِ أَوْ عَلَى المِحْجَنِ عَلَى الأَقْلِ ؟ فَقَالَ  
هَذَا المثلُ يَرِيدُ : لَسْتُ مُشْفِقًا عَلَى الجَمَلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَلِكِي وَلَا يَهْمُنِي ضَرُّهُ ،  
وَلَسْتُ خَائِفًا عَلَى المِحْجَنِ أَنْ يَنْكَسِرَ ، لِأَنِّي أَخَذْتُهُ مِنَ الشَّجَرَةِ بَدُونِ ثَمَنِ ، يَضْرِبُ  
فِي وَصْفِ حَالِ المَالِ الَّذِي يَسْلَمُهُ صَاحِبُهُ إِلَى مُسْتَعْرِ أَوْ مُسْتَأْجِرٍ .

رَيْسِبُهُ مِنَ الأَمْثَالِ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ : (ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإِبِلِ<sup>(١)</sup>) أَي :  
الإِبِلِ الغَرِيبَةِ .

والمثل الآخر : (مَنْ أَضْرَبُ بَعْدَ الأَمَةِ المَعَارَةَ؟)<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ<sup>(٣)</sup> :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الحَيْلِ بِالرَّكْضِ المَعَارِ

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٨ وقال : يضرب لمن يهون عليك .

(٣) ديوانه ص ٧٨ ونوادير أبي زيد الأنصاري ص ٣٢ وهذا أحد الأقوال في تفسيره .

وتقول العامة في تونس : (هم في كراه ، لا يرحمه ولا يرحم مولاه<sup>(١)</sup>) وبهم :  
حمار . ومولاه : مالكة . وفي السودان : (الحمار عارية ، والحبيبة قوية<sup>(٢)</sup>)

### ٥٥١ - «جَمَلُ الْمَحَامِلِ»

أي : هو كالجَمَلِ الذي يُخَصَّصُ لِجَمَلِ الْمَحَامِلِ : جمع مِحْمَلٍ وأغلب ما  
يكون ذلك في الْحَجِّ . ولا بُدَّ فيه أن يكونَ شديدَ القُوَّةِ قد تَعَوَّدَ أنْ يَحْمِلَ الْأَحْمَالَ  
الثقيلةَ بدون أنْ يَكِلَّ أو يَضْجِرَ . يضرب لمن اعتاد تَلَقِّي المتاعب وحَمْلَ المسؤوليات  
حتى أصبح لا يشكو منها . قال الأَعشى<sup>(٣)</sup> :

عَوَّدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا    اغْفِرْ لَهَا لَهَا لَهَا وَرَوَّ سِجَالَهَا  
أولا ، فكن جَمَلًا ذُلُولًا ظَهْرَهُ    وَأَحْمِلْ ، فَأَنْتَ مُعَوَّدٌ لِحِمَالِهَا

وأصله عند العرب من ضربهم المثل بَصِيرِ الْعَوْدِ وهو الجَمَلُ الْمُسِنَّ الذي أَعْتَادَ  
حَمْلَ الْأَثْقَالِ<sup>(٤)</sup> قال الشاعر :

وَأَصْبِرْ مِنْ عَوْدٍ وَأَهْدَى إِذَا سَرَى

من النجم في داج من اللَّيْلِ غَيْبِ<sup>(٥)</sup>

### ٥٥٢ - «الْجَمَلُ يَطْلَعُ مِنْ أذنه»

يَطْلَعُ : يَغْمِزُ بيده أو رجله ، أي : يعرج ، فصيحة .

(١) منتخبات الحميري ص ٨٤ .

(٢) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) التنبيل ص ٥٨ .

(٤) راجع الميداني ج ١ ص ٤٢١ .

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٤٣ من قصيدة .

يضرب للهكم بالماض ، وبمن تَعَلَّلَ بِعِلَّةٍ واهية . وذلك لأنَّ الألم في الأذن  
أبعدُ ألم عن أن يُسبَّبَ الظَّلَعُ في الرَّجُلِ .

وهذا من الأمثال السائرة في العراق في الموصل يقولون : مثل الجمل يطلع من  
برطمه <sup>(١)</sup> « وفي بغداد « الجمل يعرج من برطمه » <sup>(٢)</sup>

وكذلك في لبنان <sup>(٣)</sup> ومصر <sup>(٤)</sup> بلفظ : « عرج الجمل من شفته » .

٥٥٣ - « جِنَّةٌ حَمَارٌ : نَغَبٌ وَثَيْلَةٌ »

التَّغَبُ : العَدِيرُ المتجمع من ماء المطر : فصيحة .

والثَّيْلَةُ : نبتة سيأتي ذكرها عند قولهم « عرق ثَيْلَةٍ » في حرف العين وهي واحدة  
الثَّيْلِ فصيحة أيضاً .

أي : كجنة الحمار وهي الماء والمرعى القريب منه .  
يضرب للمأكل المناسب وهو كالمثل العربي القدم . إن لم يكن مُسْتَوْحَى منه  
« وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ » .

قال الزمخشري : أي : في خَصْبٍ ، قال رُبَيْعُ بْنُ صَبْعٍ :

أولئك قوم لو عَلِمْتُ مَكَانَهُمْ لَرَزْتَهُمْ إِنَّ الْحَبِيبَ مَزُورٌ  
وسرت إذا حتى أحلَّ إِلَهُمْ ولو كان عندي روضة وعدير <sup>(٥)</sup>

(١) أمثال الموصل ص ٤١٩ وبرطمه شفته .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٩٠ .

(٣) أمثال فريجة ص ٤٢٨ .

(٤) أمثال تيمور ص ٣٣٩ .

(٥) المستقصى ج ٢ ص ٣٧٧ .

## ٥٥٤ - «جِنِّي بَدُو»

البَدُو : جَمَع بَدَوِي . وبعضهم يقول : جِنِّي بدوي .  
أي : هو كالجنِّي يُلَابِسُ البَدَوِيَّ .  
يضرب لمن يمكن صرفه والتخلص منه بسهولة .  
وذلك لأنهم يقولون : إنَّ الجني إذا مَسَّ البَدَوِيَّ فَإِنَّ القليل من مُعَالَجته بالقراءة  
والاذكار يكفي لصرفه .

وقد سمعت من بعض أهل العلم تعليلاً لذلك وهو أن أهل البدو يحكم بَعْدِهِمْ  
عن مواطن الذكر ، وسماع الآيات والعظايت يكفهم ما يسمعون منها للتأثر ولو كان  
قليلاً ، بخلاف أهل الحضرة الذين أَلْفُوا سماع المواعظ والذكر حتى أصبحت لا تكاد  
تؤثر في بعضهم .

## ٥٥٥ - «جِنِّي شَاف ذيب»

شاف : رأى ، أي : كالجِنِّي الذي رأى ذئباً .  
يقولون : إنَّ الجِنِّيَّ لَا يُطَبِقُ الصبر على الذئب ، وإنَّ الذئب مسلَّط على الجِنِّيِّ  
فهو يطلبه إذا خالط جسم حيوان كثيف ويأكله وأنَّ الجني لا يستطيع مفارقة ذلك  
الجسد . إذا رأى الذئب . ولذلك يَعْتَقِدُونَ أن المرء إذا كان يخاف من الجنِّ فَإِنَّه إذا  
أكل شيئاً من لحم الذئب ذهب عنه ذلك الخوف .  
وهذا كان في نجد إبان الجهل ، وتسلسل الخرافات والالوهام على الأفكار .  
يضرب للمتحرِّب الذي لا يستطيع التصرف من الخوف والحيرة . قال ناصر بن



حميدان الرغبي من قصيدة عامية يذكر جملاً قوياً<sup>(١)</sup>

أشقر حَمْرُ كِنِّ الأفرنجي تَلْظِيهِ

أَحْسَنُ شَخْصٍ مَا كَانَ لَوْنُهُ حَسِينٌ<sup>(٢)</sup>

تَمَّتْ مُوَاصِفُهُ عَلَى شَفِّ رَاعِيهِ

هَجْهَوْجُ قَطَّاعِ الفَيَافِي سَمِينٌ<sup>(٣)</sup>

يَجْفِلُ إِلَى شَافِ السَّفِيفَةِ تَبَارِيهِ

(جَنَى وَذَيْبُ) وَطَارَ عَنْهُ اليَقِينُ<sup>(٤)</sup>

### ٥٥٦ - «الْجَنِيِّ ، وَأَبْنُ شَمْسٍ»

ابن شمس : رَجُلٌ يَقُولُونَ : إِنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا بِمَعَالِجَةِ مَنْ خَالَطَ جِسْمَهُ جَنِيًّا .

فَكَانَ الْجَنِيُّ يَنْفَرُ مِنْ نُوبِهِ ، وَلَا يُطِيقُ أَنْ يَبْقَى فِيمَنْ يَرْقُبُهُ .

يضرب للمتنافرين .

### ٥٥٧ - «الْجَنِيهِ تَصَرَّ بِالْخَرْقَةِ»

الجنيه ، هي : العِمْلَةُ الذَّهَبِيَّةُ المَعْرُوفَةُ ، مِنْ أَسْمِ (جَيَانَا) قَطْرٍ مَشْهُورٍ كَانَ يَجْلِبُ

(١) من آدابنا الشعبية ج ١ ص ٢٧٢ .

(٢) حمر : أحمر . والأفرنجي : الجنيه الذهبي : تَلْظِيهِ أَي : أَنْ لَوْنُهُ يَتَلَقَّى مِنْ شِدَّةِ حَمْرَتِهِ ، وَلَوْنُهُ حَسِينٌ : أَي : حَسَنٌ .

(٣) مواصيفه : أوصافه . وشف راعيه : هوى صاحبه . هجوهج : سريع العدو .

(٤) يجفل : يفرغ . إلى : إذا . والسفيفة : ما يتدل من الرجل من زينة أي : كأنه الجنى مع الذئب إذا أجفل وطار عنه اليقين أي : الاطمئنان . وهذا كله كتابة عن سرعة السير .

الذهب منه<sup>(١)</sup> .

يضرب على أن الإنسان الشريف قد يُضطر لأن يلبس لباساً زرياً ، وأن العبرة ليست بثياب المرء وإنما بعقله . وهذا معنى المثل : (رُبَّ جَوْهَرَةٍ فِي مَرْبَلَةٍ)<sup>(٢)</sup> . قال أبو هيفان الشاعر :

تَعَجَّبْتُ (دُرُّ) مِنْ شَيْبِي فَقَلْتُ لَهَا      لَا تَعْجِبِي فَطُلُوعُ الشَّمْسِ فِي السَّدْفِ  
وزادها عَجَباً أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ      وَمَا دَرَّتْ (دُرُّ) أَنَّ الدُّرَّ فِي الصَّدْفِ<sup>(٣)</sup>

وقال الفقيه ابن حبيب السُّلَمِي<sup>(٤)</sup> :

قُرْبٌ ذِي مَنْظَرٍ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ      وَرُبَّ مَنْ تَرَدَّدِيهِ الْعَيْنُ ذُو فِطْنٍ  
وَرُبَّ لَوْلُؤَةٍ فِي عَيْنِ مَرْبَلَةٍ      لَمْ يُلْقَ بِأَلِّهَا إِلَّا إِلَى زَمَنِ  
وتقول العامة في تونس : (الدينار دينار ولو يندس في هدمه)<sup>(٥)</sup> والهدمة الخرقه . وقال السَّمِيرُ بْنُ تَوَلْبٍ :

فَإِنْ تَكُ أَثْوَابِي تَمَرَّقَنَّ عَنْ بَلِي      فَأَنِّي كَمِثْلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْعِمْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) النقود العربية وعلم النيات للأب انتناس ماري الكرمل ص ١٧٢ .

(٢) العقد الفرید ج ٦ ص ١٤ .

(٣) الأمالي ج ١ ص ١١١ ، الأبيحاز والإعجاز ص ٦٠ ، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٥٧ ، والتبئيل ص ٩٤ ، ودُرٌّ في قوله : تعجبت در (اسم امرأة) .

(٤) مطمح الأنفس ص ٤١ .

(٥) منتخبات الحميري ص ١٢٨ .

(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٧ والأبيحاز والإعجاز ص ٦٠ .

ويروى أن الأمين كتب للمأمون : يا ابن السوداء - بعيره بأمه - فجاوبه :  
لا تحقرن امرءاً من أن تكون له أمٌ من الروم أو سوداء عجماء  
فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات وللأحساب آباء  
قَرُبٌ مُعْرَبَةٌ ليست بمنجبة وربما أنجبت للفحل سوداء<sup>(١)</sup>

### ٥٥٨ - «جود السوق ، ولا جود البضاعة»

جود ، أي : جودة . والمراد : نفاقُ السوق .  
والمعنى : أن نفاقَ السوق خيرٌ لتصرف البضاعة من جودة البضاعة نفسها .  
وهو مثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : (حسن السوق ، ولا حسن  
البضاعة)<sup>(٢)</sup>

### ٥٥٩ - «الجود من الماجود»

الماجود ، أي : الموجود .  
وهو مثل قديم ذكره الماوردي بلفظ : (الجود عن موجود)<sup>(٣)</sup> ونقل البيهقي  
من كلام المأمون : (الجود بدل الموجود ، والبخل سوء الظن بالمعبود)<sup>(٤)</sup> وذكره  
العجلوني بلفظ : (الجود من الموجود) ، وقال إنه من كلام العامة<sup>(٥)</sup> كما جاء في

(١) الحاشية البصرية ج ١ ص ٤٢ .

(٢) الأمثال العامة ص ١٩٧ .

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٢١ .

(٤) المحاسن والمساوي ص ١٨٨ .

(٥) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣٧ .

إشارة في شعر اللواواء الدمشقي<sup>(١)</sup> :

لم أَجِدْ ما بهِ أْجود بدمعي      غَيْرَ رُوحِي فَجِدْتُ بالموجود .  
وقال الشاعر :

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها      ولا تَجُودُ يدُ إلا بما تَجِدُ<sup>(٢)</sup>

والمثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : (الجودة من الموجود)<sup>(٣)</sup> وفي تونس

بصيغة : (الجودم الجود)<sup>(٤)</sup> وفي السودان : (الجود من الموجود)<sup>(٥)</sup>

وجاء أيضاً في شعر غزليّ للأديب إبي الفرج الهبّي<sup>(٦)</sup>

إِذْ نَ عَوْضِي حُسْنَ الثناء وَأَجْمَلِي      فذاك لعمري فرصة المُنْعَوِّضِ

وَجُودِي بِموجودٍ فَإِنَّ قُصاره      إلى أَجلٍ يُفْضِي إليه وينقضي

وجاء في المزدوجات المنظومة<sup>(٧)</sup> :

جهد المَقْلُ في الهوى حَمْلُ المِحنِ      والجود بالموجود روح وبدن

يا حَبِداً الغالي إذا كان حَسَنَ      ولا لما قَرَّتْ به العن ثمن

## ٥٦٠ - «جوع أم عامر»

أم عامر : كُنْيَةُ الصُّعْبِ . وهي كنية فصيحة كما في البيت المشهور :

(١) ديوانه ص ٨٢ .

(٢) الموشى ص ٤٥ والمقد الفريد ج ٣ ص ١٠٦ وألف باء ج ١ ص ٦٤

(٣) أمثال المتكلمين ص ٢٥ .

(٤) منتخبات الحميري ص ١٠١ .

(٥) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٧٨ .

(٦) غريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٢٨٨ .

(٧) مجموع مزدوجات بديعة ص ١٨ .

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ . يَلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجْرِمَ أُمِّ عَامِرٍ  
 وقال الجاحظ : الضَّبْعُ تَكْنَى أُمَّ عَامِرٍ ، قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ :  
 كَمَا خَامَرَتْ فِي حِضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لَدَى الْحَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا<sup>(١)</sup>  
 ومن الأمثال العربية القديمة : «خامري أمّ عامر» أصله في الضَّبْعِ ، ويضرب  
 للعافل المغرور<sup>(٢)</sup> .

وذلك لأن الضَّبْعَ تَأْكُلُ الْحَيْفَ ، بِلِ الْعِظَامِ ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهَا إِنَّمَا تَحْمِلُهَا عَلَى  
 ذَلِكَ شِدَّةَ جُوعِهَا لِأَنَّهُ لَطِيبِعَتَا فِي الْأَكْلِ .

يضرب المثل في الدعاء على الشخص بشدة الجوع .

وقال بعض العلماء : الضباع لا تفرس شيئاً ، وإنما تأكل الحيف ، وتنبش  
 القبور على الموتى وربما اجتمعت الجماعة منها على الحمار فأكلته قال الهذليُّ .  
 تَبَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 ولأكلها الموتى قال الشَّنْفَرِيُّ<sup>(٤)</sup> :

لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي (أُمُّ عَامِرٍ)  
 إِذَا أَحْتَمَلَتْ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي  
 وَغُودِرَ عِنْدَ الْمَلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِي

(١) البرصان والعرجان ص ١٦٥ وخامرت : استترت . وأوس : هو الذئب .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٦ .

(٣) الألام للنويري ج ٥ ص ٣٩٠ .

(٤) الحاسة البصرية ج ١ ص ٩٤ .

## ٥٦١ - «جَوْعَانٍ طَاحٌ بَعْصِيدِهِ»

طاح : سَقَطَ ، والمراد : معناها المجازي - وجوعان : جائع .  
أي : كالجائع الذي وجد عَصِيدَةً سهلة للأكل .  
يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خَرِّهِ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ .  
وفيا يتعلق بالطعام أنشد الصَّفَدِيُّ<sup>(١)</sup> :  
وَهَلْ يُبَاعِدُ عَذْبَ الْمَاءِ ذُو غِصَصٍ  
أَوْ يَنْثِي عَنِ لَذِيذِ الزَّادِ مَنْهُومٌ؟

## ٥٦٢ - «الْجَوْعَانُ يَحْرَثُ بِالْفِصَمِ»

الفصم بالميم : عندهم نَوَى الثَّمَرِ . وبعضهم يسميه فِصِي بالياء آخره وهذه  
فصيحة أصلها في حب الزبيب ذكرته المعاجم<sup>(٢)</sup> أما الأولى فلم أجدها فصيحة .  
أي : إن الجائع يبحث في نوى الثمر لعله يجد ثمرة بين النوى قد تركت رغبة عنها  
لعدم صلاحيتها للأكل . ولكنه لحاجته يبحث عنها فيأكلها . يضرب لأكل الطعام  
الرديء . ويقول العراقيون : «الجوعان يأكل حمار»<sup>(٣)</sup> ويقول المصريون : الجعان  
يبدغ الزَّلَطُ<sup>(٤)</sup> أي الجوعان يمضغ الزلط وهو الحصباء .

(١) الغيث المسجوم ج ١ ص ٦ .

(٢) اللسان (فصي)

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٠٠ .

(٤) الأمثال العامية ص ١٧٦ .

٥٦٣ - «جَوْعَةُ الذِّبِّ بِرِقَادِهِ ، وَلَا شَيْعَتَهُ بَعْدَابِهِ»

أي جُوع الذئب وهو راقِدٌ مُرْتاحٌ ، أَفْضَلُ له من شَيْعِهِ بَعْدَابٍ وَتَعَبٍ .  
يضرب في مدح الراحة ولو أدتْ إلى قَوَاتٍ بعض المطلوب كما سيأتي في مثْلِهِم  
الآخر : (نصف المعيشة راحة) .

والمثل موجود لدى العامة في مصر بصيغة : (جوع الكلب وراحته ولا شبعته  
وسواحته) (١) .

٥٦٤ - «جَؤَا عَلَى بَكْرَةَ أَبِيهِمْ»

هو المثل الفصيح : (جاءوا على بكرة أبهم) (٢) تضربه العرب في القدم  
والحديث في نَجْدٍ للقوم إذا لم يَتَخَلَّفْ مِنْهُمُ أَحَدٌ .

وقد اختلف علماء اللغة في أصله ومعناه فقال أبو عبيد : أي جاءوا جميعاً ولم  
يَتَخَلَّفْ مِنْهُمُ أَحَدٌ وليس هناك بكرة في الحقيقة . وقال غيره : البَكْرَةُ : تَأْنِيثُ  
البكر وهو الفتى من الأبل ، يصفهم بالقلَّة أي جاءوا بحيث تحملهم بَكْرَةُ أَبِيهِمْ  
قَلَّةً . وقال بعضهم : البكرة ها هنا : التي يُسْتَقَى عليها أي : جاءوا بعضهم على أثر  
بعض كدورانِ البَكْرَةِ على نسقٍ واحد وقال قوم : أرادوا بالبكرة الطَّرِيقَةَ كأنهم  
قالوا : جاءوا على طريقة أبهم . وقال ابن الأعرابي : البكرة جماعة الناس يقال  
جاءوا على بكرتهم وبكرة أبهم أي : بِأَجْمَعِهِمْ (٣)

(١) الأمثال العامة ص ١٨٣ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٨٢ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٤ والمزهر ج ٢ ص ٧٢٠  
والتنزيل ٣٣٤ وشرح القوائد السبع الطوال ص ٢٦١ .

(٣) الميداني ج ١ ص ١٨٤ .

والمثل كان من الأمثال التي تستعملها العامة في العراق في القرن الثالث الهجري وهي لا تعرف معناه<sup>(١)</sup>.

### ٥٦٥ - «جَوْا مِنْ كُلِّ فَيْحٍ وَنَهَجٍ»

أي : جاءوا من كل فَيْحٍ وَنَهَجٍ .

والفَيْحُ : الطريق الواسع وخاصة إذا كان بين جبلين . فصيحة . قال الله تعالى (بَاتِينَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه : «ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غيره» .

وَالنَّهْجُ : الطريقُ البينُّ الواضح قال أبو كبير :

فَأَجْرَتْهُ بِأَقْلٍ تَحْسَبُ أَثْرَهُ نَهْجاً أَبَانُ بَدِي فَرِيغٍ مُخْرَفٍ<sup>(٢)</sup>

يضرب لاقبال القوم المتفرقين على الاجتماع وهو كالقول الشائع : «جاءوا من كل حدب وصوب» .

### ٥٦٦ - «جَهِينِهِ ، وَالْقَوْمِ الشَّيْنِهِ»

جهينة : قبيلة جُهَيْنَةَ المشهورة :

وهذا من أمثال القبائل التي كان بينها وبين قبيلة جهينة عداوة شديدة قبل الحكم السعودي الذي بسط الأمن ، ووفر العدل للجميع . واخترني غير واحد من شيوخهم أن هذا من أمثال عترة التي كانت تناصبها العداوة والتي قالت فيها جهينة - كل قوم ولا عترة يريدون أنه ليس هناك إلا جهينة الذين هم أعداء ذوو عداوة سيئة شديدة

(١) غاية الأرب ص ٢٢٤ .

(٢) اللسان : نهج .



وهو ما عروا عنه بقولهم : قوم شينه .

يضرب للعداوة الشديدة .

وهذا كما ذكر المحافظ في قوله : العرب إذا ضربت المثل في العداوة الشديدة

قالوا : ما هم إلا التُّرْكُ والدَيْلِمُ<sup>(١)</sup>

### ٥٦٧ - « جَيْتَكَ مِنَ الْبِرَّانِ كَبْدِي ذَابِيهِ »

جيتك : جنتك . والبرَّان : جمع برِّ عندهم وهو البرِّيَّةُ . وذابيه من الذوبان .

أي : لقد جنتك من البرية ذائب الكبد . وهذا مجازٌ يضرب لمن هو في حاجة إلى إسعافٍ بأكلٍ أو نحوه .

وقد يجوز أن يكون لأصله علاقة بالمجاز الفصيح في قول العرب الفصحاء  
هاجرةٌ ذَوَابَةٌ أي : شديدة الحر . قال شاعر :

وظلماءٌ مِنْ حَرَى نَوَارٍ سَرِيَّتِهَا وَهاجِرَةٌ ذَوَابَةٌ لَا أَقِيلُهَا<sup>(٢)</sup>

### ٥٦٨ - « جَيْدٌ بِالنَّاسِ مِرْدِيٌّ بِنَفْسِهِ »

أي : هو جيدٌ مع الناس ولكنه رديء مع نفسه . يضرب لمن يَخْصُ غَيْرَهُ  
بالخير . وينسى نَفْسَهُ .

### ٥٦٩ - « جَيْدٌ بِهِ مِرْدِيٌّ »

مِرْدِيٌّ : فاعلٌ للعمل الرديء .

(١) رسائل المحافظ ج ١ ص ٧٦ (هارون)

(٢) الأساس ج ١ ص ١٩٨ وأقيلها : من التقبولة .

بضرب لمن لا يستحق المعروف .  
يريدون أن مَنْ يكون جيداً معه فإنه فاعل للردء ، أي : لا يستحق أن يسمى  
جيداً . لأنه صنع معروفاً في غير أهله .

# حرف الحاء

## ٥٧٠ - « حَا حٌ بَدُو »

الحَا حٌ : هو الحَجِيجُ . والبَدُو : جمع بَدَوِيٍّ : يضرب للسرعة ، وذلك لأنَّ الحُجَّاجَ من البدو ينصرفون قبل غيرهم ، لأنهم لا يحتاجون إلى ما يحتاج إليه الحجيج من أهل الحَضَر من قضاء فترة للراحة في مَكَّةَ بعد الحج ومن الاستعداد لاستئناف السفر في الصحراء ، ولتَعَوِّدَهُمْ عليها .

## ٥٧١ - « حَاصِرَتِه البَيْضَةُ »

يضرب لمن أراد التخلص من مال أو نحوه .  
أصله في الدجاجة تريد أن تبيض فتملؤ الدنيا حولها صراخاً حتى تتخلص منها .  
وكلمة « حَاصِرَتِه » من حَصَرَهُ البولُ ونحوه ، إذا الجأه للذهاب إلى طلب التَبَوُّلِ . تَخَلَّصاً مما يحس به وهو عند العامة في لبنان بلفظ : « حايس مثل دجاجة بدها تبيض »<sup>(١)</sup> .

## ٥٧٢ - « أَلْحَارُ ، عِنْدَ النَّجَارِ »

أي : الطعام الحار ليس بالطعام شديد الحرارة من الطبخ ، ولكنه الطعام الذي في محازن النجار ، حيث لا يخرجونه إلا بقيمة مرتفعة ، أوروبياً فاحشاً وهذا من أمثال الفلاحين وأهل القرى النائية في نجد إبَّان عهود الإمارات .

يقال في الصبر على حرارة الطعام المقدم للأكل .

(١) أمثال فرجعة ص ٢٥٤ .

وفي معناه من الشعر<sup>(١)</sup> :

وَأَنْ حَدَّثْتِكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ فَعَجَبٌ

٥٧٣ - « حَاكَهُ مَدْبُحُهُ »

حَاكَهُ : اسم فاعل مِنْ الْحَكِّ ،

أي : لقد جعل مَدْبُحُهُ يُحَسُّ بِالْحَكِّ والمراد فهو محتاج إلى من يحكه له .

والحك هنا كناية عن إرادة الذَّبْحِ . يُرَادُ منه التعرض للأذى . يضرب لمن

يُعْرَضُ نفسه للعقاب .

وهو عند العراقيين بلفظ ، جِلْدَهُ يُحَكَّهُ<sup>(٢)</sup> في اليمن : « يتحكه يده »<sup>(٣)</sup> .

٥٧٤ - « الْحَافِظُ اللَّهُ »

يقال في الشفقة على الأولاد ، كأنه دعاء لهم بالحفظ من المكروه .

أصله مستوحى من الآية الكريمة في قصة يعقوب عليه السلام : « قَالَ هَلْ أَمَنَّكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » .

(١) المحاسن زالمسوىء ص ٢٥٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٨ وهو في معجم المرزباني ص ٣٤٨ من آيات محرفة .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٨٧ .

(٣) الأمثال الجمانية ج ١ ص ٢٧٨ .

## ٥٧٥ - « حَامِيَا حَرَامِيَا »

لم أَجِدْ لَهُ أَصْلًا قَدِيمًا رَغْمَ وجوده عند العامة في أكثر البلدان العربية . وإنما يوجد له مرادف من الأمثال العربية القديمة وهو ، « مُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ »<sup>(١)</sup> وذكر الجاحظ أَنَّهُ كَانَ عَلَى رُشُومٍ<sup>(٢)</sup> عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ الَّتِي كَانَ يَرِشُمُ بِهَا عَلَى الطَّعَامِ ، « اللَّهُمَّ أَحْفَظْهُ مِنَّنْ يَحْفَظْهُ »<sup>(٣)</sup>

قال عبدالله بن هَمَّامِ السُّلُوبِيِّ<sup>(٤)</sup> :

وَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

وقال شهاب الدين الخفاجي<sup>(٥)</sup> :

حَمَى الشَّاءَ رَاعٍ عَنِ ذُنَابِ تَغُولِهَا فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الذَّنَابُ رُعَاتِهَا

## ٥٧٦ - « الْحَالُ مِنْ بَعْضِهَا »

معناه : لا فرق بيننا ولا تَكَلَّفُ فِي عِلَاقَتِنَا . يقال في بيان التقارب والاختلاط بين شخصين أو أشخاص . وهو عند السودانيين بلفظ : (الحال من بعض)<sup>(١)</sup>

(١) فصل المقال ص ٨٥ وعيون الأخبار ج ١ ص ٥٨ والعقد ج ٣ ص ٨٨ والميداني ج ٢ ص ٢٧٧ واللسان ج ٦ ص ٤٨ (حرس) وزهر الأكمه ص ١٥٦/١ .

(٢) الرشوم : جمع رشم وهو الذي تختم به على الأشياء وهي كلمة تستعمل الآن في العامية النجدية لخم القاضي ونحوه .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٨٠ .

(٤) الحيوان ج ١ ص ٢١٥ والشعراء ص ٦٣٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٥) ديوانه ورقة ١٢٠/ب

(٦) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٨٨ .

٥٧٧ - « حَا ، وَالْأَكْسَرْنَا قَرْنَكَ »

حَا : زَجْرٌ لِلْبُقْرَةِ وَالشَّاةِ وَنَحْوَهُمَا وَكَثِيراً مَا يَخْصُصُونَهُ لَزَجْرِهَا عَنِ الْاِمْتِنَاعِ مِنْ شَرِبِ الْمَاءِ .

أَي : إِمَّا أَنْ تُطِيعِي وَالْأَكْسَرْنَا قَرْنَكَ .  
يَضْرِبُ الْمَثَلُ لِلْإِجْبَارِ عَلَى الشَّيْءِ .  
وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : إِشْرَبِي وَالْعَصَا بِجَنْبِكَ .

وَهُوَ قَدِيمُ الْأَصْلِ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : حَاءُ زَجْرٌ لِلْكَبْشِ عِنْدَ السَّفَادِ ، وَهُوَ زَجْرٌ لِلْغَنَمِ أَيْضاً عِنْدَ السَّقِيِّ ، يُقَالُ : حَاحَتْ بِهِ . وَحَاحَيْتُ .. ثُمَّ أُنْشِدُ لَامِرِيءَ الْقَيْسِ :

قَوْمٌ يُحَاحُونَ بِالْبِهَامِ وَنِسْوَانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ  
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبِهَامَ صِغَارَ الْغَنَمِ <sup>(١)</sup>

٥٧٨ - « حَبِي ، تَحَتَّ رَبِّ »

أَي هُوَ حُبٌّ مَثُورٌ تَحْتَ رِعَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى .  
كَثِيراً مَا يُرَدُّهُ الْمُزَارِعُونَ عِنْدَمَا يَدْفِنُونَ الْحَبَّ فِي الْأَرْضِ .  
يُقَالُ فِي التَّوَكُّلِ ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَقِيَ نَاساً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ  
فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : مُتَوَكِّلُونَ فَقَالَ : كَذَبْتُمْ : أَنْتُمْ مُتَأَكِّلُونَ إِنَّا الْمُتَوَكِّلُ  
رَجُلٌ أَلْقَى حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٢)</sup> .

(١) اللسان ج ١٥ ص ٤٤٧ مادة (حَا) .

(٢) كشف الحفاه ج ٢ ص ١٥٣ وقال رواه العسكري عن معاوية بن قرة .

وروي عن ابن الزبير أنه قال : عليك بالزرع فإن العرب كانت تتمثل لذلك

بيت شعر :

تَتَّبِعُ حَبَايَا الْأَرْضِ وَأَدْعُ مَلِيكَهَا      لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ فُتْرَقَا<sup>(١)</sup>

### ٥٧٩ - « حُبَّ الْعَيْنِ لَفْصِ الثُّومِ »

أي : هو يُجِبُّ حُبَّ الْعَيْنِ لِلرَّأْسِ مِنَ الثُّومِ . يقال في التهكم ممن يظهر حُبَّ شخص آخر ، هو يُبْغِضُهُ فِي الْحَقِيقَةِ .

وتسمية الرأس من الثوم بِالْفَصِّ قَدِيمَةٌ فَصِيحَةٌ قَالَ اللَّيْثُ ،

الْفَصُّ : السِّنُّ مِنْ أَسْتَانِ الثُّومِ . نقله عنه ابن منظور والزبيدي وعدَّ الأخير ذلك من المجاز<sup>(٢)</sup>

### ٥٨٠ - « الْحَبْرُ عِطْرُ الرَّجَالِ »

هو مثل قَدِيمِ الْأَصْلِ ذَكَرَهُ النَّعَالِيُّ بِلَفْظِ : الْحَبْرُ عِطْرُ الْحَبْرِ<sup>(٣)</sup> وَالْحَبْرُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ فِي الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ هُوَ الْعَالِمُ .

وقال شاعر<sup>(٤)</sup> :

إِنَّمَا الزَّعْفَرَانُ عِطْرُ الْعَدَارَى      وَمِدَادُ الدُّوِيِّ<sup>(٥)</sup> عِطْرُ الرَّجَالِ

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٢) اللسان والناج (ف . ص . ص) .

(٣) التمثيل ص ١٦٦ .

(٤) أدب الدنيا والدين ص ٣٩ وديوان المعاني ج ٢ ص ٨٤ .

(٥) الدوي : جمع دواة .



ولمحمد بن مهران<sup>(١)</sup> :

لا تجزَعَنَّ من المِدادِ ولَطَخِهِ  
إنَّ المِدادَ خُلِقَ ثَوْبِ الكَاتِبِ  
وخلُوقُ : بفتح الحاء : طيب .

وذكر الشريشي أنَّ جعفر بن محمد نظر إلى فتى على ثيابه أثر مِدادٍ وهو يسترهُ  
فقال له :

لا تجزَعَنَّ من المِدادِ فإنه  
عطرُ الرجالِ وحليَّةُ الكُتَّابِ<sup>(٢)</sup>

٥٨١ - « حُبُّه وفي إثمٍ صديق »

الحُبَّةُ عندهم : القُبْلَةُ ، كأنَّها أخذوها من كَوْنِ القُبْلَةِ في الفَمِ يكون الدَّافِعُ إليها  
الحُبُّ في الأَغْلَبِ . وإثمٌ : فم .

أي : كالقُبْلَةِ في فَمِ الحَيِّبِ . والمراد : هي واقعة مَوْقِعِها ، ومصادفة محلها .  
يضرب للعمل الملائم .

وهو شبيه في المعنى بالمثل العربي القديم : « حَيِّبٌ جاء على فاقَةٍ »<sup>(٣)</sup>

٥٨٢ - « حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإِيْمَانِ »

أصله قديم أورده عدد من العلماء في الأحاديث الدائرة على الألسنِ ونَصَّ عدد  
من الحُفَاطِ كآبن حَجْرٍ والصَّغَانِيَّ على أنه موضوع ولا أصل له من الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٤٩ .

(٢) شرح المقامات ج ١ ص ١٩١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١٤ .

(٤) تكلم عليه العجلوني واطال في كشف الحفاء ج ١ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ . وانظر تمييز الطبيب من الحثيث

ص ٨٢ واسئ المطالب ص ٩٥ .

قال ابو الحُسَيْن الجزَّار مُدَاعِباً<sup>(١)</sup> .

رَأَيْتُ شَخْصاً آكِلاً كَرِشَةً وهو أَخُو ذَوْقِي وفيه فِطْنٌ  
وقال : ما زَلْتُ مُجِيباً لها قلتُ : من الإِيمَانِ حُبُّ الوَطَنِ

وقال شهابُ الدين بن حَمَيل<sup>(٢)</sup> :

أَيُّهَا اللاتِمِي لِأَكْثِي كُرُوشاً أَنْقَسُوها فِي غَايَةِ الاتِقَانِ  
لا تَلْمِني على الكُرُوشِ فَجَبِيَّ وَطِني من دلائِلِ الإِيمَانِ

### ٥٨٣ - « حَبِّ حَمَرٍ تَنَازَى عَنْهُ صَمِّ الرَّحِي »

حَبِّ حَمَرٍ : أَي : حَبِّ قَمْحِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ . وَحُمْرَةُ اللَّوْنِ فِي القَمْحِ دَلِيلٌ على  
جودته . وَتَنَازَى عَنْهُ ، أَي : تَرَفَعَ عَنْهُ عِنْد طِحنه ، وَذلك لِصِلابته وَنَقائِهِ .  
وَالرَّحِي : جَمه رَحاً وَصَمِّ الرَّحِي ، هِيَ الَّتِي مِنْ حِجارَةِ صَمَاءَ وَتَكُونُ فِي  
العِادة قَوِيَّةً تَطْحَنُ أَيَّ حَبِّ يُلْقَى فِيها .

ومعناه : هو كالمقمح الأحمر الذي لا تستطيع الرحا القوية أن تطحنه بسهولة .

يضرب للشخص الخالي من العيوب .

وقد ورد وصف البُرِّ الجيد بِالْحُمْرَةِ فِي هذا القول الذي روي عن علي رضي الله  
عنه وهو أنه قال لرجل من تَعَلِّبَ يَوْمَ صِفِّينَ : أَلْتَرْتُمُ مُعاويةَ ؟ فقال : ما أترناه ،

(١) خزائن الادب لابن حجة ص ٢٥٠ وهما في فوات الوفيات . ج ١ ص ٨١ . منسوبين للتصير الحمامي .

(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٨١ .

ولكنّا أثرنا القَسْبَ (١) الأَصْفَرَ ، والبُرَّ الاحْمَرَ ، والزيت الأخضر (٢) .

### ٥٨٤ - « حَبْسَ اللُّومَانِ »

يضرب للحبس المطبق .

والظاهر أن كلمة لومان هما « ليمان » .

وربما كانت هذه الكلمة قد انتقلت إليهم فيما انتقل من كلام الترك بواسطة أحد الأقطار العربية المجاورة . ويوجد في مصر سجن يسمى ( ليمان طره ) أصل تسميته : لومان .

قال الدكتور أحمد عيسى (لومان) وقاك الله وأبانا شره هو السجن المعروف ، كلمة تركية أخذها الترك عن اليونان ، بمعنى مينا : مرسى ، ونقلناه نحن عن الترك ، وقلنا : ليمان (٣) .

ولكن النجدين حافظوا على أصل الكلمة اليوناني الذي انتقل إليهم من الترك بخلاف المصريين .

يضرب المثل للسجن الشديد .

### ٥٨٥ - « حَبْسَ حِشْمِهِ »

يضرب للجلوس مدة طويلة في مكان واحد لا يستطيع المرء أن يبرحه .

(١) القسب : الغر اليابس .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦٣ .

(٣) المحكم ص ٢٠٢ .

وأصله في أن الحبس قد يكون لبعض الناس حبساً احتياطياً أو تحفظاً وليس حبساً لجناية من الجنایات ، ويسمون ذلك الحبس « حبس الحشمة » والحشمة في لغتهم : تعني الإحتفاء والإكرام ، أي حبس إكرام وليس حبس إهانة .

وفي معناه قول ابن الماشطة <sup>(١)</sup> :

قالوا : حَبِسْتُ ، فَقُلْتُ : الحَبْسُ ، لَاعَجَبُ  
حَبْسُ الكَرَامَةِ ، لا حَبْسُ الجَنَائِاتِ  
حَبْسُ العَمَالَةِ بعد العَزْلِ عَادَتَنَا  
رَبْتُ التَّتَبُّعِ ، أو رفع الجماعات

وقال آخر في بغداد <sup>(٢)</sup> :

أَلَا يَا غُرَابُ البَيْنِ مالِكِ واقفأ

ببغدان <sup>(٣)</sup> لا تجلو وأنت صحيح ؟

فقال غُرَابُ البَيْنِ ، وَأَنهَلَّ دمعُهُ نُقْصِي لُبَاناتِ <sup>(٤)</sup> لنا وَنَرُوحُ  
أَلَا إِنَّا ببغدانُ سِجْنُ إقامَةِ أراحَكَ من سجن العذاب مُريحُ

٥٨٦ - « حَبْسُكَ ، بَيْتُكَ »

يضرب لمن أجبر على البقاء في مكان مُعَيَّن لا يستطيع أن يفارقه ، وهو مماثل لما

(١) معجم المرزباني ص ٢٩٥ .

(٢) تاريخ بغداد ج ١ ص ٦٠ .

(٣) بغداد : لغة في بغداد .

(٤) لبانات : جمع لبانة وهي الحاجة .

يعبر عنه بالإقامة الجبرية في بيت أو نحوه .

### ٥٨٧ - « الْحَبْلُ عَلَى الْجَرَّارِ »

الحبل المراد به : الرِّشَاءُ الذي يَحْمِلُ الدَّلْو . والجرَّارُ . الحيوان الذي يَجْرُ الحبل . أي : الذي يَعْمَلُ في السَّيِّ من البئر .

يضرب لاستمرار الشقاء وقطع الأمل من الهرب منه .

وهو عند البغداديين بلفظ : « بَعْدُ الْحَبْلُ عَلَى الْجَرَّارِ »<sup>(١)</sup>

وعند العامة اللبنانيين بلفظ : « الْحَبْلُ عَ الْجَرَّارِ »<sup>(٢)</sup> أما كلمة الجَرَّار بمعنى الناقة التي تَسْنِي فقد ورد ما يقرب منه في الفصحح فقد ذكر الزمخشري من المجاز : الإبل الجارَّة ، العوامل ، لأنها تَجْرُ الأثقال ، أو تَجْرُ بِالْأَزْمَةِ<sup>(٣)</sup>

### ٥٨٨ - « حِينٌ ، كَبْرَ اللَّبْنِ »

هذا دعاء على الشخص الذي يخرج من أسفله صوت بأن يصاب بِحِينٍ في حجم اللَّبْنِ : جمع لَيْبَةٍ .  
ومثله .

### ٥٨٩ - « حَبُونٌ ، مَا يَطْيُونُ »

والحَبُونُ : جمع حَبْنٍ . فصيحة قال الزمخشري : خَرَجَتْ بِهِ حَبُونٌ ، وهي

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٩ .

(٢) الأمثال العامة اللبنانية ص ٢٥٦ .

(٣) الأساس (جرر) والأزمة : جمع زمام . وانتظر اللسان (جرر) .

دماميل مُقَيِّحَةٌ ، الواحد حِينٌ<sup>(١)</sup> .

وليس من عاداتهم في كلامهم العامي أن يأتوا بصيغة جمع المذكر السالم لغير العاقل ولكنهم أتوا بها هنا لأجل مطابقة السجعة .

### ٥٩٠ - « حُبٌّ وَكِرَامَةٌ »

يقال في استجابة الطلب .

وهو قديم ذكره اليوسي مثلاً بلفظ : حِبًّا وَكِرَامَةً<sup>(٢)</sup> .

فسره صاحب اللسان بقوله : « قيل في تفسير الحب والكرامة : إِنَّ الحُبَّ الحَشَبَاتُ الأَرْبَعُ التي تُوضَعُ عليها الجِرَّةُ ذاتُ العُرْوَتَيْنِ ، وَأَنَّ الكِرَامَةَ : العِطَاءُ الذي يوضع فوق تلك الجِرَّةِ ، مِنْ خَشَبٍ كانَ أَوْ مِنْ خَزَفٍ<sup>(٣)</sup> »

وقال الزبيدي : الحِبَّةُ - بالضمِّ : الحُبُّ . يقال : نَعَمُ وَحِبَّةٌ وَكِرَامَةٌ أو يقال في تفسير الحُبِّ والكرامة أن الحُبَّ الحَشَبَاتُ الأَرْبَعُ التي توضع عليها الجِرَّةُ ذاتُ العُرْوَتَيْنِ ، وان الكرامة غطاء الجِرَّةِ ، مِنْ خَشَبٍ كانَ أَوْ مِنْ خَزَفٍ ومنه قولهم « حِبًّا وَكِرَامَةً » نقله الليث<sup>(٤)</sup> »

فأنت ترى أنه لم يجزم بمعنى جملة « حب وكرامة » أما العامة من أهل نجد فإنهم يريدون بذلك الحُبَّ الذي هو المحبة والكرامة التي هي الإكرام لا يريدون غيرهما

(١) الأساس ج ١ ص ٩٩ .

(٢) زهر الأنعم ق ١٧٦/ب

(٣) اللسان ج ١ ص ٢٩٥ (حب)

(٤) التاج : (حب) .

ويقولون ذلك فيمن يسرعون الى تلبية طلبهم ليشعروهم بأنهم يستجيبون لرغبتهم مع الحب والانتقاد .

### ٥٩١ - «حَتِّيشْ ، وَبَيْشْ ، وَقَضَّامَ الْعَيْشِ»

حتيش ، وببش ، بصيغة التصغير ، وقضام العيش ، من القضم وهو الأكل .

وهذه الثلاثة الأسماء أولاد العنز في خرافة شائعة عندهم تدعى «أم العنزتين» ستأتي الإشارة إليها عند قولهم : حكى أم العنزتين .  
يضرب للصغار الذين لا يؤبه لهم .

وهو كقول المصريين : جاب لي زعيط ، ومعيط ، ونطَّاط الحيط<sup>(١)</sup> .  
وقول البغداديين : «شعيط ومعيط ، وشدَّاد الحبل بالحيط»<sup>(٢)</sup> .

### ٥٩٢ - «حَجَّامٌ سَابَاطٌ إِلَى مَا لَقِيَ أَحَدٌ يَحْجَمُهُ حَجَمَ أُمُّهُ»

ساباط : بلدة في العراق<sup>(٣)</sup> . والى : معناها : إذا ، ولقى أي لاقى ووجد  
والمعنى : كمثل حَجَّامٌ سَابَاطٌ إذا لم يجد أحداً يحجمه حَجَمَ أُمُّهُ ، يقولون في أصله : إن حجام سابات هذا كان إذا لم يجد أحداً يحجمه أَخَذَ يَحْجَمُ أُمُّهُ لِيَرِي النَّاسَ أَنَّهُ يُتَّقِنُ الْحِجَامَةَ حَتَّى يَقْبَلُوا عَلَى الْحِجَامَةِ عِنْدَهُ . يضربونه لمن يَحْتَصُّ أَقَارِبَهُ بِأَذَاهِ .

(١) أمثال تيمور ص ١٧٢ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣١ .

(٣) راجع الكلام عليها في معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ .

وأصله مثلٌ قديم ذكره الثعالبي والميداني والزمخشري بلفظ : (أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامٍ سَابِاطٍ) وقالوا : إنه كان حجّاماً مُلَازِماً لساباطِ المدائن ، فإذا مرَّ به جند قد ضُرب عليهم البعثُ حَجَمَهُمْ بِدانتِهِ واحدٍ إلى وقت رُجوعهم وكان مع ذلك يَمْضِي الأُسبوعُ والأُسبوعانِ فلا يدنو منه أحد فعندها يُخْرِجُ أُمَّهُ فيحجمها حتى يَرَى الناسَ أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أَنْزَفَ دَمَ أُمِّهِ فَاتَتْ فَجأةً فَسَارَ مثلاً<sup>(١)</sup>

وسار به المثل في الشعر قال ابن بسام<sup>(٢)</sup> :

مطبخه قَفْرٌ، وطبَّاخُهُ أَفْرَغٌ مِنْ حَجَّامٍ سَابِاطٍ

### ٥٩٣ - «حَجَّامٌ وَقَلَّاعٌ ضُرُوسٌ»

أي هو يحجم ويخلع الأضراس . يضرب لمن يجمع بين مهن كثيرة .

### ٥٩٤ - «حِجٌّ بِقُضْيَانٍ حَاجِهٌ»

قُضْيَانٌ : قضاء . والمراد : قد اجتمع مع الحج قضاء الحاجة . يضرب لمن حصل على أكثر من فائدة بفعل واحد .

وهو مستعمل في مصر بصيغة «حج وحاجة»<sup>(٣)</sup> . وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تعرفه بلفظ : حج وحاجة<sup>(٤)</sup> ولا يزال

(١) ثمار القلوب ص ١٨٨ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢ والذرة الفاخرة ج ١ ص ٣٣١ ، والمستقصى ج ١

ص ٢٧٠ والمثل وحده في ديوان المعاني ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) ثمار القلوب ص ١٨٨ من أبيات والميداني عند ذكر المثل .

(٣) أمثال تيمور ص ١٧٢ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٨٥ .



التونسيون يقولون «حج وحاجة»<sup>(١)</sup> والمغاربة : «حج وحاجة وتقرب لله»<sup>(٢)</sup>

قال الحريري يشير إليه فيما يبدو<sup>(٣)</sup> :

ما الحج سَيْرُكَ تَأْوِيّاً وَادْلاَجاً

ولا أَعْتِيَامُكَ أَجْلاً وَأَحْدَاجاً

الحج أن تقصد البيت الحرام على

تجريدك الحج لا تقضي به حاجاً

٥٩٥ - «حِجَّةٌ بِتَمِيدِهِ»

التيمدن : عندهم : الذهاب إلى المدينة المنورة بقصد الزيارة والقربة ،  
والمعنى : هي حجة وزيارة لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . يضرب للفائدة  
المزدوجة .

٥٩٦ - «حِجَّتَهُ بَطَرْفِ لُسَانِهِ»

يضرب لللسان قوي العارضة :

قال الشاعر في مثله<sup>(٤)</sup> :

إذا قال بَدَّ القائلين مَقَالُهُ      ويأخذ من أعدائه بالمُخْتَقِ

(١) منتخبات الحميري ص ١٠٤

(٢) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢٣ .

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٣٢ .

(٤) معاضرات الراغب ج ١ ص ٣٣ .

٥٩٧ - «حِجَّتْهُ فِي وِرِيدَةٍ»

يضرب للرجل الحاضر البديهة ، القويِّ البادرة .

أصل التعبير مستوحى من الآية الكريمة : «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»  
وقد أصبح المولدون يضربون المثل للشيء القريب بقولهم : «أقرب من حبل  
الوريد»<sup>(١)</sup>

٥٩٨ - «حَجْرَةٌ بِسُّ»

البسُّ : الهرُّ وإذا أرادوا عقابه أو الإمساك به فإنهم يلجؤونه إلى مكان لا مخرج  
له منه ، لأنهم لا يستطيعون اللحاق به بغير ذلك وإمساكه لأنَّ الهرَّة عندهم كانت  
كلها في العهود السالفة غير مُستأنسة فيقفزُ الهرُّ إلى رؤس الجدران ، وَيَقْرُ إلى بيوت  
الجيران . والحَجْرَةُ : من الحجر في العامية والفصحى ، وهو المنع . يضرب  
للشخص يحرص في مكان لا مخرج له منه .

٥٩٩ - «حَجِينَا عَلَى الْكَسْبِ وَلَا خَالَفٌ»

حَجِينَا ، أي : حجينا إلى بيت الله الحرام ، وَالْكَسْبُ - عندهم - هو الماشية  
التي يكسبها البدو بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْإِغَارَةِ أو الْأَنْتِهَابِ . وقولهم : وَلَا خَالَفٌ ،  
أي : لم يحدث منه خِلافٌ ولا مُمَانَعَةٌ .

قالوا في أصل المثل : إنَّ جماعة من البدو اغتصبوا إبلاً من آخرين ، فَحَجُّوا  
عليها إلى مكة المكرمة ، ثم رجعوا إلى أهلهم ، وقالوا : لقد ظهر لنا عدم صحة قول

(١) الدررة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

الفقهاء ورجال العلم : إنه لا ينفع في الحج راحلة مكسوبة من طريق غير شرعي كطريق الغصب والانتهاب ، فقد جربناها وحججنا عليها فلم تختلف عن غيرها من الدواب المكسوبة بالطريق الحلال ، ووجدنا ركوب الدابة المغصوبة في الحج كركوب غيرها !!

يقوله - على سبيل التهكم - من يعمل عملاً محظوراً غير ملتفت إلى نتائج عمله .

#### ٦٠٠ - «الْحَدِيدَةُ حَامِيَةٌ»

الحديدية : الميسم ، أي : الحديدية التي تحمى في النار ثم تؤسم بها الدواب . هذا أصله . ثم ضرب في قرب العقاب .

يريدون أن من خالف الأمر فإن الحديدية المعدة للكفي حامية جاهزة لا تحتاج حتى لإحائها بالنار وهو بلفظه عند العامة في لبنان<sup>(١)</sup> . وفي العراق يلفظ «الحديدية حاره»<sup>(٢)</sup> .

#### ٦٠١ - «الْحَدَرُ مَا يَرِدُ الْقَدْرَ»

أصله المثل العربي : (لا يُغني حدر من قدر)<sup>(٣)</sup> واستعمله ابن جبير بلفظ : (المحدور لا يُغني عن المقدور)<sup>(٤)</sup> . وقد روى المثل أثراً بلفظ : (لن ينفع حدر

(١) أمثال فريجه ص ٢٦١ .

(٢) أمثال التكريتي ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٩ والميداني ج ٢ ص ١٨٨ .

(٤) رحلة ابن جبير ص ٢٩٩ .

مِنْ قَدَرٍ قَالَ الْعَجْلُونِي : رواه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل<sup>(١)</sup> كما جاء في كلام هانيء بن مسعود أحد قادة العرب في الجاهلية : (الْحَدْرُ لَا يَدْفَعُ الْقَدْرَ)<sup>(٢)</sup> وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَيْنَ مَضَرَ الْمَرْءَ مِنْ أَمْرِ قَدِيرٍ      هَيْهَاتَ لَا يَنْفَعُهُ طُولُ الْحَدْرِ  
وقال الكفّر عَزِي الإِرْبِيلِيُّ<sup>(٤)</sup> :

لَا يَدْفَعُ الْمَرْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ      وفي الخطوب إذا فَكَّرْتَ مُعْتَبِرُ  
وَلَيْسَ يُنْجِي مِنَ الْأَقْدَارِ إِنْ نَزَلَتْ      رَأْيِي وَحَزْمٌ وَلَا خَوْفٌ وَلَا حَدْرُ  
ومن الشعر العربي في معناه :

أُبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا      جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدْرُ  
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَدْرٌ      نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَدْرُ<sup>(٥)</sup>  
وقال غيره<sup>(٦)</sup>

تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالتَّقْدِيرِ مَا اشْتَرَكَتْ      فِيهِ نَجْمٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْهُ جَارِيَانِ عَلَى      مَا شَاءَ لَا حِيلَةَ تُغْنِي وَلَا حَدْرُ  
وقال ابن أبي فَنَنْ<sup>(٧)</sup> :

(١) كشف الحقاء ج ٢ ص ١٥١

(٢) الأغاني ج ٢٠ ص ١٣٧ .

(٣) الآداب ص ١٥٧ .

(٤) الجامع المختصر ٢٤ .

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٥٧ .

(٦) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٧٨٩ .

(٧) البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٠٩ .

إِنَّمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَتَاعٌ مُّسْتَعَارٌ  
لَيْسَ يُنْجِي حَدَرًا مَّا قَضَى اللَّهُ الْحِدَارُ

### ٦٠٢ - «حِرَامَكَ وَالْجَبَلُ»

يضرب للمستعجل .

وأصله في موسم الحج في الحاج الذي وصل متأخراً إلى مكة المكرمة فيقال له :  
الْبَسْ حِرَامَكَ - أي ثياب إزمالك ، ثم أَذْهَبْ إِلَى الْجَبَلِ وَهُوَ جَبَلُ عَرَفَاتِ أَي :  
دون أن تبيت في منى كما هي العادة والمتبع .

### ٦٠٣ - «حَرَبِهِ يَشُقُّ عَنْ رُوحِهِ»

أي : هو كالحربة التي تشق الجسم بِنَفْسِهَا ، ولا تحتاج إلى مَنْ يَشُقُّهَا لِتَدْخُلَ  
فِيهِ .

يضرب لِلْقَوِيِّ الْعَزْمِ النَّافِذِ فِي الْأُمُورِ .

### ٦٠٤ - «الْحَرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ»

هو المثل الفصيح المشهور : (الْحَرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ) <sup>(١)</sup> قال الشاعر :  
الْعَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحَرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ <sup>(٢)</sup>

(١) الميداني ج ١ ص ٢٤٠ في أمثال المولدين . وأساس الاقتباس ص ١١٧ .  
(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٧ والشعر والشعراء ص ٣١٥ والمؤتلف والمختلف للأمدي ص ١٤٥ نقلاً عن  
الجاحظ للصناعات العبدية . والميداني ج ١ ص ٤٨٠ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٨٩ وجمهرة الامثال  
ص ٧٠ .

قال ابن عبد البر: أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ مالِكِ بْنِ الرَّبِيعِ :  
العَبْدُ يُفْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحَرُّ يَكْفِيهِ الرَّعِيدُ (١)  
وقال آخر (٢) :

إِشَارَاتُنَا فِي الْحَبِّ زَمْرُ عُيُونِنَا وَكُلُّ لَبِيبٍ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ

### ٦٠٥ - « حَرَّكَ قَبْلَشٌ »

حَرَّكَ : أَمْرٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَمَعْنَاهُ الْخَبِيرُ .

وَقَبْلَشٌ مِنَ الْبَلْشَةِ ، وَهِيَ الْوَرِطَةُ وَعَدَمُ التَّخْلِصِ عِنْدَهُمْ وَهِيَ كَلِمَةٌ أَرَامِيَّةٌ لَا  
أَصْلَ لَهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا قَدِمْنَا ذَلِكَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِهِمْ : بِلْشَةٍ مِنَ الْبَلْشَاتِ  
وَمَعْنَى الْمَثَلِ : إِذَا حَرَكْتَهُ لَمْ تَسْتَطِعِ التَّخْلِصَ مِنْهُ .  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَسْتَطَاعُ التَّخْلِصَ مِنْ مَشْكَلاتِهِ .

### ٦٠٦ - « حَرَّكَ قَدَمَهُ ، يَبْدِي نَجْمًا »

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْبَادِيَّةِ ، فِي جَنُوبِ نَجْدٍ . وَيَبْدِي : هِيَ يَبْدُو .  
أَيُّ : حَرَّكَ قَدَمَكَ يَظْهَرُ لَكَ غُنْمٌ وَارْتِفَاعٌ .  
وَنَجْمٌ : نَجْمٌ فِي الْفَصْحَى بِمَعْنَى ظَهْرٍ وَطَلَعٌ : وَتَزِيدُ الْعَامَةَ بِهَا عَزَّ وَارْتَفَعَ .  
يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْحَرَكَةِ وَالْتِقَالِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ .

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٨٩ .

(٢) جليس الاختيار ص ٢٠ .

٦٠٧ - «الْحَرِّ مَا يَأْقَعُ عَلَى الْعَوْسِجَةِ»

الْحَرِّ: الصَّقْرُ. وَيَأْقَعُ: يَقَعُ. وَالْعَوْسِجَةُ هِيَ الْعَوْسِجَةُ: شَجَرَةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ شَائِكَةٌ.

أَي: أَنَّ الصَّقْرَ الْحُرَّ لَا يَقَعُ عَلَى الْعَوْسِجَةِ.

وَذَلِكَ لِأَنَّهَا ذَاتُ شَوْكٍ دَقِيقٍ يُؤْذِيهِ. يَضْرِبُ فِي تَوَاقِي مَوَاطِنِ الْإِهَانَةِ.

وَهُوَ قَدِيمُ الْأَصْلِ إِذْ مِنَ الْمَقُولِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ الْبَصْقَرَ يَتَحَامَى أَنْ يَقَعَ عَلَى الْعَوْسِجِ لِذَلِكَ يَلُودُ الْحَمَامُ مِنَ الصَّقْرِ بِالْعَوْسِجِ كَمَا فِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ: «صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسِجِ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ مُتَدَاخِلُ الْأَغْصَانِ فَالطَّيْرُ تَلُودُ بِهِ مِنَ الْجَوَارِحِ. يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَهَابُهُ النَّاسُ. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزْلَةَ.

فَكَأَنَّ لَأَلْيِّهِ وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسِجِ  
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ عِضَامٍ الْعَنْزِيُّ:

وَبَعَثَتْ مِنْ وَلَدِ الْأَعْرَى مُعْتَبِيبِ صَقْرًا يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسِجِ

أَرَادَ بِهِ الْحَبَّاجَ، وَالْحَطَّابَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(١)</sup>.

هَذَا إِلَى أَنَّهُ يَوْجَدُ مِثْلَ قَدِيمٍ بِلَفْظٍ: «أَقْلُ خَيْرًا مِنْ عَوْسِجَةٍ»<sup>(٢)</sup>

وَمِنَ الشَّعْرِ الْعَامِيِّ النَّجْدِيِّ

وَالْعَوْسِجَةُ مَا يَأْقَعُ الْحَرَّ فَوْقَهَا وَلَا فِيهَا لِسَمْحِينَ الْوَجِيهِ مَقِيلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) الْمُسْتَقْصَى ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ وَانظُرِ الْمِيدَانِي ج ١ ص ٤٠٩.

(٢) الدَّرَةُ الْفَائِزَةُ ج ٢ ص ٤٣٨.

(٣) سَمْحِينَ: جَمْعُ سَمَحٍ. وَالْوَجِيهِ: الْوَجْهِ. وَمَقِيلٌ: مِنَ الْقِيلُولَةِ.

وروضة الجنجات لوزان نبتها مُره ، ولو كل الأيام تسيل<sup>(١)</sup>

### ٦٠٨ - «حِزْمَةُ صُنُوخٍ»

صُنُوخٌ : جمع صُنُوخٍ . وهو أصل القنو في النخلة وإذا كان يابساً تَقَوَّسَ وأصْبَحَ أَمْلَسَ ، إذا حُزِمَتْ مجموعة منه بِحِجْلٍ واحد تَفَرَّقَتْ وتبددت .

وأصل الكلمة سِنْخٌ وهي في الفصحى الأصل من كل شيء . ومن ذلك سِنْخُ السَّكِّينِ : طرف سيلانه الداخِل في النصاب ، وسِنْخُ النَّصْلِ : الحديدية التي تدخل في رأس السهم<sup>(٢)</sup> .

يضرب للقوم الذين يتفلتون من الاجتماع .

### ٦٠٩ - «الْحَسَابُ بَايْتُ»

بايت : من البَيْتُوتَةِ . كناية عن البقاء وعدم الفوات . أي : إنَّ الحِسابَ يمكن أن يُعاد النظر فيه ، ولو بَعْدَ الميِّت . يضرب في إعادة النظر في المحاسبة عند التعامل .

### ٦١٠ - «الْحَشْفُ مَا يَتَلَازِقَنَّ»

الْحَشْفُ : جمع حَشْفَةٍ . وهي الثَّمَرَةُ اليابسة غير الناضجة . فصيحة ، قال ابن منظور : الحَشْفُ من الثَّمَرِ ما لم يُنَوِّ أي يكون ذا نوى - فإذا بَيَسَ صَلَبًا ، وَفَسَدًا ، لا طعم له ولا لحاء ولا حلاوة .

ورد ذكرها في المثل المشهور : أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ .

(١) الجنجات : نبت مر الطعم هذا اسمه القديم والحديث . ويريد أن الجنجات مر الطعم ولو أصابه السيل كل يوم .

(٢) اللسان (س ، ن ، خ) .



ومعنى المثل العامي : أن الحشفتين لا يُمكنُ أن يتلاصقا لأن كل واحدة منهما يابسة بخلاف التمرتين الجيدتين فإنها يمكن أن يتلازقا . يضرب المثل في أن الشخصين إذا كان طبعهما قاسياً فإنه لا يمكن حملها على الاتفاق .

### ٦١١ - « حَصَاةٌ زَلَّتْ عَنْ دَرَبِ الْمُسْلِمِينَ »

يقال عند وفاة الشرير الذي في وفاته راحة للناس . وقديماً قيل : « إذا مات الخبيرُ استراح من الدنيا ، وإذا مات الشريرُ استراحت منه الدنيا . ذكره الراغب وأنشد للحسن بن أيوب في شخص اسمه يحيى :

مات يحيى فمات شرٌّ كثيرٌ ولقد كان شرُّه يستطير  
 إنَّ موت الأشرار فتحٌ عظيمٌ وغيابٌ ونعمةٌ وسرور  
 ما شَمَّتنا بموت يحيى ولكن سَرَّنا أنَّ شرُّه مقبور<sup>(١)</sup>

وفيا يتعلق بتشبيه بعض الناس بالحصاة قال الشاعر :

الناس كالأرض ومنها همُ مَنْ خَشِينِ فيها ومن لِينِ  
 مرُّو تشكَّى الرَّجُلُ منه الأذى وإئِمدُ يُجَعَلُ في الأَعِينِ<sup>(٢)</sup>

ومن الشعر العامي النجدي قول مرشد البذالي<sup>(٣)</sup> :

والأجودي نعمته مشكوره واللي تَرَجَّى منه ما يجيب<sup>(٤)</sup>

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي

(٣) الشوارد ج ٣ ص ٢٥ .

(٤) الأجودي : الكريم الجواد كأنه منسوب إلى الأجود .

والأ الردي لو مات ما أحد فاقده حصاة حذفها الورع في القلب<sup>(١)</sup>

### ٦١٢ - «حصان عزم»

يضرب لمن لا بهاب الاقدام على المكرمات .

ومعنى عزم هنا : طموح مقدم على الجري .

والعزم والعزم في الفصحى : العدو الشديد قال ابن منظور : الفرس إذا وُصِفَ بالاعتزام فعناه : تجليحه في حُضْره . - أي عَدُوهُ - غير مُجِيبٍ لراكبه إذا كَبَحَهُ ، واعتزم الفرس في الجري : فرَّ فيه جامحاً<sup>(٢)</sup> .  
ومن هذا تبين أصل المثل .

### ٦١٣ - «حصاها دراهم»

الضمير فيه للسَّلعة ..

يضرب لِتَفَاقِ السَّلعةِ وغلاء سوقها يريدون أن الحصى منها كأنه دراهم فضة .

### ٦١٤ - «حصينك يا خطيب»

حصيني : تصغير حصني .. وهو الثعلب أخذاً من كنيته المعروفة عند العرب في القديم والحديث وهي «أبو الحصين» والخطيب عند أهالي شمال نجد هو رجل الدين ، كإمام المسجد وواعظ القرية أخذاً من كونه يخطب بهم في الجمعة .

(١) حذفها : رمى بها . والورع : الطفل .

(٢) اللسان (ع ، ز ، م) .

وهذا من أمثال الشمال . يقولون ، أصله أن قوماً من العامة أَمْسَكُوا بثعلبٍ في زمن مَجَاعَةٍ فذبحوه يريدون أكله فحضر إمامهم ، وكان جاثماً محتاجاً لأكل اللحم مثلهم ، فسألهم عما ذبحوه ، فقالوا : إنه ثعلب . فَلَامَهُمْ على ذلك ، وقال : حَرَمْتُمُونِي أَكَلَ اللحم ، قولوا إِنَّهُ أَرْنَبٌ ، ولو كنتم تكذِّبون حتى لا أعلم بحرمته ، فيكون أَكَلُهُ حلالاً لي .

قالوا : فلما نَصَجَ وَقَرَّبُوهُ للأكل حضر إليهم وسألهم ثانية : ما هذا الذي طبختموه ؟ وذلك رجاء أن يقولوا : إنه أَرْنَبٌ فيأكله على مسؤوليتهم — بزعمه — فأجابوه « هو ثعلبك الذي سبق أن عَرَفْتَهُ أَيُّهَا الحَخِيبُ » .

يضرب لعدم اختلاف الشيء .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة قولهم : « نَقِي نَقِيكَ فَا أَنْتِ إِلَّا جُبَارِي » قال الميداني : قاله رجل اصطاد هَامَةً — أي بُومَةً — فَنَقَّتْ في يده ، أي : صَوَّتَتْ — قال أبو عمرو : يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب (١) .

### ٦١٥ - « حَضِيرِي مِدِّي »

حَضِيرِي : تصغير حَضْرِي : ضد بَدْوِي ، وَصُغِّرَ للتحقير . ومِدِّي : مُوَدِّي أي : يُودِّي الحَقَّ الذي عليه .

وهذا من أمثال البادية حيث يضربه أهل البدو للحق الذي لا يُخْشَى ضياعه .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٢ .

وَصَغَرُوا الْحَضْرَى جَرَبًا عَلَى عَادَتِهِمْ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالُوا : أَغْرَ عَلَى الْحَضْرَى  
وَمَرَدَّكَ السَّلَامَةَ .

وذلك بخلاف البدوي الذي لا يرد الدين إلا بصعوبة بسبب قوة شكيمته ،  
وعدم استقراره في مكان واحد كما سيأتي المثل : « دَيْنٌ وَعَلَى بُدُوِيٍّ » في حرف الدال  
إن شاء الله .

### ٦١٦ - « حَطَّ أَصَابِعَهُ بِأَذَانِهِ وَصَاحَ »

حَطَّ : وَضَعَ . وَأَذَانَهُ : أذَنَاهُ .

أَي : أَدْخَلَ أَصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ فَعَلَّ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ صَوْتَهُ بَعِيدًا كَمَا يَصْنَعُ  
الْمُؤَذِّنُ ، وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ جَاهِرَ بِالْأَخْبَارِ عَمَّا نَالَهُ مِنْ مَكْرُوهِ .

وهو شبيه بهذه الايات التي رواها الإمام ابن عبد البر لابي عمر يوسف بن  
هارون :

بُحْتُ بِحُبِّي وَلَوْ غَرَامِي يَكُونُ فِي صَخْرَةٍ لَبَاحَا  
ضَيَعْتُمُ الرُّشْدَ مِنْ مُجِبٍ لَيْسَ يَرَى فِي الْهَوَى جُنَاحَا  
لَمْ يَسْتَطِيعَ حَمَلًا مَا يُبْلَاقِي فَشَقَّ اثْوَابَهُ وَصَاحَا<sup>(١)</sup>

### ٦١٧ - « حَطَّ الْعُودَ ، عَلَى الْقُودِ »

الْعُودُ هُنَا : كِنَايَةٌ عَنِ رَحْلِ الْبَعِيرِ ، لِأَنَّهُ يَعْتمِدُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنَ الخَشَبِ .

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٥ .

والقعود : الفتي من الإبل . وان كان يراد به هنا : مطلق الرأحلة .

يضرب في الارتحال والمفارقة .

وبعضهم يرويه « حَطَّ القود على القعود » والقود : الميقود ، أي : الرسن .

وهو كقول السودانيين : «سوأقة العود على القعود»<sup>(١)</sup>

### ٦١٨ - « حَطَّ الْمَغْرَابُ أَطَهَّرَ مِنْهُ »

حَطَّ : جَعَلَ . والمغرب مكان الغرب أو الغربية . وهي الحمأة المتتة والمراد بها هنا : الحمأة التي تتكون من تكرر ورود الماء في المكان وغالباً ما تتكون عندهم في اماكن الوضوء لذلك هي نجسة لأنها تكون من النجاسة إضافة إلى أنها ذات رائحة كريهة .

وهي فصيحة قال ابن منظور : العَرَبُ : الماء الذي يَقَطُرُ من الدلاء بين البئر والحوض ، وتتغير ريجه سريعاً ، وقيل هو ما بين البئر والحوض ، أو حولها من الماء والطين قال ذو الرمة :

وادرك المُتَبَقِّي من ثَمِيلَتِهِ ومن ثَمَائِلِهَا واستنشىء العَرَبُ<sup>(٢)</sup>

وقيل : هو ربح الماء والطين لأنه يتغير ريجه سريعاً<sup>(٣)</sup>

### ٦١٩ - « حَطَبُ عَمِيَاءَ »

عمياء : عَمِيَاءُ ، أي : كَحَطَبِ الْمَرْأَةِ الْعَمِيَاءِ .

(١) الأمثال السودانية ص ٣٨٦ .

(٢) في بيت ذي الرمة ثلاثة الفاظ غريبة ولكنها باقية في العامية النجدية وهي الثميلة للماء القليل يجتمع بعد السيل يكون قريب النبط ، سريع التفاد وجمعها ثمايل واستنشىء أي : استروح وتقدم استعمالها لهم عند المثل : أنشئ من الذرة . والغرب : الذي يسمى عندهم الغربية ، والمغرب وهو الطين المنقى .

(٣) اللسان : ع ، ر ، ب .

يضرب للشيء غير المختار .  
لأنَّ المرأة العمياء لا تستطيع أن تُمَيِّزَ تَمييزاً كاملاً بين جيد الحطَب وورديه .  
قال أبو الأسود الدُّؤلي<sup>(١)</sup> :

وشاعرٍ سوءٍ يَهْضِبُ القَوْلَ ظالمٌ  
كما أَقْتَمَ أَعشى مُظْلِمَ الليلِ حاطب<sup>(٢)</sup>  
ومعلوم أنَّ الأَعشى هو الذي لا يكاد يُبْصِرُ أي : الاعمى .

## ٦٢٠ - « حَطَبٌ لَيْلٌ »

يضرب لما اختلط فيه الرديء بالجميل .

أصله المثل العربي القديم المشهور : « حاطبٌ لَيْلٌ » قال المُفَضَّلُ بن سَلَمَةَ أي :  
يجمع كل شيء مما يحتاج إليه ، ومما لا يُحْتَاجُ إليه كالذي يحطب ليلاً ، أي : يجمع  
الحطب فهو لا يَدْرِي ما يَجْمَعُ<sup>(٣)</sup> وقيل : أَخْبَطُ مِنْ حاطِبِ لَيْلٍ<sup>(٤)</sup>

وقال الثعالبي : حاطب الليل : يُشَبَّهُ به المكثار ، لأنَّ حاطب الليل ربما  
احتطب . واحتمل فيها يحطبه حيَّةٌ وهو لا يشعر بها لمكان الظلمة ، فيكون فيها  
حَتْفُهُ ، كذلك المكثار ربما عثر لسانه في إكثاره بما يجنى على رأسه ، وإيَّاه عَنَى بشر  
بن المعتز بقوله في مزدوجته التي أنشدها الجاحظ وفسرها<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ٧٨ .

(٢) أقتم : جمع .

(٣) الفاخر ص ٩١ .

(٤) الدررة الفاخرة ص ١٩٥ .

(٥) أنظر هذه الأبيات في الحيوان ج ٤ ص ٢٣٩ .

يا عجباً والدهر ذو عجائب من شاهد وقلبه كالفائب  
كحاطب يحطب في يجاده<sup>(١)</sup> في ظلمة الليل وفي سواده  
يحمل فوق ظهره الصلّ الذكّر والأسود السالّج مكروه النظر<sup>(٢)</sup>  
وقال ابن المعتز من قصيدة :

فَرَشْنَا لَكُمْ مَنَا جَنَاحِي مَوَدَّةٍ وَأَنْتُمْ زَمَانَا تُضَيِّرُونَ الدَّوَاهِيَا  
فَأَنْتُمْ لَنَا كَحَاطِبِ اللَّيْلِ جَمَعْتَ جَبَائِلُ مِنْهُ عَقْرَبًا وَأَفَاعِيَا<sup>(٣)</sup>  
وقال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

كمحتطب ليلاً أسوداً هَضْبِيَّةً أَتَاهُ بِهَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ  
وانشد أبو سعيد السيرافي<sup>(٥)</sup> :  
وإنّ لساناً لم يُعِينَهُ لُبَابُهُ كحاطب ليل يجمع الرّذل حاطبه

وقال الجرجاني : «يقال (حاطب ليل ، وحامل غنّاء السبل) كناية عن يجمع  
بين الخزف والصدف والدرة والبصرة . قال معن بن أوس<sup>(٦)</sup> :

إذا قلت فاعلم ما تقول ، ولا تكن

كحاطب ليل يجمع الدقّ والجزلا

(١) يجاده : بالياء : كسائه : هكذا في الحيوان .

(٢) الأسود السالّج كالصل : الذكر من الحيات : وعن سلخه سيأتي المثل «سلب داب» .

(٣) ثمار القلوب ص ٥١٣ - ٥١٤ .

(٤) ديوانه وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٧ .

(٥) معجم الأدباء ج ٨ ص ٢٣١ .

(٦) هذا البيت روى لعمر بن شأس الاسدي كما في شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري ص ٤٦ . وهو

في ديوان معن بن أوس ص ٦١ .

وقال أحم بن صيفي : المكثار كحاطب ليل ، وإنما قال ذلك لأنه ربما نهشته الحية ولسعته العقرب في احتطابه ، وكذلك المكثار ، ربما أصابه إكثاره ببعض ما يكره <sup>(١)</sup> .

### ٦٢١ - «حِطَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّارِ مُطَوَّعٌ»

حَطَّ : ضَعَّ ، والمراد معناها المجازي . والنار : نار الآخرة . والمَطَوَّعُ : بتشديد الواو فتحها : رَجُلٌ الدِّينَ كَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ أَنَّ الدِّينَ طَوَّعَهُ أَي : هَدَبَهُ ، أو لأنه أطلع أوامر الله حتى أصبح مُطَوَّعاً ، أي : طائعاً .

والمعنى : ضَعَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ دُخُولِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً أَوْ رَجُلَ دِينٍ . والمراد : استفتت فيها حاك في صدرك رجل دين يردُّ عنك بفتواه عذاب الآخرة .

وتقول العامة في مصر : «حطها في رقبة عالم ، واطلع منها سالم» وفي السودان : «أسند على عالم ، تمرق سالم» <sup>(٢)</sup>

وقد يخرجهم بعضهم مخرج الجد وبديهي أن ذلك لا يجوز ، ولكن على حد قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

وَلَا بُدَّ مِنْ شَيْخٍ سَوْءٍ لَطِيفٍ      يُفَسِّرُ مِنْهَا الَّذِي أَشْكَلَا  
فَسَلَّهُ إِذَا أَنْتَ الْفَيْتَهُ      يُرِيكَ مَتَى شَتَّ فِيهَا الْجِلَا

(١) الكنايات ص ١١٨ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٤٦ وص ٣٨٦ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٨٧ .



٦٢٢ - « حَطَّ عَلَى ذِي طِينَةٍ ، وَعَلَى ذِي عَجِينَةٍ »

حَطَّ ، أي : وَضَعَ . والإشارة في الموضعين : إلى إحدى أُذُنِي الإنسان .  
والمعنى : وَضَعَ عَلَى إِحْدَى أُذُنَيْهِ قِطْعَةً مِنَ الطِّينِ ، وَعَلَى الْأُخْرَى قِطْعَةً مِنَ  
العجين ، أي : حتى أصبح لا يسمع شيئاً . يضرب للرجل المتصامم عن سماع القول  
المتغافل عما يعنيه . قال شاعر<sup>(١)</sup>

إِذَا جَرَحَتْ مَسَاوِيَهُمْ فَوَادِي صَبَّرْتُ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَأَنْطَوَيْتُ  
وَجِئْتُ بِالْبِهُمِ طَلَقَ الْمُحِبِّ كَأَنِّي لَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

وكانت العرب القدماء تقول في ذلك : ( وَجَدْتُهُ لَأِسًّا أُذُنَيْهِ ) قال الميداني : أي  
متغافلاً ، قال الشاعر :

لَبِستُ لِعَالِبِ أُذُنِيَّ حَتَّى أَرَادَ بَرَهْطَهُ أَنْ يَأْكُلُونِي  
أَي تَغَافَلْتُ حَتَّى أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُونِي<sup>(٢)</sup> .

والمثل موجود في الأمثال العامية المصرية بصيغة أخرى هي : ( وودن من طين ،  
وودن من عجين )<sup>(٣)</sup> والودن هي الأذن . وفي السودان : ( أذان من طين وأذان  
من عجين )<sup>(٤)</sup> وفي المغرب ( وذن صما وودن فيها الماء )<sup>(٥)</sup>

(١) نزهة الأندكار ص ١٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٣) الأمثال العامية لنيمور ص ٥٢٥ وأمثال العوام ٨٦ .

(٤) الأمثال السودانية ص ٥٥ .

(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ٢٠١ .

٦٢٣ - «حَطَّ لَهُ الْقَمَرُ بِيَدٍ ، وَالشَّمْسُ بِيَدٍ»

حَطَّ : وَضَعَ .

أي : جعله يتخيل أن الشمس قد وُضِعَتْ في إحدى يديه ، والقمر في اليد الأخرى .

يضرب لمن مَنَى صاحبه الأمانى .

وهو كقولهم «خَلَّى لَهُ الدُّنْيَا وَرَقٍ بِلَا شَوْكٍ»

أصله ورد في السيرة النبوية فروى ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنه أبي طالب ، يا عم ، والله لو وُضِعُوا الشَّمْسُ في يميني ، والقمر في يساري على أن أتركَ هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلكَ فيه ما تركته (١) .

٦٢٤ - «حِطِّي لِقَيْنِي»

حِطِّي . أمرٌ ، أي صَغْنِي . والمعنى : صَغْنِي في أي مكان وسوف تجدني فيه لا أُرَجُّهُ . جاءوا به على لسان حال الكسول الأخرق الذي لا يتَصَرَّفُ في نفسه ، ولا فيما يحيط به ، وضربوه مثلا له . وبعضهم يرويه «حطني تلقاني» .

٦٢٥ - «حُطِّهُ عَلَيَّ يَمَانِكَ»

أي : وضعه على جهة يمينك .

يضرب للشَّهْمِ الحَاضِرِ العَوْنِ .

يريدون إذا وضعته على يمينك فستجده حاضراً لبذل ما تريده منه .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٦٦ .

وهو عند البغداديين بلفظه <sup>(١)</sup> .

هذا إلى أن معنى اليمين في الفصحى : المتزلة ، قال الأصمعي : هو عندنا باليمن  
أي : بمتزلة حسنة <sup>(٢)</sup> .

ثم وجدت له أصلا عند العرب قال الجرجاني : يقال : هم عندي بالشمال  
أي : بالمتزلة الحسنة . ولم أجعل شؤونك بالشمال أي : لم أجعلها موضع سوء  
وأشدد لأبي ميادة :

ألم تك في يُمنِيْ يديك جعلتني فلا تَجْعَلَنِي بعدها في شمالكا  
ولو أنني أذنبْتُ لم أك هالكا على خصلة من صالحات خِصَالِكا <sup>(٣)</sup>

#### ٦٢٦ - « حَطَّكَ ، نَصِيكَ »

معناه : أَنْ نَصِيكَ سوف يَأْتِيكَ بِحَسَبِ حَطَّكَ إِنْ حَسَنًا فَحَسَنٌ ، وَإِنْ سَيِّئًا  
فَسَيِّئٌ . يقال في الشيء الذي يعتمد على المصادفة وحدها .

#### ٦٢٧ - « حَطَّكَ يَا حَطِيطُ »

هذا كقولهم : حطك نصيبك ، وبأ حطيط ، أي : يا صاحب الحظ .

وكلمة حطيط بمعنى ذي الحظ فصيحة مستعملة قال الجوهري : رَجُلٌ حَطِيطٌ  
وَحَطِيٌّ - على النَّسَبِ - ومَحْظُوطٌ كُلُّهُ : ذُو حَظٍّ مِنَ الرَّزْقِ . وَأَنْتَ حَظٌّ وَحَطِيطٌ ..  
ذُو حَظٍّ مِنَ الرَّزْقِ .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢) اللسان : ( ي ، م ، ن ) .

(٣) الكتابات ص ١٣٩ .

وروى عن الفراء أنه قال : الحظيظ : الغني الموسر<sup>(١)</sup>

### ٦٢٨ - « الحَظُّ ما هُوَ بِجَدِّ لَاحِدٌ »

الحَظُّ يريدون به هنا (الحظ الحَسَنُ) ، وإذا أطلقوه أرادوا به ذلك وإذا أرادوا خلافه قالوا : حظُّ ردي ، أو ما أشبه كلمة ردي .

والمعنى : أنَّ الحَظَّ الحَسَنَ ليس بِجَدِّ لَاحِدٍ من الناس حتى يكون بعضهم أبناءً أو أحفاداً له وصل إليهم سيرُهُ أو أسبابُ وجوده بالوراثة ، وإنما الحَظُّ الحسنُ يَصِلُ إلى الشخص هِبَةً من الله وان كان من أناس غير محظوظين . يضرب في أنَّ الثروة والجاه قد تهبطان على إنسان يتسبب إلى آباء لم ينالوا منها شيئاً . وهذا شبيه بالمثل العامي المصري : (الشاب لسعده ، لا لأبوه ولا لجده)<sup>(٢)</sup>

### ٦٢٩ - « الحَظُّ بِمَرَضٍ وَلَا يَمُوتُ »

ومعناه : أنَّ حَظَّ المرء قد يُمَرِّضُ ولكنه لا يموت بل يعود حسناً . والمراد : أنَّ الحَظَّ لو تَعَثَّرَ بِرُهْمَةٍ من الزمن فإن ذلك لا يَمْنَعُهُ من أن ينهض مرة ثانية وهذا في المعنى كقول الشاعر :

قد زال مُلْكُ سُلَيْمَانَ فَعَاوَدَهُ وَالشَّمْسُ تَنَحَّطُ فِي السَّجْرَى وَتَرْتَفِعُ<sup>(٣)</sup>

ولأبي الفتح البُستِي :<sup>(٤)</sup>

(١) اللسان ، ح ، ظ ، ط .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٤١ .

(٣) المستطرف ج ١ ص ٣٢ .

(٤) ديوانه ص ٤٤ .

يَا مَنْ جَفَا إِذْ رَأَى فِي ظَاهِرِي تَخَلَّأُ  
وَأَنْفَضَ عَنِّي أَوْغَادُ وَأَوْبَاشُ  
لَا تَأْيِسَنَّ مِنَ الرِّضَىٰ وَإِنْ ضَعُفُوا  
فَلَنْ يَفُوتَهُمُ الْإِنْعَاشُ إِنْ عَاشُوا

٦٣٠ - « حَفَّارُ الْقُبُورِ ، يَقُولُ : يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ »

جملة : يا فتاح يا علم « دعاء يقوله الشخص منهم إذا فتح حانوته أو باشر عمله في أول النهار سائلاً الله تعالى أن يفتح عليه برزق طيب في ذلك اليوم .

وحفَّارُ القبور ، يقولون : إنه أيضاً يدعو بهذا الدعاء فهو يسأل الله تعالى أن يفتح عليه برزق ، والفتح عليه هو ملأ القبور التي يحفرها .

يضرب لمن ينتفع بتضرر الآخرين .

وهو عند التونسيين بلفظ : « يا فَتَّاح ، صباحهم على الألواح » قال الدكتور

الحميري : دعاء ينسب إلى غاسل الموتى ، والقراء على الأموات (١)

٦٣١ - « حَقَّتِ الْحَقَائِقُ »

يقال في وضوح الحق وظهوره .

كما في الآية الكريمة ، (الآن حَصَّصَ الْحَقُّ)

ومعنى حقت الحقائق : ثبتت ، بمعنى صارت حقاً ثابتاً .

(١) منتخبات الحميري ص ٣٠٦ .

٦٣٢ - « حَقَّكَ بِالْبَابِتْ ، مَا هُوَ بِالْفَائِتْ »

أي : نصيبك في الباقي الذي يثبتُ ويبقى ، وليس من الفائت الذي ذهب وتلاشى .

أصله في الاخبار عن الطعام الموجود الذي ظنَّ فوته . ثم ضرب في عدم فوات العُثم .

٦٣٣ - « حَقَّكَ مَا جَاكَ »

جاءك : جاءك .

وحَقَّكَ : جَزَّأَكَ . أي : أنَّ ما أصابه من سوء إنَّما هو مستحق عليه وجزاء على فعله السيء .

يضرب لمن جنى على نفسه ضرراً . وهو كقول السودانيين : «جزاك ما جاك»<sup>(١)</sup>

٦٣٤ - « الْحَقُّ مَا فِيهِ مِنْهُ »

يضرب في وجوب أداء الحق .

وهو عند العامة في مصر والشام بلفظ : «الحق ما فيهش جميلة»<sup>(٢)</sup>

٦٣٥ - « الْحَقُّ مَا مِنْهُ مَجْرَعٌ »

أي : أنَّ الحقَّ لا يجوز أنَّ يَجْرَعَ منه أحد .

(١) الأمثال السودانية ص ١٦٠ .

(٢) أمثال العوام ص ٢٢ .

يقال للشخص عندما يُظهر الجزع من تَحَمُّلِ حَقٍّ يثبت عليه . وهو عند  
البغداديين بلفظ : (الحق ما يتزعل منه) (١)

### ٦٣٦ - « حَقٌّ ، ما هُوَ بَعْقٌ »

عَقٌّ : من العقوق . كأنهم جاءوا بلفظه هذا لِيُطابقَ لفظه حق .  
أي هو حق وليس بباطل .

يضرب في عدم الاستحياء من المطالبة بالحق . كما يضرب في النهي عن الجزع  
من الخُضوع للحقوق الواجبة الاداء .

### ٦٣٧ - « حَقِّه يَغْزِي »

الحَقُّ : بِكسر الحاء هو ولد الناقة الذي بلغ من العمر ثلاث سنين . ودخل في  
الرابعة وهي كلمة فصيحة ، قال أحدهم :

إذا سهيل مغربَ الشمس طلع فابن اللبون أَلِحَقَّ والحِقُّ جَدَعٌ (١)  
وَيَغْزِي : أي ، يصلح أن يذهب المرؤ عليه للغزو .

يضرب للشخص القوي الذي يكفي العمل القليل منه كفاية العمل الكثير من  
غيره .

### ٦٣٨ - « حَكَايَا فِي رَكَابَا »

هذا من أمثال الجنُوب . وحكايَا : جمع حكاية . وركابَا : جمع رَكِيَّةٍ وهي  
البئر .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٧٥ .  
(٢) اللسان (حقق) وذكر في تعريف «الحق» أقوالاً كثيرة .

والراء : بالحكايا هنا : أصداء الصوت التي ترددها جوانب البئر .

يضرب لما لا حاصل له .

### ٦٣٩ - « حِكْمٌ يَقِصُّ الْمَسْمَارَ »

يضرب للطلب الصارم الذي لا نقاش فيه .

كانهم مثلوا الحكم بِمَقْصَرٍ وتلبية الطلب بالمسار .

### ٦٤٠ - « حَكِيٌّ أَمَّ الْعَتْرَيْنِ »

حكي : كلام . وام العترين : العتْرُ .

أصله مأخوذ من حكايات الأطفال عندهم ملخصها أَنَّ عتراً يقال لها « ام

العترين ، طويلة القرنين » لها أولاد أختال الثعلب عليهم عند غيابها . فَأَخَذَهُمْ مَا

عدا ثلاثة أحدهم اختبأ في ذنب البقرة والثاني في أسفل الرِّحَا والثالث في المكحلة .

يضرب المثل للكلام غير المفهوم .

### ٦٤١ - « الْحَكِيُّ بِالْحَكِيِّ ، وَالْبَيْلُ بِالدَّرْهِمِ »

الحَكِيُّ : الكلام . والبيل : الإبل .

أي : أَنَّ الكلام يمكن أن يحصل عليه بكلام مثله ، أمَّا الإبل وهي ما هي

نَقَّاسَةٌ قَدْرٌ وَعِظَمٌ مُنْزَلَةٌ ، فإنه لا يمكن الحصول عليها إلا بالدراهم .

يضرب في عدم التعويل على الكلام المجرد .

### ٦٤٢ - « حَكِيٌّ مُجَمَّعٌ »

أي : كلام مجمَّعٌ تَجْمِيعاً . والمراد : ملفق تلفيقاً .



يضرب للكلام الذي لا ظلَّ له من الحقيقة .

### ٦٤٣ - « حَلَالٌ تَوَدَّعَهُ بَعْدُ »

حلال : معناها هنا : مال ، ويخصصونها في البادية للماشية . والظاهر في أصل الكلمة : أنهم سَمَوْا مالَ الرجل (حلالَهُ) لَأَنَّهُ يَحِلُّ لَهُ التَّصَرُّفُ فِيهِ ثُمَّ نَقَلُوا ذَلِكَ إِلَى كُلِّ مَالٍ فَسَمَوْهُ حَلَالًا .

المعنى : أَنْ مَا لَا قَدْ تَضَطَّرَ إِلَى أَنْ تَسْتَوْدِعَهُ غَيْرَكَ ، لِأَوَّلَى لَكَ أَنْ تَبِيعَهُ ، وَتَذَهَبَ بِشِمْنِهِ مَعَكَ ، ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُوَدَّعَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ وَيَرْعَاهُ الرَّعَابَةَ الْكَامِلَةَ ، وَأَصْلُهُ مُسْتَوْحَى مِنْ مِثْلِ عَرَبِيٍّ قَدِيمٍ لَفْظُهُ : (وَدَّعَ مَا لَا مُوَدَّعَهُ) <sup>(١)</sup> قَالَ الْمِيدَانِيُّ : لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَوْدَعَهُ غَيْرَهُ فَقَدْ وَدَّعَهُ وَغَرَّرَ بِهِ وَلَعَلَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَدًا . وَالْمَثَلُ مُوجُودٌ عِنْدَ عَوَامِ الْمَصْرِيِّينَ لِهَذَا الْعَهْدِ بِلَفْظِ : (مَالٍ تَوَدَّعَهُ بِيَعَهُ) <sup>(٢)</sup>

### ٦٤٤ - « الْحَلَالُ حُلُوٌّ »

الحلال : هنا : المال والمراد به : مال المرء نفسه . أي : ان المال الذي يملكه المرء حُلُوٌّ ، وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا . لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْفَعُهُ دُونَ مَالٍ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ كَانَ أَنْفَسٌ مِنْ مَالِهِ .

يقوله الرجل في التمتع بماله الخاص .

### ٦٤٥ - « الْحَلَالُ شَعْبِيرَةُ الْقَلْبِ »

الحلال : مَالُ الرَّجُلِ وَمَا يَمْلِكُهُ .

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٣٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥٤ .

(٢) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ٤٦٨ .

وشعيرة : تصغير شعرة .

شبهوا ذهاب مال الانسان بالشعرة تُنتزعُ من قلبه فيحسُّ بالْم نزعها منه ، وهذا على سبيل الكناية . وهو كقول التونسيين : «المال قطعة من الكبد»<sup>(١)</sup> .

### ٦٤٦ - «الْحَلَالُ عَدِيلَ الرُّوحِ»

المراد : أن منزلة مال الإنسان تُعادلُ عنده منزلة نَفْسِهِ . وهو كالمثل القديم :  
(الدَّرَاهِمُ أرواحُ تَسِيلُ)<sup>(٢)</sup> . نظمه الأحدث بقوله<sup>(٣)</sup> :  
وانها قد قيل : أرواحُ لنا تسيل فاحفظها لِتَحْطَى بِالْمَنَى  
وهو كقول السودانيين : (خروج المال مثل سل الروح)<sup>(٤)</sup>

### ٦٤٧ - «حَلَالٌ عَلَيْهِ»

يقال في استرخاص النفيس واحتقار ما يُبَدَلُ للحصول عليه من جُهد أو مال .  
وفيه شبهٌ بقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

حَلَالٌ لِلْيَلْبِ كُلُّ ما فَعَلْتُ بنا حَلَالٌ وَمَعْفُورٌ لِلْيَلْبِ ذُنُوبُها

### ٦٤٨ - «حَلَالِكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ»

أي : هو مالك بين يديك .

(١) منتخبات الحميري ص ٢٦٢ .

(٢) التمثيل ص ٢٨٨ ، وفرائد الخرائد ق ١/١٤٠

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٢٤ .

(٥) زهر الأكم ق ١/٨١ .

يقال في التفويض في انفاق المال .

### ٦٤٩ - «الْحَلَالُ مَا حَلَّ بِالْيَدِ»

الحلال هنا : ضد الحرام . والمعنى : كُلُّ مَا حَلَّ فِي يَدِ الْإِنْسَانِ أَي فِي قَبْضَتِهِ مِنْ مَالٍ فَهُوَ حَلَالٌ لَهُ ، ولو جاءه من طريق غير مشروع . وهذا مثلُ يضرب على حكاية حال أكثر الناس للإنكار عليهم . يعني : أنهم لا يتورعون عن أكل ما وقع في أيديهم ، ولو كان حراماً ، على أن غير المتدينين ، قد يضربونه مؤمنين به مُقرِّين بما يدل عليه ظاهره . وهذا المثل معروف بلفظه عند العراقيين<sup>(١)</sup> ولفظ : ( حل من جا في الكف) في تونس<sup>(٢)</sup> .

### ٦٥٠ - «حَلَالٌ نَمْلُهُ»

حلال : مال .

يضرب للمال الذي جمع بمقادير زهيدة .

وأصله من جمع النملة للحب حيث تجتمع حبة حبة . كما قيل قديماً : فلان يَسْقَى سَقْيَ الْأُمِّ الْبَرَّةِ ، ويجمع يجهده جَمَعَ الذَّرَّةَ<sup>(٣)</sup> ومعلوم أن الذر هو صغار النمل . وسبق قولهم «تجمع النمل ويأكل الجمل» في حرف التاء ، وذكرنا أصوله القديمة هناك .

(١) أمثال الموصل ص ٧١ وانظر الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٧٦ .

(٢) منتخبات الحميري ص ١٠٨ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٥ .

## ٦٥١ - « الْحَلَالُ وَبَرَّةٌ يَحْتِ وَيُنْبِتُ »

الحَلَالُ ، هو : المال . والوبره ، هي : وبرُ البعير . وَيَحْتُ ، أي : يتساقط .  
 والمعنى : أن مال الإنسان بالنسبة له كالوبر بالنسبة للبعير ، يتساقط حتى لا يبقى  
 منه شيء ، ثم يعود مرة ثانية فينبت ويتكاثر . يقال للرجل يفتقر بعد غنى تُعْزِيه له ،  
 قال عَلْقَمَةُ بن الطيب (١) :  
 والمالُ صُوفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نَقَاوِرِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ  
 وقال الخفاجي (٢) :

ابذل فإنَّ المالَ شَعْرٌ كُلَّمَا أَوْسَعْتَهُ حَلْفًا يَزِيدُ نَبَاتًا  
 وقيل : المالُ حَظٌّ يَنْقُصُ ثُمَّ يَزِيدُ ، وظل ينحسر ثم يعود (٣) .

## ٦٥٢ - « حَلَالُهُ يَكْسِرُ الْحَشَبَ »

الْحَلَالُ : المال . وكان المال الذي يُخزَنُ في عهود الإمارات ، ويرى ظاهراً هو  
 التَّمْرُ والحُبوبُ ، ومن عاداتهم أن يخزنوا الحبوب في غرف في بيوتهم تكون أرضها  
 سقفاً لُغْرَفٍ أَرْضِيَّةٍ .

يقولون إنَّ الشخص المصروب له المثل لديه من المال المخزون ما تعجز الحشبة التي  
 تعتمد عليه أرضه ان تحمله ، لكثرة ، وثقل وزنه .

(١) الفضليات ص ٤٠١ واللسان .. قرر ..

(٢) طراز المجالس ص ١٩٢ (بولاق) .

(٣) المستطرف ج ٢ ص ٤٦ .

٦٥٣ - «حَلَامٌ عِزَّةٌ»

الحَلَامُ : المُتَحَلِّمُ أي الذي يدَّعي أنه رأى حُلماً .  
وعِزَّةٌ : قبيلة عِزَّة المشهورة في شمال الجزيرة العربية ، يزعمون أنَّ حَلَامَ عِزَّةَ  
هذا كان يرى لهم الرُّؤْيَا . ويكثر من ادِّعاء ذلك وكان يقول لهم : ما أعظمَ ما  
سيأتيكم ، لأنني رأيت ذلك في المنام . فإنَّ حصل ما يكرهون ، قال لهم : هذا  
تأويل رُؤْيَاي مِنْ قَبْلُ . وإن حصل ما يُحِبُّونَ قال : ذلك تأويل رُؤْيَاي .  
أما إذا حصل أمرٌ جديد ليس في تفكيرهم فإنه يقول لهم أيضاً : ذلك تأويل ما  
رأيتُه وهم له في ذلك مصدقون . يضرب لتحويل الأمر .  
وأصله من اعتقاد أهل الحَضَرِ بأنَّ أهل البدو وبخاصة في شمال الجزيرة على  
جانب من البراءة ، وسرعة تصديق ما يقال لهم بدون فحص أو تمحيص كما سبق في  
المثل : «اذكروا الله يا عِزَّة» .

٦٥٤ - «حَلَحَلٌ ، ما يَرَحَلُ»

يقال في وصف الثقل من الناس .  
يريدون أنه لا يَتَحَلَّلُ ، أي : لا يتحرك من مكانه ، ولذلك لا يرحل عن  
الموضع الذي حلَّ فيه . فكان أصله تَحَلَّلَ يا مَنْ لا يَرَحَلُ .  
قال ابن منظور : التَّحَلُّلُ : التَّحَرُّكُ والذهاب ، وَحَلَحَلْتُهُمْ : حَرَكْتُهُمْ .  
وَتَحَلَّلْتِ عَنْ الْمَكَانِ كَتَرَحَرَّحْتِ . وَفُلَانٌ مَا يَتَحَلَّلُ عَنْ مَكَانِهِ أَي : مَا  
يتحرك<sup>(١)</sup>

(١) اللسان ج ١١ ص ١٧٣ ح . ل . ل .

ومن شعر الفرزدق :

فَادْفَعُ بِكَفِكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا

تَهْلانَ ذَا الْمُضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ<sup>(١)</sup>

ومثله لِلَيْلى الأُخَيْلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> :

لَنَا تَامِكٌ دُونَ السَّمَاءِ وَاصِلُهُ مُقِيمٌ طَوَالَ الدَّهْرِ، لَنْ يَتَحَلَّلَا

٦٥٥ - «الْحَلْفُ مَسَامِيرُ السَّلْعِ»

يضرب في تَفْيِيقِ السَّلْعَةِ بِالْحَلْفِ .

وقد ورد أصله في الحديث من كون الحلف منقفةً للسلع ولكن جاء النهي عنها

لأنها تمنع الكسب .

كما في الحديث : يَاكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ يَنْفَقُ ثُمَّ يَمَحُوقُ « رواه

مسلم<sup>(٣)</sup> .

وفي حديث صحيح ، «الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلْسَّلْعَةِ . مَنْحَقَةٌ لِلْبُرْكََةِ وَفِي رِوَايَةٍ :

لِلْكَسْبِ<sup>(٤)</sup>»

٦٥٦ - «جِلْمُ الْجَمْعِ مِنْ ضَحَاهَا»

الْجِلْمُ : الرُّوْيَا وَالْمَنَامُ . وَضَحَاهَا وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّ

(١) راجع معجم البلدان : رسم «تهلان» وتهلان جبل في عالية نجد يعرف الآن باسم ذهلان بالذال .

(٢) اللسان ، حلل .

(٣) كشف الحفاء ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٦٥ .

من رأى رؤيا في ليلة الجمعة ، فإنه يرى تأويلها في ضحى ذلك اليوم كأن يرى في المنام من الليلة التي تسبق يوم الجمعة بأن غائبا سيقدم فإن الغائب يقدم ضحى يوم الجمعة .

### ٦٥٧ - « حِلْمَ اللَّهِ وَسِعَ »

وسيع : واسع .

يقال في تهدئة الغضبان : إِيحَاءٌ إِلَيْهِ بَأَنْ يَكُونَ حَلِيمًا عِنْدَ الْغَضَبِ . أصله من القرآن الكريم : « وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا » وقوله تعالى : « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » .

وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَيَا رَبِّ لَوْلَا أَنَّ حِلْمَكَ وَاسِعٌ وَعَفْوَكَ مَرْجُوٌّ وَسَتْرَكَ مُسْبَلٌ  
لَمَا جَنَّتِ الْعَاصُونَ يَوْمًا خَطِيئَةً وَلَا كَانَ عَذْرُ لِلْمُسِيئِينَ يُقْبَلُ

### ٦٥٨ - « حِلِمْتُ ، وَقَرَّتْ عَيْنُكَ »

يقال لِمَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا فِي الْحِلْمِ ، فَوَقَعَ كَمَا رَأَاهُ ، يَرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ : « قَرَّتْ عَيْنُكَ » أَيُ : حَصَلَ لَكَ مَوَاجَهَةٌ مَا تَرِيدُ وَهِيَ - فِي الْأَصْلِ - كَلِمَةٌ تَقَالُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ لِلشَّخْصِ عِنْدَ حُضُورِ قَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ لَهُ مِنْ سَفَرٍ .

فهذه الجملة الأخيرة تقال في الخير ، ولكن المثل يضرب لِمَنْ رَأَى شَيْئًا مَكْرُوهًا فِي الْمَنَامِ فَوَقَعَ فِي الْحَقِيقَةِ ، عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ بِهِ وَالتَّشْفِي مِنْهُ .

(١) مراعي الألباب ق ١٤٤/ب .

وهذا المعنى جاء في اشعارٍ قدّمة منها قول الأحنف العُكْبَرِي (١) :

وَأَحْلُمُ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ فَاصْبِحُ لَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي  
وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَرًّا فِي مَنَامِي لَقَيْتُ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِ الْأَذَانِ (٢)

وقال آخر (٣) :

أَرَى فِي مَنَامِي كُلَّ شَيْءٍ يَسُونِي  
وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَدهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ اضْغَاثُ حَالِمٍ  
وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

### ٦٥٩ - « حَلْمِهِ يَدْخُلُ وَلَا يَطْلَعُ »

الحلمة : واحدة الحَلَمِ وهي كِبَارُ الْقِرْدَانِ . أي : حَشْرَةٌ تَتَغَدَّى عَلَى دَمِ  
الْمَاشِيَةِ وَتَعْلُقُ بِهَا .

وتقول العامة إِنَّ الْحَلْمَةَ تَشْرَبُ الدَّمَ ، وَلَا يَكُونُ لَهَا رَجِيعٌ أَوْ نَجْوٌ وَتَنْظَلُ  
تَشْرَبُ وَتَنْضَخُمُ حَتَّى تَنْفَجِرُ . وَتَسْمِيَتُهَا فَصِيحَةً (٤) .

فمن أمثال العرب : « أَقْطَفُ مِنْ حَلْمَةٍ » (٥) و : « أَمَصُّ مِنْ حَلْمَةٍ » (٦)

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) أي : الاذان لصلاة الفجر .

(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) أنظر حياة الحيوان فقد خصص لها رسماً ج ١ ص ٢٣٧ .

(٥) الحيوان ج ٥ ص ٤٣٩ واقطف : أفعل تفضيل من القطف وهو تقارب الخطو في السير وبطؤه .

(٦) الدرر الفاخرة ج ٢ ص ٤٤٧ .



يضرب المثل للبخيل الذي يجمع المال ولا يُنفقُ منه شيئاً .

٦٦٠ - « حَلُوبَةٌ مِنْ لَأَيَاوِي وَلَا يَعْدِرُ »

الحَلُوبَةُ : الدَّابَّةُ التي تحلب ، والمراد به هنا : الناقة الحلوب فصيحة .  
وياوي : يرحم فصيحة . قال ابن الأثير : في الحديث أَنَّ النبي ﷺ كان يُصَلِّي  
حتى كنت آوي له أي : أرقُّ له ، وأرثي ، وفي حديث المغيرة « لا تأوي من قلة »  
أي : لا ترحم زوجها ، ولا ترقِّ له عند الإعدام . وقد تكرر في الحديث (١) .

قالوا : أصل المثل أَنَّ بَدَوِيًّا أغار عليه اعداؤه فأخذوا إبله وكان بينها ناقة  
حَلُوبٌ كان يحلبها لطفل يتيم . فرجاهم أن يتركوها وقال إنها : حلوبة طفل لا يرحم  
ولا يعدر . فهزؤا به ، وأتى له أن يتنازلوا عن شيء قد حصلوا عليه مقابل رجاء  
حار .

قالوا : فعند ذلك حملَ عليهم لِفَرَطٍ غَيَّظَهُ حَمَلَةٌ مُنْكَرَةٌ وقاتلهم حتى أفتك  
جميع إبله منهم .

يضرب لما لا يُسْتَعْنَى عنه .

وقد ورد في الحلوبة المذكورة نصوص كثيرة من ذلك قول الزمخشري : يقال :  
حلوبته وفق عياله أي : يخرج من لبنها ما يكفي عياله ، ويوافق كفافهم قال  
الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلوبته

وفق العيال فلم يُتْرَكْ له سَبْدٌ

(١) النهاية ج ١ ص ٦٣ « أوي » وانظر اللسان (أوا) والاعدام هنا : الفقر الشديد .

(٢) مقامات الزمخشري ص ٨٩ .

٦٦١ - « حُلُومٌ أَهْلٌ نَجْدٌ مِنْ حَسَّاسٍ قَلْبِيهَا »

حَسَّاسٌ : أَحَاسِيسٌ .

أي : أَنَّ احْلَامَ أَهْلِ نَجْدٍ تَكُونُ فِيمَا يَمَسُّ أَحَاسِيسَهُمْ فِي الْبِقِطَّةِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ شَيْئًا كَانَ يَهْتَمُّ بِهِ فِي الْبِقِطَّةِ . يَرِيدُونَ : لَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لَا سَمًا إِذَا كَانَ يَنْكُرُ أَنَّهُ يُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ .

وتقول العامة في مصر : « اللي في بال أم حسن ، نخلم به بالليل »<sup>(١)</sup>

٦٦٢ - « حُلُومٌ لَيْلٍ يَمَحَاهَا النَّهَارُ »

حُلُومٌ : أَحْلَامٌ وَيَمَحَاهَا : أَي : كَرَوَى اللَّيْلُ يَمَحُوهَا النَّهَارُ .

يَضْرِبُ لِمَا لَيْسَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ . وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَثَلِ الْفَصِيحِ (كَلَامِ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ)<sup>(٢)</sup>

قال صالح بن جناح<sup>(٣)</sup> :

إِنَّمَا الدُّنْيَا سِرَاجٌ ضَوْؤُهُ ضَوْءُ مَعَارِ

وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ يَأْتِي ثُمَّ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

وقال بعض الاندلسيين<sup>(٤)</sup> :

وَقَرَعُ كَانَ يُوعِدُنِي بِأَسْرِ وَكَانَ الْقَلْبُ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ

(١) أمثال العوام ص ٦٤ .

(٢) الميداني ج ٢ ص ١٢٠ ، وأساس الاقتباس ص ١٤٧ .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٩٨ .

(٤) نفع الطب ج ٥ ص ٢١٠ وخزانة الأدب للحموي ص ٣٨٧ ومعاهد التصبص ص ٥٧٨ (بولاق)

فنادَى وجهه لا خوفَ فأسكنُ كلامَ الليلِ يحويه النهارُ  
وقال آخر (١) :

قلتُ لها : وكم تعدين صبأً كئيباً قد برأه الانتظار  
فغضتُ طرفها عني ، وقالت كلامَ الليلِ يحويه النهار

### ٦٦٣ - « حليفك كيسك ، وابن عمك ريالك »

يقال في التعويل على المال في قضاء الحوائج .

يريدون أن كيس المرء يقوم مقام حليفه ، وأن ريالاً يسد مسدَّ ابن عمه في ذلك .

والريال : عملة فضية أصلها من البرتغالية ومعناها ملكي .

قال أحدهم (٢) :

ما صديق الإنسان في كل حال يا أخي غير درهم يقطنيه

قال ناصر الدين بن النقيب (٣) :

فأين الصديقُ الصدوقُ الذي مودته من قرى صافية  
فإلي صديقٌ سوى درهمي ولا لي حبيبٌ سوى العافية

ويقول التونسيون : « صاحبك جيبك » (٤)

(١) خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٤ .

(٢) قطر أنداء الدير ص ١٥٣ .

(٣) مطالع السرور ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) منتخبات الحميري ص ١٦٤ .

## ٦٦٤ - «حَمَارَةُ التَّوَيْمِ ، فِيهَا تِسْعٌ وَتِسْعِينَ تَأً»

التَّوَيْمُ - بصيغة التصغير - يجوز أن يكون بلدة التَّوَيْمِ الواقعة في مقاطعة سدير في وسط نجد . ويجوز أن يكون اسم رجل .

والمعنى : هو كحجارة ( التويم ) فيها تسع وتسعون تاءً من تَأَتِ المَضَارِعَةِ غير المحبوبة ، فهي مثلاً تَعْضُ وتَرْفَسُ . وتُخْمَعُ . وتُجْمَعُ . وتُعْتَرُ ، وتُوجَلُ ، وتَقْمَصُ . وهكذا إلى تمام تسع وتسعين من تَأَتِ العيوب ، وهذا مبالغة في كثرة عيوبها . يضرب لكثير العيوب وهو كالمثل العامي الاندلسي : ( كل عيب سو ، في ذا القلو ) والقلو عندهم الجحش<sup>(١)</sup> . والعرب يقولون في كثير العيوب من الناس والدواب : ( عَتْرُهَا كُلُّ دَاءٍ )<sup>(٢)</sup> . نقل الميداني عن الفزاري - بعد أن ذكره - قال : لِلْمِعْزَى سَعَةٌ وَتِسْعُونَ دَاءً وَرَاعِي السَّوِّ يُوفِيهَا مَائَةً . وكان المولدون يقولون لمثل ذلك « ما هو إلا كِبَغْلَةٌ أَبِي دُلَامَةَ »<sup>(٣)</sup> .

## ٦٦٥ - «حَمَارُ سَدُوسٍ ، بِاللَّيْلِ يَسْنِي ، وَبِالنَّهَارِ يُدُوسُ»

سدوس : قرية تابعة لمقاطعة الشعيب تبعد عن مدينة الرياض بحوالي ٥٧ كيلو إلى جهة الشمال .

ويسنى : يخرج الماء من البئر . فصيحة . ويدوس : يَسْتَعْمَلُ في دياس القمح .

وبعضهم يقول : يُصَدَّرُ . بدل « يسني » وهي في معنى « يسني » اخذوها من

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٤٧ والمستقصى ج ٢ ص ١٧١ والميداني ج ١ ص ٤٧٤ والتنتيل ص ٣٤٨ .

(٣) ثمار القلوب ص ٢٨٨ .

الصّدر بعد الورد وذلك عند إخراج الغُرب من البئر بعد ملئها بالماء . يضرب لاستمرار الشقاء .

### ٦٦٦ - « حَمَارٍ عَاطِلٍ أَزَّتْهُ وَبَاطَا رِجْلِي »

الحمار العاطل : الذي لا يسير بيسر أي : غير الفاره . ربما كانوا أخذوها في الأصل من قولهم عطلت المواشي : في الفصحى إذا أهملت فكأن هذا الحمار العاطل هو الذي لم يمرن على السير فهو عاطل وإلاً فليس في الفصحى دابة عاطل بمعنى غير فاره . فيما رأيت من المعاجم أي : هو كالحمار الذي لا يسير ، أدفعه فيطوّر رجلي بدلاً من أن يسير .

يضرب لمن لا يفيد فيه التعليم والتدريب

وأزّته : بمعنى أدفعه ورد في المعاجم ما قد يفهم منه أن العامة قد نقلوا المعنى عنها ان لم يكن من الفصح الذي فات المعاجم تسجيله . وذلك في قولهم : زتّ المرأة والعروس زتّاً زيتها .. وقال أبو عمرو بن العلاء : الزّتّة : تزيين العروس ليلة الزفاف<sup>(١)</sup>

والمعلوم أن العروس تزين ليلة الزفاف لتترف إلى زوجها أي : لتدفع إليه . وغالباً ما يمنعها حياؤها من ان تذهب إليه إلا بعد أن تدفع دفعاً .

### ٦٦٧ - « حَمَارِكَ وَلَا بَعِيرٍ غَيْرِكَ »

المعنى : أن حمارك الذي تملكه خير لك من بعير غيرك .

(١) اللسان : ز ، ت ، ت .

يضرب في تفضيل قليل الإنسان على كثير غيره . وسوف يأتي لهم في حرف الراء مثل آخر مشهور في البادية وهو : (رَدِيّ الحلال ولا جيد الرفاقه) وفي معنى المثل من الأمثال العربية القديمة : (عَثْكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ) <sup>(١)</sup> والمثل عند المصريين بلفظ : (حمارك الأعرج ولا جمل ابن عمك) <sup>(٢)</sup> وعند التونسيين : (بهيملك النكاس ، ولا حصان الناس) <sup>(٣)</sup> . والبيهي : الحمار .

### ٦٦٨ - «حَمْسٌ قَهْوَةٌ»

حَمْسٌ القَهْوَةُ ، تحميص حبّها بالنار ، أي : تقلبها على النار ربما كانت الكلمة مأخوذة من الحميس بمعنى التَّنُورُ في الفصحى ومنه حمس الوغى ، واستحر الموت <sup>(٤)</sup> أو من حمص بالصاد قال الأزهري : قرأت في كتب الأطباء : حب محمص ، يريد به المقلو كأنه مأخوذ من الحمص - بالفتح - وهو الترجح ، قال الليث : الحمص أن يترجح الغلام على الأرجوحة من غير أن يرجحه أحد <sup>(٥)</sup> يضرب للزَّمنِ القصير .

والعامة في لبنان تقوله لثله : شرب سيكاره <sup>(٦)</sup> . أمّا العرب القدماء فإنهم كانوا يقولون لهذا المعنى : أمهلني قُوقاً ناقية . قال الميداني : الفُوقُ قَدْرٌ ما تجتمع الفَيْقَةُ

(١) المعمرين ص ١٣ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٦ وجمهرة الأمثال ص ١٥٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٨ والمستقصى ورقة ١٢٠ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٤ . والآداب ص ٦٤ والفاخر ص ١٦٨ .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٠٤ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٨٤ .

(٤) اللسان (ح ، م ، س) .

(٥) المصدر نفسه (ح م ص) .

(٦) أمثال فرنجية ص ٣٦٨ .

وهي اللَّبَنُ ينتظر اجتماعه بين الحلبتين ، يضرب في سرعة الوقت (١)

قال علي بن الجهم السَّمَرِي (٢) :

لا تُضَجِرَنَّ مريضاً جئتُ عائدهُ

إنَّ العِيادةَ يومٌ إثرَ يومين

بلُ سلَّه عن حاله وأدعُ الاله له

واقعدُ بقدر فواقٍ بين حلبين

ومن شعر المتأخرين (٣) :

أمكنُ أن تجيء لنا لحيطه (٤) كحلب شوبهة ، أو شيء بيضه  
وتأكل ما تيسر من خُبيزٍ وتقبض ما تحمل من فضيضه

ومن لطيف عبارات الظرفاء في هذا الصدد ما ذكره ابن الجوزي عن علي

ابن الجهم أنه قال : اشتريتُ جاريةً فقلتُ لها ليلة : كم بيننا وبين الصبح ؟ قالت :

عناقٌ مشتاق (٥)

## ٦٦٩ - «الْحُمُولُ ، عَلَى قَدَرِ الزُّمُولِ»

الحمول : جمع حِمْل . والزمول : جمع زاملة وهي الراحلة أو مطلق البعير

عندهم .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) معجم الأديباء ج ٥ ص ٦٩ .

(٣) ألف ليلة وليلة : (الليلة رقم ٢٩٠) .

(٤) لحيطه : تصغير لحطة .

(٥) الأذكياء ص ٢٦٦ (المطبعة العربية بالقاهرة) .

يريدون أَنْ الْجِمْلُ يَكُونُ عَلَى قَدْرِ تَحْمَلِ الدَّابَّةِ .  
وهذا كقولهم : كَيْلٌ يَعْطِيهِ اللهُ عَلَى قَدْرِ حَالِهِ ..

وفي معناه هذا إن البيتان اللذان أنشدهما الصاحب بن عباد<sup>(١)</sup> :  
وقائِلَةٌ : لِمُ عَرَّتْكَ الْهَمُومُ وَأَمْرُكَ مُمْتَثِلٌ فِي الْأَمَمِ  
فقلت : دَعَيْتَنِي وَمَا قَدِ عَرَا فَإِنَّ الْهَمُومَ بِقَدْرِ الْهَمِّ

### ٦٧٠ - « حَمَيْتُ حَصَاتِهِ »

يضرب للغضبان . لا سيما إذا غضب بسرعة ، أو لشيء لا يستحق أن يُغضب  
منه .

ربما كان أصله المثل العربي القديم : حمى فجاش مرْجَلُهُ « قال الميداني : أي ،  
غضب غضباً شديداً<sup>(٢)</sup> » والمرْجَلُ : القِدْرُ . نظمه الأحدث بقوله<sup>(٣)</sup> :  
عليّ قد حمى فجاش مرْجَلُهُ دنا بسوءٍ وعنادٍ أجَلُهُ

### ٦٧١ - « حَمِيرِ ابْنِ غَيْثَارِ : الْمَرْبُوطُ أَخْبَثُ مِنَ الْمِطْلَقِ »

ابن غَيْثَارِ : فَلَاحٌ ، والمطلق : ضِدُّ الْمَرْبُوطِ .

قالوا في أصل المثل : إن ابن غَيْثَارِ هذا كان فَلَاحاً فقيراً وكان عنده حاران لا  
يستطيع توفير العلف الكافي لهما فكانا كثيراً ما يأكلان حقله . ويعيثان فيه فساداً ،

(١) معجم الأدياء ج ٦ ص ٢٩٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ١٧٧ .



على ضيق ذلك الحقل . وقلة محصوله . فكان إذا انفلت أحدهما وفعل ذلك . ضربها جميعاً ، المذنب الذي أفسد الحقل والمربوط الذي لم يُغادر مربطه . فإذا لامه أحد على فعله . واستنكر منه أن يأخذ الحمار المربوط بذنب الحمار المطلق من الرباط أجاب : إن المربوط أخبث طويّة من المذنب . وأنه لولا الرباط لما تردّد في أن يعمل عمل المطلق ويفسد عليه الحقل !!! يضرب للشخصين أو الأشخاص لآخر فيهم جميعاً . لا سيما إذا كان يظنُّ بأحدهم أنه خير من رفاقه ثم تبين منه عكس ذلك . وسوف يأتي في معناه مثلهم الآخر : ( سعيد أخو مبارك ) . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة قولهم : ( كجماري العبادي )<sup>(١)</sup> قيل له : أي حماريك شرٌّ؟ قال : هذا . هذا . أي : لا فضل لأحدهما على الآخر ! ولذلك قال أبو العيّن حين سئل عن رجلين تفاخرا في الكرم وتراضيا به فحكاه . قال : أنما كما قال الشاعر :

حماراً عبادي إذا قيل نبنا بشرهما يوماً يقول : كلاًهما<sup>(٢)</sup>  
وقيل : تحاكم نفر إلى الرقاشي في أيها أنذل وأسفل : الكئاس . أو  
الحجّام . فأنشد قول الشاعر :

حمارا العبادي الذي سبيل فيها وكانا على حال من الشرّ واحد<sup>(٣)</sup>

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٠ وجمهرة الأمثال ص ١٦٥ ونمار القلوب ص ٢٩٢ والمستقصى ج ٢ ص ٢١٥ وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ والمنتخب للجرجاني ص ١١٩ والتنثيل والمحاضرة ص ٢٩ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٠ .

(٣) نمار القلوب ص ٢٩٢ والمستقصى ورقة ١٢٧ .

والعباديّ مُنسوبٌ إلى العباد وهم قوم من قبائل شتى من العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عديّ بن زيد العبادي .

### ٦٧٢ - « حَمِيرٌ تَرْكَبُهُ ، وَلَا حِصَانٍ يَرْكَبُكَ »

حَمِيرٌ : بتشديد الياء وهي صيغة تصغير حمار .

أي : أن حماراً تركبه خير من حصان لا تقوى على ركوبه وهذا ما عبروا عنه بقولهم يركبك .

يضرب في تفضيل التعامل مع ضعيف على التعامل مع القويّ الذي لا يمكن الثقة بأخذ الحق منه .

### ٦٧٣ - « الْحَنْشَلُ رِجَالِجِيلٌ »

الْحَنْشَلُ : جمع حِنْشُولِي وهو المنهب في الصحراء . وقاطع الطريق .

يقولون : إذا كان اللصوص ليس معهم رواحل يركبون عليها سموهم « حَنْشَلًا » وإذا كانوا على دوابّ أسموهم « قومًا » أي قوما معادين .

ورجالجيل : جمع رَجَالٍ . (بتشديد الجيم) التي هي كلمة « رَجُلٌ » جاءوا بها على صيغة المبالغة تأكيداً للرجولية الحقة فيمن يُطلق عليه هذا اللفظ .

ومعنى المثل : أن قَطَاعَ الطرق هم من فصيحة البشر وليسوا من السباع الكاسرة أي : فتنبغي مقارعتهم وعدم الرهبة من لقاءهم .

وكلمة حنشل لم أجدها في المعاجم رغم أن العامة يستعملونها بكثرة ويستقون

منها افعالاً فيقولون لمن يذهب ليغتصب غيره في البرية ، « هو محنشل » إلا أن تكون النون فيه زائدة وأصلها من - حشل - بجاء وشين ولام ومعناها الرذل . ومن لا خير فيه من الناس . وتلك من صفات الحنشل لأنهم يغتصبون الضعفاء ، ويتحامون من يكون معهم سلاح .

قال ابن منظور : رجلٌ حشلٌ : رذلٌ .

وقال الزبيدي في التاج<sup>(١)</sup> : الحشل : بالشين المعجمة أمهله الجوهري والصاغاني وقال ابن سيده . هو الرذل من كل شيء ولغة في الحسل - بالسين - والحسيلة : كسفيئة ، خشارة القوم .

أقول : معلوم أن الخشارة هي الرديء من كل شيء ومن القمح والشعير رديئه .. والحنشل من الناس من أكثر الناس رداءة .

#### ٦٧٤ - « الْحَنِينِي يَمَلُّ »

الحنيني : طعامٌ لهم يتخذ من التمر والخبز والزبد ، وفق طريقة معينة . ولا اعرف أصل تسميته ، وربما كان منسوباً لشخص اسمه « حنين » أو نحو ذلك . ويميل : من الملالة .

يضرب لملال الشيء المحبوب .

وذلك لأن هذا الطعام من أنفس الأطعمة التي كانت تؤكل عندهم في أول نهار الشتاء . ولكنه إذا أكثر المرؤ من تعاطيه مله وأجتواه .

(١) التاج (حشل) .

ولا غرابة في ذلك فبنو إسرائيل ملّوا المنّ والسّلوى وطلبوا من موسى عليه السلام أن يهبط بهم مصرًا من الامصار يجدون فيه العدس والقثاء والبصل .

٦٧٥ - « حوَار ربيع : إِنْ طَمَّنَ وَإِلَى عِشْبٍ وَأَنْ رَفَعُ وَإِلَى حَلِيبٍ »

الحوار : ولد الناقة . وحوار الربيع الذي يولد في وجود الربيع ووفرة العشب .

وطمّن : أي : طامن رأسه : والمراد : خفضه للأرض . والى : في الموضعين

هي : إذا .

أي : هو كالحوار الذي ولد في الربيع إن خفض رأسه وجد أمامه في الأرض

عشبا يأكله وأن رفع رأسه وجد فوقه حليبا من أمه .

يضرب لمن نشأ في النعم .

٦٧٦ - « الْحَوَارِ مَا يَضْرَهُ وَطِيَّ أُمَّه »

الحوار : ولد الناقة . فصيح . يضرب للفعل الذي ظاهرة الضّرر إذا صدر من

شفيق كالمرأة تظهر إنزال العقاب بولدها ونحو ذلك .

وهو مثل عربي قديم لفظه : ( لا يضّرّ الحوّار ما وطئته أمّه )<sup>(١)</sup> قال الفرزدق :

وإني وسعدا كالحوار وأمّه إذا وطئته لم يضرة أعينها<sup>(٢)</sup>

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠١ ، وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧٠ والمستقصى ج ٢ ص ٢٧١ والتمثيل

والخاصرة ص ٣٣٤ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٠ وخاص الخاص ص ٨٢ والابحار والاعجاز ص ٤١ .

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن السادس : ( ليس يموت البغل من ركاض أم )<sup>(١)</sup>

### ٦٧٧ - « حَوَالِينَا ، وَلَا عَلَيْنَا »

يضرب للبعد عن المكروه .

أصله حديث نبوي كريم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما كثر السبل وخيف منه : اللهم حوالينا ولا علينا . اللهم على الآكام<sup>(٢)</sup> والظُرَاب<sup>(٣)</sup> وبطون الأودية ومنابت الشجر .

وهو من الاحاديث التي ذهب مذهب الأمثال<sup>(٤)</sup> .

قال اليوسي : إنه مما يتمثل به كثيراً<sup>(٥)</sup> وقال صاحب بن عباد :

أقول وقد رأيت له سحاباً من الهجران مقبلة علينا  
وقد سحّت عزاليها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا<sup>(٦)</sup>

### ٦٧٨ - « حَوْضَ الْحِنْطَةِ مَا يَغْتَنِي عَنْ حَوْضِ الشَّعِيرِ »

المقصود بالحوض هنا : الذي يوضع فيه الحب في المخزن وذلك أن من عادتهم

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٧٩ .

(٢) الآكام . جمع أكمة وهي : الصغيرة من الجبال .

(٣) الظراب : جمع ظرب وهي الأرض الصخرية المرتفعة قليلاً .

(٤) التمثيل والمحاضرة ق ٢٢ من المخطوطة ولم أره في المطبوعة .

(٥) زهر الأكم ق ١٦٧ .

(٦) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٦٢ . ومعاهد التنصيص ص ٥٦٩ (بولاق) .

أن يقسموا أرض مستودع الحبوب إلى أقسام يفصل بينها حاجز من الجص ،  
ويسمون الواحد منها حوضاً . ويضعون الشعير في حوض منها والحنطة في حوض  
آخر . والدُّخْنُ في حوض ثالث ، وهكذا ..

وكانوا في عهود الإمارات إذا أخذوا من حوض الحنطة شيئاً وضعوا عليه شيئاً  
من حوض الشعر ابتغاء لتوفير الحنطة .

يريدون من المثل أن الحنطة وهي ما هي نفاسة تحتاج إلى خلطها بالشعير الذي هو  
دون ذلك .

يضرب في أن المتاع غير الجيد يحتاج إليه كما يحتاج إلى الجيد .

وقد ورد أصل خلط الحنطة بالشعير في أثر رواه ابن ماجه : « ثلاث فيهن  
الركة : البيع إلى أجل ، والمقارضة ، واختلاط البر بالشعير ، للبيت ، لا للبيع <sup>(١)</sup> »  
وهناك مثل عامي اندلسي قديم ربما كان صادراً عن أصل أقدم مشترك مع أصل  
المثل النجدي ولفظه : « اخلط القمح ، نصلح » قال الدكتور ابن شريفة : أي : لا  
تعجن خبزك من القمح وحده ، بل اخلط القمح بغيره كالشعير مثلاً كي يصلح  
عيشك <sup>(٢)</sup> .

٦٧٩ - « حَوْفُكَ يَا حَرْقًا وَكَلْبَهُ »

هذا من أمثال البادية .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٤

وحوفك : طعامك الذي صنعته والحرقا : الحرقاء : ضد الماهرة .  
 أي : أن هذا الطعام الرديء هو من صنْعِكِ أَيْتُها المرأة الحرقاء فكلية أَنْتِ .  
 أما كلمة الحَوْفِ فلمْ أَرْ مَنْ نَصَّ عليها من المتقدمين بالمعنى الذي تريده العامة مما  
 يدل على أنهم نقلوا معناها من معنى آخر منصوص عليه ، وهو الحوف من ألبسة  
 المرأة ومن مراكب النساء كالهودج وليس به (١) .  
 أي هو شيء يختص بالنساء . فكأنهم يقولون هو شيء خاص بك فكلية اذ لا  
 يناسب غيرك .

#### ٦٨٠ - « حَوَّلْتُ عَيْونَهُ »

أي : صارت عينه حَوْلَاءً .  
 يضرب للانتظار الطويل .  
 كأنهم نظروا إلى أن المنتظر يلتفت إلى الجهة التي يأتيه منها ما ينتظره حتى تصبح  
 عينه حولاء من كثرة الليل في النظر .

وقد ورد شاهد قديم له علاقة بذلك في انتظار طعام العشاء خاصة . فقد أورد  
 الشريشي قول ابن دريد :

وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشاء

وقال : أراد من تأخير العشاء ، لأن أكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر  
 أكثر من غيره (٢) كذا قال .

(١) راجع التاج (ح . و . ف) .

(٢) شرح المقامات ج ١ ص ٩٨ .

## ٦٨١ - «الْحَيَا مَتَّبُوع»

الحيا ، هو الخِصْبُ والمَطَرُ ، فصيح . والمثل يضرب لِمَعْنَيْنِ : أحدهما : أنَّ المطر إذا نزل في مكان من الأرض في أول أو ان نزول المطر ، فإن من سَنَّهُ اللهُ أن ينزل بعده مطر على ذلك المكان . وفي هذا المعنى يقول الجزائريون : (إذا أمطرت بلاد أبشر بغيرها) (١) . والثاني : أنَّ الشخص الكريم يتبعه الناس ويقصدون بأبهِ على حد قول بشار بن بُرْد :

تَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ تَلْتَقِطُ الحَبَّ وَتُعْشَىٰ مَنَازِلُ الكُرَمَاءِ (٢) .

وذلك كما أن الناس يتبعون الكلاً ، ويتبعون نزول المطر ، قيل لاعرابية : أينَ مَنَزِلُكُمْ ؟ فقالت تنزل حيث الغيث (٣) . وكذلك قيل لبعضهم أين تنزل ؟ فقال : حيث يكون الكلاً (٤) .

## ٦٨٢ - «الْحَيَّ راسه بالسَّمَا»

معنى المثل : أنَّ مَنْ كَتَبَهُ اللهُ في الأَحْيَاءِ ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَحْيَا رَغْمَ الأسبابِ التي قد تبذل لقتله وإماتتِهِ ، حتى لكَانَ رَأْسُهُ موجوداً في السماء حيث لا يَصِلُ إليه مَنْ يُريد قطعَهُ . يضرب لمن ينجو من الموت بأعجوبة . وهو كمثلهم الآخر (السالم)

(١) أمثال ابن شنب ج ١ ص ٣٠ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ١٧٨ والحیوان ج ٥ ص ٤٤٥ ومجالس نعلب ج ١ ص ٦٠ وعيون الأخبار ج ١ ص ٩١ والأغانی ج ٣ ص ٤٣ والفخري لابن الطقطقي ص ٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٧ .

(٣) الجمان في تشبيهات القرآن ص ٦١ .

(٤) المصدر نفسه .



مزعول). وبشبهه من الأمثال العامية المصرية : (الحي ما له قاتل) (١)

### ٦٨٣ - «حيسي ، ديسي»

حيسي : (بكسر الحاء ثم ياء ساكنة فسين مكسورة فياء) وديسي على وُزْنِهِ .  
أصل كلمة : حيسي : أمر للأمور أو المسئلة بالحيس وهو الاختلاط ،  
والتداخل ، وعدم الوضوح .

وديسي : إبتاع الحيسي ، أو هو مأخوذ في الأصل من دياس القمح ونحوه الذي  
هو التردد والتكرار بعينه من الدواب التي تفعل ذلك .  
يضرب لعدم وضوح الأمر وبيانه .

الظاهر أن أصله المثل العربي القديم : عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ . قال الميداني : يقال  
هذا الأمر حيس ، أي : ليس بمحكم وذلك أن الحيس تَمْرٌ يَخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقْطِ .  
فلا يكون طعاماً فيه قوة يقال حاس بحيس إذا أَخَذَ حَيْساً ، فصار الحيس اسماً  
للمخلوط .

وأصله أن رجلاً أَمَرَ بِأَمْرٍ فَلَمْ يُحْكَمْهُ ، فَذَمَّهُ أَمْرُهُ . فقام آخِرُ لِيَحْكِمَهُ ، وَيَجِيءُ  
بِخَيْرٍ مِنْهُ ، فجاء بِشَرٍّ مِنْهُ . فقال الأَمْرُ : عاد الحيس يُحَاسُ ، وقال :  
تعيين أمرأ ثم تاتين مثله لقد حاس هذا الأمر عندك حائس (٢)

### ٦٨٤ - «حيلة العاجز ذمومه»

(١) الأمثال العامية ص ٣٠٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٨٤ .

يُشْبِهُ مَثَلًا قَدِيمًا ذَكَرَهُ الْإِسْبِيهِي مِنْ أَمْثَالِ الْعَامَةِ فِي زَمَنِهِ : (جَهْدُ الْمَقْلِ دُمُوعَهُ) <sup>(١)</sup> . وَوَرَدَ أَسْلُهُ فِي قَوْلِ ابْنِ شَرَفٍ <sup>(٢)</sup> :

رَسَمُ الشَّجِيِّ الْبُكَاءِ فِي الرَّسْمِ وَالطَّلَلِ وَالِدَمْعِ حِيلَةٌ أَهْلُ الْفَقْدِ لِلْحَيْلِ  
وَقَالَ آخِرُ <sup>(٣)</sup> :

أَنَا الْمِقْلُ وَحُبِّي أَذَابَ قَلْبِي وَلَوْعُهُ  
أَبْكِي عَلَيْهِ بِجَهْدِي جُهْدُ الْمِقْلِ دُمُوعُهُ

وَذَكَرَهُ الْعَجْلُونِي فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ ، وَأَنشَدَ لَابِنِ الْغُرْسِ مُضْمَنًا الْمَثَلُ :

أَرْسَلْتُ دَمْعِي لِلْحَيْبِ هَدِيَّةً وَنَصِيبُ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ وَلَوْعُهُ

قَالَ اجْتَهِدْ فَمَا يَلِيقُ بِقَدْرِنَا قُلْتُ : أَتَتَدُّ (جُهْدُ الْمِقْلِ دُمُوعُهُ) <sup>(٤)</sup>

وَلَا يَزَالُ مُسْتَعْمَلًا فِي الْأَمْثَالِ الْعَامِيَةِ الْمِصْرِيَةِ بِلَفْظِ : (حِيلَةُ الْمَقْلِ دُمُوعَهُ) <sup>(٥)</sup> .

يَضْرِبُ لِلْبُكَاءِ عِنْدَ نِفَادِ سَبَابِ الْحَيْلَةِ .

٦٨٥ - «حَيٌّ قَدْ يَرَى وَأَعْمَرُهُ ، يَا بَعْدَ بَطْنِ الْمَرَّةِ»

حَيٌّ : دَعَاءٌ وَفَاعِلُهُ مَحْدُوفٌ ، أَيُّ : اللَّهُمَّ حَيٌّ ، وَقَدِيرٌ : تَصْغِيرٌ قَدْرٍ .

وَأَعْمَرُهُ : دَعَاءٌ أَيْضًا ، أَيُّ : اجْعَلْهُ عَامِرًا ، وَالْمُرَادُ : احْفَظْهُ وَصِنِّهُ . وَقَوْلُهُمْ : يَا

بَعْدَ : هَذِهِ كَلِمَةٌ لِلتَّفْقِيدِ عِنْدَهُمْ مَعْنَاهَا : جُعِلَتِ الْمَرْأَةُ فِدَاكَ .

(١) الْمُسْتَرْطَفُ ج ١ ص ٢٠٦ .

(٢) النَّتْفُ ص ١٠٨ .

(٣) الضُّوءُ اللَّامِعُ ج ١ ص ٣١ .

(٤) كَشْفُ الْخَفَاءِ ج ١ ص ٣٣٦ .

(٥) أَمْثَالُ الْمُتَكَلِّمِينَ ص ٧٤ وَالْأَمْثَالُ الْعَامِيَةُ ص ٢٠٦ .

ومعنى المثل : حَيَّ اللَّهُمَّ قَدْرِي ، وَأَبْقِهِ عَامراً ، واجعل المرأة فِدَى لهُ .  
يقولون في أصله : إِنَّ رجلاً عاش بُرْهَةً طويلة ، أَعْرَبَ وحيداً فكان يسكن  
وحده ، ويطبخ غذاءه في قدر له صغرى فيأكله وحده ، فلما تزوج أصبحت امرأته  
تُشَارِكُهُ قَدْرَهُ العزيز لديه ، بل كان لها منه أحياناً نصيب الأسد ، فلم يطق صبراً على  
ذلك ، واختار القِدْرَ على المرأة فَسَرَّحَهَا وعند ما خلا له الجوع مع قدره ، أخذ يدعو  
الله تعالى له ، وَيُقَدِّيهِ بأمْرآته ، ويردد هذا القول الذي ذهب مثلاً : (حي قديري  
واعمره ، يا بعد بطن المره) .

هذا ومن طريف ما يشبه المثل من الأدب العربي ما ذكره التُّوْبْرِي والحُصْرِي :  
أن بعض البخلاء طبخ قَدْرًا وجلس يأكل مع زوجته ، فقال : ما أطيب هذا  
الطعام ، لولا كثرة الزحام ، فقالت : وأيُّ زحام وليس هناك إلا أنا وأنت ؟ قال :  
كنتُ أحب أن أكون أنا والقدر ! (١)

## ٦٨٦ - « حَيْلَ اللَّهِ قَوِي »

حَيْلٌ : حَوْلٌ . بمعنى قوة . فصيحة .

أي : إن حول الله سبحانه وتعالى قوي شديد . قال الله تعالى : « إن الله هو  
الرَّزَاقُ ذو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » وقال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » .  
يقال عند سماع أخبار الحوادث الكونية كالرياح العاتية ، والسيول الجارفة ، وقد  
قالوا في مثل لهم سيأتي : الله لا يورينا حيله ولا قوته .

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٢٨ وجمع الجواهر ص ١٧٥ .

قال المطوع من شعراء العامة في نجد<sup>(١)</sup> :  
 مِنْ لِقَابِ كَنْ فِي وَسْطِ جَوْفِهِ ضِيَّانٌ بَرَقًا يَوْمَ كَوْنِ الْفُرُومِ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَيْلِ اللَّهِ أَقْوَى ، كَيْفَ بِالْعَيْنِ أَشَوْفَهُ  
 وَأَجْنَبَهُ مِنْكَ تَجْنِيبَ دَوْمِي<sup>(٣)</sup>

### ٦٨٧ - « حِيَّهَ رَاسِهَا عِنْدَ ذَنْبِهَا »

يضرب لسريع الأذى ولو أظهر النفع للآخرين أحياناً أي : أنه كالحية التي لا يوجد فارق بين رأسها الذي يلسع وذنبها الذي لا سمَّ فيه .

قال شاعر في حية تشابه رأسها وذنبها<sup>(٤)</sup> :  
 وَحَشَّشَ كَأَنَّهُ رِشَاءٌ ذَنْبُهُ وَرَأْسُهُ سَوَاءٌ  
 قَدْ لَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ وَالْمَوَاءُ فَسَمُّهُ سَيَّانٌ وَالْقَضَاءُ

### ٦٨٨ - « الْحَيَّ بِحَيْبِكَ ، وَالْمَيِّتَ بِزَيْدِكَ عَيْنٌ »

يريدون بالحيي : الشخص العامل النشيط ، وبالمت : الحامل الكسول .  
 يقولون : إن الأول إذا صاحبه أو جالسته زادك حيويةً ونشاطاً ، وأن الآخر إذا جالسته أو نشدت عنده معونةً على دفع ضررٍ نزل بك ، زادك غمناً على غمك ،

(١) الشوارد ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٢) ضيان : جمع ضو . وهي النار في العامة وكون : موقعة حربية ، وبرقا من قبيلة عنية . أي : ان الذي في داخل قلبه يشبه موقعة كانت بين برقا وخصومهم .

(٣) أجنبه ، أجنبه مكرهاً : مناك : من هناك . ودومي : المطالب بدم في عنقه أي : سبق ان قتل رجلاً فهو يتجنب المجامع .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٠٥ .

وَضَعْفًا إِلَى ضَعْفِكَ . وَقَدْ رَوَى فِي مَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ( يَسْعَدُ الرَّجُلُ بِمُصَاحَبَةِ السَّعِيدِ )<sup>(١)</sup> . وَقِيلَ : ( أَحْذَرُ مُجَالَسَةَ الْعَاجِزِ ، فَإِنَّهُ مَنْ سَكَنَ إِلَى عَاجِزٍ أَعْدَاهُ مِنْ عَجْزِهِ ، وَعَوْدَهُ قَلَّةَ الصَّبْرِ ، وَنَسَاءَهُ مَا فِي الْعَوَاقِبِ ، وَليْسَ لِلْعَاجِزِ ضِدٌّ إِلَّا الْحَزْمُ )<sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكر الخوارزمي<sup>(٣)</sup> :

لا تصحب الكسلان في حاجة كم صالح بفساد آخر يفسد  
عدوى البليد إلى الجليد سريعة كالنار توضع في الرماد فتخمد  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

صحبة الخامل تكسو من يواخيه خمولا  
وقال غيره<sup>(٥)</sup> :

صحبة الفاضل تكسو من يواخيه كمالا

### ٦٨٩ - « الْحَيِّ يَغْلِبُ الْمَيِّتَ »

ورد في شعر أورده أبو بكر الخوارزمي قال :

نَقَضْنَا لِلْحَطِيبِيَّةِ أَلْفَ بَيْتٍ كَذَاكَ الْحَيُّ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيِّتٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الفرائد والقلائد للثعالبي ص ١٣٥ .

(٢) المستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق) .

(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٠٣ والتنبيل ص ١٣٥ .

(٤) قطر انداء الديم ص ٩٦ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) رسائل الخوارزمي ص ٤٨ .

وأورده ابن عاصم مثلاً عامياً أندلسياً بلفظ : « لا تكذب الا على ميت » وقال :  
هذا كقول الشاعر :

نقدت على المبرِّد ألف بيتٍ كذاك الحيُّ يغلب ألف ميت<sup>(١)</sup>

---

(١) حدائق الازاهر ص ٣٦٠ .